المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تنبيه الغافلين

المؤلف

نصر بن محمد بن أحمد (أبو الليث السمرقندي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب تنبيه الغافلين تأليف الشيخ الامام العالم
العلامة والرحلة المفيد الفهامة
ابى الليث نصر بن محمد بن
ابراهيم السمرقندى
تغمده الله
برحمته

وقع الفراغ من نسخه
انتقل بزاوية العلامة الاستاذ ابن البركات
سيدى احمد الدردير غفر له الفقير خليل السقطى
في اواسط الحجه ختام سنة ١٢٤٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الفاضل العالم العلامة امام المسجد الحرام بمكة شرفها الله تعالى ابو داود سليمان بن اسماعيل الواحدي الحنفي رضي الله عنه في المسجد موضع صلاته عند باب النذورة سنة ثمان واربعمايه قراءة وسماعا قال حدثني عبد الجليل الزاهد ابو منصور احمد بن ابي القاسم التميمي البلخي الزاهد الواعظ حدثنا ابو الحسن علي بن محمد الخراجي بخارى سنة اربع واربعمايه قرات على الشيخ الجليل الزاهد الواعظ الفاضل ابي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب السمرقندي المؤلف لكتابه هذا الذي هو كتاب تنبيه الغافلين واجازه لي من اوله الى اخره رحمة الله تعالى عليه ورضوانه ورحمته امين ٥٠ ابواب الكتاب

الباب	الاول	في الاخلاص وترك الرياء
الباب	الثاني	في اهوال الموت
الباب	الثالث	في عذاب القبر
الباب	الرابع	في اهوال يوم القيمة
الباب	الخامس	في صفة اهل النار
الباب	السادس	في صفة اهل الجنة
الباب	السابع	في ما يرجى من رحمة الله
الباب	الثامن	في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الباب	التاسع	في ما جاء في التوبة
الباب	العاشر	ما جاء في التوبة ايضا
الباب	الحادي عشر	في حق الوالدين على الولد
الباب	الثاني عشر	في حق الولد على الوالد
الباب	الثالث عشر	في ما جاء في صلة الرحم
الباب	الرابع عشر	في حق الجار
الباب	الخامس عشر	في الزجر عن شرب الخمر
الباب	السادس عشر	عن ابي الزجر الكلاب
الباب	السابع عشر	في ما جاء في الغيبة والنهي عنها
الباب	الثامن عشر	في النميمة وما جاء فيها
الباب	التاسع عشر	في الحسد والنهي عنه
الباب	العشرون	في ما جاء في الكبر
الباب	الحادي والعشرون	في الاحتكار
الباب	الثاني والعشرون	في الزجر عن الضحك
الباب	الثالث والعشرون	في كظم الغيظ
الباب	الرابع والعشرون	في حفظ اللسان
الباب	الخامس والعشرون	في الحرص وطول الامل
الباب	السادس والعشرون	في فضايل الفقر والفقرا
الباب	السابع والعشرون	في ما جاء في زهد الدنيا
الباب	الثامن والعشرون	في الصبر على الشدة والبلا
الباب	التاسع والعشرون	في الصبر على المصيبة
الباب	الثلاثون	في فضايل الوضوء
الباب	الحادي والثلاثون	في الصلوات الخمس
الباب	الثاني والثلاثون	في فضايل الاذان والاقامة
الباب	الثالث والثلاثون	في الطهارة والنظافة
الباب	الرابع والثلاثون	في فضل الجمعة وما جاء فيها

الألوكة
www.alukah.net

الباب	الخامس والثلاثون	في حرمة المسجد
الباب	السادس والثلاثون	في فضل الصدقة
الباب	السابع والثلاثون	في ما تدفع الصدقة من صاحبها
الباب	الثامن والثلاثون	في فضايل شهر رمضان
الباب	التاسع والثلاثون	في فضايل ايام العشر
الباب	الاربعون	في فضايل عاشوراء
الباب	الحادي والاربعون	في فضل صوم التطوع
الباب	الثاني والاربعون	في فضل النفقة على العيال
الباب	الثالث والاربعون	في الرعاية في ملك اليمين
الباب	الرابع والاربعون	في الاحسان الى اليتيم
الباب	الخامس والاربعون	في عقوبة الزنا
الباب	السادس والاربعون	في اكل الربا
الباب	السابع والاربعون	في ما جاء في الذنوب
الباب	الثامن والاربعون	في ما جاء في الظلم
الباب	التاسع والاربعون	في الرحمة والشفقة
الباب	الخمسون	في خوف الله عز وجل
الباب	الحادي والخمسون	في ذكر الله عز وجل
الباب	الثاني والخمسون	في الدعا الى الله عز وجل
الباب	الثالث والخمسون	في التسبيح لله عز وجل
الباب	الرابع والخمسون	في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الباب	الخامس والخمسون	في لا اله الا الله
الباب	السادس والخمسون	في فضل القران العظيم
الباب	السابع والخمسون	في فضل طلب العلم
الباب	الثامن والخمسون	في فضل العمل وما ورد فيه
الباب	التاسع والخمسون	في مجالسة اهل العلم

الباب

الباب	الستون	في فضل الشكر
الباب	الحادي والستون	في فضل الكسب
الباب	الثاني والستون	في اذا الكسب والحذر من الحرام
الباب	الثالث والستون	في فضل اطعام الطعام
الباب	الرابع والستون	في فضل التوكل على الله تعالى
الباب	الخامس والستون	في فضل الورع
الباب	السادس والستون	في فضل الحيا
الباب	السابع والستون	في العمل بالنية
الباب	الثامن والستون	في ما جاء في العجب
الباب	التاسع والستون	في الحج والعمرة وفضلهما
الباب	السبعون	في فضل الجهاد والغزو
الباب	الحادي والسبعون	في فضل الرباط
الباب	الثاني والسبعون	في فضل الرمي والركوب
الباب	الثالث والسبعون	في آداب الغزو
الباب	الرابع والسبعون	في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب	الخامس والسبعون	في حق الزوج على الزوجة
الباب	السادس والسبعون	في حق الزوجة على الزوج
الباب	السابع والسبعون	في الاصلاح بين الناس
الباب	الثامن والسبعون	في النهي عن مخالطة السلطان
الباب	التاسع والسبعون	في المريض وعيادته وفضل المرض
الباب	الثمانون	في فضل صلاة التطوع
الباب	الحادي والثمانون	في اقام الصلوة والخشوع
الباب	الثاني والثمانون	في الدعوات والتسبيحات
الباب	الثالث والثمانون	في ما جاء في الرقى
الباب	الرابع والثمانون	في فضل العمل بالسنة

الألوكة
www.alukah.net

الباب الخامس والثمانون في أمر الآخرة حزناً
الباب السادس والثمانون ما قيل في اصباح الرجاء وامساء
الباب السابع والثمانون في التفكر والاعتبار في ملكوت
الباب الثامن والثمانون في علامات الساعة
الباب التاسع والثمانون في احاديث ابي ذر الغفاري
الباب التسعون في الاجتهاد في الطاعة
الباب الحادي والتسعون في عداوة الشيطان ومعرفة مكايده
الباب الثاني والتسعون في فضل الرضى بالقضا
الباب الثالث والتسعون في ذكر المواعظ
الباب الرابع والتسعون في الحكايات ونعت عدهم

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي فضلنا على سائر الأمم • وهدانا لكتابه باكرم انبيائه
حمداً يستجلب به من رضائه • ويتعطف الجزول عن عطائه • وجعلنا
من الشاكرين لنعمائه • والعارفين له باجتبائه • وصلى الله على
سيدنا محمد رسوله صلى الله عليه وعلى آله وعترته الطيبين واصحابه
واهته اجمعين قال الفقيه ابو الليث المؤلف نصر بن محمد بن ابراهيم
بن الخطاب السمرقندي رحمه الله عند تاليفه هذا الكتاب اني لما رايت
الواجب على من رزقه الله المعرفة في الادب والخط والنظر في الحكم
والمشي على سنن الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله تعالى ما نطق
به كتاب الله تعالى كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وبما وردت به السنة روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا
مخافة السامة علينا يعني الضجر وقد جمعت في كتابي هذا اشياء فيه شفاء
للناظر فيه ووصيتي له ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم
الاحتساب بالتذكير لغيره ثانيا فان الله تعالى امر بذلك كله والسنة

فيه وردت قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وقال بعض المفسرين معناه كونوا عالمين بما تعلمون الناس من الكتاب
وقال في اية اخرى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر قم فانذر وقال الله تعالى
في موضع اخر وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن
اعرض عن الحكم والمواعظ وسنن السلف الصالح لا يعدو احد
خصلتين اما ان يقتصر على قليل من العلم وتوهم انه من جملة السابقين
الى الخيرات او يجتهد في بعض اجتهاده فيعظم ذلك في عينه ويفضل
بذلك نفسه على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله فلو وفق للرشاد
وسلك به طريق القصد والسداد لنظر في سير الصالحين وسنن
العابدين فدخل في جملة الذين يريدون الخير والصلاح وصار في
زمرة الطالبين فازداد حرصا على الطاعات وبادر الى الاعمال
الصالحات فعرف قصوره عن بلوغ الدرجات فسال الله تعالى
التوفيق لازكى الاعمال واعظم البركات انه كريم مناف

الباب الاول في الاخلاص وترك الرياء

قال الفقيه اخبرنا محمد بن الفضل بن احنف رحمة الله عليه
قال محمد بن جعفر الكراني قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا اسمعيل بن يوسف عن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن عاصم عن
محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اخوف
ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤنهم في الدنيا هل تجدون عندهم خيرا
قال الفقيه وانما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على
وجه الخداع فيعاملون في الاخرة على وجه الخداع وهذا كما قال

الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يظنون انهم
يخادعون الله وهو خادعهم يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثواب
اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين عملتم لهم ولاجلهم فانه لا ثواب
لاعمالكم عندي لانها لم تكن لوجه الله تعالى فانما يستوجب العبد
الثواب الا اذا كان عمله خالصا لوجه الله تعالى فاذا كان لغيره
فيه شركة فانا بريء منه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل عن عمر عن سعيد عن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء معنى قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا
غني عن العمل الذي فيه الشرك لغيري اذا عمل ويقال من ذلك
العامل وفي هذا الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل
شيئا الا ما كان خالصا لوجه فاذا لم يكن خالصا لوجهه فلا يقبل
منه ولا ثواب له ومصيره الى جهنم والدليل على ذلك قوله تعالى
من كان يريد العاجلة يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الاخرة
عجلنا له فيها يعني اعطيناه في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا لمن
نريد ان نهلكه ويقال لمن نريد ان نعطيه باراداتنا لا باراداته ثم
جعلنا له جهنم يصلاها أوجبنا له في الاخرة ملوما يعني فيستوجب
الملامة بذم نفسه وبذم غيره مدحورا يعني مطرودا مبعودا من رحمة الله
تعالى ومن اراد الاخرة يعني من اراد ثواب الاخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن يعني عمل الاخرة من اعمال الصالحة خالصة لوجه الله وهو مؤمن
يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل العمل بغير ايمان فاولئك
يعني الذين يطلبون ثواب الاخرة ولا يعملون للرياء كان سعيهم مشكورا
يعني عملهم مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني نعطي
لكل الفريقين من رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان

رزقه

رزقه في الدنيا ممنوعا من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله
تعالى في هذه الاية ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له في الاخرة
ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول فاذا عمل لغير وجه
الله تعالى فلا نصيب له في عمله الا العناء والتعب كما جاء في الخبر قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا اسمعيل عن عمر عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رب
صائم ليس من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس حظه من قيامه
الا السهر يعني اذا لم يكن الصوم والصلاة لوجه الله عز وجل فلا ثواب
له وهذا كما روي عن بعض الحكماء قال مثل من عمل لغير الله كمثل رجل خرج
الى السوق وملأ كيسه حصبة فقال الناس ما املأ كيسي هذا الرجل
ولا منفعة له سوى مقالة الناس فلو اراد ان يشتري به شيئا لا يعطى
به شيء فكذلك الذي عمل للرياء والسمعة فلا منفعة له في عمله سوى
مقالة الناس ولا ثواب له في الاخرة كما قال الله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الاية وهو الغبار يعني الاعمال
التي عملوها لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء
المنثور الذي يرى في شعاع الشمس وروى وكيع عن سفين ان
عمر سمع مجاهدا يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا رسول الله اني اتصدق بصدقة والتمس بها وجه
الله تعالى واحب ان يقال لي خيرا فنزلت هذه الاية فمن كان يرجوا
لقاء ربه يعني من كان يخاف المقام بين يدي الله تعالى ويقال
من كان يرجوا ثواب ربه فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ويقال ولا يشرك بربه احدا وقال شقيق جملة
الاخلاص من جوازه كنت في ضيافة فقدموا الي زبيبا وجوزا فنظرت
الى اعظم الجوز واحسنه فلم يكن فيها شيء فقلت هذا ايا شقيق ليشار
اليك في الدنيا والمال تكسر غدا فتفتضح لعدم الاخلاص وقال

انتهى

ابو عبد الله الاخلاص سر بين الله وبين عباده لا يعلمه ملك فيكتبه
ولا عدو فيفسده ويقال الاخلاص عمل لله لا يروّيه تعليق لسبحته • قال
حكيم من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما يعمل • اولها ان
يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله تعالى ولا يحذر
الذنوب لا ينفعه ذلك القول شيئاً • والثاني ان يعمل بالرجاء دون
الطلب يعني يقول ارجو ثواب الله ولا يطلب بالاعمال الصالحة لا ينفعه ذلك
والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي بقلبه ان يعمل بالطاعات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيئاً • والرابع الرعاء دون الجهد
يعني يدع الله ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه شيئاً وينبغي
ان يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا لنوفقنهم
لذلك • والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر
الله ولا يندم بقلبه على ما كان من الذنوب لم ينفعه ذلك الاستغفار
بغير الندامة • والسادس بالعلانية دون السريرة يعني يصلح امره في العلانية
ولا يصلحها في السرائر لم ينفعه علانيته • والسابع ان يعمل بالكد دون
الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات ولا تكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى
لم ينفعه اعماله بغير اخلاص ويكون اغترارا منه بنفسه وقال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج في اخر الزمان
قوم يختلبون الدنيا بالدين يعني ياخذونها فيلبسون للناس جلود الضان
من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب فيقول الله عز
الي تغترون ام علي تجترؤن فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع الحليم
فيهم حيران وروى وكيع عن سفين عن حبيب عن ابي صالح قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل فاسره
فيطلع عليه فيعجبني الي فيه اجر قال ان لك فيه اجرين اجر السر واجر
العلانية وقال الفقيه معناه فيما انه يطلع على عمله ويقتدى به فله

اجران

اجران اجر لعمله واجر لاقتدائه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا كان يحبه
لما يطلع على عمله لا لاقتدائه فانه يخاف عليه ذهاب اجره • وروى
عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم عن سمرة عن حبيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة ترفع اعمال الخير وتكون
حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظتم
على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله
فاكتبوه في سجين ويصعدون بعمل العبد الاخر يستقلونه ويحقرونه
حتى ينتهوا به الحيث ما شاء الله تعالى من سلطانه فيوحي الله اليهم
انكم حفظتم عمل عبدي هذا وانا رقيب على ما في نفسه انه اخلص لي
في عمله اكتبوه في علليين ففي هذا الخبر دليل على ان قليل العمل اذا كان
لوجه الله تعالى فان الله يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واما الكثير اذا لم يكن لوجه
الله تعالى فلا ثواب له في الاخرة وماواه جهنم قال الفقيه حدثني جماعة
من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن سمي الاصبحي انه حدثه لما دخل
المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت من هذا قالوا ابو هريرة
فدنوت منه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلى قلت له أنشدك الله
حدثنا حديثا حفظته وعلمته قال ابو هريرة لاحدثنك حديثا حدثنيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معنا احد غيري وغيره ثم نشغ نشغة
يعني شهق شهقة ثم مكث قليلا ثم افاق فقال لاحدثنك
حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ان الله تعالى اذا
كان يوم القيمة يقضي بين خلقه وكل امة جاثية فاول ما يدعى رجل
جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى
للقاري ماذا عملت فيما علمت فيقول كنت اقوم به انا الليل واطراف

الألوكة
www.alukah.net

النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملايكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قارى فقد قيل ذلك • ويقال لصاحب المال ماذا عملت فيما اتيتك فيقول كنت اصل الرحم وانصدق فيقول الله كذبت وتقول الملايكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك • ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقال له لماذا قتلت فيقول يارب قاتلت فى سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملايكة كذبت بل اردت ان يقال فلان غز او قد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على ركبته فقال يا اباهريرة اولئك الثلاثة اول خلق تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكا بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرا هذه الاية ليس لهم فى الاخرة الا النار الى اخر الاية وقال عبد الله بن حبيق الانطاكى يقول الله تعالى لعبده يوم القيمة اذا التمس ثوابا عمله المرنجل ثوابك المر توسع لك رزقك المر تكن المرؤس فى دنياك المر ترخص بيعك وشراك المر تكن سالما مثل اشباه هذا وقيل لبعض الحكما من المخلص قال المخلص الذى يكتم حسناته كما يكتم سيأته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان لا يحب محمدة الناس وقيل لذى النون المصرى متى يعلم الرجل انه من صفوة الله تعالى يعنى انه من خواصه الذين اصطفاهم الله تعالى قال يعرف باربعة اشياء اذا خلع الراحة يعنى ترك الراحة واعطى من الجهود يعنى يعطى من القليل الذى عنده واحب سقوط المنزلة واستوى عنده المحمدة والمذمة وروى عن عدى بن حاتم الطائى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى باناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها وما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع بها الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرى ما رايناه من ثواب اوليائك فيقول الله تعالى لذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتمونى بالمعاصى

فاذا

فاذا لقيتم الناس لقيتموهم مختبتين يعنى متواضعين تراؤون الناس باعمالكم خلاف ما تنطوى عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابونى واجللتم الناس ولم تجلونى وتركتم من اجل الناس ولم تتركوا من اجلى فاليوم اذيقكم اليم عذابى مع ما احرمتكم من ثوابى وروى ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون ثلاثا قالت انى حرام على كل بخيل ومراء وروى عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه انه قال للمراء اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد فى العمل اذا اثنى عليه وينقص اذا ذم به وروى عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال حسن العمل ثلاثة اشيا اولها ان يرى الاذن فى العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثانى ان يبتدى برضى الله تعالى ليكسر به الهوى ويعلم ان الله هو الذى وفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله تعالى هو الذى وفقه للعمل سلم من الكبر به • والثالث ان يبتغى ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به الطمع والريا وبهذه الاشيا يخلص العمل فاما قوله يرى الاذن فى العمل من الله تعالى ليكسر به العجب فاما قوله يبتدى برضى الله تعالى يعنى اذا عمل عملا لله فيه رضى فانه يعمل وان علم ان ليس لله فيه رضى فلا يعمل هذا النفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء بهواها واما قوله يبتغى ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به الريا حتى يعمل خالصا لوجهه ولا يبالى بمقالة الناس كما روى عن بعض الحكما انه قال ينبغى للعاقل ياخذ الادب فى عمله مثل راعى الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعى اذا اصلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلاته محمدة من غنمه كذلك العاقل ينبغى ان لا يبالى من نظر الناس اليه ويعامل الله تعالى

عند الناس وعند الخلا بمنزلة واحدة ولا يطلب بصلاته محمدة من
الناس **وقال** بعض الحكما يراد العمل بأربعة اشياء حتى يسلم لك
اولها العلم قبل بدوه لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل
بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح • والثاني النية في مبتداه لان
العمل لا يصلح الا بالنية كما قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى والصلاة والزكاة والصيام والحج
وساير الطاعات لا تصلح الا بالنية ولا بد من النية في مبتداه
ليصلح العمل • والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى يؤديها
على السكون والطمانينة • والرابع الاخلاص عند فراغه لان الاعمال
لا تقبل بغير الاخلاص فاذا عملت بالاخلاص يتقبل الله منك ويقبل
بقلوب العباد اليك **وروى** عن هرم بن حيان انه قال ما اقبل
عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الا
يمان اليه حتى يرزقه الله مودتهم ورحمته **وروى** سهل
بن صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تعالى اذا احب عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيقول
لاهل السماء ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع
له القبول في الارض واذا ابغض الله عبدا مثل ذلك **وروى**
عن شقيق بن ابراهيم ان رجلا سأله فقال ان الناس يسموني صالحا
فكيف اعلم اني صالح او غير صالح **قال** شقيق اظهر سرك عند الصالحين
فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على
قلبك فان ردها فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض الموت
على نفسك فان تمنته فاعلم انك صالح والا فلا فاذا اجتمعت فيك
هذه الثلاثة فتفرغ الى الله تعالى لئلا يدخل الرياء في عملك فيفسد
عليك اعمالك **وروى** ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اتدرون ما المسلم قال الله ورسوله اعلم قال

الذي

الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة
الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه
الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قالوا
يا رسول الله كيف يزيدون قال ان المومن يجب ان يزاد في عمله
قال اترون ما الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت
حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان عبد اعمل بمعصية الله تعالى
في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله
رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قالوا كيف يزيدون
يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما ناداه في فجوره **وروى** عن عوف
بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلاث كلمات
من عمل لاخرته كفاه الله شر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن اجتهد في الطاعة كفاه الله شر المعصية **قال** حامد اللفاف اذا
اراد الله هلاك امرئ عاقبه بثلاث علل • اولها يرزقه الله تعالى العلم
ويمنعه عن عمل العلما • والثاني يرزقه محبة الصالحين ويمنعه معرفة
حقوقهم • والثالث يفتح الله عليه باب الطاعة ويمنعه اخلاص العمل
قال الفقيه وانما يكون ذلك لخبث نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت
صحيحة رزقه الله منفعة بالعلم والاخلاص **قال** الفقيه اخبرني
الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في غزاة مع عبد الملك بن
مروان وصحبنا رجل مسلم لا ينام من الليل الا اقله فمكث اياما لا نعرفه
ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان مما حدثنا ان فلانا من المسلمين قال يا رسول الله فما النجاة
غدا قال لا تخادع الله تعالى قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل
ما امرك وتريد به غير وجه الله واتقوا الرياء فانه الشرك بالله وان
المرائي ينادى يوم القيمة على رؤس الخلايق باربعة اسماء يا كافر
ويا فاجر ويا غادر ويا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا اخلاق لك

اليوم فالقمل اجرك من كنت تعمل له يا مخادع فقلنا له بالله الذي لا اله
لا هو انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي
لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اكون
اخطات شيئا لم اكن اتعمده فتوقرا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
وقال الفقيه رحمه الله من اراد ان يجد ثواب عمله في الآخرة ينبغي ان يكون
عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينبغي ذلك العمل لكيلا يبطله العجب لانه
يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها ووقال ابو بكر الواسطي رحمه الله تعالى
حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج يسرع للكسر ولا
يقبل الجبران وكذلك العمل ان مسته الرياء كسره وان مسه العجب كسره واذا
اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء فان امكنه ان يخرج الرياء من قلبه
فينبغي له ان يجتهد في ذلك وان لم يمكنه ينبغي ان يعمل ذلك العمل
ولا يترك العمل لاجل الرياء ثم يستغفر الله تعالى عما دخل فيه من الرياء فلعل
الله تعالى يوفقه للاخلاص في عمل اخر ويقال في المثل ان الدنيا
خربت من زمان دنى المراؤون انهم كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات
والقناطر والمساجد للناس فيما فيه منفعة وان كانت للرياء فربما ينفعه
دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض المتقدمين انه بنى رباطا فكان
يقول في نفسه لا ادري ان كان هذا الله املا فاتاه آت في منامه فقال
ان لم يكن عملك لله تعالى فدعى المسلمين الذين يدعون لك فهو لله تعالى
ثم رد ذلك ووقال دخل رجل عند حذيفة بن اليمان فقال اللهم
اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا اما انتصفتم من عدوكم انهم
يخرجون الى الغزو ويقاتلون لعدوكم وروى عن لقمان الغازي
رضي الله عنه يؤيد الله الموحدين بقوة المنافقين وينصر الله للمنافقين
بدعوة الموحدين وتكلم الناس في الفرائض فقال بعضهم لا يدخل فيه
الرياء لانه فرضه على جميع الخلق فاذا ادى ما هو فرض عليه لا يدخل
فيه الرياء ووقال بعضهم يدخل الرياء في الفرائض وفي غيرها قال

الفقيه

الفقيه رحمة الله عليه هذا عندي على وجهين ان كان يؤدي الفرائض
رياء الناس ولم يكن رياء الناس لا يؤديها فهو منافق تام وهو من الذين
قال الله تعالى في حقهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
يعني من الهاوية مع الفرعون لانه لو كان يقصد تصحيحا لكان لا يمنعه
عن اداء الفرائض وان كان يؤدي الفرائض لا انه يؤديها عند الناس
احسن واتم وان لم يره احد يؤديها ناقصة وله الثواب الناقص
ولا ثواب لترك الزيادة وهو مسؤول عنها محاسب عليها والله تعالى اعلم

الباب الثاني في هول الموت وشدته

قال حدثنا الشيخ الجليل ابن احمد قال حدثنا الحسين المروزي قال
حدثنا محمد بن عدي عن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت
قال ليس ذلك بكراهة الموت ولكن المؤمن اذا احتضر جاءه البشير
من الله تعالى بما يرجع اليه من الخير فليس شيء اليه احب من لقاء الله تعالى
فاحب الله لقاءه وان الكافر او الفاجر اذا احتضر جاءه ما هو صائر
اليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا
وكيع عن الربيع بن سعيد عن سباط عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تحدثوا عن بني اسرائيل انه كان فيهم الاعاجيب
فانشا يحدث فقال خرج طايفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو
صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا ثم
دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذ ابرجل قد اطلع راسه من قبر اسود اللون
خلاسيا فقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ سبعين سنة
وما ذهبت حرارة الموت عني حتى الان مت فادعوا الله ان يعيدني كما كنت
قرايتا بن عيينة انا السجود قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن

قال

جعفر قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا النضر بن الحارث عن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فاذكروا شدة الموت وكربه على المومن بعدد ثلثمايه
ضربة بالسيف قال العقيه رحمة الله عليه من ايقن بالموت وعلم انه نازل
به لا محالة فلا بد له من استعداد للموت بالاعمال الصالحة وبالاجتناب
عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدرى متى ينزل به وقد بين النبي صلى الله عليه
وسلم الموت ومرارته فيجب منه لامته لكى يستعدوا له ويصبروا على شدايد
الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا اليسر من شدة الموت لان شدة الموت من
عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا • وروى عبد الله بن
مسروق الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال جيئتك
لتعلمني من غرايب العلم قال ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم
قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم قال فما فعلت في حقه قال ما شاء الله
قال فهل عرفت الموت قال نعم قال ما اعددت له قال ما شاء الله قال
اذهب واحكم ما هناك ثم تعال حتى اعلمك من غرايب العلم فبنى النبي
صلى الله عليه وسلم ان الما استعداد من راس العلم فاولى ان يشتغل به
وروى عبد الله بن ميسور الهاشمي قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء
ثم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قيل فهل لذلك من علامة
قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وحياتك قبل موتك فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخمس علما
كثيرا لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر على الامتناع
منها ايام هرمه فينبغي للشباب ان يتعود وا في حال شبابهم افعال

الخير

الخير يسهل عليهم في حال هرمهم وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح
ناقط الامر في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعات
وقصرت يده في ماله الا في مقدار نفقته وقوله وفراغك قبل شغلك يعني
بالليل تكون فارغا وبالنهار تكون مشتغلا فينبغي ان يصلي بالليل حال
فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله في ايام الشتاء كما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الشتاء غنيمة للمؤمن طالت ليالية فقامها وقصرت ايامه
فصامه وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا بما اعطاك الله
تعالى من الموت فاغتنم ذلك ولا تطمع في ما في ايدي الناس وقوله
وحياتك قبل موتك لان الرجل ما دام حيا يقدر على العمل واذا مات
انقطع عمله فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه ويغتنم ايامه الباقيه
قال الحكيم بالفارسية بكودكي بازي بخوانى مرا بپيرى بيارى ستى خداى
را كى پرستى قال الحكيم اذا كنت صبيا لعبت مع الصبيان واذا كنت
شابا غفلت باللهوى مع الاقران واذا كنت شيخا صرت ضعيفا فمتى
تعمل لله عز وجل يعني لا تقدر ان تعبد الله تعالى بعد موتك وانما
تقدر على الاجتهاد في حال حياتك وتستعد لقدوم ملك الموت
وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل عنك وروى عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ملك الموت
عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق
بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم
يا محمد لا قبض روح ابن ادم فاصرخ صارخ من اهله فقلت ما هذا
الصارخ والله ما ظلمته ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره فما لنا
في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا وتجزعوا تاثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبة وان لنا عليكم من بقية
وعودة فالحذر الحذر وما من اهل مدر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا
اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني لاعرف بصغرهم

وقيل لبعض الحكما انا ندعوا فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم قال لان فيكم سبع خصال يمنع دعاكم من السماء قيل وما
هن قال اولهن استخطم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالا
يجب عليكم السخط بها من الله ولم تندموا عليها ولا رجعتم عنها ولا تتنزهون
والثانية انكم تقولون انكم عبيد الله ولا تعملون عمل العبيد يعني ان
العبد يعمل بما يأمره سيده ولا يخرج عن امره وانتم انكم تقرؤن القرآن
ولا تتعاهدون حروفه بالتفكر والتعظم والعمل بما فيه وتقولون نحن امة
محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعملون بسنته يعني انكم تعملون بالرسم ولا تعملون
بالسنة وتقولون الدنيا عندنا عارية وقد اطمأننتم اليها وسادستهن انكم
تاكلون الحرام والشبهة ولا ترجعون عنه والخصلة السابعة انكم تقولون
الآخرة خير من الدنيا ولا يجتهدون في طلبها وتختارون الدنيا على الآخرة
فلذلك لا يستجاب لكم **قال** المولى ينبغي لمن يدعوا الله ان يكون بطنه طاهرا
من الحرام فان الحرام يمنع الاجابة ۞ وقد روي عن سعد بن ابي وقاص انه قال
يا رسول الله اني ادعو الله فلا يستجاب لي فقال عليه السلام يا سعد اجتنب
الحرام فان كل بطن دخله الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ۞ وينبغي لمن
دعا ان لا يعجل لان الداعي اذا دعى الله تعالى فربما تبين الاجابة من ساعته
وربما تبين في وقت اخر وربما تبين في الآخرة ولا تتبين في الدنيا **وروي**
في الخبر ان موسى عليه السلام دعى على فرعون وقومه بالهلاك فامن هارون
فاوحى الله اليهما قد اجيبت دعوتكما كما قال ابن عباس كان بين الدعا وبين الاجابة
اربعون سنة **وروي** يزيد الرقاشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله عبدا ضرب وجهه بالبلا كما تضرب الغربية من الابل حياض
الما فيكون مرجوما في اهل السماء فما من دعوة يدعو بها الا اعطاه الله احدى
ثلاث خصال وقد ذكرناه **وقال** بعض الحكما اربعة لا سعاد بهم احدهم
الذي يخل بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ۞ والثاني من لا يجيب
المؤذن ۞ والثالث من يستعين به انسان لجزع فلا يعينه ۞ والرابع الذي يحز

ان

ان يدعو لنفسه وللمومنين في دبر كل صلاة **وقال** عبد الله الانطاكي دواء
القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلا الباطن وقيام الليل
والتضرع عند الصبح **وروى** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا سالتم الله فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها واسمحوا بها
وجوهكم

الباب الثالث والخمسون ماجاء في فضل التسبيح

قال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر قال انبانا
ابراهيم بن يوسف قال انبانا محمد بن الفضل الضبي عن عمارة بن القعقاع عن
ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم **قال** المولى اخبرنا الفقيه باسناده عن خالد
بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على قومه فقال خذوا
جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال بل من النار قالوا وما جنتنا
من النار قال الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيمة مقدمات ومنجيات و
معقبات وهن الباقيات الصالحات معنى قوله مقدمات يعني يقدمن صاحبهن
الى الجنة ومنجيات يعني وينجينه من النار ومعقبات يعني حافظات ۞ وحدثني
الثقة باسناده عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاء
اسرافيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قل سبحان الله والحمد
لله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ملا ما علم الله وعدد ما علم الله وزنة ما علم الله من قالها مرة كتب الله
له ست خصال كتب من الذاكرين اليه كثيرا وكان افضل من ذكره بالليل والنهار
وكانت له غرسا في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجر اليابس
ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه **وروى** عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما خلق الله تعالى العرش امر الحملة بحمله فتثاقل عليهم فقال الله
تعالى قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله

الألوكة
www.alukah.net

وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله آدم فلما عطس الهمه
الله فقال الحمد لله فقال الله تعالى لهذا خلقتك يا آدم فقالت الملايكة
هذه الكلمة ثانية جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فنضمها الى هذه فقالوا
طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان
اول من اتخذ الاصنام قوم نوح عليه السلام فاوحى الله الى نوح ان يأمر
قومه بقول لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملايكة هذه كلمة ثالثة
جليلة شريفة نضمها الى هاتين فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فامره بالقربان فرفداه بكبش
فلما رأى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملايكة هذه كلمة شريفة
جليلة نضمها الى هذه الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم
قال بهذا الحديث عجبا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام
اسمع هذه الكلمات الى هولاء الكلمات وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله يعطي المال
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا لمن يحب فاذا احب عبدا اعطاه الا
فمن ظن بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده
فليكثر من قول لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان اقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروى سمرة
بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وروى عن
ابن مسعود انه قال اذا سمع سائلا يسأل شيئا ويقول من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا يقول القرض الحسن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال ابو الليث يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن له شيء يتصدق به فليقل
هذه الكلمات فينال بها فضل الصدقة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس
بين يديه وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك
شفتيك فما تقول عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله ان الناس يتصدقون
وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله واستغفر الله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مد من ذهب
تتصدق به على المساكين وروى عبد الملك في كتاب مختصر الدعا من دخل
السوق ورأى شيئا اشتهاه او ثوبا يلبسه ولم يقدر على شرايه فقال
الحمد لله رب العالمين كان له خير من ان يتصدق باية الى درهم وعنه
عليه السلام قال من احيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب

الباب الرابع والخمسون في فضل الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم

انبانا محمد بن الفضل قال انبانا ابراهيم بن يوسف قال انبانا ابي فديك عن يحيى بن
عبد الرحمن عن جده عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم
علي اذا مت الا جاني بسلامه جبريل فيقول يا محمد هذا فلان ابن فلان يقرأ عليك
السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته انبانا محمد بن الفضل باسناده عن سعيد
بن المسيب قال قال عمر رضي الله عنه بلغني ان الدعا بين السماء والارض لا يصعد
منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم انبانا ابو جعفر محمد بن سلم عن
حميد الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال آمين ثم استوى فجلس فقال آمين فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت
ثلاثا فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم
يغفر له فمات ودخل النار ابعده الله قلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما
ولم يبرهما فمات ودخل النار ابعده الله قلت آمين وقال ومن ذكرت عنده
ولم يصل عليك ودخل النار فابعده الله فقلت آمين وروى محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من الآخرة وثلاثين للدنيا وعن سعيد بن

وسلم

عمر الانصاري وكان بدريا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي قبر امن مخلصا من قلبه مرة صلى الله عليه عشر مرات ورفع الله له عشر درجات
ومحى عنه بها عشر سيات قال ابو الليث رحمه الله سمعت ابي يقول كان سفين الثوري
يطوف اذ راى رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم قال فقلت له يا هذا قد تركت التهليل والتسبيح واقبلت
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فما عندك في هذا شيء قال من انت
عافاك الله فقلت انا سفين الثوري قال لولا انك غريب في اهل زمانك ما
اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال اني خرجت ووالدي حاجين
الى بيت الله الحرام حتى اذا كنا في بعض المنازل مرضت فاقمت لاعالجه فبينما انا ذات
ليلة على راسه اذ هو قد مات واسود وجهه فجذبت الازار على وجهه فغلبتني
عيناي فنمت واذا انا برجل لم ار احسن منه وجها ولا انظف منه ثيابا ولا
اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنى مني فكشف الازار عن وجه ابي
وامر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه وقلت يا عبد
الله من انت الذي منّ الله علي ابي بك في ارض غربته فقال لي اوما تعرفني انا محمد بن
عبد الله صاحب القرآن اما والدك فكان مسرفا على نفسه غير انه كان يكثر الصلاة
علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر الصلاة علي فانتبهت فاذا
وجه ابي ابيض وعن عمرو بن دينار عن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نسي الصلاة علي فقد اخطا طريق الجنة وعن ابي بردة عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من الجفا ان يبول الرجل وهو قائم وان
يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع الذاء فلا يشهد بمثل ما يشهد
المؤذن واذا ذكرت عنده فلا يصل علي وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان ذلك زكاة لكم واسالوا الله لي
الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال درجة في الجنة ارجوا ان لا يدرك
الا رجل واحد وانا ارجوا ان اكون ذلك الرجل وقال ابو الليث معنى زكاة
لكم اي طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم ولو لم يكن في الصلاة عليه ثواب اكثر من رجا

شفاعة

شفاعته لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل عنه فكيف وفيه مغفرة لذنوبه
والصلاة من الله على المصلي عليه وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى علي واحدة صلى الله بها عشرا ومحى عنه عشر سيات
واذا اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
العبادات فانظر قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامر الله تعالى عباده بسائر العبادات
وصلى عليه اولا وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه
فثبت بهذا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من افضل العبادات وروى عن عبد
الله بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة انه قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت
وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وقال بعضهم
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك
اني اصلي على محمد وقال بعضهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على محمد النبي الامي كلما ذكر هذا احسن والله اعلم

الباب الخامس والخمسون في فضل لا اله الا الله

حدثني عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مهدويه قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا يعلى بن عبيدة الازرقي عن ابي عبد الرحمن عن عبد
الله بن عمرو بن العاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل
يوم القيمة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيه
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيوضع في كفة الاخرى فيرجح
بخطاياه وذنوبه انبانا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال انبانا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عمر مولى المطلب بن حنظلة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي
شهادة ان لا اله الا الله حدثنا ابو قال حدثنا عبد الله بن نجاد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انبانا ابو جعفر محمد بن عبد الله المنادى البغدادى قال اخبرنا ابراهيم بن هدبة عن
انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل عليه
السلام وهو يتلو هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف تكون النار
يوم القيمة قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يذنب عليها ذنب قط فاذا زفرت
جهنم زفرة تتعلق الملائكة بالعرش كل ملك يقول رب لا اسالك الا نفسى وتكون
الجبال كالعهن المنفوش قال يا جبريل وما العهن المنفوش قال الصوف المندوف
وتذوب الجبال من خافة جهنم يا محمد يجاثمهم يوم القيمة وهى تزفر زفرة عليها سبعون
الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك توقف بين يدى الله عز وجل فيقول لها
يا جهنم تكلمى فتقول لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لاتنقمن اليوم من اكل
رزقك وعبد بغير لا يجاوز فى الامن عنده جواز فقال يا جبريل وما الجواز يوم
القيمة قال ابشر يا محمد فان الامن لامتك على الجواز يقال لهم الامن يشهد ان
لا اله الا الله جاز على جسر جهنم فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى انعم
على امتى بشهادة ان لا اله الا الله **وروى** عطاء بن ابى رباح قال سالت ابن عباس
عن قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فقال غافر الذنب لمن
قال لا اله الا الله قابل التوب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل
لا اله الا الله **قال** الفقيه فالواجب على كل انسان ان يكثر من قول لا اله الا
الله ويسال الله تعالى ان لا يسلبه اياها ويحفظ نفسه عن المعاصى فان كثيرا
من الناس يقولون هذا القول وينزع عنهم فى اخر عمرهم بسبب اعمالهم الخبيثة
فيبعثه الله يوم القيمة واسمه من الكافرين وهذه من الحسرة بل اعظم حسرة
من الذين يدخلون الكنيسة وبيت النار فيدخل جهنم لان الذى يدخل المسجد
ثم يدخل النار بعد ذلك اعظم مصيبة واعظم فجعة وحسرة وذلك
بسبب اعمالهم الخبيثة وارتكاب المحرمات فى السراير فرب رجل وقع فى يده
شئ من اموال الناس فيقول انفقها فى زيارتها واستحل منهم ثم يموت قبل ان
يرضى خصمه ورب انسان يقع بينه وبين امراته تحت فيقول كيف ادعها وبيننا

اولاد صغار فيكون على ذلك حتى ياتيه الموت وهو على الحرام وربما ينزع
منه الايمان فانظروا يا اخى واجتهد فى صلاح امرك قبل ان ياتيك الموت
فتجاة **واعلم** بان العمر قليل والحسرة طويله وعليك بالاستكثار من قول لا اله
الا الله **قال** الحسن البصرى رحمه الله لا اله الا الله ثمن الجنة **وعن** انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل هل للجنة ثمن فقال نعم ثمنها
لا اله الا الله وقال ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال
من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه **وقال** مجاهد فى قول الله عز وجل ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اذا اخرج من النار كل من قال لا اله
الا الله قال المشركون يا ليتنا كنا مسلمين **وعن** عطاء فى قوله عز وجل من
جا بالحسنة فله خير منها يعنى من قال لا اله الا الله فله الجنة ومن جا بالسيئة
فكبت وجوههم فى النار يعنى من جا بالشرك **وعن** الحسن رحمه الله فى قوله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان ما جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة **وعن**
ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل عليه السلام جاء الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك مالى اراك مهموما محزونا
فقال يا جبريل طال تفكرى فى امتى يوم القيمة فى امر اهل الكفر امر
فى امر اهل الاسلام فقال يا جبريل لابل فى اهل قول لا اله الا الله قال
فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بنى سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت
وقال له قم باذن الله تعالى فقام ابيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عليه السلام عد فعاد
كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر وقال قم باذن الله فخرج رجل اسود الوجه
ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندماه واسوأتاه فقال له جبريل
عد كما كنت فعاد فى قبره كما كان ثم قال جبريل عليه السلام يا محمد يبعثون
يوم القيمة على ما ماتوا عليه **وقال** عليه السلام لقنوا موتاكم شهادة
ان لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان
قالها فى حياته قال هى تهدم واهدم قال عليه السلام احضروا موتاكم

الألوكة
www.alukah.net

ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العاقل من الرجال
والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس لعنه الله اقرب ما يكون من العبد
عند ذلك الموطن عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولا تقنطوهم من رحمة
الله فان الكرب شديد والامر عظيم والذي نفس محمد بيده لمعالجة ملك الموت
اشد من مائة ضربة بالسيف **وروى** ان رجلا كان في بني اسرائيل فر اعبد الناس
ورجل اخر من اجر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام انه من اهل النار
ومات الفاجر فقيل لموسى انه من اهل الجنة فسال موسى امراة العابد وقال
لها ما كان من عمله فقالت كما تعلمون وما خفي عليكم امره قيل وما كان عمله
مع ذلك كله قالت انه كان اذا اوى الى فراشه قال طوبى لنا ان كان الذي
جاء به موسى حقا وقيل لامراة الفاجر ما كان عمله قالت كان من اجر الناس
وما خفي عليكم امره قيل لها وما كان من عمله مع ذلك قالت كان اذا اوى
الى فراشه يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والحمد لله علي ما اتانا
موسى عليه السلام **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
خرج من فيه طاير احضر له جناحان ابيضان مكللان بالدر والياقوت يعرج
الى السما يسمع له دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا اسكن
حتى يغفر لقايلي فيغفر لقايلها ثم يجعل بعد ذلك للطاير سبعين لسانا يستغفر
لصاحبه الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة جاء فاخذ بيد صاحبه حتى يكون
تايده ودليله الى الجنة **وروى** في الخبر عن سيد البشر انه قال لما اغرق الله
فرعون وانجى موسى عليه السلام قال يا رب دلني على عمل اعمله يكون
شكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله الا الله فكان موسى عليه السلام
يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضعت السبع سموات والارضون السبع في
كفة الميزان ووضعت لا اله الا الله في كفة اخرى لرجحت لا اله الا الله
وعن مجاهد رضي الله عنه انه قال ثلاث لا يحجبن من الله شيء شهادة
ان لا اله الا الله يدعو بها موقن ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم
وروى عن بعض الصحابة انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه

وعدها

ومدها بالتعظيم كفر الله له اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل فان لم يكن له
هذه الذنوب قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه **قال** الحكيم من حفظ سبع كلمات
فهو عند الله شريف وعند الملايكة وغفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر يجد حلاوة
الطاعة وكان في حياته ومماته بخير اولها ان يقول عند ابتداء كل شيء بسم الله
فاذا فرغ من كل شيء قال الحمد لله فاذا اخي وعمل ما لا يصلح قال استغفر الله واذا
قال غدا افعل كذا وكذا قال ان شاء الله واذا استقبله مكروه قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا اصابته مصيبة في نفسه او ماله قال انا لله
وانا اليه راجعون والسابعة لا يزال يجري لسانه دايما لا اله الا الله **وروى** عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله انه قال حدثني من سمع معاذ بن جبل حين حضرته
الوفاة يقول اكتنفوا عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يحدث حديثا
لم يمنعني ان احدثكم به ليلا تتكلموا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة **وقيل** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة قال المؤلف
رحمه الله اخبرني باسناده عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشيء امر به نوح ابنه قالوا نعم يا رسول الله
قال اما نوح فقال لابنه يا بني امرك بامرين وانهاك عن امرين امرك ان تقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السموات والارض لو جعلتا في كفة
لوزنتهما وامرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الملايكة ودعاء
الخلق وبها يرزقون **وانهاك** عن اثنين ان لا تشرك بالله فان من اشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احد الا يدخل الجنة وفي قلبه
مقدار حبة من خردل من الكبر **وقال** بعض الحكما روى في الخبر انه من قال لا اله
الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا
يكون الاخلاص مع التوبة الا ويمتنع من الذنوب فان كان القول لم يمنعه من
الذنوب فليس بمخلص من الذنوب ويخاف ان يكون ذلك القول عنده عادية
بالعادية مردودة **قال** ابو الليث الناس في ايمانهم على ضربين منهم من يكون

ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عارية والعلامة فى ذلك ان العطاء يمنعه من الذنوب ويرغبه فى الطاعة والذى ايمانه عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه فى الطاعات لانه لا تدبير له فيما كان هو فيه عارية **وروى** انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله ثمن الجنة وفى كل لا اله الا الله مفتاح الجنة ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من اسنان حتى يفتح الباب وان من اسنانه لسانا ذاكرا طاهرا من الكذب والغيبة وقلبا خاشعا طاهرا من الحسد والخيانة وبطنا طاهرا من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالعمل تاركة المعاصى **وعن** ابى ذر رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله علمنى عملا يقربنى الى الجنة ويباعدنى من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها بعشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هى من احسن الحسنات **وروى** ابو نضرة عن حذيفة بن اليمان انه قال ليدرس الاسلام حتى لا يدرى احد ما الصلاة ولا الصيام حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فما يغنى لا اله الا الله قال يجوز بها من النار

الباب السادس والخمسون فى فضل القرآن

انبانا محمد بن الفضل قال انبانا محمد بن جعفر قال انبانا ابراهيم بن يوسف قال انبانا ابو معاوية عن الاعمش عن العلاء عن عبد الله بن مسعود انه قال القرآن شافع مشفع ماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار **قال** المؤلف رحمه الله قوله شافع مشفع يعنى يبطل الشفاعة لصاحبه ويعطاها والماحل الساعى يعنى يسعى لصاحبه يعنى لمن يقراه ويعمل به فيصدق قوله فمن جعله امامه يعنى يقراه ويعمل به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه يعنى جناه فلم يقراه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيمة وباسناده عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن نافع عن عبد الحارث وكان عامل عمر رضى الله عنه على مكة فخرج يتلقى عمر فى بعض حاجته فقال له عمر من استعملت على مكة قال عبد الرحمن بن ابزى قال له عمر كيف تستعمل رجلا من الموالى على قريش قال يا امير المؤمنين انى لم ار خلقا رجلا اقرأ للقرآن منه قال له عمر فنعم ان يرفع الله

بالقرآن رجلا ويضع رجلا وان عبد الرحمن بن ابزى ممن رفعه الله بالقرآن انبانا محمد بن الفضل قال انبانا محمد بن جعفر قال انبانا ابراهيم بن يوسف قال انبانا المسيب عن محمد بن عمرو عن ابى اسحاق عن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله فى ارضه فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله متين ونور مبين وشفاء نافع لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضى عجايبه ولا يخلق على كثرة الترداد اناده فان الله تعالى يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما انى لا أقول لكم الم حرف ولكن الف حرف واللام حرف والميم حرف **وروى** الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن اخيه المسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس بها علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا انزل الله عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **وروى** يزيد بن ابى حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استظهر القرآن خفف الله عنه ابويه العذاب وان كانا كافرين **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال من قرأ القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين كتفيه الا انه لا يوحى اليه ومن قرأ القرآن فرأى ان احدا من خلق الله اعطى افضل مما اعطى فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله وليس ينبغى لصاحب القرآن ان يجهل فيمن يجهل ولا يحقد فيمن يحقد ولكن يعفو ويصفح **قال** ابن مسعود رضى الله عنه ينبغى لصاحب القرآن ان يقرأ بليله اذا كان الناس نايمين وبنهاره اذا كان الناس مفطرين وبخشوعه اذا كان الناس يختالون وبحزنه اذا كان الناس يفرحون وببكايه اذا كان الناس يضحكون وينبغى لصاحب القرآن ان يكون باكيا حزينا حليما صموتا سكيتا لينا ولا ينبغى لصاحب القرآن ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا **وروى** معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة هم الغربا فى الدنيا

القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وقال
محمد بن كعب القرظي من قرأ القرآن فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ هذه
الآية وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ وروى في الخبر أن عدد درجات
الجنة على عدد آي القرآن فيقال للقارئ اقرأ وارق فإن كان معه نصف
القرآن قيل له لو كان عندك زيادة لزدناك وعن خالد بن بشير عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن في الصلاة قائما
فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ القرآن في الصلاة قاعدا كتب له
بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير صلاة فله بكل حرف عشر حسنات ومن يستمع
إلى شيء من كتاب الله وهو يريد الآخرة كتب الله له بكل حرف حسنة ومن قرأ القرآن
حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة إما معجلة وإما مؤجلة وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاث لا يستخف بهم إلا منافق إمام مقسط وذو
شيبة في الإسلام وحامل القرآن وعن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال حث رسول
الله صلى الله عليه وسلم على تعلم القرآن فقال تعلموا القرآن فإنه أجزنا عن فضله فقال
إن القرآن يأتي أهله يوم القيمة احوج ما يكونون إليه قال فيتقدم على صاحبه في
أحسن صورة فيقول له اتعرفني فيقول من أنت فيقول أنا الذي كنت تحبه في الله
وتلتزمه وكنت تسهر به ليلك وتظمئ به نهارك قال فيقول لعلك القرآن فيقول
أنا القرآن ثم يتقدم به على ربه فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك
على رأسه ويلبس والداه المسلمان حلتين ما تقوم لهما الدنيا وأصنافها فيقولان
من أين لنا هذا ولم يبلغه أعمالنا فيقال لهما بفضل ولدكما وقراءته القرآن أعطيتما
ذلك ثم قال عليه السلام تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فإن تعليمهما بركة
فإنهما يأتيان أهلهما يوم القيمة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو رفرفان من ضوء
بجانبيهما على أهلهما ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فإن أخذهما بركة وتركهما
حسرة ولا تستطيعها البطلة يعني السحرة ثم قال هذا المتعلم ولم يبلغ فيه ولم يجف
عنه ولم يستكابر به ولم يتكبر به وعن سعد بن أبي وقاص أنه قال من ختم القرآن
نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون أن يختموا نهارا وقال عبد الله

بن المبارك رحمه الله كانوا يستحبون أن يختموه في أيام الصيف في أول النهار
وفي أيام الشتاء في أول الليل حتى تكون الصلاة عليه أكثر وعن قتادة عن أبي
موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ
القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة طعمها طيب لا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة
ريحه طيب وطعمه مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها
مر ولا ريح لها وعن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة يعني
أن الجهر بالقرآن نعما هو وأن أسر فهو أفضل وأفضل وعن الوليد بن عبد الله
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الذنوب فلم أر فيها أعظم من
حفظ القرآن وتركه وعن طلق بن حبيب أنه قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر
جاء يوم القيمة مخصوما وحط بكل آية درجة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من تعلم القرآن ثم نسيه جاء يوم القيمة أجذم وعن الضحاك أنه قال
ما تعلم القرآن رجل ثم نسيه إلا بذنب ثم قرأ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن قال المولف سمعت
أبا جعفر يقول قال أنبأنا علي بن أحمد قال أنبأنا شاذان بن إبراهيم قال
أنبأنا علي بن الحسن بن زياد قال سمعت أبا حنيفة رضي الله عنه يقول من قرأ
القرآن في السنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل
أن يخلق الخلق بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن العظيم قالوا طوبى
لأمة ينزل عليها هذا القرآن وطوبى لألسن تتكلم بهذا . . .

الباب السابع والخمسون في فضل العلم

قال أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد الوراق قال أنبأنا جوشن بن إسمعيل
قال أنبأنا أبو بكر الصوفي قال أنبأنا أبو القاسم بن محمد المطلبي عن عبد الله بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

داود عن عاصم بن رجا عن معاذ بن جبل عن بشير بن قيس قال كنت جالسا مع ابى
الدرداء فى مسجد دمشق اذ اتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اجيئتك من مدينة
النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث بلغنى انك تحدثه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما جيئتنا لتجارة ولا لحاجة الا لهذا قال نعم ما جيئت الا لهذا
قال بشر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا
يلتمس فيها علما سلك الله له طريقا من طرق الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضاء بما يصنع وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى
الارض حتى الحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب وان العلما ورثة الانبيا والانبيا لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر انبانا ابو جعفر
قال انبانا ابو بكر بن محمد قال انبانا ابراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عوف عن ابى العمى
عن ابى القاسم قال قال ابن مسعود رضى الله عنه شرهومان لا يشبعان طالب العلم
وطالب دنياه وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضى الرحمن واما طالب الدنيا
فيزداد فى الطغيان ثم قرا انما يخشى الله من عباده العلما وقرا كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى انبانا ابو جعفر قال انبانا على بن محمد الوراق قال انبانا محمد بن الفضل
قال انبانا عبد الله بن صالح المصرى عن معاوية بن صالح عن ابى عبيدة عن ابن سيرين
قال دخلت مسجد البصرة والاسود بن سريع يعظ الناس وقد اجتمع عليه اهل المسجد
حلقة من اهل الفقه حلوس فى ناحية اخرى يتحدثون بالفقه ويتذاكرونه فوقعت
بين حلقة الذكر وبين حلقة الفقه وقلت لو اتيت الى الاسود نفسى ان تصيبهم رحمة او
اجابة دعوة فتصيبنى معهم ثم قلت لو اتيت حلقة الفقه لعلى اسمع كلمة تنفعنى
فاعمل بها فلم ازل احير نفسى فى ذلك حتى جاوزتهم ولم اقعد الى واحد منهم فاتانى
آت فى المنام فقال اما انك لو اتيت حلقة الفقه وجدت جبريل عليه السلام جالسا
معهم قال الفقيه ابو الليث انبانا ابى قال اخبرنى عبد الله بن يحيى قال انبانا
محمد بن ربيع قال انبانا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عمن حدثه عن ثابت عن
انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الرحمن

من النار

من النار فلينظر الى المتعلمين العلم والذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف
الى باب من العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة
فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى ويصبح وهو مغفور له
وشهدت له الملايكة هؤلاء عتقاء الرحمن من النار انبانا الفقيه ابو جعفر
باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى مجلسين احدهما
يذكرون الله ويرغبون اليه والآخرون يتعلمون العلم والفقه فقال عليه السلام
كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من الآخر اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون
اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون
الجاهل وانما بعثت معلما فهؤلاء افضل فجلس معهم وعن ابى الدرداء
رضى الله عنه انه قال لان اتعلم مسالة احب الى من قيام ليلة وعن ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال انتم فى زمان العمل فيه خير من العلم وسياتى زمان العلم
فيه خير من العمل وعن سعيد بن المسيب عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال على ظهر الارض ثلاثة طلب العلم
والجهاد والكسب لان طالب العلم حبيب الله والغازى ولى الله والكاسب
صديق الله وروى ابان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب
العلم لغير الله فليتبوا مقعده من النار حتى يا تى عليه العلم فيكون لله ومن طلب
العلم لله فهو كالصايم نهاره والقايم ليله وان بابا من العلم يتعلمه
الرجل خير له من ان كان ابو قبيس ذهبا فانفقه فى سبيل الله وقيل لعبد
الله بن المبارك الى متى يحسن بالمرء ان يتعلم العلم قال ما دام يرجى
به الجهل يحسن له ان يتعلم وروى عنه رحمه الله انه كان فى حالة الموت
ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له فى هذه الحالة تكتب العلم فقال احل
الكلمة التى تنفعنى لم تبلغنى بعد وعن معاذ بن جبل انه قال تعلموا العلم
فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار سبيل
اهل الجنة وهو المونس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة

الألوكة
www.alukah.net

والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتفى آثارهم وتمتثل افعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلى عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الارض وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حياة القلوب ومصباح الابصار من الظلم وقوة في الابدان من الضعف ويبلغ به العبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته بالقيام وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وبالهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء انبانا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري انه قال ما اعلم شيئا افضل من الجهاد في سبيل الله الا ان يكون طالبا للعلم فانه افضل من الجهاد ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم حفته الملائكة باجنحتها وصلت عليه الطير في جو السماء والسباع في البر والحيتان في البحر واتاه الله اجر اثنين وسبعين صديقا الا فاطلبوا العلم واطلبوا ابا العلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن منه تتعلمون ولمن تعلمونه ولا تمادوا به السفهاء ولا تبارزوا به العلماء ولا تجتلبوا به الامراء ولا تطاولوا على عباد الله به فتكونوا من جبابرة العلماء الذين ادركهم العجب فكبهم على مناخرهم في نار جهنم اطلبوا العلم طلبا لا يضر بكم في عبادة الله واعبدوا الله عبادة لا يضركم في طلب العلم فانه لا ينتفع هذا بهذا ولا تكونوا كاقوام تركوا العلم وطلبه واقبلوا على العبادة حتى اذا اخلت جلودهم على اجسادهم خرجوا على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يخبرهم عما فعلوا وان العامل بغير علم كالجاير على الطريق فهو يزداد اجتهادا ولا يزداد الا بعدا وكان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل له عمن هذا يا ابا سعيد قال لقيت فيه سبعين بدريا وغبرت تدمى في طلبه اربعين عاما وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ما لي ارى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم بذهاب العلماء وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يرفع العلم بقبض بقبضة ولكن يقبض العلما

بعلمهم

بعلمهم حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فيسألون فيجدون بغير علم فضلوا واضلوا وعن ابن المبارك رحمه الله قيل له لو اوحى اليك انك ميت عشية ما انت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم وعن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال لا يزال الفقيه في الصلاة قيل وكيف ذلك قال لانك لا تراه الا وذكر الله على لسانه يحل حلاله ويحرم حرامه ويقال العلما سراج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضئ به اهل عصره وروى عن سالم بن ابي الجعد انه قال شارطت مولاي بثلاث مائة درهم فاعتقني فقلت باي الحرف احترف فاخترت العلم على كل حرفة فلم تمض مدة حتى اتاني الخليفة زائيا فلم اذن له وعن صالح المري انه دخل على امير المؤمنين فاجلسه على وسادته فقال صالح قال الحسن وصدق الحسن وسكت صالح فقال له امير المؤمنين فاي شئ قال الحسن قال ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ بالعبد منازل الاحرار والاماثل صالح المري حتى يجلسه امير المؤمنين على وسادته وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة وعن المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به قال ان تو سدك العلم خير لك من تو سد الجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فقال له مثل ذلك فقال ابو الدرداء ان الناس على ما ماتوا عليه يبعثون يبعث العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة فقال مثل ذلك فقال ابو هريرة ما انت بواجد شيئا اضيع لمن تركه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما عبد الله تعالى بشئ افضل من فقه في الدين والفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وروى في الخبر ان اهل البصرة اختلفوا فقال بعضهم المال افضل من العلم وقال بعضهم العلم افضل من المال فبعثوا رسولا الى ابن عباس فقال العلم افضل فقال الرسول ان يسالوني عن الحجة ماذا اقول لهم فقال قل لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم لا يعطيه الله الا لمن

احب والمال يعطيه الله لمن

يحب وما لا يحب اكثر مما لا ترى الى قوله تعالى ولولا أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولان العلم لا ينقص بالبذل والانفاق والمال ينقص بالبذل والنفقة ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم اذا مات لم ينقطع ذكره وهو باق ولان صاحب المال يسأل عن كل درهم من اين اكتسبه وفيما انفقه وصاحب العلم له بكل حديث درجة في الجنة وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو على النفقة والمال ينقصه الانفاق والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وروى ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء وانما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيمن سواهما

الباب الثامن والخمسون في فضل العمل بالعلم

انبأنا الحاكم ابو الحسن عن علي بن الحسين قال انبأنا الحسن بن اسماعيل القاضي قال انبأنا يوسف بن موسى قال انبأنا ابراهيم بن وشم قال انبأنا حفص الاشعري عن اسماعيل بن مسمع عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم انبأنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال انبأنا عبد الله بن نمير عن جعفر بن برقان عن الزهري بن سليمان قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال ايضا اني لاخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا عملت فيما علمت وعن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال ما ذا يغني عن الاعمال حمل السراج على ظهره وما ذا يغني عنكم ان تتكلموا بالحكمة ولا تعملوا بها وعن عيسى عليه السلام انه قال ما اكثر الاشجار وليس كلها بثمر وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد وما اكثر الثمار وليس

وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بنافعة وعن الاوزاعي انه قال من عمل بما يعلم وفقه الله لما لا يعلم وقال سهل بن عبد الله التستري الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون بالعلم مغرورون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الغش الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه لان العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفعه العلم فكيف ينفع لغيره واذا جمع العلم بالعمل وقار فانه بلغنا ان رجلا من بني اسرائيل جمع ثمانين بابا من العلم فاوحى الله الى نبي من الانبياء ان قل له لو وضعت مثليه لم تنتفع به الا ان علمت بهذه الثلاثة اشياء اولها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني ان لا تصاحب صاحب سوء فانه ليس برفيق للمؤمنين والثالث ان لا تؤذي المؤمنين قال سفيان بن عيينة ليس يحسن بالناس الجهل فمن عمل بما يعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل قال وكان يقال يغفر للجاهل سبعون ما لا يغفر للعالم واحدة وروي في الخبر ان الملائكة ثلاثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع مالا فمنع منه حقوق الله فيموت فتنفقه ورثته في الطاعة فيثابون به وكاسبه وجامعه في النار ورجل عالم غير موفق لا يعمل بعلمه ويصير حوالي النار وقال رجل للحسن ان فقهاءنا يقولون كذا فقال للحسن هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير لدينه المداوم على عبادة ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال اكلت العوام الشبهة واذا اكلت العلماء الشبهة اكل العوام الحرام فاذا اكلت العلماء الحرام صارت العوام كفارا قال الفقيه ابو الليث العلماء اذا اجمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة واذا اخذ العلماء بشبهة

فاقال ليست بحجة المؤمنين

وكبيرهم من انفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما
قدرت على ذلك حتى يكون الله عز وجل يأمر بقبضها وروى ابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم راى اناسا يتكسرون يعني يضحكون
فقال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات يعني الموت لشغلكم
عما ارى ثم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال ان
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار او النيران فقال عمر
لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة شوك ادخلت
في جوف ابن ادم واخذت كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد الجذب
فجذبها فقطع منها ما قطع وابقى ما ابقى • وذكر عن سفين الثوري انه
كان اذا ذكر الموت عنده كان لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء قال
لا ادري وروى للحكيم ثلاثة اشياء ليس للعاقل ان ينساهن فناء الدنيا
وتصرف احوالها والموت والآفات التي لا امان له منها • وقال حاتم
الاصم رحمه الله اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه
الا الشيوخ وقدر العافية لا يعرفها الا اهل البلاء وقدر الصحة لا يعرفها
الا المرضى وقدر الحياة لا يعرفها الا الاموات قال الفقيه رحمه الله هذا
الخبر يوافق الذي ذكرنا اغتنم خمسا قبل خمس وروى عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال كان ابي كثيرا ما يقول اني لا تعجب من الرجل يترك به الموت
ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف
ولكن سأصف لك منه شيئا والله لكأن على كتفي جبال رضوى ولكأن روحي
تخرج من ثقبة ابرة ولكأن يدخل في جوفي شوك الهراس ولكأن السماء
مطبق على الارض وانا بينهما ثم قال يا بني ان صالي قد تنوع ثلاثة انواع
فكنت من اول امري من احرص الناس على قتل محمد صلى الله عليه وسلم فيا
ليتاه لو مت من ذلك اليوم ثم هداني الله تعالى للاسلام وكان محمد
صلى الله عليه وسلم احب الناس الي وولاني على السرايا فليتني مت ذلك
اليوم لا نال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استعملنا بعده بامور

الدنيا

الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي عند الله تعالى فلما اقوم من عنده حتى
مات رضي الله عنه وقال شقيق ابن ابراهيم وافقني الناس في اربعة
اشياء قولا وخالفوني فعلا احدها انهم قالوا انا نحن عبيد الله تعالى
ويعملون عمل الاحرار والثاني قالوا ان الله كفيل لارزاقنا ولا نظمئن
قلوبهم الا مع شيء من الدنيا والثالث قالوا الآخرة خير من الاولى وهم
يجمعون المال للدنيا والرابع قالوا لا بد لنا من الموت وهم يعملون اعمال
قوم لا يموتون وعن ابي ذر رضي بعضها عن سلمان الفارسي والمعروف
عن ابي الدرداء وفي رواية اخرى في بعض الاخبار عن ابي ذر قال ثلاثة
اعجبتني حتى اضحكتني وثلاثة احزنتني حتى ابكتني فاما الثلاثة التي اضحكتني
اولها مؤمل الدنيا والموت يطلبه حتى يطبل امله ولا يتذكر في الموت والثاني
غافل ليس بمغفول عنه حتى يغفل عن الموت والقيامة والثالث ضاحك ملء
فيه ولا يدري اساخط عليه ربه ام راض عنه واما الذي ابكاني ففراق الاحبة
يعني موت محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والثاني هول المطلع
يعني نزول ملك الموت والثالث وقوفي بين يدي الله تعالى فلا ادري الى اين
يؤمر بي الى الجنة ام الى النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لما اكلتم منها سمينا ابدا وذكر عن
حامد اللفاف انه قال من اكثر من ذكر هادم اللذات وهو الموت اكرم بثلاث
اشياء تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة
اشياء بتسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة وذكر ان
عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال له يوما كم الكنز الذي
قد احييت من كان حديث العهد بالموت ولعله لم يكن ميتا فاحيي لنا من هو
في الزمن الاول قال اختاروا من شئتم فقالوا له احي لنا سام ابن نوح فجاء
المقبرة فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فاحيا سام ابن نوح فاذا راسه ولحيته
قد ابيض فقال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زماننا قال سمعت النداء
فظننت ان القيمة قد قامت فشاب راسي ولحيتي من الهيبة قال منذ كم

الألوكة
www.alukah.net

ويجترؤون بالعلم فيه عن الحرام فالعوام لا يميزون ما بين الشبهة والحرام
فيقعون في الحرام فاذا اخذ العالما بالحرام اقتدى بهم الجاهل وظن انه حلال
فعند ذلك وقعوا في الكفر واستحلال الحرام عصمنا الله اجمعين ٭ ويقال
اذا كان يوم القيمة تعلق الجهال بالعلما فيقولون انتم كنتم العلما ونحن الجهال
فلم تنهونا ولاد للتمونا حتى وقعنا فيما وقعتما فيه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل اى الناس اشر فقال العالم اذا افسد فسد لفساده العالم **وروى**
عن بشر بن الحارث انه كان يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذه الاحاديث
فقالوا وكيف نؤدي زكاتها قال علموا من كل حديث خمسة احاديث **وقال** بعض
الحكما تعلم العلم في زماننا تهمة والاستماع مؤانسة والقول به شهوة والعمل
به نزع النفس **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع
دخل النار ليباهي به العلما او ليمارى به السفها او يستميل به وجوه الناس
او ياخذ به من الامراء **وقال** سفين الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع
والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس النشر **وقال** ابو الدرداء كن عالما
او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك يعني من لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع
ويعمل ويروى او محبا او معينا للعلم ولا تكن خامسا فتهلك يعني مبغضا
ويقال العلما ثلاثة عالم بالله وبامر الله ٭ والثاني عالم بالله وليس عالم
بامر الله ٭ والثالث عالم بامر الله وليس عالما بالله ٭ فاما العالم بالله وبامر
الله فالذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرايض ٭ واما العالم بامر الله وجاهل
بالله فالذي يعلم الحدود والفرايض ولا يخشى الله **انبانا** ابي انه سمع محمد
بن نجاح يقول قال ابو جعفر زاد من العلم عشرة اشياء الخشية والنصيحة
والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس
والدوام على النظر في كتاب الله وقلة الحجاب وان يكون بابه مفتوحا للشريف
والوضيع فانه بلغني ان داود عليه السلام انما ابتلي من كثرة الحجاب وشدته
وقال ابو حفص عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الخلق الحدة في السلطان
والبخل في الاغنيا والطمع في العلما والحرص في الفقرا وقلة الحيا في ذوي

الاحساب والفتوة في الشيوخ وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن
في الغزاة وانتياد الزهاد ابواب اهل الدنيا والجهل في العباد **وقال** الفضيل
بن عياض اذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد
الجهال جهلا والفاجر فجورا وتفسد قلب المؤمن **وقال** بعض الحكما كلام الحكما
لهو السفها وكلام السفها عبرة للحكما يعني ان السفها اذا سمعوا كلام الحكما
استطرفوه فصار عندهم بمنزلة لهوهم واذا سمع الحكما كلام السفها وقبحه
اعتبروا وتحرزوا منه ويقال همة السفها الاستماع وهمة العلما الرواية وهمة
الزهاد الرعاية يعني انهم يتعاهدون ما فيه ويعملون به ٭ ومن كلام داود
عليه السلام لسليمان يا بني لا تشتر عداوة رجل واحد بصداقة الف
يا بني امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف امراة ٭ ومن كلام عيسى عليه
السلام استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر

الباب التاسع والخمسون في فضل مجالسة أهل العلم

حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد قال حدثنا ابو موسى عيسى بن هشام قال
انبانا سويد عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابي مرة عن ابي
واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر الناس اذا اقبل ثلاثة
نفر فاما احدهم فراى فرجة في الصف فجلس اليها وجلس الآخر خلفهم وادبر
الثالث ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال الا
اخبركم عن النفر الثلاثة اما الاول فاوى الى الله فاواه الله واما الثاني
فاستحى فاستحى الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه ٭ وحدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا سفين عن داود بن صابور عن شهر بن حوشب انه قال قال لقمان
لابنه يا بني اذا رايت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تك عالما
ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم برحمته
فيصيبك معهم واذا رايت قوما خوضا لا سفها لا يذكرون الله فلا تجلس
معهم فانك ان تك عالما لم ينفعك علمك وان تك جاهلا زادوك

www.alukah.net

غيا ولعل الله يطلع عليهم بخطاء فيصيبك معهم حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملايكة في الارض سيّاحين فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا قالوا
هلموا الى بغيتكم فيجيؤن فيحفون بهم فاذا صعدوا الى السما قال الله عز وجل
وهو اعلم على اى شيء تركتم عبادي فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذ
كرونك فيقول فاى شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا
فيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا لها اشد حبا واكثر حرصا
فيقول الله من اى شيء يتعوذون اكثر فيقولون من النار فيقول لهم هل رأوها
فيقولون لا فيقول لهم فكيف لو رأوها فيقولون لكانوا اكثر تعوذا وطلبوا منها
اشد هربا وخافوا العظم خوفا فيقول الله تعالى فانا اشهدكم يا ملايكتي اني
قد غفرت لهم فيقولون ان فلانا الخاطئ لم يرد هم وانما جا لحاجة فيقول
سبحانهم القوم لا يشقى بهم جليسهم **وروى** عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعطك منه اصابك
من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ان لم يحرقك بناره اصابك
من دخانه وريحه **وعن** كعب الاحبار انه قال ان الله عز وجل كتب كلمتين
ووضعهما تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم تعلم الملايكة لهما تأويلا ولا واما
أعلمهما قيل يا ابا اسحاق ما هما قال كتب لو ان رجلا كان يعمل بجميع عمل العاملين
بعد ان تكون صحبته مع الفجار ويجتهم فانا الذي اجعل عمله آثما واحشره
يوم القيمة مع الفجار وللاخرى لو ان رجلا يعمل بعمل الاشرار بعد ان تكون صحبته
مع الصالحين والابرار ويحبهم فانا الذي اجعل اثمه حسنات واحشره يوم القيمة
مع الابرار **قال** الفقيه من انتمى الى العالم وجلس عنده ولا يعتقد ان يحفظ
العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين وما كان عنده جالسا
كان محبوسا عن الذنوب والخطايا واذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة فاذا
جلس تغشته الرحمة معهم واصابته بركتهم والخامس ما كان مستقيما يكتب له
الحسنات وتحفهم الملايكة باجنحتها والسابع كل قدم يرفعها ويضعها كانت

كفارة

كفارة لذنوبه ويرفع له بها الدرجات والزيادة في الحسنات ثم يعطيه الله
جل جلاله ست كرامات اخر يحبب الله اليه مجالس العلما وكل من يقتدي به فله
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا والثالث لو لم يغفر الا لواحد منهم لشفع
له وانه ليرد قلبه عن مجالس الفساق ويدخل في طريق المتعلمين والصالحين
وانه يقيم امر الله لقوله عز وجل كونوا ربانيين يعني علماء فقها هذا الذي لا يحفظ
شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف مضاعفة **وقال** بعض الحكما ان الله تعالى
جنة في الدنيا من دخلها طاب عيشه قيل وما هي قال مجالس الذكر **وعن** النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الفي مجلس من مجالس
السوء **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان الرجل يخرج من منزله
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه
وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب **قال** الفقيه رضي الله عنه فلا تفارقوا مجالس
العلما فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجالس العلما **وروى**
حميد عن انس انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى قيام
الساعة يا رسول الله قال له وما اعددت لها قال والله ما اعددت كثرة
صلاة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس فما رايت المسلمين فرحوا
بشيء كفرحهم بذلك **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ثلاثة انا لهن
حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيمة وليس من له سهم في
الاسلام كمن لا سهم له والمؤمن من احب والرابعة لو حلفت عليها لابررت لا
يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله عليه في الآخرة **وروى** عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه دخل السوق فقال انتم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه
يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فرجعوا فقالوا يا ابا
هريرة ما رأينا ميراثا فقال وما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله تعالى
ويقرأون القرآن قال فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** علقمة
بن قيس انه قال لان اغدو على قوم اعلمهم عن الله وبيا لوني احب الي ان

الألوكة
www.alukah.net

احمل على مائة فرس فى سبيل الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سياتكم حسنات وغفر لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله تعالى الا قعد معهم عدة من الملائكة **وقال** شقيق الزاهد الناس يقومون من مجلس على ثلاثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن مخلص قيل له ولماذا قال لانى افسر القرآن واقول عن الله وعن رسوله فمن لم يصدقنى فهو كافر محض ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو منافق محض ومن ندم على ما صنع وعزم ان لا يذنب من بعد هذا فهو مؤمن مخلص **قال** الحكيم من جالس ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حبا للدنيا ورغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاد اداء الشكر والرضا بقسم الله تعالى ومن جالس السلطان افاده الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء افاده الجهل والشهوة ومن جالس الصبيان اعقبه ذلك اللعب والمزاح ومن جالس الفساق اجترأ على الذنوب وسوف التوبة ومن جالس الصالحين افاده ذلك الرغبة فى الطاعة وذكر الموت والانس بالله ومن جالس العلماء افاده العلم والورع **وقال** ثلاثة من النوم يبغضهن الله وثلاثة من الضحك يبغضه الله النوم عند مجالس الذكر وبعد صلاة الفجر وقبل صلاة العشاء وقيل النوم فى صلاة الفريضة واما الضحك فخلف الجنازة وفى مجالس الذكر وعند المقابر **وقال** ابو يحيى الوراق المصائب اربعة فوات تكبيرة الاحرام مع الامام فى الصلوات • وفوت مجالس الذكر وفوات مواقعة العدو • وفوت الوقوف بعرفات • بعينها اخرج للحج يفوته الوقوف بعرفة • وقيل مجالس العلماء مربحة للدين وزين للبدن ومجالسة الفساق جرحة للدين وشين للبدن **وروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة تنظر فى وجه الوالدين عبادة والكعبة والمصحف وفى وجه العالم **قال** الفقيه فلو لم يكن فى حضور مجالس العلم منفعة الا النظر وحده لوجب ان يحرص عليه ويرغب فيه • وكيف وقد اقام الله ورسوله اهل العلم مقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكانما زارنى

ومن

ومن صافح عالما فكانما صافحنى ومن جالس عالما فكانما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا اجلسه الله يوم القيمة معى فى الجنة **وروى** عن الحسن البصرى انه قال مثل العالم كمثل النجوم اذا بدت اهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة فى الاسلام لا يسدها شئ ما اختلف الليالى والايام **قال** يحيى بن معاذ الرازى المؤمن الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا سجنه والقبر مضجعه والخلوة مجلسه والاعتبار فكره والقرآن حديثه والعلم حبيبه والموت انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه والحياء شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى ازره واليه والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والنار رجوته والجنة ارادته •

الباب الستون فيما جاء فى الشكر

حدثنا ابو جعفر قال انبانا ابو القاسم احمد بن حمزة قال انبانا محمد بن ابى سلمة قال حدثنا ابو امامة عن زكريا بن ابى زائدة عن سعيد بن ابى بردة عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليرضى عن العبد ليأكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها وباسناده عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء منادى ينادى بصوت يسمعه الخلائق سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادى وينقول ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادى وينقول ليقم الذين كانوا يحمدون الله على السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس **انبانا** محمد بن عبيد عن يونس بن ميمون عن الحسن انه قال قال موسى عليه السلام يا رب كيف استطاع آدم ان يؤدى شكر ما اسبغت عليه من النعم خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك قال يا موسى علم ان ذلك منى فحمدنى عليه فكان ذلك شكر ما صنعت اليه

شعر فى المعنى

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة • على له فى مثلها يجب الشكر •

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ... وان طالت الايام واتصل العمر
اذا مس بالسراء عم سرورها ... وان مس بالضراء اعقبها الاجر
وما منهما الا له فيه نعمة ... تضيق بها الاكام والبر والبحر

وروى سعيد عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة صالحة مؤمنة وقيل من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك واعوذ بك من اربع اسالك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تعينني في دنياي واخرتي واعوذ بك من ولد يكون علي سيدا وبالا وزوجة تشيبني قبل وقت الشيب ومن مال يكون وبالا علي ومن جار ان رأى مني حسنة يكتمها وان رأى سيئة افشاها وروى عن معاوية بن ابي سفيان انه قال لجلسائه ما العافية فيكم فقال كل واحد منهم اشياء فقال معاوية العافية اربعة اشياء بيت يواريه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنوديه يعني لا يعرفه السلطان وقال سفين المزني ان رزقك الله نعمتين فاحمد الله عليهما واشكره اجتنابي باب السلطان واجتنابك من يابه يلتمس وعن بكر بن عبد الله انه قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع له سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة الاسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وروي عن بعض التابعين انه قال من تظاهرت عليه النعم فليكثر من ذكر الحمد لله رب العالمين ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد كمل شانه كله اذا كان من حلال واذا اكل ذكر اسم الله عليه واذا اكثرت عليه الايدي واذا احمد الله عند الفراغ منه وروى عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله رب العالمين الا كان قد اعطى اكثر مما اخذ وروى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجبت لامر المؤمن امره كله خير له ان اصابه خير فشكر

الله كان خيرا له وان اصابه ضر فصبر عليه كان خيرا له وقال مكحول رضي الله عنه انه سئل عن قوله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم قال بارد الشراب وظل المسكن وشبع البطون واعتدال الخلق ولذات النوم وروى ان عيسى عليه السلام خرج يوما الى اصحابه وعليه مدرعة من شعر وكساء من صوف وثوبان من صوف مجزوز الرأس والشارب متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل شعر الصدر والذراعين فقال السلام عليكم انا الذي انتلت الدنيا منزلتها باذن الله وعجب ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا يتهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم لكم الآخرة ولا تقيموا الآخرة فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست بدار كرامة تدعوا كل يوم الى الفتنة والخسارة ثم قال ان كنتم جلسائي واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من اهل الدنيا وان لم تفعلوا فلستم باصحابي ولا باخواني يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد بيوتا والقبور دورا وكونوا مثل الاصياد الذي ترون الى الطيور السماء لا يزرعون ولا يحصدون والله يرزقهم يا بني اسرائيل كلوا من خبز الشعير ويقول الارض واعلموا انكم لا تؤدون شكر ذلك فكيف ما فوقه وروى عن سعيد بن جبير انه قال اول ما يدخل الجنة من يحمد الله في السراء والضراء قال الحكيم اعلموا ان الشكر والحمد عبادة الاولين والآخرين والملائكة واهل الارض واهل الجنة فاما عبادة الانبياء فان نوحا عليه السلام لما اغرق الله قومه وانجاه ومن معه من المؤمنين امره الله تعالى بان يحمده فقال له وقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابراهيم خليل الرحمن الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعا وقال داود وسليمان الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين واما اهل الجنة يحمدون الله تعالى في ستة مواضع احدها قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين واذا جاوزوا على الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور واذا اغتسلوا على الحيوان ونظروا الى الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واذا دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا

الألوكة
www.alukah.net

وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فاذا استقروا
فيها نادوا لهم قالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله والسادس حين
فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين وقال بعض الحكماء اشتغلت
بشكر اربعة اشياء اولها ان الله تعالى خلق الخلق اصنافا ورأيت بني آدم افضل
الخلق فخلقني منهم والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال ورأيت
الاسلام افضل الاديان واجبها الى الله تعالى فجعلني مسلما ورأيت امة محمد
صلى الله عليه وسلم افضل الامم فجعلني منها ويقال الخلق عشرة اجزاء وتسعة
منها الشياطين والجن وواحد منها الانس ثم جعل الانس منها مائة وخمسة وعشرين
صنفا المائة منها ياجوج وماجوج وخمس وعشرون من سائر الخلق فاثنى عشر من ذلك
الروم ونحوها وستة في المغرب الزنج والحبش ونحوها وستة بالمشرق الترك
والديلم ويونان والغز وصول وكيكال وهولاء كفار ومصيرهم الى النار وبقي صنف
واحد من المسلمين من المائة وخمس وعشرين من سائر الخلق فان المسلمين افترقوا
على ثلاث وسبعين فرقة فاثنان وسبعون كلهم اهل الاهواء والبدع ومصيرهم
الى النار وواحد الى الجنة فالواجب على كل مسلم نور الله قلبه بالايمان ان يحمد
الله تعالى على هذا ويعرف نفسه ويعلم ان الله تعالى قد اختاره من جملة الخلق وجعله
من صنف المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد من المسلمين على ثلاثة وسبعين صنفا
اثنين وسبعين من ذلك في اهواء مختلفة كلهم على الضلالة وواحدة على سبيل السنة
والجماعة ويقال الشكر على وجهين شكر عام وشكر خاص فاما العام فهو الحمد باللسان
والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وسائر الجوارح عما لا يحل وعن
محمد بن كعب انه قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا ال داود شكرا يعني اعملوا اعمالا
تؤدون به الشكر وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من كانت فيه خصلتان كتب عند الله شاكرا صابرا احدهما ان
ينظر في دينه الى من هو فوقه فيقتدي به والثاني ان ينظر في دنياه الى من هو تحته
فيحمد الله على ما هو فيه قال الحكيم تمام الشكر في ثلاثة اشياء اولها اذا اعطاك
الله شيئا فانظر من المعطي واحمد الله عليه وارض به والثالثة ان لا تعصيه

سبحانه ما دامت منفعة ذلك الشيء المعطى وقوته معك وروى ميمون
بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ركب سليمان بن داود مركبا فجاءه
ناس من قومه فقالوا يا رسول اعطيت شيئا ما اعطيه احد قبلك فقال سليمان
عليه السلام اربع خصال من كن فيه كان افضل واحسن مما اعطي الى ابن داود
خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضى
وحمد الله في السراء والضراء وروى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قيل
له اي الناس انعم قال جسد في التراب قد امن من العذاب منتظر الى الثواب

الباب الحادي والستون في فضل الكسب

حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن الحجاج بن قراصة عن مكحول عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة
وسعيا على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة
البدر ومن طلب الدنيا مفاخرا مكاثرا مرائيا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
قال ابو القاسم حمزة بن محمد حدثنا ابو القاسم احمد بن يحيى عن نصر بن يحيى انه قال
قال بعض اصحابنا ان داود النبي عليه السلام كان يخرج متنكرا يسأل عن سيرته
في اهل مملكته فعرض لداود جبريل عليه السلام في صورة ادمي فقال له داود عليه
السلام يا فتى ما تقول في داود قال نعم العبد هو غير ان فيه خصلة واحدة قال
وما هي قال يأكل من بيت مال المسلمين وما عبد احب الى الله تعالى من عبد يأكل
من كد يده فعاد داود الى محرابه باكيا مستغفرا وهو يقول يا رب علمني صنعة
اصنعها بيدي تغنيني عن بيت مال المسلمين فعلمه الله عز وجل صنعة الدروع
والان له الحديد حتى كان في يده كالعجين وكان اذا انتزع لقضاء حوائج اهله
عمل درعا فباعها وعاش هو وعياله منها فذلك قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس
لكم ليحصنكم من باسكم يعني يحفظكم من حروبكم حدثنا حمزة بن محمد حدثنا ابو القاسم
احمد بن جعفر الفقيه قال نصر بن يحيى قال حدثنا مكي بن ابراهيم عن شيخ حدثه عن
ثابت البناني قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء التسعة في السكوت والواحدة

في الفرار من الناس والعبادة عشر اجزاء التسعة منها في طلب المعيشة بواحدة في العبادة وروى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفتح الرجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه بابا من الفقر ومن يستعين بالله يعينه الله لان يأخذ احدكم حبلا فيعمد الى هذا الوادي فيحتطب فيه ثم يأتي فيبيعه بمد من ثمر خير له من ان تسال الناس اعطوه او منعوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالبز فان ابراهيم عليه السلام كان بزازا وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان زكريا عليه السلام كان نجارا وروى هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان سليمان بن داود يخطب على المنبر وان في يده لخوصا يعمل به القفة او بعض ما يعمل فاذا فرغ ناوله انسانا فقال له اذهب به وبعه وقال سفيان بن ابراهيم في قوله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال ان الله لو رزق العباد بغير كسب لتمزعوا وفسدوا ولكن شغلهم بالكسب لكيلا يتمزعوا للفساد وقال ابن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال من حله فيخرج منه حقه ويصون به عرضه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس وعن العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر بن الخطاب انه قال كان عمر يأمرنا ان نشترك ثلاثة فيحتطب الاخر ويبيع الاخر ويغزو الثالث في سبيل الله قال العوام فحدثني ابو صالح ورابته ورابطا بالساحل قال يحيى ثلاثة شركاء وهذه نوبتي في الغزو وقال ابو الليث سمعت الفقيه ابا جعفر يقول روى ابن المبارك انه قال من ترك السوق ذهبت مروءته وسلخلقه وعن ابراهيم ابن يوسف انه قال قال محمد بن مسلمة عليك بالسوق فانه غنى لك واستغناء عن صاحبك وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غرس غرسا او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع فهو له صدقة وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيمة وفي يد احدكم صغير النخل فان استطاع ان لا تقوم الساعة حتى يغرسها فليفعل وروى عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال لا تكونوا عيابين ولا مداحين ولا طعانين ولا متماوتين يعني ان يجعل نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب وعن لاحمش عن ابي المخارق انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه اذ مر به اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر رضي الله عنه او عمر لو كان جعل شبابه وقوته في سبيل الله كان اعظم لاجره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يسعى على ابويه الكبيرين ليغنيهما فهو في سبيل الله وان كان يسعى على اولاده الصغار فهو في سبيل الله وان كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان سعى رياء او سمعة فهو في سبيل الشيطان وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل مؤمن محترف اعيال ولم يحب الفارغ الصحيح لا في عمل الدنيا ولا في الاخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل عليه السلام ان من سعى على عياله ليعفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن انس بن مالك ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله منه حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوما في بيتك شئ قال بلى يا رسول الله حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء ونغتسل فيه ونعجن فيه ونتوضأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني بهما فاتاه بهما فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يشتري هاتين فقال رجل انا اخذهما بدرهم فقال من يزيد على درهم مرتين فقال اخر انا اخذهما بدرهمين فقال اعطاهما رجل ودفعهما الى الرجل وقال له اشتر بأحدهما طعاما لاهلك وبالاخر قدوما وايتني به فاشتراه واتاه به فجعل له عودا فشد له رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده وجعله على القدوم وقال له انطلق فاحتطب وبع ولا اراك وجعلت تحتطب وتبيع خمسة عشر يوما فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا خير لك من ان تجئ والمسألة في وجهك يوم القيمة نكتة سوداء لا يمحيها الا النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يكون العبد

محترفا وروى ان عيسى عليه السلام لقى رجلا فقال له ما تصنع قال اتعبد فقال له من يعولك قال اخ لى فقال له عيسى اخوك اعبد منك وقال ابو قلابة لرجل ان ادالك تطلب معاشك احب الى من ان اراك فى زوايا المسجد وقال بعض الحكما لا ينبغى للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة اشياء سلطان قاهر وقاض عدل وسوق قايمة ونهر جارى وطبيب ماهر وقيل لبعض الحكما ما خير الكسب فقال اما مكاسب الدنيا فطلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه لعدة العبادة وتقديم فضله راجيا يوم القيمة واما مكاسب الاخرة يتعلم العلم ويشره وعمل صالح يقدمه وسنة صالحة يحييها وقيل فما شر المكاسب قال اما مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفى المعصية انفقته وممن لا يطيع الله خلقته واما شر مكاسب الاخرة فمن انكرته حسدا او معصية قدمتها اصرارا او سيئة ميتة احييتها

الباب الثانى والستون فى آفة الكسب والحذر عن الحرام

حدثنا محمد بن داود انبانا محمد بن جعفر حدثنا ابن يوسف قال انبانا ابو حفص عن سعيد عن قتادة رحمه الله انه قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان شيئا لا حلف لكم ان التاجر فاجر وقال قتادة كان يقال عجبت للتاجر كيف يخلص يحلف بالنهار ويحسب بالليل انبانا حمزة بن محمد بن داود انبانا ابو القاسم احمد بن نجم قال انبانا نصر بن يحيى قال بلغنا عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين ولا الدنيا الا بثلاثة بالعلما وبالامرا وبالغزاة وبالتجار قال المؤلف وسمعت بعض الزهاد يذكر هذا الكلام فقال الامرا هم الرعاة للخلق والعلما ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق على الاخرة والناس يقتدون بهم والغزاة جند الله فى ارضه يقمعون الكفار ويؤمنون المومنين واهل المكاسب امناء الله لما يصلح للخلق ثم قال اذا كانت الرعاة ذيابا فمن يحفظ الغنم فاذا ترك العلما العلم واقبلوا على الدنيا فبمن يقتدى الجاهل من الخلق واذا ركب الغزاة الفخر والعجب والخيلا وخرجوا للطمع فمن يظفر بالعدو واذا خان اهل المكاسب فكيف يامنهم الناس على اموالهم وقال بعض الحكما اذا اجتمعن فى التاجر ثلاث خصال افتقر فى الدارين جميعا اولها لسان صادق نفى من الكذب

والثانى

والثانية قلب صادق من ثلاث من الغش والخيانة والحسد والثالثة نفس محافظة لثلاث للجمعة والجماعة وطلب العلم فى بعض الساعات وايثار رضا الله على هواه وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال التاجر اذا اجر يكن فقيها اربطم فى الربا ثم اربطم ثم اربطم وعن عمر رضى الله عنه انه قال من لم يتفقه فى ديننا فلا يتجر فى سوقنا وقال سفين الثورى لا تنظروا الى زى اهل السوق فان تحت ثيابهم ذيابا وكان يقال اياكم وجيران الاغنيا وقرا القرا وعلما الامرا وعن محمد بن السماك انه دخل السوق فقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد تجاركم حاسد دماؤكم النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما الله قال كسب الحلال اثقل من ثقل الجبال وعن يونس بن عبد الله انه قال ما اعلم اليوم شيئا اقل من درهم حلال تنفقه واخ صالح تسكن اليه فى الاسلام وعالم موافق يعمل بالسنة وما يزيد اذهل الا القلة ولو وجدنا درهما من حلال لشغينا به مرضانا قال معاذ بن جبل ان العبد يسال يوم القيمة عن اربعة خصال عن شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسب وفيما انفقه وما عمل فيما علم قال بعض الحكما ما ياخذ المنافق من الدنيا ياخذه بالحرص ويمنعه بالشره وينفقه بالرياء ويا خذ المومن بالخوف ويمسك بالخشية وينفق خالصا لوجه الله تعالى وقال يحيى بن معاذ الطاعة مخزونة فى خزاين الله تعالى ومفتاحها الدعا واسباب الاجابة لقمة الحلال وعن ابن شبرمة رحمه الله انه قال العجب ممن يحتمى من الطعام الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمى من الحرام مخافة النار وروى الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطوا الرزق واتقوا الله واجملوا فى الطلب وخذوا ما حل ودعوا ما حرم وقيل الناس فى الكسب على خمسة اوجه فمنهم من يرى الرزق من الكسب فهذا كافر ومنهم من يراه من الله ولا يدرى ايعطيه ام لا فهو منافق شكاك ومنهم من يراه من الله ومن الكسب فهذا مشرك ومنهم من يراه من الله ولا يؤدى حقه وبخص الله تعالى فهذا فاسق ومنهم من يرى الرزق من الله ويرى الكسب سببا ويخرج

منه حقه ولا يعصي الله فهذا مؤمن مخلص **وروى** عن زيد بن ارقم انه قال كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يأتيه بغلة من طعام يأكله كل ليلة وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يأكل حتى يسأله من اين اكتسبه قال فجاء ذات ليلة بطعام فاكل منه لقمة من غير ان يسأله فقال الغلام قد كنت تسألني كل ليلة عن هذه الليلة فانك لم تسألني قال له ويحك الجوع احملني عليه فاخبرني من اين اتيت به قال كنت رقيت لانا بني في الجاهلية فوعدوني عليه عدة فرأيت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم فاتاهم وفي هذا الطعام فاسترجع ابو بكر عن ذلك وفي غير هذه الرواية انه قال كنت تكهنت لرجل في الجاهلية وما احسن الكهانة فكابدا ابو بكر رضي الله عنه نفسه وجاهدها على اخراج اللقمة من بطنه فلم يقدر حتى اسرع واخذ من الجهد فلم يقدر فلما رأوا ما لقي من المعالجة قيل له لو شربت عليها فشرب بثر تقايا وما زال يعالج نفسه بيده حتى بذها فقالوا له هذا كله من اجل هذه اللقمة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ايما لحم نبت على سحت فالنار اولى به وظن ان كل لحم نبت على كل جسد نعذ ابا الحرام قال ابو الليث من اراد ان يطيب كسبه فليحافظ على خمسة اشياء لا يؤخر شيئا من فرائض الله تعالى ولا يدخل النقص فيها ولا يؤذي احدا من خلق الله وليكن قصده في نفسه الاستعفاف والستر ولا يقصد به الجمع والاستكثار ولا يكثر عليه الحرص بجهد ومشقة والخامسة ان لا يرى رزقه من كسبه ويتيقن ان ذلك من الله وان كسبه سبب له **وروى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كسب مالا من مأثم فتصدق به او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله جمع ذلك كله فالقي به في نار جهنم **وروى** عن عمران بن حصين انه قال لا يقبل الله حج رجل ولا عمرته ولا جهاده ولا صدقته ولا عتاقته وفي ذلك كله شئ من ربا او رشاء او خيانة او غلول او سرقة ثم قال الخمس بالخمس **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكسب عبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار **وعن** الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما المال المال المجلوب وخيار تجاركم المعتدلون بين

اظهركم الذين يماروكم ولا تماروهم ولا تخافونهم ولا تخافونكم وسئل عليه السلام عن اطيب الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وعن قتادة انه قال التاجر الصادق يحتظل العرش يوم القيمة **قال** العلما لا يتبوأ على من العلم لان الملوك حكام على الناس والعلما حكام على الملوك **وقال** صلى الله عليه وسلم من اساب مالا من حرام فوصل به رحمه او تصدق به او انفقه في سبيل الله جمع ذلك جميعا وقذف به في نار جهنم والله تعالى اعلم

الباب الثالث والستون في فضل الطعام وحسن الخلق

انبانا عبد الوهاب بن محمد بن علي انبانا ابو ثابت احمد بن ابي وجماعة انبانا ابو بكر عمر بن سعيد عن علي بن الاثير عن جرير عن الاعمش عن عطية العوفي قال قال جابر بن عبد الله يا عطية احفظ وصيتي ما ارانك تصحبني غير سنة في هذه احب محمدا ومن يحب محمدا ولو وقع في الذنوب والخطايا وابغض من يبغض محمدا ولو كان صوامًا قواما واطعم الطعام وافش السلام وصل بالليل والناس نيام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لانه طعام الطعام وافشاء السلام وصلاته بالليل والناس نيام حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردوية حدثنا غسان بن المرزع عن الاعمش عن ابي اسحاق عن العيزار بن حبيب انه قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان هؤلاء المهاجرين يقولون انا لنسأل على شئ فقال بلى اذا اقمت الصلاة واتيت الزكاة وحججت البيت وقريت الضيف دخلت الجنة حدثنا محمد بن فارس حدثنا محمد بن الفضل انبانا يحيى عن محمد بن اسحاق عن ابي سري المقري عن ابي شريح الخزاعي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام وليال فان زاد على ذلك فهو صدقة **وعن** عطا رحمه الله انه قال كان ابراهيم صلوات الله عليه اذا اراد ان يتغدى مشى الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وذلك اذا اعذره الضيف **وقال** عكرمة كان ابراهيم عليه السلام يسمى ابا الاضياف وكان لداره اربعة ابواب **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لان اجمع

بقوله ام

اظهركم

تؤامن اخواني على صاع او صاعين احب الي من ان اخرج الى سوقكم هذا فاشتري العبيد واعتقهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا اصبح طعاما فمر به رجل ذو هيئة لم يدعه اليه فان مر به مسكين دعاه وقال اندعو من لا يشتهيه ونترك من يشتهيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اكثر شيء يلج به الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق قيل فاكثر شيء يلج به الناس النار فقال الاجوفان البطن والفرج وسوء الخلق وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وروى عن العلاء بن ابي رباح انه قال كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وابن عمر رضي الله عنهم اجمعين فجاءنا من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك هم الاكياس ثم سكت الغتي واقبل علينا النبي صلى الله عليه وسلم محدثنا فقال معشر المهاجرين والانصار لم تظهر الفاحشة في قوم علانية الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقص المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجبار السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله ورسوله الا سلط عليهم عدوا من غيرهم وما تحل ايمتهم لحكم بكتاب الله تعالى الا جعل الله بأسهم بينهم وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كرم الرجل دينه ومروءته عقله وحسن خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احبكم الي واداناكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم خلقا وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل انه آخر ما اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في الغرز

قال

قال حسن خلقك مع الناس يا معاذ بن جبل وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين هو الذي ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ويقال اذا ادعى الرجل اضيافا فيجب على الداعي ثلاثة اشياء ان يتكلف قدر طاقته وان يكون من حلال ويحفظ على ضيفه اوقات الصلاة واما الذي يجب على الضيف ثلاثة خصال ايضا ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان يدعو له بخير حين يخرج من عنده وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى زكاة ماله وقرى الضيف واعطى في النايبة فقد وفى بخمس نفسه

الباب الرابع والستون في فضل التوكل

انبانا محمد بن الفضل قال انبانا محمد بن جعفر قال انبانا ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد البخاري عن شيخ بن انجع عن سالم بن ابي الجعد انه قال قال عيسى عليه السلام لا تحبسوا طعام اليوم لغد فان غدا يأتي ومعه رزقه انظروا الى الذر من يرزقهم فان قلتم ان الذر صغار فانظروا الى الطير فان قلتم الطير اجنحة فانظروا الوحوش ما ابدنها وما اسمنها انبانا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف انبانا اسماعيل بن جعفر انبانا سفين عن ابي السوداء عن ابي مخلد قال قال عمر رضي الله عنه ما ابالي على اي حالة اصبحت مما احب واكره لاني لا ادري الخير ان كان فيما احب او فيما اكره انبانا محمد بن الفضل باسناده عن عمر مولى المطلب بن حنطلة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تركت شيئا مما امركم الله به الا وقد امرتكم به ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوجب كل الذي كتب لها فمن ابطى عليه شيء من ذلك فليجمل في الطلب فانكم لا تدرون ما عند الله الا بطاعته وعن ابن عباس انه قال من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده

وذكر عن داود عليه السلام انه قال لابنه سليمان يا بني انه يستدل على تقوى الرجل بثلاث حسن التوكل فيما نزل وحسن الرضى فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات وذكر عن ابن ابي مطيع البلخي رضي الله عنه قال لحاتم الاصم بلغني انك تجاوز المفاوز والقيافي بالتوكل من غير زاد قال بل اجاوزها بالزاد قال وما زادك قال زادي فيها اربعة اشياء قال وما هن قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكة لله وارى الخلق كلهم عيال الله وارى الاسباب والارزاق بيد الله كلها وارى قضاء الله نافذا في جميع ارض الله قال ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم وانك تجاوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى شقيق الزاهد فقال له اوصني فقال احفظ ثلاثة اشياء واعبد الله فانه يكفيك وحارب عدو الله فانه ينصرك وصدقة فيما وعدك به من الرزق فانه يأتي اليك على غير حساب وعن ابن مسعود انه قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم وبذلوه لاهله لسادوا اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا ليتالوا من دنياهم فهانوا على اهلها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا وجعل الواحد هما آخرته كفاه الله ما اهمه من امر دنياه ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا لم يبال الله في اي واد من اودية الدنيا اهلكه وقيل في التوراة يا ابن آدم حرك يدك ابسط لك في رزقك واطعني فيما امرتك ولا تعلمني فيما يصلحك وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قوام الاسلام باربعة اركان اليقين والعدل والصبر والجهاد فتفسير الحكماء هذه الاربعة اشياء فقالوا اما اليقين فهو على وجهين احدهما ان يعمل العبد لله عملا خالصا ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضا المخلوقين والثاني ان يكون امنا بوعد الله تعالى وهو الرزق واما العدل فهو على وجهين احدهما انه لو كان عليه حق يؤديه قبل الطلب والثاني انه لو كان له على غيره حق ان يترفق به ويرفق في طلبه واما الصبر

فهو على وجهين احدهما ان يصبر على اداء ما امر الله به والثاني ان يصبر على ما نهاه الله عنه واما الجهاد فهو على وجهين احدهما ان لا يغفل عن عدوه وهو الشيطان فانه اذا غفل عنه لم يغفل الشيطان عنه وهو مثل الذئب اذا وقع في الغنم فكل شاة غفل عنها الراعي اخذها الذئب والثاني ان اكثر فتنة بني آدم لاجل المال فمن رضي باليسير من المال كفاه وروي عن شقيق الزاهد انه قال لحاتم الاصم منذ كم تتزهد قال منذ ثلاثة وثلاثين سنة فقال له شقيق فاي شيء تعلمت مني في هذه الثلاثة والثلاثين سنة قال تعلمت ست كلمات فلو عملت بها لرجوت ان ينجيني من فتنة الدنيا فقال له شقيق اخبرني عن ذلك فلعلي اعمل بها فقال لحاتم اما اولهن فاني نظرت في قول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرايت نفسي من تلك الدواب التي رزقها على الله تعالى والثانية علمت انما هو لي فهو يصل الي والثالثة رايت ان الله يرزق الابل لعظمها ولا ينسى البعوضة لضعفها فوضت امري الى الله واشتغلت بالعبادة ولا اهتم بغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثانية قال نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة فرايت ان المؤمنين كلهم اخوتي والاخ ينبغي ان يكون مشفقا على اخيه ورايت ان العداوة التي تقع بين الناس من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن هم بالمشرق لجعلت اهتم له حتى كانه قد اصابني ولو اصاب المؤمن خير في المغرب سررت به حتى كانه قد اصابني قال له شقيق نعم ما علمت فما الثالثة قال نظرت وعلمت ان لكل انسان حبيبا ولابد للحبيب ان يظهر للحبيب مودته فجعلت حبيبي طاعة الله تعالى وما سوى

شبكة الألوكة www.alukah.net

لبثت فى القبر وانت ميت قال منذ اربعة الاف عام ماذهبت عنى سكرات
الموت ويقال ما من مؤمن يموت الا وعرضت عليه الحياة والرجوع الى
الدنيا فيكره ما يلقاه من شدة الموت والقرابة الشهداء فانهم لم يجدوا
المرشده الموت فيتمنون الرجوع الى الدنيا يقاتلون ثانيا **وروى عن**
ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قيل له لو جلست حتى نسمع منك شيأ
فقال انى مشغول باربعة اشياء فلو فرغت منها جلست لكم قيل وما هى
قال اولها انى تفكرت فى الميثاق حين اخذ من بنى ادم فقال الله تعالى
هؤلاء الى الجنة ولا ابالى وهؤلاء الى النار ولا ابالى فلا ادرى من اى
الفريقين كنت انا • والثانى تفكرت الولد اذا اقضى ان يخلقه الله فى
بطن امه ونفخ فيه الروح قال الملك الذى موكل به يا رب اشقى ام
سعيد فلم ادرى كيف يخرج جوابى فى ذلك الوقت • والثالث حين ينزل
ملك الموت اذا اراد ان يقبض الروح فيقول يا رب امع الاسلام ام
مع الكفر فلا ادرى كيف يخرج جوابى • والرابع تفكرت فى قول الله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادرى من اى الفريقين اكون **قال**
الفقيه طوبى لمن رزقه الله تعالى الفهم وايقظه من نومة الغفلة ورفقه
للتفكر فى امور آخرته فسئال الله تعالى ان يجعل خاتمته وامر عاقبته مع
البشارة فان المؤمن له بشارة من الله تعالى عند موته فهو قوله عز وجل
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعنى امنوا بالله ورسوله وثبتوا على
الايمان فقال ثم استقاموا يعنى ادوا الفرايض وانتهوا عن المحارم **وقال**
يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله يعنى استقاموا فعلا كما استقاموا قولا
وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملايكة عند
موتهم بالبشارة ان لا تخافوا ولا تحزنوا يقولون بين ايديكم من امر الاخرة
ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
يعنى الجنة التى وعدكم الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويقال
البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها لعامة المسلمين يقال لهم

لا تخافوا

لا تخافوا اتابيد العذاب يعنى لا تبقون فى العذاب ابدا وبشروا لكم
الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوات الثواب وابشروا بالجنة يعنى
مرجعكم الى الجنة • والثانى ان المخلصين يقال لهم لا تخافوا زلة اعمالكم
فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا
والثالث ان التائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة
لكم ولا تحزنوا على فوات الثواب على ما فعلتم بعد التوبة • والرابع
للزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب ولا تحزنوا على نقصان الا
ضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب ولا غير • والخامس
للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم لا تخافوا الحشر والحساب
ولا تحزنوا نقصان الاضعاف فانا اجزيكم بما علمتم وابشروا بالجنة
لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان اخر عمره بالبشارة وانما تكون البشارة
لمن كان محسنا فى عمله تتنزل عليهم الملايكة فيقولون للملايكة من انتم
فما رأينا احسن وجوها منكم ولا اطيب ريحا منكم فيقولون نحن اولياؤكم
يعنى حفظتكم الذى كنا نكتب اعمالكم فى الحياة الدنيا ونحن اولياؤكم
فى الاخرة فينبغى للعاقل ان ينتبه من نومة الغفلة وعلامة من انتبه من
نومة الغفلة اربعة اشياء اولها ان يدبر فى امر الدنيا بالقناعة والتسوى
والثانى ان يدبر امر الاخرة بالحرص والتعجيل • والثالث ان يدبر امر الدين
بالعلم والاجتهاد • والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمدارات ويقال
افضل الناس من فيه خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلا
والثانى ان يكون عما فى ايدى الخلق ايسا • والثالث ان يكون الناس منه
شره آمنين • والرابع ان يكون نفعه للخلق ظاهرا والخامس ان يكون للموت
مستعدا واعلم يا اخى انا خلقنا للموت ولابد لنا منه وقال الله عز وجل
انك ميت وانهم ميتون • وقال قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل فالواجب على كل مسلم الاستعداد للموت قبل نزوله قال الله
تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت

الألوكة
www.alukah.net

ذلك من الاحبا كلهم ينقطعون عني غير طاعة الله عز وجل فانها معي في القبر والمحشر وفي الصراط فلذلك انقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله حبيبا فقال له شقيق نعم ما فعلت • فما الرابع قال نظرت فوجدت لكل انسان عدوا ولابد للعدو ان يظهر عداوته فرأيت عدو الكافر والشيطان ورأيت عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني قتلني فانا شهيد وان قتلته كنت ماجورا ورأيت عداوة الشيطان اشد لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني مع نفسه في النار فاشتغلت بعداوته ما عشت وتركت عداوة غيره فقال له شقيق نعم ما فعلت • فما الخامس قال نظرت فوجدت لكل انسان بيتا ولابد للبيت من العمارة فرأيت منزلي القبر فاشتغلت بعمارته فقال له شقيق نعم ما فعلت • فما السادس قال نظرت فوجدت لكل شيء طالبا فرأيت طالبي ملك الموت ولا ادري متى يأتيني فاستعددت له كما لعروس حين تزف الى منزل زوجها فمتى جاءني لم اطلب منه التأخير فقال له شقيق نعم ما فعلت ان عملت بما نجوت انت وانا معك • وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله ارسل ناقتي واتوكل على الله تعالى او اعقلها واتوكل قال عليه السلام بل اعقلها وتوكل على الله قال بعض الحكماء صفة الاولياء ثلاث خصال الثقة بالله في كل شيء والافتقار الى الله في كل شيء • والرجوع الى الله في كل شيء وقال الفضيل بن عياض اجب الناس الى الله من استغنى عن الناس فلا يسألهم شيئا • وابغض الناس الى الله من احتاج اليهم واحب الناس الى الله من احتاج الى الله وسأله وابغضهم اليه من استغنى عنه ولم يسأل منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته

الوفاة قال لابنه يا بني كثيرا ما اوصيت الى هذه الغاية واني اوصيك بست خصال فيها علم الاولين والآخرين • اولها لا تشغل نفسك بشيء من الدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك واعبد ربك بقدر ما ايجك اليه واعمل لآخرتك بقدر ما تريد المقام فيها • وليكن شغلك في فكاك رقبتك من النار ما لم تظلم لك النجاة منها • وليكن حزنك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله تعالى والسادس اذا اردت ان تقضي الله فاطلب مكانا لا يراك الله فيه وملائكته وقيل لبعض الحكماء ما الفرق بين اليقين والتوكل قال اما اليقين فهو ان يصدق الله تعالى في جميع اسباب الآخرة • واما التوكل تصديق الله تعالى بجميع اسباب الدنيا فافترقا على ذلك • ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الامن • والثاني في ثواب العمل فيكون آمنا بوعد الله تعالى من الثواب وخائفا في عمله ان يقبل منه اما لا وعن عطاء عن ابن السايب عن يعلى بن مرة انه قال اجتمعنا نفرا من اصحاب علي رضي الله عنه فقلنا لو حرسنا امير المؤمنين فانه محارب فلانا من عليه ان يقتل فبينما نحن عند باب حجرته اذ خرج للصلاة فقال ما شانكم قلنا حرسناك يا امير المؤمنين لانك محارب وخشينا ان تقتل فقال امن اهل السماء حرستموني ام من اهل الارض قالوا بل من اهل الارض وكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السماء قال لا يكون شيء في الارض حتى يقدر في السماء وليس من احد الا ومعه ملكان يدفعان عنه حتى يجيء قدره فاذا جاء خليا بينه وبين قدره ثم

الباب الخامس والستون في فضل الورع

حدثنا محمد بن الفضل انبانا محمد بن جعفر انبانا ابراهيم

بن يوسف أنبأنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال كان
عبد الله بن المطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر
صوما وصلاة وصدقة وان الاخر اكثر منه ثوابا قيل له فكيف
يكون ذلك قال هو اشد منه ورعا انبأنا محمد بن داود انبأنا
محمد بن جعفر انبأنا ابراهيم ابن يوسف انبأنا عبد العزيز بن
ابان عن ابى معشر عن عمارة انه قال لما توجه عبد الله بن
رواحة نحو مؤتة قال يا رسول الله اوصنى قال انك تقدم ارضا
السجود بها اكثر من السجود بها قال زدنى قال اذكر الله فانه
عون لك على طاعته وعلى ما تطلب من ربك فولى ثم رجع اليه فقال
يا رسول الله قال ان الله وتر يحب الوتر قال زدنى قال نعم لا
يجزن ان اساء عشرة ان يحسن واحدة حدثنا عبد الوهاب بن
محمد باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضمنوا لى من انفسكم ستا اضمن لكم على الله الجنة • اذا حدثتم فلا
تكذبوا • واذا وعدتم فلا تخلفوا • واذا ائتمنتم فلا تخونوا • وغضوا
ابصاركم واحفظوا فروجكم • وكفوا ايديكم وروى الحسن رضى
الله عنه عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال قال الله تبارك وتعالى عبدى ادى ما افترضته عليك
تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك تكن من اورع الناس واقنع
بما رزقتك تكن من اغنى الناس وعن الفضيل بن عياض رضى الله عنه
انه قال خمس من علامات السعادة • اليقين فى القلب • والورع
فى الدين • والزهد فى الدنيا • والحياء فى العينين • والخشية
فى البدن • وخمسة من علامات الشقاوة • القسوة فى القلب •
والجمود فى العينين • وقلة الحياء والرغبة فى الدنيا وطول الامل وعن
ابن مسعود نحو هذا قال بعض الحكماء امر الدنيا كله عجب ولكنى اعجب من ابن
ادم المغرور فى خمسة اشياء اعجب من صاحب فضول الدنيا كيف لا يعقل فضله

فليلزم

ليوم

ليوم فقره وحاجته • والثانى من لسان ناطق كيف يطاوع نفسه ويفتر عن
ذكر الله وعن تلاوة القرآن • والثالث من رجل فارغ صحيح اذا رأيته ابدا متفكرا
كيف لا يصوم من كل شهر ثلاثة ايام او نحوه وكيف لا يتفكر فى عاقبة اليوم
اذا استقبله • والرابع اعجب من الذى يمهد فراشه وينام الى الصبح كيف
لا يتفكر فى فضل صلاة ركعتين بالليل فيقوم ساعة من الليل ضارعا الى ربه
طالبا الرحمة • والخامس اعجب من الذى يجرى على الله فيرتكب ما نهاه الله عنه
وهو يعلم انه يعرض عليه يوم القيمة فكيف لا يتفكر فى عاقبة امره ليزجر
نفسه عن معاصيه وروى عن ابن المبارك انه قال من ترك فلسا من حرام
افضل من مائة الف فلس من حلال يتصدق بها وعن ابن المبارك انه
كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ من الكتابة
نسى فجعل القلم فى مقلمته فلما رجع الى مرو والقلم معه فتجهز للخروج
الى الشام ليرد القلم وعن الشعبى رضى الله عنه انه قال سمعت النعمان
بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال
بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلم من كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام
كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا
وان حمى الله محارمه الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهى القلب وعن ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه انه قال لكل شئ حد وحدود الاسلام الورع والتواضع
والصبر والشكر فالورع ملاك الامور والتواضع يبلغ العبد منازل
الاخيار والصبر النجاة من النار والشكر الفوز بالجنة وعن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار لما انتفعتم الا بالورع قال ابو الليث علامة الورع
ان يرى المتورع عشرة ايض على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا • والثانى اجتناب سوء الظن لقوله

www.alukah.net

تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الكذب الحديث والثالث اجتناب السخرية لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني قولوا الحق والسادس ان يعرف منة الله تعالى عليه ولا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسعة المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها باتمام ركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشرة الاستقامة على السنة لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وقال محمد بن كعب القرظي ثلاث خصال ان استطعت ان لا يكون فيك شيء منها فافعل لا تبغين على احد فان الله تعالى يقول ومن بغى عليه لينصرنه الله ولا تمكرن برجل فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولا تنكثن عهدا ابدا فان الله تعالى يقول ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض الزهد في الحرام وزهد الفضل الزهد في الحلال وزهد السلامة الزهد في الشبهات وقال ايضا الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الورع عن معاصي الله وورع الحذر الورع عن الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذي هو لك الحزن على الآخرة والحزن الذي هو عليك حزنك على الدنيا

وزينتها

وزينتها قال ابو الليث الورع الخالص ان يكف بصره عن المحارم ويكف لسانه عن الكذب والفضول والغيبة ويكف جميع اعضائه عن الحرام وروي عن عمر رضي الله عنه انه اوتي بزيت من الشام فكان الزيت في الجفان يعني في القصاع فجعل عمر يقسمه بين الناس بالاقداح وعنده ولد له صغير شعراني قاعد فاذا فرغت جفنة مسح راسه ببقيتها فنظر اليه عمر فقال له اري شعرات هذا اشد الرغبة على زيت المسلمين فاخذ بيده فانطلق به الى الحجام فحز شعره رضي الله عنه وقال هذا اهون عليك وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه استاجر دابة الى عمان فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة وربطها وذهب راجلا واخذ السوط فقيل له لو حولت راس دابتك فقال انما استاجرتها لتذهب ولم استاجرها لترجع وعن رزين عن معاذ انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وعليه برذعة فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده فقلت الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ثم قال اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك فقلت الله ورسوله اعلم قال ان يدخلهم الجنة

الباب السادس والستون في فضل الحياء

حدثنا الخليل بن احمد قال انبانا معاذ بن نمير عن الحجاج عن مكحول عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من سنن المرسلين التعطر والحياء والنكاح والسواك انبانا الخليل بن احمد قال انبانا اسحاق قال جرير عن منصور عن ربعي بن خراش عن علقمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاول اذا لم تستح فاصنع ما شئت وقال ابو الليث الحكيم قال انبانا ابو الحسن قال انبانا ابن منير قال انبانا ابن الهيثم قال انبانا ابو غسان عن سفيان عن ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة

الدنيا فمن عمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا **وعن** الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار **وعن** سلمان الفارسي انه قال لان اموت فتراجى ثلاثا احب الي من ان انظر الى عورة احد او ينظر الى عورتي **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه لعن الله الناظر والمنظور **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لاحد ان يدخل الحمام الا بميزر بين ازار العورة وازار العينين يعني ان يغض بصره عن عورات الناس **وعن** عيسى عليه السلام انه قال اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة **وقيل** لبعض الحكماء من الفاسق قال الذي لا يغض بصره عن عورات الناس **وعن** عطاء رضي الله عنه انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فقال يا ايها الناس ان الله حي حليم ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار عن الناس **وعن** انس بن مالك انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض وقال صلى الله عليه وسلم ان اخي موسى عليه السلام كان حييا ستيرا مستتر الا بجلد من جلده شيء اتهمه بنو اسرائيل ان به الدرة وساق الحديث فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها **قال** الحكيم الحياء على وجهين حياء فيما بينك وبين الناس وحياء فيما بينك وبين الله عز وجل فاما الذي بينك وبين الناس فغضك بصرك عما لا يحل لك واما الذي بينك وبين الله ان تعرف نعمته عليك وتستحي ان تعصيه **وروي** عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله فقال اخبرني جبريل عليه السلام ان الله يستحيي من عبده يشيب شيبة في الاسلام ان يعذبه بالنار افلا يستحي الشيخ من الله تعالى ان يعصيه بعد ما شاب في الاسلام **وروى** عمر بن حكيم عن جده انه قال قلت يا رسول الله عورتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قال قلت يا رسول الله فان

كان

كان خاليا قال فالله احق ان يستحي منه **وقال** الفضيل ان بعض اهل السلف قال لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الكبيرة فارم ببصرك الى السماء واستحي ممن فيها فان كنت لا ممن في السماء تخاف ولا ممن في الارض تستحي فقد نفست في عدد البهايم **وقال** الفضيل رحمه الله تعلق بأبك وترخي ستورك وتستحي من الناس ولا تستحي من القرآن ولا من الجليل الذي لا تخفى عليه خافيه **وقال** منصور بن عمار من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تقرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على شيء مما في يد غيره ومن سل سيف البغي قطع به ومن احتفر لاخيه حفرة وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انهتك وانكشفت عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابد الامور عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلك ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس قصم يعني كسر ومن سفه عليهم شتم ومن صحب الاراذل ندم واحتقر ومن جالس العلماء وقر ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة اصطبر ومن جعل موضع قدميه مشت به في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يحترز من الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن تعود الجهل ترك طريق العدل

الباب السابع والستون في العمل بالنية

حدثنا ابو الليث انبانا محمد بن داود انبانا محمد انبانا ابراهيم بن يوسف قال انبانا اسمعيل بن عياش عن صدقة بن عبد الله عن المطاهر بن حبيب عن يزيد بن مسيرة قال يقول الله تعالى اني لست انظر الى كلام كل حكيم فاتقبله ولكني انظر الى همته وهواه فان كانت همته وهواه لي جعلت صمته تفكرا وكلامه تذكرا وان لم يتكلم انبانا محمد بن داود انبانا محمد بن جعفر انبانا ابراهيم بن يوسف انبانا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم النخعي ان رجلا يتكلم بالكلام وفي كلامه المغفرة ينوي به الخير فيلقى الله عز وجل

الألوكة
www.alukah.net

العذر فى قلوب الناس فيقولون ما اراد بقوله هذا الا خيرا وان الرجل ليتكلم بكلام حسن لا ينوى فيه الخير فيلقى الله فى قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بقوله هذا الا خيرا **وعن** عون بن عبد الله قال كان اهل الخير يكتب بعضهم لبعض بثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس **وعن** الحسن رضى الله عنه انه قال فى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته جاء فى التفسير يعمل على شاكلته نيته اى على صحة العمل بالنيه **وعن** النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نية المؤمن خير من عمله لانه قد ينال من نيته الخير ولو لم يعمله ولا ينال على عمله بلا نيته **وقال** بعضهم فى قوله نية المؤمن خير من عمله لطول نيته ولقصر عمله لانه قد ينوى انه يعمل بالخير ما بقى ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقى **وقال** بعضهم لان النية محل القلب والقلب معدن المعرفة وما كان معدن المعرفة افضل من غيره **وروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال الرواسى فينادى مناد من كان له على فلان مظلمة فليأتنى فليأخذ مظلمته فيجئ الناس فياخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شئ ويبقى العبد حيران فيقول الرب ان لك عندى كنزا لم اطلع عليه ملا يبكى ولا احد من خلقى فيقول يا رب وما هو فيقول له نيتك التى كنت تنوى من الخير كتبته لك بسبعين ضعفا **وروى** فى الخبر ان عابدا من عباد بنى اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى فى نفسه ان لو كان من دقيق ع ويتبع بنى اسرائيل فى مجاعة اصابتهم فاوحى الله الى نبى كان فيهم ان قل لفلان بن فلان ان الله قد اوجب لك من الاجر مثل ما كان ذلك الكثيب من الرمل دقيقا فتصدقت به **وروى** فى الخبر انه يوتى بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكاة والصدقة فيقول العبد فى نفسه ما عملت من هذا كله شيئا فيقول الله تعالى اقرأ فانه كتابك عشت دهرا وانت تقول لو كان لى مال لحججت ولو كان لى مال

جاهدت

جاهدت لو كان لى مال تصدقت وعرفت ذلك كله من نيتك وانك صادق فيه فاد خرت لك ثواب ذلك كله **قال** المؤلف وانما تصدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذى عنده فيرى جايعا منقطعا به فيقول فى نفسه لو كان لى مال لحججت به فلما لم يكن لى مال الا هذا اليسير الحقير القليل ادفعه الى هذا الحاج المنقطع به وعسى يستعين به ويفعل مثل ذلك فى الغزو ايضا وفى جميع الطاعات التى ينوى بها بقلبه ولا يبلغه العدم اليها مثل الصدقة ووجوه المعونة وغيرها من وجوه البر فيعطيه الله نيته وهذا معنى ما تقدم ذكره من المعونة واما اذا بخل بالقليل الذى عنده على من يمر عليه من منقطع حاج او غاز واهل الشدايد من المساكين والضعفا فمعلوم انه ليس ممن يجد فى صحيفته النية المذكورة فى الحديث اذ لو كان عنده الكثير لعلم الله من قلبه ونيته انه كان يبخل به ولا ينفقه فى حج ولا غزو ولا معونة منقطع به ولا غيره كما بخل بالقليل فلا ثواب له فى نيته وكذلك الذى يقول لو انى حفظت القران لقرأته اناء الليل والنهار ويعلم الله منه ان لو حفظ الباقى لكان يقراه كذلك فهذا الذى يعطيه الله فضل الذى يحفظ القران كله ويقراه بصدق نيته وخلوص طويته وان كان يقول ذلك بلسانه ولا يقرا الذى يحفظ من القران فقد علم الله من نيته ان مقالته ليس بصادق فيها **وعن** سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على شاكلته **وعن** محمد بن على عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب رجلا فى الله لعدل ظهر بينه وهو فى علم الله من اهل النار اجره الله لحبه اياه كما لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض رجلا فى الله لجور ظهر منه وهو فى علم الله انه من اهل الجنة اجره الله على بغضه اياه كما لو بغض رجلا من اهل النار **وقال** معاذ بن جبل رضى الله عنه ينادى مناد يوم القيمة اين بغضاء الله فيقوم سوال المساجد **وروى** فى الخبر ان الله تعالى قال لموسى بن عمران صلى الله

www.alukah.net

على نبينا وعليه وسلم يا موسى ما عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وذكرتك قال الله تعالى اما الصلاة فتلك برهان يعني حجة والصوم جنة والصدقة ظل لك والذكر نور لك فاي عمل عملت لي قال يا موسى هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وروى الاعمش عن ابي عمر الشيباني عن ابن مسعود الانصاري انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اراد الجهاد قال احملني يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت فلانا فانه يحملك فاتى اليه فاعطاه بعيرا فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال عليه السلام من دل على خير فله اجر فاعله وفي رواية اخرى انه قال الدال على الخير كفاعله وعن حذيفة بن اليماني قال قدم سائل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال فسكت القوم فرأى رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استن خيرا فاستن به فله اجره واجر من اتبعه غير منتقص من اجورهم شيئا ومن استن شرا فاستن به فعليه وزره ووزر من اتبعه غير منتقص من اوزارهم شيا وروى تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من جاء بهن يوم القيمة لم يبصد عن الجنة الصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم وروى في خبر اخر انه قال الا ان الدين النصيحة ثلاثا قال المؤلف رضي الله عنه اما التي هي لله تعالى فهي ان يؤمن بالله ويدعو الناس الى ذلك ويتمنى ان يكون جميع الناس مؤمنين بالله واما التي لرسوله صلى الله عليه وسلم فهي ان يصدق بما جاء به من عند الله تعالى ويعمل بسنته ويدل الناس على ذلك واما التي لكتابه فهو ان يقرأه ويعمل بما فيه ويتمنى ان يقرأه

جميع

جميع الناس ويعملون بما فيه واما النصيحة التي للمسلمين فهي ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويتمنى ان يكون بينهم الالفة والمحبة قال الحكيم كم من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من النائمين وذلك ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر ويتوضى ويصلي حتى يطلع الفجر فبات ليلة على تلك النية فغلب عليه النوم فاستيقظ فرأى ان ذلك واستراح فانه يكتب مصليا ويبلغ ثوابا لقائم بعينه واما اذا كان الرجل لا يقوم بالليل فظن انه قد اصبح فقام وتوضى ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصلاة والصباح ويقول في نفسه لو علمت انه لم يصبح لما قمت من فراشي وينده على قيامه فهذا الذي يكتب من النائمين لانه لا نية له في عبادة ربه ولا في طاعة خالقه وانتظاره لفرضه ليس على وجه الخشية وانما هو على وجه الاداء لان امر والكراهة غريبة بها نفسه لاداء فرضه الذي تعبد الله به

الباب الثامن والستون في النهي عن العجب

حدثنا محمد بن داود قال انبانا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال انبانا وكيع عن المغيرة عن يزيد بن وبيع عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود النجاة في اثنين في اليقين والعفة والهلاك في اثنين الكبر والاعجاب وعن وهب بن منبة قال فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة لا يفطر الا من السبت الى السبت فطلب من الله حاجة فلم يقضها فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خيرا لقضيت حاجتك وانما اوتيت من قبلك فنزل عليه ملك من سماءه فقال يا ابن ادم ان ساعتك التي عاتبت فيها نفسك خير من عبادتك التي مضت قال الشعبي كان رجل اذا مشى اظلته سحابة فقال رجل لا مشين في ظلها فاعجب الرجل في نفسه وقال لمثل هذا يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب الظلم مع الرجل وعن عمر رضي الله عنه انه قال ان من صلاح يومك ان تعرف ذنبك وان من صلاح عملك ان ترضى بعملك وان من صلاح شكرك ان تعرف تقصيرك

وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان اذا خطب وخاف العجب قطع واذا كتب فخاف العجب مزق وقال اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى وعن مطرف بن عبد الله انه قال لان أبيت نائما واصبح نادما احب الى من ان ابيت قائما واصبح معجبا وعن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ان رجلا سالها فقال لها متى اعلم انى محسن قال اذا علمت انك مسيئ فقال متى اعلم انى مسيئ قال اذا علمت انك محسن وذكر ان شابا كان فى بنى اسرائيل قد رفض الدنيا واعتزل الناس وجعل يتعبد فى بعض النواحى فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليردا ه الى منزله فقالا له يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال الشاب قيام الناس بين يدى الله تعالى اشد من قيامى هذا فقالا له ان لك اقرباء فعد اليهم افضل فقال الشاب ان الله تعالى اذا ارضى عنى ارضى عنى كل قريب وبعيد فقالا له انت شاب لا تعلم وانا قد جربنا هذا الامر ونخاف عليك العجب فقال الشاب من عرف نفسه لا يضره العجب فنظر احدهما الى الارض فقال ان هذا الشاب قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا وروى فى الخبر ان داود عليه السلام خرج الى ساحل البحر يعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يا رب قد اتعبنى ظهرى وكلت عيناى وتفتت الدموع فلا ادرى الى ما اليه يصير امرى فاوحى الله الى ضفدع ان اجب عبدى فقال الضفدع يا نبى الله لا تمن على ربك بعبادة سنة والذى بعثك بالحق نبيا انى على ظهر بركة منذ ثلاثين سنة اسبحه واحمده وان فرائصى لترعد من مخافة ربى فبكى داود عليه السلام عند ذلك وذكر ان هذه القصة كانت لموسى عليه السلام بعد ما قتل قتيلا قال المؤلف من اراد ان يكسر العجب فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فيشتغل بالشكر فلا يعجب بنفسه وينظر فى نعمة الله التى انعم عليه ويستشعر المخافة من ان يرد عمله وترك قبوله فيشتغل بذلك عن العجب والرابع ان ينظر فى ذنوبه ويخاف ان ترجح سيآته على حسناته

فاذا

فاذا فعل ذلك فقد كسر عجبه وكفاه وايضا ان لا يعرف يوم القيمة ما يخرج فى كتابه اشقى فى نار هاوية ام سعيد فى جنة عالية وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كنت اسمع قول الله عز وجل هاؤم اقرءوا كتابيه ولم ادر ما حسابيه فيمن قال ذلك حتى دخل كعب على عمر ونحن عنده فقال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا بحديث يشبه كتاب الله تعالى فقال كعب ان الله تعالى يبعث الخلايق يوم القيمة فى قاع افيح يسمعهم الداعى وينفذهم البصر فيريد عى كل قوم بامامهم يعنى يدعى معلمهم الذى يعلمهم الهدى والضلالة فيدعى امام الهدى قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيآته فهو يقرأ فيما بينه وبين نفسه حتى يقول قد هلكت فيجد فى اخرها انى قد غفرت لك فيتوج بتاج من نور يسطع ضوؤه ثم يقال له اذهب الى اصحابك فبشرهم ان لكل واحد منهم مثل ذلك فاذا اقبل نظر اليه اهل الموقف فليس احد منهم الا وهو يقول اللهم اجعله منا اللهم اثبته به ثم يأتى اصحابه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه قد غفر لى وابشروا فان لكل واحد منكم مثل ما لى واذا كان امام ضلال دعى به فاذا اقام اعطى كتابه فاذا اراد ان يأخذ بيمينه غلت يمينه الى عنقه فيتناوله بشماله فيجعل شماله من وراء ظهره ويلوى عنقه فيقرأ سيآته فيما بينه وبين نفسه لكى لا يقول حفظت سيآتى ولم تحفظ حسناتى فيقرأ عملت كذا فجازيت بكذا حتى تستر حسناته وسيآته ظاهرة للناس يقرأونها حتى يقولوا ويل لفلان ما اظهر له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته وجد فى اخرها انه قد حق عليك كلمة العذاب فيسود وجهه كقطع الليل المظلم ويتوج بتاج من نار يسطع دخانه ثم يقال له ايت اصحابك فاخبرهم ان لكل رجل منهم مثل هذا فاذا اقبل راه اهل الموقف فيقول كل رجل منهم اللهم لا تجعله منا اللهم لا تأتينا به فما يزال يقوم الا لعنوه ثم يأتى اصحابه فيلعنونه ويتبرؤا منه ويلعنهم هو ايضا قال الله تعالى ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فيقول

لهم ابشروا فان لكل رجل منكم كمثل هذا وعن مسروق انه قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وعن مجاهد انه قال بعث سعيد بن العاص قوما يثنون عليه عند عثمان فقام المقداد فحثى فى وجوههم التراب وقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول احثوا التراب فى وجوه المداحين

الباب التاسع والستون فى الحج وفضله

حدثنا محمد بن داود قال انبانا ابو عبد الله محمد بن احمد بن زكريا باسناده قال انبانا محمد بن عبد الله عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشى اذ اقبلت طايفة من اليمن فقالوا لوافدك الآباء والامهات اخبرنا بفضايل الحج قال بلى ايما رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع اخرى تناثرت عنه الذنوب كما يتناثر الورق من الشجر فاذا دخل المدينة وصلى فى المسجد صافحته الملايكة بالسلام فاذا اورد من ذى الحليفة واغتسل طهره الله من الذنوب واذا لبى فوق بين جديد بن جدد الله له الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله له الخيرات فاذا وقف بعرفات وضجت الاصوات لله تعالى بالمناجات باهى الله بهم الملايكة فى السبع سموات ويقول ملايكتى وسكان سمواتى اما ترون عبادى اتونى من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتى وجلالى وجودى وكرمى لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت نادى منادٍ من فوق العرش ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا العمل انبانا محمد بن داود قال انبانا محمد بن احمد انبانا محمد بن عبد الله انبانا محمد بن وضاح انبانا يزيد بن هارون عن نصير بن حاجب عن محمد بن كعب عن على رضى الله عنه قال كنت طايفا ببيت الله الحرام مع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فقلت فداك ابى وامى ما فضيلة هذا البيت فقال لى يا على استنى الله هذا البيت فى دار الدنيا كفارة لذنوب امتى فقلت فدا ابى وامى ما هذا الحجر الاسود فقال تلك جوهرة كانت فى الجنة فاهبطها الله تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها لما مسها من ايدى المشركين قال عليه السلام الحجر الاسود يمين الله تعالى فى ارضه يصافح من يشاء من عباده وروى ان لله ثلاثة عشر بيتا والرابع عشر بمكة يطوف بكل بيت منها كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا يوم القيمة وروى ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال انبانا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال انبانا ابو الوليد انبانا عبد القاهر بن السرى قال انبانا كنانة بن عباس بن مرداس عن ابيه عن جده مرداس شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى عشية عرفة لامته بالرحمة والمغفرة فاكثر من الدعاء فاجابه ربه انى قد فعلت الا الظلم بعضهم لبعض قال اى رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر للظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة دعا بالدعاء فاجابه ربه انى قد غفرت لهم قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله تبسمت فى ساعة لم تكن تبسم فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد استجاب لى فى امتى اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته امه وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال من اتى هذا البيت ولم يرد الا اياه فطاف به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما رئى الشيطان قط يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ من يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رئى يوم بدر وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه قال فيما اوحى الله الى موسى بن عمران صلوات الله عليه حين ذكر البيت الحرام

وفضيلته قال الهي ما الحج قال بيتي الذي اخترت على جميع البيوت وحرمي الذي
الذي حرم ابراهيم الخليل ينتهون اليه من اطراف الارض يعلنون بالتلبية
كما يلبي العبد الى سيده قال موسى الهي فما لهم بصم قال لحمتهم بالمغفرة
حتى اشفعهم في جيرانهم وقراباتهم قال موسى الهي من ليس له نفقة طيبة
ولا نفس زكية قال فاني اهب مسيئهم لمحسنهم وعن ابي هارون العبدي
عن ابي سعيد الخدري انه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اول
ولايته فدخل المسجد حتى وقف على الحجر ثم قال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه يقبلك ما قبلتك فقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لا تقل مثل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله
تعالى ولو لا انك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما انكرت عليك فقال لعمر
يا ابا الحسن فما تاويله من كتاب الله عز وجل قال قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
اقروا بالعبودية وكتب اقرارهم في رق ثم دعي الله عز وجل هذا الحجر فالقمه
الرق وهو امين الله على هذه المكان يشهد لمن وافاه يوم القيمة فقال عمر يا ابا
الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيك من العلم عز قليل وروى عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال بعد ما كف بصره ما ندمت على شئ ما ندمت على ان لا اكون
حججت ماشيا لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في كتاب الله المنزل
عليه يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق قال الفقيه اذا كان
الطريق قريبا فالافضل في الحج المشي واذا كان بعيدا فالركوب افضل من المشي
لان الماشي يتعب نفسه ويسوء خلقه فاذا امن من تعب نفسه وسوء خلقه كان المشي
افضل له لدليل ان الحج ورد في الحاج ان الملائكة يتلقون الحاج يسلمون على المحاب
الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون الرجالة وعن الضحاك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا الى سبيل الله فوقعت
به ناقته او حائطه او لذغته هامة او مات حتف انفه فانه شهيد وايما مسلم خرج من
بيته الى بيت الله الحرام فمر فزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة وعن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجدي افضل من الف
صلاة في غيره الا المسجد الحرام وفي خبر آخر صلاة في مسجدي افضل من عشرة
الاف صلاة في غيره الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة
الف في غيره وصلاة في سبيل الله افضل من مائتي الف وقال الا ادلكم
على ما هو افضل من ذلك كله قالوا بلى يا رسول الله قال رجل قام في
سواد الليل فاسبغ وضوءه ثم صلى ركعتين يبتغي بهما ثواب الله تعالى
وعن يزيد بن بشير عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
البيت من استطاع اليه سبيلا وروى سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ليدخل ثلاثة
نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنها والعمرة والجهاد

الباب السبعون في فضل الغزو والجهاد

انبانا ابو منصور بن جعفر الدوسي بسمرقند قال انبانا ابو القاسم احمد
ابن حامد انبانا عيسى بن احمد قال انبانا علي بن عاصم عن سعيد عن صفوان
ابن يزيد عن القعقاع بن الحجاج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال غبار في سبيل الله ودخان جهنم لا يجتمعان في جوف عبد
ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا وروى محمد بن الفضل
انبانا محمد بن جعفر انبانا ابراهيم بن يوسف بن معاوية عن هشام عن الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة او روحة في سبيل الله تعالى
افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل في الصف افضل من عبادة ستين
سنة وبهذا الاسناد عن معاوية عن هشام عن الحجاج عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث ابن رواحة في سرية فوافق يوم الجمعة فقال
اصلي الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحق باصحابي فقال النبي

صلاة ٥

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن
سلمان الفارسي رباط ليلة واحدة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه
في اهله شهرا ومن مات في سبيل الله مرابطا اجاره الله من فتنة القبر وامنه
من الفزع الاكبر واجرى له عمله في كل يوم وليلة الى يوم القيمة وقبر المرابط
رباط الى يوم القيمة وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام
وافشاء السلام قيل فاى المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده قيل فاى الصلاة افضل قال طول القيام قيل فاى الصدقة افضل
قال جهد المقل قيل فاى الايمان افضل قال السماحة والصبر قيل فاى
الجهاد افضل قيل من عقر جواده واهريق دمه قيل فاى الرقاب افضل قال
اغلاها ثمنا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع غبار في
سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد مسلم وروى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة من
امتي واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد
وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة الله تعالى وفقير متعفف ذو
عيال واما اول ثلاثة يدخلون النار فامير مسلط وذو ثروة من مال
لا يودي حق الله تعالى منه وفقير فخور وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سئل اى الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في
سبيل الله وعن ميمون عن ابن عباس انه قال من اعطى فرسا في سبيل الله كان
له كاجر من جاهد في سبيل الله بنفسه وماله ومن اعطا سيفا في سبيل الله جاء
يوم القيمة وله لسان ينادي انا سيف فلان لم ازل اجاهد له حتى الان والى
يومي هذا فمن رمى بسهم في سبيل الله ادخره الله له وبربيه حتى يجيئ يوم القيمة
على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا في سبيل الله جعله
الله يوم القيمة علما على رؤس الخلايق ومن اعطى فرسا في سبيل جعل الله له ح
جنة يوم القيمة يعني جنة من النار اى يستره ومن طعن طعنة في سبيل الله جعلها

الله

الله بين يديه نورا يوم القيمة وفاح لها ريح كريح المسك يجدها الخلايق ومن
سقى اخاه في سبيل الله كتب الله له بكل قطرة حسنة ورفع له درجة وحط عنه
بها سيئة ومن حرس ليلة في سبيل الله امنه الله من فزع يوم القيمة وقال ابن عباس
رضي الله عنه اذا كنت في سرية في سبيل الله فكن خلفها تسوق ضعيفها وتؤنس
خايفها يكون لك مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيا وروى عن بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السيوف مفاتيح الجنة واذا التقى الصفان
في سبيل الله تزين للحور العين واطلعن فاذا اصال الرجل يقلن اللهم انصره
اللهم ثبته اللهم اعنه واذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فاذا قتل
غفر الله له بكل قطرة تخرج من دمه كل ذنب هو عليه وينزل عليه اثنان من الحور
العين يمسحان الغبار عن وجهه وروى ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كما ترى دميم الخلق منتن الريح غير ذاكي الحسب
فان انا قاتلت حتى قتلت اين اكون قال انت في الجنة قال عندي غنم فكيف
اصنع بها قال وجهها الى المدينة فرصح بها فانها سترجع الى اهلها
ففعل ذلك ثم التحم القتال واقتتلوا فلما تخاجز القوم قال الرسول عليه
السلام تفقدوا اخوانكم ففعلوا فقالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتل في
وادي كذا فقام النبي صلى الله عليه وسلم معهم فلما اشرف عليه قال
اليوم حسن الله وجهك وطيب ريحك وزكى حسبك ثم اعرض عنه فقالوا
رأيناك اعرضت عنه فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لقد رأيت
ازواجه من الحور العين فيبتدرون اليه حتى بدت خلاخلهن وقال
الغزاة ثلاثة اصناف صنف منهم يرعى دوابهم وصنف خادمهم وصنف
يباشر القتال وكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذي يرعى دوابهم ويقاتل
حين يحضر القتال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الغرم
اجر اخادمهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يموت وله عند الله خير يتمنى ان يرجع الى الدنيا
ولو اعطي جميع الدنيا الا الشهيد لما يرى من فضل

الألوكة
www.alukah.net

ايديهم فيبين الله ان الصادقين تمنوا الموت والكافر يفر من الموت من سوء عمله لان المؤمن الصادق استعد للموت فهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روى عن اعرابي عن ابي الدرداء قال احب الفقر المتواضع لربي واحب المرض يكفر الخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربي **وروى** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها ان كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كانت فاجرة فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين **وروى** انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الموت راحة كل مؤمن **وروى** ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قيل واي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني

الباب الثالث في عذاب القبر

حدثنا الخليل ابن احمد قال اخبرنا ابن معاذ قال اخبرنا الحسين المروزي قال اخبرنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن المنهال ابن عمرو عن ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض يعني يخفض به الارض فرفع رأسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله تعالى ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في اعضائه كلها وينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فينقطع منها العروق والعصب فيأخذونها فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها ريح انتن من ريحة الجيفة فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة فيقولون هذه روح فلان ابن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون بها الباب فلا تفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او

الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون هذه روح فلان ابن فلان باحسن اسمائه فيستفتحون بها فيفتح لهم فيشيعها من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهون بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد الروح في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك فيقول ربي الله ثم يقولان له ما دينك فيقول ديني الله ثم يقولان له الرجل الذي بعث فيكم ما تقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما علمك فيقول قرأت كتاب الله وامنت به وصدقته فينادي منادٍ من السماء صدق عبدي فافرشوا له فراشا من الجنة والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفتح له في قبره مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح **قال** وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله تعالى ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون معه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه فتفرق في اعضائه كلها وينزعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول فينقطع منها العروق والعصب فيأخذونها فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها ريح انتن من ريحة الجيفة فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة فيقولون هذه روح فلان ابن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون بها الباب فلا تفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او

الألوكة
www.alukah.net

الشهداء انه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير
في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال
هم الشهداء متقلدين بالسيوف حول العرش وعن قتادة رضي الله عنه انه
قال اعطى الله المجاهد بن ثلاث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا ومن
غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن مات منهم رزقه الله رزقا حسنا وروى
الحسن رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سال الله
الشهادة مخلصا فله مثل اجر شهيد وعن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل
احياء عند ربهم يرزقون قال ارواحهم في اجواف طير خضر ترعى في الجنة
تسرح حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل من نور تحت العرش وعن معاذ بن جبل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قاتل في سبيل الله فواق
ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سال الله الشهادة من قلبه صادقا ثم مات او
قتل فله اجر شهيد ومن جرح في سبيل الله جرحا او نكب نكبة فانه ياتي يوم القيمة
ولونه كالزعفران وريحه كالمسك وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا اربعة اعين عين فقئت في سبيل
الله وعين فاضت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين غضت عن محارم
الله

الباب الحادي والسبعون في فضل الرباط

حدثنا ابو الليث انبانا ابي قال انبانا عبد الرحمن عن عبيد الله ابن عبد الله
حدثنا محمد بن حرب المدني بمصر عن النضر بن سعيد عن ابي قلابة عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه قال كنت اسر واليوم اعلن وما يمنعني ان احدثكم الا
الظن بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في
سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة انبانا ابو جعفر
علي بن احمد انبانا غير بن يحيى انبانا ابو سلمة عن محمد بن الحسين عن محمد بن
راشد عن مكحول ان سلمان الفارسي عن شرحبيل بن السمط وهو مرابط
بقلعة فارس فقال الا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمعته يقول الا وان رباط يوم حزم وصيام شهر وقيامه ومن مات

مرابطا اجيرا من فتنة القبر ويرفع له عمله كاحسن ما كان يعمل الى يوم
القيمة وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كبر تكبيرة في الاسلام في سبيل الله كانت له صخرة في ميزانه
يوم القيمة اثقل من السموات والارض وما فيهن ومن قال في سبيل لا اله الا
الله والله اكبر ارفعا ما صوته كتب الله له بها رضوانه الاكبر وجمع بينه
وبين محمد وابراهيم صلى الله عليهما وعلى جميع النبيين وعن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كيف لي ان انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال
وما مالك قال الصحة الماني قال لو تصدقت بها كانت تعدل نومة غاز في
سبيل الله وروى محمد بن مقاتل عن ابيه انه قال كان يقال من حلق راسه في
الرباط ثم دفنه كتب الله له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر
لا يبلى وعن عثمان بن عطى عن ابيه انه قال جاء رجل مع عبد الرحمن بن عوف
الى حايط له فاعتق ثلاثين رقبة فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد
الرحمن الا اخبرك بعمل هو افضل منه قال نعم قال رجل بينما هو يسير على
دابته في سبيل الله وسوطه معلق في اصبعه اذ نعس فسقط سوطه فلم يرعته
بسوطه افضل مما رايتني صنعت وذكر عن عبد الله بن المبارك باسناده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله يوم القيمة اقواما ابيض
على النار كهيئة الريح ليس عليهم حساب ولا يعذبون بعذاب قالوا ومن
هم يا رسول الله قال اقوام يموتون في الرباط وروى امامة الباهلي انه قال
يجري عليهم اجورهم من بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم
علما اجرى له اجر من عمل به ومن تصدق بصدقة اجرى له اجرها ما جرت
ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له بعد موته قال الفقيه ابو الليث سمعت
ابا جعفر يذكر عن ابن القاسم عن نصير عن ابي مطيع ان الرباط الذي جاءت
به الاخبار الفاضلة والرغايب هو الذي لا يكون ورآه الاسلام وقال
سفين بن عيينه اذا اغار العدو على موضع فذلك الموضع رباط الخارجين

سنة واذا اغار وامرتين فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار وا ثلاث مرات فهو رباط الى يوم القيمة

الباب الثانى والسبعون فى فضل الرمى والركوب

انبانا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال انبانا فارس بن مردوية قال انبانا محمد بن الفضل قال انبانا ابو يحيى الحمانى عن الحسن بن عمارة عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن زيد قال كنت ارامى رجلاً من صحب محمداً صلى الله عليه وسلم فعقدنى فقال لى ما ابطائك فاخبرته بعذرى فقال الا احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون لك عوناً على الرمى قال بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة الرامى والممونه والمحتسب بصنعته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا احب الىّ من ان تركبوا وكل لهو يلهو به المؤمن باطل الا ثلاث رميك عن قوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك مع زوجتك فان ذلك من الحق وروى مكحول ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية وامروهم بالاختفاء بين الاغراض وعن مجاهد رضى الله عنه انه قال رايت ابن عمر فى قميص بين الهدفين وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد بن ابى وقاص ارم فداك ابى وامى قال الفقيه فى هذا الخبر بيان فضل الرمى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل لاحد فداك ابى وامى ولم يجمع ابويه الا لسعد من اجل ما كان راميا وعن عمر بن شرجيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة وفى خبر اخر انه قال العز فى نواصى الخيل والذل فى اذناب البقر يعنى اذا اشتغل الناس بالجهاد كان فيه عز الاسلام فاذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر ذلوا وعن عمرو بن عنبسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى سهماً فى سبيل الله فهو عدل عتق رقبة

وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح لكم الارض وتعفون المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو بسهمه وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال المغارض رياضة من رياض الجنة والرامى على المغارض كالرامى على العدو والذى يرد السهم له بكل قدم عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر هذه الاية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ثم قال الا ان القوة الرمى قالها ثلاثا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الرمى بعد ما تعلمه فقد ترك سنة وفى خبر اخر سنة تركها ويقال لا ينبغى لشريف ان يأنف من اربعة وان كان اميرا قيامه من مجلسه الى والده وخدمته اضيافه وقيامه على فرسه وخدمته لمودبه

الباب الثالث والسبعون فى اداب الغزو

الذى يتعلم من العلم

حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال انبانا فارس بن مردوية انبانا محمد بن الفضل قال انبانا يحيى بن عبيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واصبروا واذكروا الله ذكرا كثيرا وعن عوف بن مالك انه ذكر عنده قولا هذا معناه من اراد ان يكون غانيا حتى يجاهد اصدقا متبعا للسنة فليحافظ على عشر خصال لا يخرج الا برضى الوالدين ويؤدى امانة الله تعالى فى عنقه من الصلاة والزكاة والحج والعبادات وامانات الناس ومظالم العباد ورفض قول الزور والثالثة ان يترك لاهله ما يقوم بهم فى مغيبه ونكون نفقته فى غزاته من الحلال فان الله تعالى لا يقبل الا طيبا ويسمع ويطيع لامره وان كان عبداً حبشيا بعد ان يكون اميرا عليه ويؤدى حق رفيقه ويبتسم فى وجهه كما لقيه وزاده ويفضل نفقته عليه بالوفا ويعوده اذا مرض ويقوم فى حوايجه ولا يؤذى فى طريقه مسلما والثامنة لا يفر من الزحف والتاسعة ان لا يغل من

الغنيمة شيئا الان من يغل يات بما غل يوم القيمة والخصلة العاشرة يريد بغزوه اعزاز الدين ونصرة المسلمين وحماية ديار الاسلام ويقال ينبغي للغازي ان يلتزم عشرة اشياء في الحرب اولها ان يكون له قلب كقلب الاسد فلا يجبن وفي كيد النسر فلا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الذئب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير فلا يولي دبره اذا حمل عليه العدو وفي غارات الذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه اخر وفي تحامل الابتغال كالفلة تحمل اضعاف اضعاف وزنها وفي ثباته كالحجر لا يزول من مكانه وفي سيره كالحمار اذا انقلنه نصول السهام وضرب السيوف وفي وفايه كالكلب لو دخل سيده النار لاتبع اثره وفي التماس الفرصة كالذيب

الباب الرابع والسبعون في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

انبانا الفقيه ابو الليث رحمه الله قال انبانا ابي قال انبانا ابو عبد الله محمد بن يحاح قال انبانا ابو سعيد الاعرابي قال انبانا ناصر بن عياد ابن كثير عن مقاتل ابن سليمان ان موسى عليه السلام قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال رب اجد في الالواح امة تمحو اخطايا هم الصلوات الخمس فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال رب اجد في الالواح امة يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال رب اني اجد امة ياخذون الصدقات ويا كلونها وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال رب اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له عشر امثالها الى سبع ماية ضعف فصاعدا واذا هم احدهم بسيئة لم يكتب عليه شيء واذا عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال رب اجد في الالواح امة يدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب فاجعلهم امتي قال هم امة احمد وروى عن عمر بن قتادة نحو هذا وزاد فيه قال رب اجد في الالواح امة هم خير الامم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة

احمد صلى الله عليه وسلم قال اجد في الالواح امة هم السابقون يوم القيمة فاجعلهم امتي قال هم امة احمد صلى الله عليه وسلم قال رب اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم وكان من قبلهم يقرؤنها نظرا فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد حتى تمنى موسى عليه السلام ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله تعالى اليه اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى وروى عن مقاتل بن حيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء قال انطلق بي جبريل عليه السلام حتى انتهى بي الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد تقدم قلت بل انت تقدم فقال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يجاوز هذا المكان وانت اكرم الخلق على الله مني فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل من خلفي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلام فبدات بالثناء عليه تعالى فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت بلى يا رب امنت بك والمومنون كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني الا طاقتها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال سل تعط فقلت غفرانك يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرجعنا اليك يوم القيمة قال الله عز وجل قد غفرت لك ولامتك من وحدني منهم وصدق بك ثم قال يا محمد سل تعط فقلت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله

تعالى لك ذلك لا أو آخذكم ان نسيتم او اخطأتم او استكرهتم ثم قال
سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
لان بني اسرائيل كانوا اذا اخطؤا في مسألة حرم الله عليهم بذلك أطيب
الطعام كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم ثم قال يا محمد سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال لك ذلك ثم قال ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين لاية انبانا الفقيه ابو الليث انبانا
ابو الحسن السمرقندي قال انبانا بكر بن منير قال انبانا هانئ بن النضر قال
انبانا خالد بن احمد عن المسعودي ابن مزاحم عن مجاهد عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد
قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنايم واعطيت الشفاعة فادخرتها
لامتي قال الفقيه ابو الليث رحمه الله وسمعت الفقيه ابو جعفر يحكي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له على يهودي حق فلقيه عمر فقال له الذي
اصطفا ابا القاسم على البشر لا أفارقك وانا اسالك شيئا فقال اليهودي
ما اصطفى الله ابا القاسم على البشر فرفع عمر يده فلطم خده فقال اليهودي
بيني وبينك ابو القاسم فاتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليهودي
ان عمر زعم ان الله اصطفاك على البشر وانا زعمت انه لم يصطفيك
على البشر فرفع عمر يده ولطمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
انت يا عمر فارضه في لطمتك اياه ثم قال يا يهودي ان ادم صفي الله و
وابراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بل
يا يهودي ان اسمين من اسماء الله تعالى سمي بهما امتي سمي نفسه السلام
وسمى امتي المسلمين وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين بل يا يهودي
طلبتم يوم مخرجنا يعني يوم الجمعة واليوم لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى
انتم الاولون ونحن الاخرون السابقون يوم القيمة فان الجنة محرمة على

الانبياء حتى تدخلها امتي وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله تعالى
قد اكرم هذه الامة بثلاثة اشياء قد اكرم بها انبياءه احدها انه جعل
لكل نبي شاهدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس وقال
للرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال لهذه الامة
كلوا من الطيبات وانفقوا مما رزقناكم وقال لكل نبي ادعوني استجب لكم
وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم ويقال ان الله تعالى اكرم هذه
الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفا حتى لا يتكبروا والثانية
والثانية خلقهم ضعافا حتى تكون مؤنة الطعام والشراب عليهم اخف
والثالثة جعل اعمارهم قصيرا حتى تكون ذنوبهم اقل والرابعة جعلهم
فقراء حتى يكون حسابهم في الاخرة اقل والخامسة جعلهم اخر الامم حتى
يكون بقاؤهم في القبور اقل وقيل ان ادم عليه السلام قال ان
الله تعالى أعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات ما يكون
احداها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد صلى الله عليه وسلم يتوب
في كل مكان فتقبل توبتهم والثانية اني كنت كاسيا فلما عصيته جعلني
عريانا وامة محمد عليه السلام يعصون الله عراة فيكسيهم والثالثة
لما عصيت فرق بيني وبين اهلي وامة محمد عليه السلام يعصون ولا يفرق
بينهم وبين اذواجهم والرابعة اني عصيت الله في الجنة فاخرجني منها
وامة محمد عليه السلام يعصون بخارج منها فيدخلونها وروى عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين
المهاجرين والانصار اذ اقبل اليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد انا نسألك
عن كلمات أعطاهن الله موسى بن عمران عليه السلام لم يعطها الا لنبي مرسل
او ملك مقرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسألوا فقالوا يا محمد اخبرنا
عن هذه الصلوات الخمس التي افترض الله على أمتك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما صلاة الظهر اذا زالت الشمس يسجد كل شيء في الارض وفي السماء
لربنا جل وعلا واما صلاة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم من الشجرة

واما صلاة المغرب فهو الساعة التي تاب الله فيها على ادم صلوات الله عليه واما صلاة العتمة فهي الصلاة التي صلاها النبيون قبلي واما صلاة الفجر فان الشمس اذا اطلعت تطلع على قرني شيطان ويسجد لها كل كافر من دون الله قالوا صدقت فما ثواب من صلى هذه الصلوات من امتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صلاة الظهر فهي التي تسعر فيها جهنم فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة الا اجاره الله من تسعرات جهنم واما صلاة العصر فهي الساعة التي اكل ادم فيها من الشجرة فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم تلى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين واما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم فما من مؤمن يصلي هذه الصلاة محتسبا ثم سال الله شيئا الا اعطاه اياه واما صلاة العتمة فانها تنور القبر وظلمته يوم القيمة فما من قدم مشت في ظلام الليل الى صلاة العتمة الا حرم الله عليه وقود النار ويعطى نورا يجوز به الصراط واما صلاة الفجر فما من مؤمن يصلي صلاة الفجر اربعين يوما في الجماعة الا اعطاه الله براءتين براءة من النفاق وبراءة من الشرك قالوا صدقت يا محمد فلما افترض الله عليك الصوم ثلاثين يوما قال ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة بقي ذلك في بطنه ثلاثين يوما فافترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوما وياكلون بالليل تفضلا من الله تعالى على خلقه قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا ما ثواب من صام من امتك قال ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا الا اعطاه الله سبع خصال يذوب اللحم الحرام من جسده ويقرب من رحمته ويعطيه خير الاعمال ويؤمنه من الجوع والعطش يوم القيمة ويهون عليه عذاب القبر ويعطيه يوم القيمة نورا يجوز به الصراط ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا ما فضلك على النبيين قال ما من نبي الا دعى على قومه بالهلاك وانا اختزت دعوتي بالشفاعة لامتي يوم القيمة قالوا صدقت يا محمد نشهد بان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروي عن كعب الاحبار انه قال قرات في بعض ما انزل الله على موسى بن عمران يا موسى ركعتان يصليها محمد وامته وهي صلاة الغداة تكفر ما اصابوا من الذنوب في ذلك اليوم وفي تلك الليلة ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها محمد وامته وهي صلاة الظهر اعطيهم باول ركعة منها المغفرة والثانية اثقل بها ميزانهم والثالثة اوكل بهم ملايكة يسبحون ويستغفرون لهم والرابعة افتح لهم ابواب السماء واقر عين عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها محمد وامته وهي صلاة العصر فلا يبقى ملك في السماء والارض الا استغفر لهم ومن استغفرت له الملايكة لم اعذبه ابدا يا موسى ثلاث ركعات يصليها محمد وامته حين تغرب الشمس افتح له ابواب السماء فلا يسالون من حاجة الا قضيتها لهم يا موسى اربع ركعات يصليها محمد وامته حين يغيب الشفق خير لهم من الدنيا وما فيها تخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهاتهم يا موسى اذا توضا محمد وامته اعطيهم بكل قطرة تقطر من الماء جنة عرضها كعرض السماء والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيها ليلة القدر ومن استغفر فيها مرة بندم وصدق من قلبه فان مات من ليلته او من شهره اعطيته اجر ثلاثين شهيدا يا موسى ان في امة احمد رجالا يقومون على كل شرف يشهدون ان لا اله الا الله اجزيهم بذلك جزاء الانبيا ورحمتي واجبة عليهم وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة على احد منهم ما داموا يقولون لا اله الا الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يدعى يوم القيمة نوح وامته ثم يقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقومه هل بلغكم نوح فيقولون لا والله ولو كنا رسلت الينا رسولا لاتبعنا ايات وكنا من المؤمنين فما بلغنا ما امرته به فيقول لنوح ان هؤلاء يزعمون انك لم تبلغهم فهل لك عليهم شهدا فيقول نعم فيقال من هم فيقول امة محمد صلى عليه وسلم

فيدعون ويسألون فيقولون نعم نشهد أن نوحا قد بلغ قومه الرسالة فيقولون كيف تشهدون علينا ونحن اول الامم وانتم آخر الامم فيقولون نشهد ان الله تعالى بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه خبركم في سورة نوح عليه السلام ثم قال ابو هريرة نحن الآخرون ونحن الاولون يوم القيمة وذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

الباب الخامس والسبعون في حق الزوج على الزوجة

حدثنا عبد الله بن زيد عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اسلمت يا رسول الله فارني شيئا ازداد به يقينا فقال له ما تريد فقال له الاعرابي ادع تلك الشجرة فناداك فقال له اذهب فادعها وقل لها اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فمالت الشجرة على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها ثم اقبلت نحوها حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لها حسبي حسبي فامرها فرجعت فانزلت عروقها في موضعها الذي قطعتها منه ثم استوت قائمة فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك فاذن له فقبل راسه ورجليه قال فاذن لي ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد من الخلق ولو كنت آمرا احدا بالسجود لامرت المرأة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروى عن عطا عن ابن عمر قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على الزوجة قال لا تمنعه نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا شهر رمضان فان فعلت كان له الاجر والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وعن قتادة قال ذكر لنا ان كعبا قال اول ما تسأل المرأة عنه يوم القيمة عن صلاتها ثم عن حق زوجها وعن الحسن انه قال اذا اهريت المرأة من بيت زوجها لم تقبل لها صلاة حتى ترجع وتضع

يدها في يده وتقول له اصنع ما شئت ويقال ان المرأة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت عليها صلاتها حتى تدعو الزوج لها وعن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته وهو يومئذ بمنى ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان يحفظن فرشكم ولا يأذن في بيوتكن لمن تكرهونه ولا يأتين بفاحشة مبينة فان هن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح وان من حقهن عليكم النفقة والكسوة بالمعروف وروى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة اذا صلت خمسا وصامت شهرا واحصنت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من اي باب شئت وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الزوج سال من احد منخريه دم ومن الآخر صديد فلحسته الزوجة ما ادت حق زوجها وروى في بعض الاخبار ان الرجل اذا اقبل زوجته المؤمنة كتب له عشرون حسنة واذا اجامعها كتب له عشرون وماية حسنة واذا اغتسل منها لم يبق الماء على شعرة من جسده الا كتب له عشرة حسنات ومحي عنه عشر سيآت وباهى الله به الملائكة وايما امرأة رفعت قدما او وضعته في خدمة زوجها الا استغفرت لها ملائكة السبع سموات

الباب السادس والسبعون في حق المرأة على الزوج

انبانا الحسن بن ابي عاتكة عن انس بن مالك انه قال يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا وروى العوفي عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم والامام راع على الناس وهو مسؤول عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة عنه وعن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تزوج امرأة بصداق وهو ينوي ان لا يؤديه اليها فهو زان ومن استدان دينا وهو ينوي ان لا يؤديه فهو سارق حدثنا ابو القاسم الشاذاني عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله قال الفقيه ابو الليث حق المراة على الزوج خمسة اشياء احدها ان يحفظها من وراء الستر ولا يدعها تخرج من البيت فانها عورة وخروجها اثم وترك للعورة والثاني ان يعلمها ما يحتاج اليه من العلم ما لا بد لها منه من احكام الوضوء والصيام والصلاة والثالث ان يطعمها من الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب في النار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه بحماة ذلك عنها نصيحة لها لكي لا تمنع في امر هو اضر بها مما وقعت فيه وروى في الخبر ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو زوجته اليه فلما بلغ الباب سمع امراته امر كلثوم تتصول عليه فقال انا اريد ان اشكو اليه وبه من البلوى مثل الذي بي فرجع فدعاه عمر فسأله فقال اردت ان اشكو فعل زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما قد سمعت رجعت وتركت الشكوى فقال له عمر اني اتجافى عنها لحقوق لها علي اولها انها ستر بيني وبين النار يسكن قلبي بها عن الحرام والثانية انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي لتكون حافظة لمالي والثالثة انها قصارة تغسل ثيابي والرابعة انها طباخة لي والخامسة انها طباخة خبازة فقال الرجل ان لي مثل ذلك فاتجاوز عنها اذن وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع نفقات لا يسئل العبد عنها يوم القيمة نفقة على ابويه ونفقة عند افطاره في صيامه ونفقة على بحوره ونفقة على عياله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع دنانير دينار تتصدق به في سبيل الله ودينار تعطيه للمساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار ينفقه على اهله واعظمها اجرا الدينار الذي ينفقه على اهله

الباب السابع
والتسعون في الاصلاح بين الناس والنهي عن المصارمة

انبانا عطاء بن زيد انبانا الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا عن هذا ويعرض هذا عن هذا واحسنهما الذي يبدأ بالسلام انبانا يونس عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تهاجروا وان كنتم متهاجرين لا محالة فلا تتهاجروا فوق ثلاث ليال وايما مسلمان ماتا وهما متهاجران لم يجتمعا في الجنة حدثنا شهر بن حوشب عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عبادا توضع لهم يوم القيمة منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة قيل من هم يا رسول الله قال هم المتحابون في الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبدا كان بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا فاذا ارفعت اعمال المتصارمين من فوق ثلاث رفعت عليهما وعن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان يهبط ربنا الى سماء الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لهم جميعا الا الكافر والمشاحن قال الفقيه هبوطه هبوط امر كما قال الله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني اتاهم امره وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة ليس لهم صلاة امراة ساخط زوجها عليها والعبد الآبق عن سيده والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلاث ومدمن خمر وامام قوم صلى بهم وهم كارهون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله قالوا بلى قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بدرجة هي افضل من درجة الصلاة والصيام قالوا بلى يا نبي الله قال اصلاح ذات البين وروى عن بعض التابعين انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد صلاة الليل وهو نائم فلا يعصي ربه بالنهار والثانية من اراد فضل صوم التطوع وهو مفطر

والصدقة ثم

فليحافظ لسانه من الكذب وقول الخنا • والثالث من اراد فضل العلما فعليه
بالتفكر في قدرة الله تعالى • والرابع من اراد فضل الجهاد وهو جالس في بيته
فليجاهد الشيطان • والخامس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم
الناس بما سمع من العلم • والسادس من اراد فضل الحج وهو عاجز فليلتزم
الجمعة • والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع
بينهم العداوة • والثامن من اراد فضل الابدال فليصبر على ضره ولا
يرضى لاخيه المسلم الا ما يرضاه لنفسه **وعن** الحسن انه قال اذا جمع الله
الاولين والآخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس يريدون
الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقولون اين تريدون فيقولون نريد الجنة
فتقول لهم الملايكة أقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون
من انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا
فيقولون كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء الينا عفونا فتقول الملايكة
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين • ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم
عنق من الناس فيريدون الجنة فتقول لهم الملايكة اين تريدون قالوا
نريد الجنة فتقول الملايكة لهم قبل الحساب قالوا نعم فتقول لهم الملايكة
من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فتقول الملايكة ما كان صبركم في دار
الدنيا فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا انفسنا عن معاصي
الله تعالى فتقول الملايكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد اين جيران الله فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فتقول الملا
ايكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فتقول لهم الملايكة اقبل الحساب قالوا نعم
قبل الحساب فتقول الملايكة من انتم فيقولون نحن جيران الله فيقولون لهم
وما كان جوارکم فيقولون كنا نتجاور في الله وكنا نتبادل في الله وكنا
نتزاور في الله فتقول الملايكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **وعن**
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يوم القيمة
اين المتحابون من اجلي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي **وعن** ابي

امامة

امامة انه قال امشي ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا وامش ثلاثة
اميال واصلح بين الناس **وروى** انس بن مالك انه قال من اصلح بين اثنين
اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة **وقال** ابو بكر الوراق رضي الله عنه ان
الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الخلق الى الله تعالى
وانما يطلب منهم اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وانما
طلب من كل شيء من هذه الاربعة شيئين اما القلب فطلب منه تعظيم امر
الله تعالى والشفقة على الخلق • واما اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على
الدوام ومداراة الخلق واما الجوارح فطلب منها عبادة الله تعالى وعون
المسلمين • واما الخلق فطلب منه الرضى بقضاء الله عز وجل وحسن المعاشرة
مع الخلق واحتمال اذاهم **وروى** عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الا ان الدين النصيحة قالها ثلاثا قيل لمن يا رسول الله قال لله
ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم **قال** الفقيه رضي الله عنه
الله تعالى ان يؤمن بالله ولا يشرك به شيئا ويعمل بما امر الله به وينتهي عما
نهاه الله عنه ويدعو الناس اليه واما النصيحة للعامة فهو ان يحب لهم
ما يحب لنفسه وان يصلح بينهم ولا يهجرهم وندعوا لهم بالصلاح
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان من موجبات المغفرة ادخال
السرور على اخيك المؤمن **وروى** حميد عن ام كلثوم بنت عقبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس بكذاب من اصلح بين الناس فقال خيرا او نوى خيرا
والاصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة **وروى** الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال افضل الناس عند الله يوم القيمة انفعهم للناس
وان المقربين عند الله يوم القيمة المصلحون بين الناس

الباب الثامن والسبعون في النهي عن مخالطة السلاطين

حدثنا انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلما
امناء الرسل عالم يخالطوا السلاطين ويدخلوا في امور الدنيا فاذا فعلوا
ذلك فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم انبانا عبيد بن عمير عن رسول

انواع النصيحة م

الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ازداد رجل من ذى سلطان قربا الا
ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا وكثرت شياطينه ولا كثر ماله الا
اشتد حسابه وقال لحذيفة اياكم ومواقف الفتن قالوا وما مواقف الفتن
قال ابواب السلاطين وقيل لابن عمر انا ندخل على السلاطين فنتكلم بكلام
فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا من النفاق وعن ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه ويخرج
وما معه دين قيل وكيف ذلك قال لانه يرضيه بما يسخط الله تعالى وقال
بعض المتقدمين اذا رايت القارئ يختلف الى السلطان فاعلم انه سارق واذا
رايت عالما يختلف الى الامراء فاعلم انه لص وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه
قال ليس شئ اضر على هذه الامة من ثلاث حب الدينار والدرهم وحب
الرياسة واتيان السلطان تملقا وطمعا لما فى ايديهم وقد جعل الله من كل
ذلك خروجا وعن مكحول رضى الله عنه انه قال من تعلم القران وتفقه فى
الدين ثم اتى باب السلطان تملقا وطمعا وطلبا لما فى يديه فانه يخوض
فى نار جهنم بعدد خطاه وعن ميمون بن مهران انه قال صحبة السلاطين
مخاطرة ان اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك فالسلامة
ان لا تعرفهم ولا يعرفوك وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال لو
ان رجلا لا يخالط هؤلاء يعنى السلاطين ولا يزيد على الفرايض فهو افضل
من رجل خالطهم ويصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد ويقال
ما اقبح بالعالم ان يقال اين هو فيقال عند السلطان وعن الحسن عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال يد الله على هذه الامة ما لم يعظم
خيارهم فجارهم وما لم يمير فقيرهم غنيهم وما لم تمل قراؤهم الى امرائهم
فاذا فعلوا ذلك رفع الله منهم البركة وسلط جبابرتهم عليهم وقذف
الرعب فى قلوبهم وانزل بهم الفاقة وعن عيسى عليه السلام انه قال
يا معشر العلماء كما ان الملوك تركوا الحكم لكم فاتركوا الملك والمال لهم
وعن سعيد بن سلمة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل بشر بن عاصم

المتقى على صدقات هوازن فتخلف فلقيه عمر فقال ما خلفك اما ترى ان لنا
عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ولى شيئا من امور المسلمين اوتى به يوم القيمة حتى يوقف على جسر جهنم
فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوى به فى نار جهنم سبعين
خريفا فخرج عمر رضى الله عنه كيئبا حزينا فلقيه ابو ذر فقال له مالى اراك حزينا
كيئبا فقال وما يمنعنى وقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر
اما سمعت ذلك فقال عمر لا فقال ابو ذر اشهد انى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ولى شيئا من امور الناس اتى به يوم القيمة حتى يوقف على جسر
جهنم فان كان محسنا نجى وان كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوى به فى نار جهنم
سبعين خريفا وهى سود امظلمة وروى عن عايشة رضى الله عنها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بقاضى العدل يوم القيمة
فان كان محسنا نجى وان كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوى سبعين خريفا فى
نار جهنم وكذلك روى عن عايشة ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يجاء بقاضى العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لو لم
يكن قاضيا بين اثنين وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وعن ابى
حنيفة رضى الله عنه انه قال دخلت على ابى جعفر والد المهدى فقال
لى يا ابا حنيفة اعنا على امرنا فقال لا اصلح لهذا الامر فقال يا سبحان الله
اعنا على امرنا قال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان كنت صادقا عندك
فقد اخبرتك انى لا اصلح لهذا الامر وان كنت كاذبا فلا يحل لك هذا الامر
ان توليه لى وعن ابن مسعود الاشعرى انه قال خرجت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصحبنى رجلان فلما دخلا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالا يا رسول الله استعملنا على بعض اعمالك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه منا وعن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال لكعب بن عجرة يا كعب اعيذك بالله من امارة السفهاء

www.alukah.net

ثلاث مرات فقال وما امارة السفهاء يا رسول الله قال امراء يكونون من
بعدى فمن صدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك منى برآء
وانا منهم برئ يا كعب كل لحم نبت من الحرام فالنار اولى به يا كعب الصوم
جنة والصدقة تطفئ الخطيئة والصلوة قربان يا كعب الناس غاديان
فمبتاع نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها **وروى** محمد بن عبد الصمد
عن زاذان قال كنا مع عبد الله بن مسعود على سطح فذكر صحبته مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ راى الناس يتحدثون وينقلون فقال ما لهم
فقالوا يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذنى يا طاعون خذنى
فقيل له لم تدعو وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
نهى عن ذلك فقال الم احدثكم بخصال ستة رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخوفهن على نفسه فقلن وما هن قال اولهن امارة الصبيان
والثانية كثرة الشرط والثالثة الرشوة فى الاحكام والرابعة قطيعة
الرحم والخامسة استحقاق بالدم والسادسة بشر يتخذون هذا القران
مزامير يقدمون الرجل ما هو افضلهم ولا افقههم الا ليغنيهم بالقران
وعن الحسن رضى الله عنه انه مر على باب ابن هبيرة فراقوما من القرا
فقال ما قعودهم هنا وليس هذا من مجالس الاتقيا **وعن** رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وجيران الاغنيا وقراء الامراء
وقراء الاسواق **وعن** الضحاك بن مزاحم انه قال انى لا تقلب الليل كله على
فراشى التمس كلمة ارضى بها السلطان ولا اسخط بها خالقى فما اقدر على
ذلك **وذكر** ان عيسى بن موسى لقى ابن شبرمة فقال له مالك لا تاتينا
فقال له وما اصنع باتيانك ان قربتنى فتنتنى وان ابعدتنى اذيتنى
وان ارضيتك اسخطت خالقى ولا عندى مال اخافك عليه ولا
عندك مال ارجوه **وقال** ابن عباس اجتنبوا ابواب السلاطين فانكم
لا تصيبون من دنياهم شيئا الا اصابوا من اخرتكم ما هو افضل منه **وقال**
بعض المتقدمين دخولك على الملوك يدعوك الى ثلاث ايثارك رضاهم

وتعظيمك دنياهم وتركيتك لعملهم **وذكر** ان بقاع الارض التى جعلت للاقذار
اشتكت الى ربها فقالت يا ربنا جعلتنا بقاعا للاقذار فاوحى الله تعالى اما
حمدتنى حين لم اجعلك بقاعا تعتى عليك اهل الفجور قالت يا ربنا حمدتك على ذلك

الباب التاسع والتسعون فى فضل المرض وعيادة المريض

انبانا زيد بن اسلم عن عطا بن يسار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا مرض العبد بعث الله ملكين فقال انظروا ماذا يقول عبدى لعوّاده
فان هو جاوه حمد الله تعالى رفعوا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدى
على ان انا توفيته ادخلته الجنة وان انا شفيته ابدلت له لحما خيرا من لحمه
ودما خيرا من دمه ومحوا عنه سيئاته ابد لعماله بحسنات **وروى** سعيد
بن وهب قال دخلت مع سليمان على مريض يعوده فقال سليمان ان الله
تعالى ليبتلى عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه ليكون له كفارة لما سلف من
ذنوبه وان الله تعالى ليبتلى عبده الكافر بالبلاء ثم يعافيه ويكون كالبعير
عقله اهله ثم اطلقوه لا يدرى فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه وبهذا الا
سناد عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو موعوك وعكا شديدا فلمسته فقلت انى ارى بك وعكا شديدا فقال
اجل انى لاوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك اجران قال نعم والذى
نفسى بيده ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه ذنوبه
كما تحط الشجرة ورقها **وروى** سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جاءت الحمى الى النفس المؤمنة نادا ها الروح من جوف
النفس فيقول ايتها الحمى ما ذا تريدين من هذه النفس المؤمنة قال
فتجيبها الحمى ايتها الروح الطيبة ان نفس هذه قد كانت على طهارة
فتذرقها الذنوب والخطايا فانا اطهرها فتجيبها الروح اذن فطهريها
ثلاث مرات **وعن** رجل من المهاجرين انه عاد مريضا فقال بلغنى ان للمريض
فى مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجرى له من الاجر مثل الذى كان
يعمل وهو صحيح ويستخرج كل خطيئة كانت فى مفاصله فان مات مات

الألوكة
www.alukah.net

تهوى به الريح فى مكان سحيق يعنى ترد نفعاد اليه فى جسده فيأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه لا أدرى فينادى منادٍ من
السماء كذب عبدى فافرشوا له فراشا من النار والبسوه لباسا من النار
وافتحوا له بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها وضيقوا عليه قبره
حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب نتن الريح
فيقول له ابشر بالذى يسرك فهذا يومك الذى كنت توعد به فيقول
من انت فيقول انا عملك السوء فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم
الساعة **قال** الفقيه ابو جعفر قال اخبرنى ابو القاسم احمد بن حمزة قال
اخبرنى ايوب قال اخبرنى القاسم بن الفضل الحمانى عن اسامة ابن
زهير عن ابى هريرة رضى الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المؤمن اذا احتضر حضرته الملائكة بخرقة فيها مسك ويبشروا عليه
من رياحين الجنة ومن ماء الريحان وتغسل روحه كما تغسل الشعرة من
العجين ويقال لها اخرجى ايتها النفس المطمئنة اخرجى راضية مرضية
مرضيا عنك الى روح الله تعالى وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على
ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها الى عليين وان
الكافر اذا احتضرته الملائكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه نزعا شديدا
ويقال ايتها النفس الخبيثة اخرجى ساخطة ومسخوطا عليك الى هوان
الله وعذابه واذا خرجت روحه وضعت على تلك الجمرة ويطوى عليها
المسح ويذهب بها الى سجين **قال** الفقيه ابو جعفر باسناده عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما ان المؤمن اذا وضع فى القبر وسع عليه فى قبره سبعون
ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينور عليه الرياحين ويستر عليه
فى قبره بالحريرة فاذا كان معه شىء من القرآن كفناه نوره وان لم يكن جعل
له نورا مثل الشمس فى قبره ويكون مثله كمثل العروس ينام فلا يوقظه الا
احب اهله فيقوم كانه لم ينبعث منها وان الكافر يضيق عليه فى قبره حتى
تدخل اضلاعه فى جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت فيأكلن

لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما ويرسل عليه شياطين صم بكم عمى معهم قطع
طين فمن حدثه بشىء يضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيعرض
على النار بكرة وعشيا **قال** الفقيه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه
ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء . فاما الاربعة التى يلازمها
فيحافظ على الصلوات الخمس والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان
هذه الاشياء تضىء القبر وتوسعه . واما الاربعة التى يجتنبها فالكذب
والخيانة والنميمة والبول فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال تنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه **وروى** عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال كره لكم اربعة العبث فى الصلاة واللغو
عند القراءة والرفث عند الصيام والضحك فى المقابر فمن اكثر ذلك ندم
وروى عن محمد بن السماك انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكون هذه القبور
فما اكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد انفاسهم فيها
وينبغى للعاقل ان يكثر ذكر القبر قبل ان يدخله **وروى** عن سفين الثورى
رحمة الله عليه انه قال من اكثر ذكر الله واكثر ذكر القبر وجده روضة
من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النار **وروى** عن
على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال فى خطبته يا عباد الله الموت
الموت ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت
معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة الوحا الوحا فان وراءكم طالبا
حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
الا وانه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة وانا بيت
الوحشة وانا بيت الدود ان الا وان ذلك اليوم يوما اشد من ذلك
اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحرها حديد وماؤها صديد ليس
لله تعالى فيها رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا فقال ان وراء ذلك
اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله وايكم
من العذاب الاليم **وروى** عن السيد بن عبد الرحمن انه قال بلغنى ان

مغفورا له وعن معاذ بن جبل انه قال اذا ابتلى الله عبده المؤمن بمرض قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحمى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبه امرأة سوداء فقال لها من انت قالت انا أم ملدم قال وما أم ملدم قالت اكل اللحم وانشف الدم وحرى من فيح جهنم وعرف انها الحمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك اليك فبعث بها الى الانصار فاخذت نصف سبعة أيام فبعثوا صريخهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ان يدفعها الله عنهم فارتفعت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راآهم قال رجنا بقوم طهرهم الله تطهيرا وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله ويكتب له في مرضه احسن ما كان يعمل في الصحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة يستانفون العمل المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايانا واحتسابا والحاج اذا انصرف وقدح بمال الحلال وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة من كنوز الجنة كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وعنه صلى الله عليه وسلم انه دخل رجل على سلمان وهو مريض فقال له ان لك في مضجعك ثلاث خصال اولها تذكرة من ربك لك والثاني تمحيص لذنبك وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث ان دعاء المبتلى مجاب فادع ما استطعت وعن ابن مسعود رضي الله عنه السقيم لا يكتب له اجر فاعا المأجر في العمل ولكن يكفر به الخطايا قال الفقيه ابو الليث يعني لا يكتب له بالمرض ولكن يكتب له مثل عمله الذي كان يعمله ان كان الرجل محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله انه لو كان صحيحا لكان مثل الذي كان يعمل فانه يكتب له ثواب تلك الاعمال ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب

من

من ذنوبه واما اذا لم يتب وفي نيته اذا برئ من مرضه يعود الى مثل الخطيئة فانه لا يكفر عنه وعن الحسن رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى حظ كل مؤمن من النار وعن ابن مسعود عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى افني كل خطيئة عملها بسقم في جسمه او ضيق في رزقه فان بقي عليه منها شيء شددت عليه غصة الموت حتى يأتي الي كيوم ولدته امه ولا اخرج عبدا من الدنيا وانا احب ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها بصحة في جسده او سعة في رزقه وعن ابي العالية انه قال كنا نحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض مرضا يشرف على الموت خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا قعد في خرف الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن عبيد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم بسبعمائة يوم وروى ان رجلا اتى ابا الدرداء فشكى اليه قساوة قلبه فقال هي من اعظم الداء ولكن عد المرضى واتبع الجنائز واطلع القبور فعمل ذلك فكانه رأى في منامه ما يسره فرجع اليه وقال جزاك الله خيرا

الباب الثمانون في فضل صلاة التطوع

حدثنا عمرو بن عبيد عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي ثلاث كرامات تحف به الملائكة من مفرق رأسه الى عنان السماء وتتساقط عليه من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم العبد من يناجي ما انفتل وروى عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فنجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول

الألوكة
www.alukah.net

ما رأينا سرية قط أعجل كرة ولا أعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم
بأعجل كرة منهم واعظم غنيمة اقواما يصلون الصبح ويجلسون في مجالسهم
حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل
كرة واعظم غنيمة **وروى** ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يصبح على كل سلامى من بني ادم كل يوم صدقة فقال امرك بالمعروف و
النهي عن المنكر صدقة ومباشرتك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل
شهوته وتكون له صدقة قال ارأيت لو جعل ذلك فيما حرم الله اليس كان
عليه الاثم في ذلك قالوا بلى قال فان جعلها فيما احل الله كانت له صلاة
قال ويجزي عن ذلك صلاة ركعتا الضحى **وعن** ابي سعيد عن ابن رافع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عم الا اخبرك ما ينفعك
قال بلى قال فرفصل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا انقضت القرآة قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خمسة عشر مرة ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك وقلها عشرا ثم اسجد
فقلها عشرا ثم ارفع راسك وقلها عشرا ثم اسجد وقلها عشرا ثم ارفع
وقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي لا تنافي
في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يسر
ومن لم يستطع ان يفعلها في كل يوم فعلها في كل خميس مرة واحدة فان
لم يستطع فعلها في كل شهر مرة فان لم يستطع فعلها في كل سنة مرة **وعن**
كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال لو ان احدكم راى ثواب ركعتين من
التطوع لرأى ذلك اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم
من ذلك **وعن** زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا **وعن** رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس
كفضل صلاة الجماعة على صلاته وحده **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تطوع الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم **وروى** ابو هريرة عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى بين المغرب والعشاء عشرين
ركعة حفظ الله له اهله وماله وولده ودينه ودنياه واخرته ومن صلى الفجر
ثم قعد في بيت الله حتى طلعت الشمس ثم صلى ركعتين جعلها الله حجابا
من النار يوم القيمة **وروى** عن ابن عمر انه قال قلت لابي ذر اوصني يا عمي فقال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم
يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من القانتين ومن صلى ستا غفر
ذنوبه ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى عشر ركعات كتب من المحسنين
ومن صلى اثنتي عشر ركعة بنى الله له قصرا في الجنة **وقال** عمر بن الخطاب من
فاته صلاة كان يصليها بالليل فصلاها بالنهار فكانه صلاها بالليل
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطيه ان يصلي اربع ركعات
اذا زالت الشمس يتم ركوعها وسجودها ويقول ان في هذه الساعة تفتح
ابواب السماء فانا احب ان يصعد اليها من عملي الصالح **وقال** اذا فاتت
الاغنياء وهبت الارياح فارفعوا الى الله حوائجكم فانها صلاة الاوابين
قال الله تعالى انه كان للاوابين غفورا **وقال** عليه السلام من صلى اربعا
قبل الظهر واربعا بعد الظهر حرمه الله على النار **وقال** عليه السلام من
صلى كل يوم اثنتي عشر ركعة وداب عليها اوجب الله له الجنة اربعا قبل
الظهر واثنان بعدها واثنين بعد العشاء واثنين بعد المغرب واثنين قبل
الصبح وكان ابن عمر يحيي ما بين الظهر والعصر **وقال** عليه السلام من صلى ركعتين
بعد المغرب قبل ان يتكلم كان كالمعقب غزوة بعد غزوة **وروى** ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للجنة باب يقال له باب
الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى منادي ابن الذين كانوا يداومون على صلاة
الضحى هذا بابكم ادخلوا الجنة جزاء ما كنتم تعملون **وروى** ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال اذا كان الرجل قائما في الصلاة فقد قرع باب
الملك ومن قرع باب الملك يوشك ان يفتح له **وقال** فضل صلاة الليل
على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية **وعن** انس بن

شبكة الألوكة www.alukah.net

مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بقعة يصلي فيها صلاة او يذكر الله عليها الا استبشرت تلك البقعة بذلك الى منتهى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يصلي الا ترخرف له الارض وعن خالد بن معدان انه قال ان الله يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يكون بارض قفر فيؤذن ويقيم الصلاة ثم يصلي وحده فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري ليتزل عليه سبعون الف ملك ويصلون وراءه ورجل يصلي بالليل وحده فيسجد وينام وهو ساجد فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد ورجل في سبيل الله في زحف فقاتل حتى قتل وروى المغامي رضي الله عنه عن المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه

الباب الحادي والثمانون في اتمام الصلاة والخشوع فيها

انبانا مسلم عن سالم بن ابي الجعد عن سلمان الفارسي انه قال الصلاة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين وعن حذيفة بن اليماني انه دخل المسجد ورجل يصلي وهو لا يتم ركوعها ولا سجودها فقال ياهذا لو مت على ما انت عليه لمت على غير الفطرة وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بأسوأ الناس سرقة قالوا بلى قال الذي يسرق من صلاته قيل وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة انه قال من تأمل في صلاته عن يمينه وعن يساره فلا صلاة له وعن مسلم بن يسار انه قال لاهله اذا كنت في الصلاة فحدثوا انى لست لاصمكم وذكر عن يعقوب القاري انه كان في الصلاة وجاء لص فاختلس رداءه وذهب به الى اصحابه فلما رآه عرفه انه رأى يعقوب فقالوا لصاحبه رد هذا الرداء الى صاحبه فانه رجل صالح ونخاف دعاءه فجاء به فوضعه على كتفيه واعتذر اليه من صنيعته فلما فرغ من ذلك اخبر بذلك عم فقال انى لم اشعر برفعه عني ولا بوضعه علي وروى عن رابعة البصرية انها

كانت في الصلاة فسجدت على شوك فدخلت قطعة من القصب في عينها وما شعرت بها حتى فرغت من صلاتها وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا اراد ان يتوضأ للصلاة تغير لونه فسئل عن ذلك فقال انى اريد القيام بين يدي الملك الجبار وكان اذا اتى المسجد وقف على الباب ورفع رأسه الى السماء وقال الهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز عني وعن قبيح ما فعلت بجميل عفوك وكرمك يا كريم ثم يدخل المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت امانة الله التي عرضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وانا لا ادري احسن في اداء ما حملت ام لا وروى ايضا هذا الحديث عن الحسن بن علي وعن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس في المسجد بالطائف انا وعكرمة وميمون ابن مهران وابو العالية وكثير من الناس اذ اصعد المؤذن المنار فقال الله اكبر الله اكبر فبكى ابن عباس حتى بل رداءه فقال له ابو العالية يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا البكاء وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان ولا نبكي وقد بكينا لبكائك فقال ابن عباس لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما استراحوا ولا ناموا فقيل له يا ابن عم رسول الله ما يقول المؤذن فقال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول الله تعالى يا مشاغيل القلوب تفزعوا من هموم الدنيا واريحوا الابدان مكروبكم وتقدموا الي لاجزاءكم واذا قال اشهد ان لا اله الا الله يعني اشهدوا يا جميع من في السموات ومن في الارض من الخلائق الى يوم القيمة عند الله تعالى ويشهد الانبياء كلهم انى قد اخبرتكم في كل يوم خمس مرات واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله نادى الملك في السماء واجابه كل من في الارض والسهل والجبل والبر والبحر فقالوا نشهد ان محمدا رسول الله وانه قد بلغ ما امره الله به فيقول الله تعالى للملائكة اشهدوا يا ملائكتي

وذكر ابن الجوزي عن الحسن بن علي انه كان اذا توضأ للصلاة اصفر لونه

انى قد غفرت لآل محمد واحشرهم يوم القيمة مع النبيين كرامة لمحمد عليه السلام واذا قال حي على الصلاة معناه ان الله قد اقام لكم هذا الدين فاقيموه لله واذا قال حي على الفلاح يقول خوضوا يا بني ادم في الرحمة وخذوا سهمكم من الهدى واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت عليكم الاعمال قبل الصلاة واذا قال لا اله الا الله يقول الله تعالى امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت على اعنانكم فان شئتم فتقدموا وان شئتم فتاخروا وقد بلغ الله اليكم فليس لكم حجة عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجلين ليقومان في الصلاة ويركعان ويسجدان واحدتان ما بين صلاتيهما كما بين السموات والارض ويقال انما سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب يعني يحارب فيه الشيطان حتى لا يشغل قلبه وروي عن حاتم الزاهد انه دخل على يوسف بن عصام فقال له ابن عصام يا ابا الحسن اتصلي قال نعم قال فكيف تصلي قال اذا قرب وقت الصلاة اسبغ الوضوء ثم استوى للصلاة في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو في فاجعل الكعبة بين حاجبي والمقام بحذاء صدري والله مطلع علي وكأن قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك الموت امامي ورائي واظن انها آخر صلاتي ثم اكبر تكبيرة بخضوع واقرأ قراءة بخشوع واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتضرع ثم اجلس مجلس الخوف واتشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اتمها على الاخلاص واقدر بين الخوف والرجاء ثم اتعاهدها على الصبر فقال ابن عاصم هكذا صلاتك قال نعم قال منذ كم كانت صلاتك هكذا فقال منذ ثلاثين سنة فبكى يوسف وقال ما صليت مثل هذه الصلاة منذ كنت وذكر ان حاتما فاتته الصلاة في الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى وقال لو مات لي ولد واحد لعزاني نصف اهل بلخ وانا قد فاتتني الجماعة وما عزاني احد بعض اصحابي واني لو مات لي الابناء جميعا لكان اهون علي من فوت هذه الجماعة وقال بعض الحكماء الصلاة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله للموحدين في كل يوم خمس مرات كما ان الضيافة تجتمع فيها الوان من الطعام ولكل طعام لذة ولكل لون شهوة وكذلك الصلاة فيها اقوال وافعال وان كان مختلفة فلكل فعل ثواب ولكل ذكر تكفير

للذنوب ويقال المصلون كثير والمقيمون للصلاة قليل والله تعالى وصف المؤمنين باقامة الصلاة ووصف المنافقين وسماهم المصلين فقال عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال في المؤمنين يقيمون الصلاة واقامتها اداء امتها ومحافظتها لوقتها وتمكن ركوعها وسجودها وقال بعض الحكماء الناس في حضور الصلاة صنفان خاص وعام فالخاص ياتي بالصلاة على وجهها يقوم اليها بالهيبة ويؤدي بها بالتعظيم ويكملها بالخوف والعام ياتي الى الصلاة بالغفلة ويقوم اليها بالجهل ويؤديها مع الوسوسة ويرجع مع الامن وقال بعض الحكماء بالفارسية ٥ كما كنى اكيد وتوبة باد اكيد ٥ وابد سيا جائى كان ذوك ان بسر بك بلين يعني ان كان يتوضأ مع الوسوسة من تعظيم ويصلي مع الوسوسة في امور الدنيا ويتفكر في اشغال الدنيا فهذا لا تقبل منه تلك الصلاة وقال بعض الحكماء اشياء تنغص في اربع مواضع وتطلع رؤوسهن في اربع مواطن اولها ان رضا الله تعالى ينغمض في الطاعة واطلع راسه في بيت الاسخياء والثاني سخط الله ينغمض في المعصية واطلع راسه في بيت البخلاء والثالث طيب العيش وسعة الرزق ينغمض في المسنونات واطلع راسه في بيوت المصلين والرابع ضيق المعيشة ينغمض في العقوبات واطلع راسه في بيوت المتهاونين بالصلاة وقال بعض الحكماء اذا اشتغل الناس بستة اشياء فاشتغلوا بستة اخر اولها اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا انتم باخلاص الاعمال ٥ واذا اشتغل الناس بالفضايل فاشتغلوا انتم باتمام الفرايض ٥ واذا اشتغل الناس باصلاح العلانية ٥ فاشتغلوا انتم باصلاح السريرة ٥ واذا اشتغل الناس بطلب عيوب الناس ٥ فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم ٥ واذا اشتغل الناس بعمارة الدنيا فاشتغلوا انتم بعمارة الاخرة ٥ والسادس اذا اشتغل الناس برضى المخلوقين فاشتغلوا انتم برضى الله عز وجل وطلب ما عنده

الباب الثاني والثمانون في الدعوات والتسبيحات

انبانا ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله انه قال جاء رجل من الاعراب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله علمني ما يجزيني من القرآن فاني لا احفظ
منه شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعدها الرجل
في يده خمسا فمضى هنيهة ثم رجع فقال يا رسول الله هؤلاء لربي فما لي
فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني فعدها بيده
الاخرى خمسا ثم انطلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ملأ الاعرابي
يديه من الخير ان هو وفى بما قال **قال** الفقيه معنى قوله علمني ما يجزيني
من القرآن يعني ما اذا علم من القرآن ما يقرأ به في الصلاة فلا بد له من
ذلك فان لم يعلم اكثر من هذا واشتغل بهؤلاء الكلمات يرجى له فضل
من يقرأ القرآن ٭ وحكى جبير عن عمرو بن العاص قال زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال امسحه بيمينك سبع مرات
وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك سبع مرات
فاذهب الله ما كان بي من الوجع **وحكى** جريج عن عطا قال من صلى اثنا
عشر ركعة لا يتكلم ثم قرأ في اخرها سبع مرات بفاتحة الكتاب وآية الكرسي
سبع مرات ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ثم سجد وقال
في سجوده اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك وبمنتهى الرحمة من
كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات كلها وتدعوا
بما شئت الا ويستجاب لك **ومن** ميمونة بنت سعد انها قالت مر النبي صلى
الله عليه وسلم بسلمان وهو يدعو في اخر صلاته فقال يا سلمان الك
حاجة الى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم قبل صلاتك دعاءك
وثناءك على الله تعالى وصفه كما وصف الله نفسه تسبيحا وتحميدا وتمجيدا
قال سلمان وكيف اقدم الثناء يا رسول الله قال قل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ثم

ثم سل حاجتك **وعن** عبد الله بن مسعود انه قال من قال استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات دبر كل صلاة غفر
الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **وقال** الفقيه ابو الليث يعني اذا
كان الاستغفار مع ندامة القلب **وعن** الحسن بن علي رضي الله عنهما
انه قال انا ضامن لمن يقرأ عشرين اية من القرآن كل ما يصيبه من شيطان
مارد وسلطان جائر ولص عاد وسبع ضار يقرأ آية الكرسي وثلاث
ايات من الاعراف وهي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تعالى من المحسنين وعشر
ايات من الصافات الى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وثلاث ايات
من سورة الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله تعالى فلا تنتصران
وثلاث ايات من اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة الى اخر السورة فمن عبد قرأها عند سفره وفي مسايه او في
صباحه لا امنه الله مما يخاف وكان في ذمة الله حتى يصبح وكذلك
ان قرأها في الصباح كان في ذمة الله حتى يمسي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان
رجلا من اسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عدت هذه ٭
الليلة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي شيء قال لدغتني عقرب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك شيء بمشيئة الله تعالى
وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم افتقده نهار الجمعة فلما صلى اتاه معاذ بن جبل فقال ما لي
لا اراك فقال يا رسول الله كان لفلان اليهودي علي دين فخشيت ان
خرجت ان احبس عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به ولو كان
عليك من الدين مثل كذا وكذا الا ادى الله عنك فقال بلى يا رسول الله
قال فادعوا بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما

www.alukah.net

تعطي منها ما تشاء وتمنع منها ما تشاء فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة
من سواك انك على كل شئ قدير يا ارحم الراحمين ويقال ان هذا دعاء لو
دعا به اسير لفك الله اسره **وعن** ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت ربي خلقتني وانا عبدك
امنت بك مخلصا اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اتوب اليك من كل
سيئ عملته واستغفرك لذنبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فانه ان مات في يومه
وجبت له الجنة او قالها حين يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنة الا انه يقول
امسيت **وعن** ابان بن عثمان رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم من فالهامرات لم يصبه بلا حق
يمسي ان فالها حين يمسي لم يصبه بلا حتى يصبح قال فلما اصاب ابان
الفالج قال والد اني ما كنت تحدثنا به فقال اما والله ما كذبت ولا كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه اراد ان يبتليني بالذي ابتلاني
فانساني ذلك الدعا **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما انه قال شهدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اتى اليه رجل فقال له يا رسول الله قلت
ذات يدي قال فاين انت من صلاة الملايكة وتسبيح الخلايق وبها
يرزقون قال وما هو يا رسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم ماية مرة وتستغفر الله ماية مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي
الغداة تاتيك الدنيا وهي راغمة صاغرة **وعن** عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام جمع كفيه ثم ينفث فيهما
وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما رجهه وراسه وساير
جسده **وروى** ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل مسافر
اذ مر برجل نايم وعنده شيطانان يقول احدهما لصاحبه اذهب فافسد
على هذا قلبه فلما دنى منه رجع الى صاحبه فقال له اجد لي عليه سبيلا فقال
انا امضي اليه وافسد قلبه عليه فلما دنى منه رجع وقال لصاحبه صدقت

فذهبا فراى المسافر فايقظه واخبره بما راى من الشياطين الاثنين وقال له
اخبرني على اي اية نمت فقال له قرات ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا الى قوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين **وعن** ابي مخلد انه قال من خاف اميرا ظالما
فقال له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما وحكما
نجا بإذن الله منه **وروى** مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني ان خالد بن الوليد
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارتوع اي اخاف في منامي فقال قل
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ومن شر غضب الله وعقابه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون **وعن** رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اخذ بيد معاذ وقال اوصيك يا معاذ لا تدع في دبر كل صلاة
ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك **وعن** حذيفة
بن اليماني انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ من
نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور **وعن** رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليبزق
عن شماله ثلاث مرار ويستعذ بالله من شرها فانها لا تضره **وعن** انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الدعا افضل قال سل ربك العفو والعافية والمعافاة
في الدنيا والاخرة فاتاه في اليوم الثاني فقال يا نبي الله اي الدعا افضل قال
سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثالث فقال
مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اعطيت العفو والعافية
في الدنيا والاخرة فقد افلحت **وعن** ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
اذا ابتليت باهلك فصلي ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك
لاهلي في وبارك لي في اهلي وارزقهما مني وارزقني منها واجعل اجتماعنا على خير
وعافية يا ارحم الراحمين **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا اردت
السفر وركبت دابة قل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا

الى ربنا لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والوطن اللهم
أطوِ لنا الارض وهون علينا السفر اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء النظر في الأهل والمال وعن جعفر بن محمد انه قال عجبت لمن
يُبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى بالهم كيف يغفل عن قول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن يخاف
شيئا كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل فان الله تعالى يقول فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فان الله تعالى يقول فوقاه
الله سيات ما مكروا وعجبت لمن يرغب في الدنيا كيف لا يقول ما شاء الله
لا قوة الا بالله فان الله تعالى يقول فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك
وذكر ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
ما كنت تعاقبني به في الآخرة فاجعله لي في الدنيا عاجلا فمرض الرجل حتى
صار كانه هامة فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى اليه فرفع
راسه وليس به حراك فقيل له يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال
عليه السلام انك لا تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى قل اللهم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعى الرجل فبرى
وروى ان عقبة الغلام رآه رجل في المنام فساله ما فعل بك ربك فقال
غفر لي بدعوات كنت ادعو بها وهي مكتوبة في الحايط فاستيقظ الرجل
فنظر في الحايط فاذا فيه مكتوب بخط عقبة الغلام اللهم يا هادي المضلين
ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك الخاطئ وارحم
المسلمين اجمعين واجعلنا من الأحياء المرزوقين مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويقال من دعى بهذه
الكلمات الخمس في دبر كل صلاة كتب من الابدال اللهم اصلح امة محمد اللهم
اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم انصر امة محمد واعز

لهم ولجميع من امن بك وروى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان الحجاج
بن يوسف غضب عليه فارسل وراءه وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان
لفعلت بك كذا وكذا قال له انس انك لا تستطيع على ذلك قال وما تعني
عن ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو بها
عند كل صباح ومساء فقال علمنيها فابى فالح عليه فابى قال ابان فسالته
عن ذلك حين مرض فقال قل ثلاث مرات بسم الله على اهلي ومالي بسم الله
على نفسي وديني بسم الله على ما اعطاني الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الله اجل واعز واعظم مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان رجيم ومن شر كل جبار عنيد فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

الباب الثالث والثمانون في الامر بالرفق

انبانا الخليل بن احمد قال انبانا العباس السراج عبد الله بن سعيد
انبانا سفين عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
استاذن نفر من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
عليكم فقالت عايشة رضي الله عنها عليكم السام واللعنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت الم
تسمع الى ما قالوا قال وقد قلت وعليكم وعن عايشة رضي الله عنها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي حظه من الرفق فقد
اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير
الدنيا والآخرة وعن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس والتودد الى الناس وما
هلك رجل عن مشورة وما سعد رجل باستغنائه برايه واذا اراد الله ان
يهلك عبدا كان اول ما يفسد عليه رايه وان اهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله

الألوكة
www.alukah.net

ف الرفق يجب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وعن عائشة
رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله تعالى
باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق وان الرفق لو كان خلقا لما رأى الناس احسن
خلقا منه وان العنف لو كان خلقا ما رأى الناس خلقا اقبح منه وعن عائشة
رضى الله عنها انها قالت كنت على بعير فيه صعوبة فجعلت اضربه فقال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لم يكن فى شئ قط الا
زانه ولا ينزع من شئ الا شانه وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا
علمت ان نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضر فلما كان يوم الخميس وقد شد رأسه بعصابة
فرقى المنبر وجلس عليه وهو مصفر اللون وعيناه تدمعان ثم دعى بلالا فامره
ان ينادى فى المدينة ان اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها
اخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم وكبيرهم وتركوا ابواب بيوتهم
مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرج العذارى من خدورهن ليسمعوا الوصية
صلى الله عليه وسلم حتى ضاق المتسع باهله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول
وتسعوا وسعوا المنور اكم ثم اقبل صلى الله عليه وسلم يبكى ويسترجع محمد
الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم العربى المكى لا نبى بعدى ايها الناس اعلموا ان نفسى نعيت الى
وقد حان فراقى من الدنيا وقد اشتقت لقاء ربى فواحزناه على فراق امتى وما
ذا يلقون بعدى اللهم سلم اللهم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتى لكم ايها الناس
قد بين الله فى محكم كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما تتقون فاحلوا
حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم
رفع راسه الى السماء وقال اللهم اللهم قد بلغت ايها الناس اياكم والاهواء
المضلة المبعدة من الجنة المقربة من النار وعليكم بالجماعة والاستقامة
فانها قريبة من الله قريبة من الجنة وبعيدة من النار ثم قال اللهم هل بلغت
ايها الناس الله الله فى دينكم وامانتكم الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم
مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون

فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم القيامة والله حاكم
لهم الله الله فى النساء اوفوهن مهورهن ولا تظلموهن فبحر مذكر حسابكم يوم
القيمة الا هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
وعلموهم وادبوهم فانهم عندكم عوان وامانة الا هل بلغت ايها الناس
اطيعوا اولاة امركم ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا فانه من اطاعهم
فقد اطاعنى ومن اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصانى ومن عصانى
فقد عصى الله الا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا عهدهم الا هل بلغت ايها الناس
عليكم بحب اهل بيتى عليكم بحب اهل القران عليكم بحب علمائكم لا تبغضوهم ولا
تعضوهم ولا تطعنوا فيهم الا من احبهم فقد احبنى ومن احبنى فقد احب
الله ومن ابغضهم فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله الا هل بلغت
ايها الناس عليكم بالصلوات الخمس باسباغ وضوئها واتمام ركوعها وسجودها
الا هل بلغت ايها الناس ادوا زكاة اموالكم الا من لم يؤدها فلا صلاة
له الا من لم يؤدها فلا دين له الا من لم يؤدها فلا صيام له ولا حج له ولا جهاد
له الا هل بلغت ايها الناس ان الله قد فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا
ومن لم يفعل فليمت على اى دين شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون
به مرض او منع من ذى سلطان جائر الا لا نصيب له فى شفاعتى ولا يرد حوضى
اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله يجمعكم يوم القيمة فى صعيد واحد
فى مقام عظيم وهول شديد يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم الا هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم واكثروا بكاءكم واخضعوا
بقلوبكم واتعبوا ابدانكم وجاهدوا عدوكم واعمروا مساجدكم واخلصوا
نياتكم وانصحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم واحفظوا فروجكم وتصدقوا من
اموالكم ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم
هل بلغت ايها الناس اسعوا فى فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم وفا
قتكم ايها الناس لا تظلموا فان الله طالبكم واليه مابكم وعليه حسابكم ولا
يرضى منكم بالمعصية وقال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما

فاتح

ربك بظلام للعبيد واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون وقال انى قادم على ربى وقد نعيت الى نفسى واستودع
الله دينكم واما نتكم والسلام عليكم معشر اصحابى وعلى جميع امتى السلام
منى ورحمة الله وبركاته ثم نزل فدخل المنزل فما خرج بعد ذلك صلى الله
عليه وسلم تسليما **الباب الرابع والثمانون فى العمل بالسنة**
انبانا مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى انبانا عوف عن الحسن ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل فى سنة خير من عمل كثير فى بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة فى النار **وعن** ابن مسعود رضى الله انه قال لا يصلح قول الا
بعمل ولا يصلح قول وعمل الا بنية ولا يصلح قول وعمل ونية الا بسنة **وعن**
ابن مسعود انه قال الاقتصاد فى السنة خير من الاجتهاد فى بدعة **وعن** معقل
بن يسار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رجلان لا تنالهما شفاعتى
وفى رواية اخرى صنفان من امتى لا تنالهما شفاعتى امام ظلوم وغال
فى الدين مارق منه يعنى الذى يغلو فى دينه حتى يخرج من طريق اهل السنة
والجماعة **وعن** ابى بن كعب انه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد
يكون على السنة الا كان اذا ذكر الله تعالى تقيض عيناه من خشية الله
فتصيبه النار ابدا وليس من عبد يكون على السبيل والسنة الا كان اذا
ذكر الله تعالى واقشعر جلده من مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة
يبس ورقها فاصابتها ريح فتحات ورقها وان اقتصادا فى السبيل والسنة
خير من اجتهاد فى خلاف السنة فانظروا اعمالكم ما هو فان كان اقتصادا او
اجتهادا فليكن على سبيل الانبياء وسننهم **وعن** النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
تفرقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وانهذه الامة ستفترق على
اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعين منها فى النار وواحدة فى الجنة قالوا
يا رسول الله وما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة **وعن** النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال المتمسك بسنتى عند فساد امتى له اجر مائة شهيد **وعن**

ابن

ابن مسعود رضى الله عنه قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير
ويربو فيها الصغير يجرى عليها الناس يتخذونها سنة قيل ومتى ذلك قال
اذا غيرت السنة وعمل بغيرها فاذا رأى احدا اعمل بالسنة قال هذا منكر
فقال له قائل فمتى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت الامانة وكثرت
الخيانة وجارت امراؤكم وقل فقهاؤكم وكثر قراؤكم وتعلموا الدنيا بعمل
الآخرة وتفقهوا بغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ظلمة ان اطعتموهم
اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال فما تأمرنى يا ابا عبد الرحمن قال كن جلسا من
اجلاس بيتك ولا فالنار قال فوضع الرجل يده فى حضره وقال افعلتنى يا ابا
عبد الرحمن **وعن** عمرو بن العاص انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايها الناس اكرموا اصحابى واحسنوا اليهم واجوههم فانهم خير الناس اصحاب
الذين يحتشى بهم لا نهم صدقونى وامنوا بى واتبعوا امرالله وعملوا به ثم خير
الناس بعدهم القرن الذين يلونهم الذين امنوا بى واتبعوا امرالله ولم يروا نى
ثم الذين يلونهم ثم يجئ من بعدهم قوم يرون بى ويضيعون الصلوات ويتبعون
الشهوات ويدعون ما امروا به ويأتون ما نهيتم عنه يغيبون الدين بأهوائهم
ويراؤون الناس باعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا
يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة ويخرقون فيكذبون
ويقولون ما لا يفعلون يرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الفحش والجهل
ويرفع منهم الحياء والامانة ويظهر فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين
وطول الامل والحرص والبخل والشح والحسد والبغى وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق فان
سركم ان تسكنوا بحبوحة الجنة وتستقروا فى نعيمها فعليكم بالسنة والجماعة
واياكم ومحدثات الامور فان فى كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وان الله
تبارك وتعالى لا يجمع امة محمد على ضلالة ابدا فمن خلع الطاعة وفارق
الجماعة وضيع امرالله وفارق حكمه لقى الله تعالى وهو عليه غضبان وامره الى
النار **وعن** سلمان الفارسى رضى الله عنه انه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول
الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة
فمن ادرك منكم فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدى عضوا عليها
بالنواجد وروى ابو سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل طيبا وعمل
بالسنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا فى الناس كثير قال اليوم
كثير وسيكون فى قرون بعدى كثير ثم قيل وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال
خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال لنا هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو
الناس اليه ثم قرأ وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله الآية وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ آفة
وآفة هذا الدين الاهواء وعن الشعبى انه قال انما سميت الاهواء لانها تهوى
بصاحبها فى النار وقال مجاهد ما ادرى اى نعمتين اعظم على اذهدانى
للاسلام او اذ اعافانى من هذه الاهواء وروى ابو ذر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من خالف الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال
اويس القرنى لهرم بن حيان فى وصيته اياك ان تفارق الجماعة فانك تفارق دينك
وانت لا تشعر وتدخل النار يوم القيمة مع فرعون وهامان وقارون

الباب الخامس والثمانون فى الحزن فى امر الآخرة

عن ثابت بن الحجاج رضى الله عنه انه قال قال عمر رضى الله عنه زنوا انفسكم قبل
ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتأهبوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة
يومئذ تعرضون لا يخفى منكم خافية وروى ابو ذر فيما يروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته
محرما عليكم فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم
يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار
الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا

اغفر

اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم يا عبادى لو ان اولكم واخركم وحيكم
وانسكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو
ان اولكم واخركم وحيكم وانسكم كانوا فى صعيد واحد ثم سألونى كل واحد
منهم مسالته فاعطيته ما سأل ما نقص ذلك فى ملكى شيئا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل
فى البحر يا عبادى انما هى اعمالكم احصيها عليكم واوفيها لكم يوم القيمة فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى ابو سعيد الخدرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكر
الآخرة وروى عن بعض الحكماء انه نظر الى الناس يترحمون على ميت لهم فقال
لهم لو رحمتم على انفسكم لكان خيرا لكم انه قدامات وبحامن ثلاثة احوال
احدها رؤية ملك الموت والثانى مرارة الموت والثالثة خوف الخاتمة
وسمع ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا قال له ابو الدرداء
هذا انت فان كرهت فانا كما قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
وروى عن الحسن رضى الله عنه انه رأى رجلا ياكل فى المقابر فقال هذا
منافق الموتى بين عينيه وهو يشتهى الطعام وروى عن الحسن البصرى انه
قال يا عجبا كل العجب من قوم امروا بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم
لاخرهم وهم يلعبون وروى عن الحسن رضى الله عنه انه ما رئى قط انصرف
من جنازة الا وكانه رجع من دفن ابويه وروى عن ابراهيم التيمى انه قال
من كان مؤمنا فليكن محزونا وخائفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان
اهل الجنة قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين وروى عن ابن مسعود رضى
الله عنه انه قال ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نايمون
وبصومه اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا
الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس اهلها
يختالون وينبغى لحامل القرآن ان يكون محزونا حليما ذا اناة وسكوت
ولين ولا ينبغى ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا فقال
سفيان ليس للعبد صاحب خير له من الهم والخوف هم فى ما مضى من ذنوبه

الألوكة
www.alukah.net

المؤمن اذا مات فحمل قال اسرعوا بي فاذا وضع في قبره كلمته الارض فقالت له انى احبك وانت على ظهرى فانت الآن احب الىّ واذا مات الكافر فحمل فقال ارجعوا بي فاذا وضع في قبره كلمته الارض فقالت له انى كنت ابغضك وانت على ظهرى وانت الآن ابغض الىّ **وروى** عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه وقف على قبر فبكا فقيل له انك تذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكى من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه **وروى** عن عبد الحميد بن حمود المعولى قال كنت جالسا عند ابن عباس رضى الله عنهما فاتاه قوم فقالوا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى حي ذات الصفاح فمات هناك فحفرنا له كفانا فخرنا له فرأينا لحدا فاذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وحفرنا له في مكان اخر فاذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه فحفرنا له ثالثا واذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وانينا قال ابن عباس ذلك العمل الذى كان يعمله انطلقوا ثم ادفنوه في بعضها فو الله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فلما رجعنا اتينا اهله فقلنا لزوجته ما كان له من عمل قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان ياخذ كل يوم قوته ثم يقرض الفضل مثله ومن العكر يعني العلت ويلقيه فيه **وقال** الفقيه في الخبر دليل على ان الخيانة سبب العذاب في القبر وكان فيما رواه عبرة للاحياء ليمتنعوا من الخيانة • ويقال ان الارض تنادى كل يوم خمس مرات وتقول اذا تقول يا ابن ادم تمشي على ظهرى ومصيرك الى بطني • والثانية تقول يا ابن ادم تاكل الالوان على ظهرى ياكلك الديدان في بطني • والثالثة تقول يا ابن ادم تضحك على ظهرى فسوف تبكى في بطني • والرابعة تقول يا ابن ادم تذنب على ظهرى وسوف تعذب في بطني • والخامسة تقول تتخرج على ظهرى وسوف تحزن في بطني **وعن** عمرو بن دينار قال كان رجل

من اهل المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت فكان يأتيها بعودها فلما توفت جمزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله ذكر انه نسى كيسا كان معه فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجدا الكيس فقال الرجل تنح حتى انظر الى حال اختى فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فردّ وسوّا القبر ورجع الى امه فقال لها اخبرينى على ما كانت اختى فقالت لا تسأل عن اختك وقد دفنت قال فلتخبرينى قالت له كانت اختك تؤخر الصلاة ولا تصلى بطهارة تامة وتأتى ابواب الجيران اذا تاموا فتلقى اذنها على ابوابهم فتخرج حديثهم يعنى اذا كانت تسمع حديث الناس لكى تمشى بالنميمة وهو سبب عذاب القبر • ثم اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يحترز على انه لا يستعمل النميمة وعن سائر الذنوب ينجو من عذاب القبر ويسهل عليه مسألة منكر ونكير قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **وروى** البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سئل المسلم في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويكون التثبيت في ثلاثة احوال لمن كان مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في معاينة ملك الموت • والثانى في حال سؤال منكر ونكير • والثالث في حال سؤاله عند المحاسبة يوم القيمة • فاما التثبيت عند الموت فهو ثلاثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد حتى تخرج روحه وهو على الاسلام • والثانى ان تبشره الملائكة بالرحمة • والثالث ان يرى موضعه في الجنة • والتثبيت في القبر على ثلاثة اوجه احدها ان يلقنه الصواب بحيث ما يرضى منه الرب • والثانى ان يزول عنه الخوف والهيبة والدهشة • والثالث ان يرى مقامه في الجنة فيصير القبر عليه روضة من رياض الجنة • واما التثبيت عند الحساب فهو على ثلاثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عن ما يسئله

وخوف فيما بقي من عمره فانه لا يدري ما يترل به قال الحكيم من اهم وزن في عز ثلاث فانه لم يعرف الحزن ولا السرور احدها همّ الايمان ايختم عمله به أم لا والثاني همّ امر الله تعالى ايتم له امر لا وروى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرمها الله حرقها على النار فان فاضت الدموع على وجهه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحرا من النار ولو ان عبدا بكى من خشية الله في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى تسيل عيناي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من باك بكى من خشية الله حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى ترجع القطرة الى السماء فكذلك الذي بكا في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار ابدا وروى عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يخرج من عينيه من الدموع مثل عين الذباب من خشية الله عز وجل فتصيب خده وجهه فتمسه النار ابدا وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما دمعت عين الا بفضل الله تعالى وما دمعت عين عبد حتى يعسر قلبه الملك وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة دم اهرقت في سبيل الله وروى عن زياد البصري انه قال قال الله تبارك وتعالى في بعض الكتب لا يبكي عبد من خشيتي الا اخرجته من نقمتي ولا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته ضحكا في نور تذهب عيني في الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كان يصلي ذات ليلة فقرأ هذه الآية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون الآية وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروى عن تميم الداري انه قرأ هذه الآية ام حسب الذين اجترحوا السيآت ان نجعلهم كالذين

والثاني حب الخير ان كان

امنوا وعملوا الصالحات الآية وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروى في الخبر ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا ومزجه بدموع عينيه وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال صلى ثابت بن زرارة بن اوفى صلاة الصبح فقرأ فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فخر مغشيا عليه فحملناه الى منزله ميتا

الباب السادس والثمانون ما قيل كيف اصبح الرجل وامسى

انبانا مجاهد قال قال لي عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما يكون اسمك غدا بين يدي الله وقال بعض الحكماء اذا اصبح الرجل ينبغي له ان ينوي اربعة اشياء اداء ما افترض الله عليه والثاني اجتناب ما نهى الله عنه والثالث ان يرأ ما بينه وبين معامليه والرابع ان يتخلل ما بينه وبين خصمائه فاذا اصبح على هذه النية عسى ان يكون من المفلحين وقيل لبعض الحكماء اي نية يقوم الرجل من فراشه فقال احتى ينظر كيف نام ثم يسأل عن القيام فمن لم يعرف كيف نام لم يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي لعبد ان ينام حتى يصلح اربعة اشياء اولها ان لا ينام حتى ينصف من نفسه جميع العالم ولا يبقى بينه وبين احد خصومة ليلا يأتيه في نومه فيلقى ربه منقطع الحجة بمظالم العباد قبله اذ لم ينصفهم ويتحلل منهم والثاني لا ينبغي ان ينام وقد بقي عليه فرض من فرائض الله تعالى لانه لا تقوم له حجة بالنوم في تعطيل الفرائض والثالث لا ينبغي له ان ينام حتى يتوب من جميع ما سلف له من الذنوب والرابع لا ينبغي له ان ينام حتى يكتب وصيته صحيحة لانه ربما فجأت الموت في ليلته تلك فمات ولم يوص بما وجب عليه وقال الناس يصبحون على ثلاثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا يأكل فوق رزقه ولو كان ماله لا يحصى ومن اصبح في طلب الاسم والرفعة عند الناس لحقه الهوان ومن اصبح

الألوكة www.alukah.net

في طلب الطريق اعطاه الله الرزق والمأمن والطريق وقال بعض الحكماء كل من اصبح
لزمه امران الخوف والمأمن فالمأمن ان يكون امنا واثقا بما تكفل الله له من رزقه
والخوف ان يكون خائفا وجلا ولا يغفل عن شئ مما امره الله به حتى يكمله فاذا فعل
هذين اكرمه الله بشيئين احدهما القناعة والثاني العمل بالطاعة وروى شقيق عن ابيه
عن سعيد بن مسروق انه قال كان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا
ضعفاء مساكين ناكل ارزاقنا وننتظر اجالنا وروى مالك بن دينار رضي الله عنه انه
قيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار ولا يدري الى الجنة يصير
امر الى النار وروى ان عيسى عليه السلام قيل له كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت
لا املك ما ارجو ولا استطيع دفع ما اخاف منه واصبح رهينا بعملي والخير كله
بيد غيري ولا فقير افقر مني وقيل لعامر بن قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقر ظهري
من ذنوبي واوقرني الله من نعمه فلا ادري اعباد ذنوبي اكثر ام شكر النعمة
التي لله علي وروى عن محمد بن سيرين انه قال لرجل كيف حالك فقال الرجل كيف حال من عليه
خمسمائة درهم دينا وهو معدم فدخل ابن سيرين بيته فاخرج له الف درهم فدفعها اليه
وقال له خمسمائة درهم اقض بها دينك وخمسمائة درهم انفقها على عيالك فقال
ابن سيرين لا اسأل احدا بعد هذا اليوم عن حاله ابدا مخافة ان يسألني عن حاله
فيصير قيامه بأمره واجبا علي وعن ابراهيم بن ادهم انه قال من اصبح معافا وجب
عليه شكر اربعة اولها ان يشكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذي نور قلبي وجعلني
من المؤمنين ولم يجعلني ضالا والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد
صلى الله عليه وسلم والثالث ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي على يد غيري
والرابع ان يقول الحمد لله الذي ستر علي عيوبي وعن شقيق ابن ابراهيم الزاهد
انه قال لو ان رجلا عاش مائتي سنة ولم يعرف هذه الاربعة اشياء فليس شئ احق
به من النار احدها معرفة الله عز وجل والثاني العمل لله عز وجل والثالث
معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله عز وجل وعدوه فاما معرفة الله بان
يعرف بانه لا مانع ولا معطي غيره واما معرفة العمل لله ان يعرف ان الله لا يقبل
من العمل الا ما كان خالصا لوجهه واما معرفة نفسه فيعرف انه لا يقدر ان

يرد شيئا مما يقضيه الله تعالى عليه يعني يرضى بما قسم الله له واما معرفة عدو الله
وعدو نفسه فهو ان يعرفه بالشر فيكايده بالمعرفة ويحاربه بالمخالفة حتى يكره
ويقال ما من يوم يصبح فيه ابن آدم الا فرض الله عليه فيه عشرة اشياء اولها يذكر
الله تعالى فيه عند قيامه فان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا والثاني ستر العورة لقوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد والزينة ما يوارى به العورة والثالث اسباغ الوضوء في اوقاته
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الاية والرابع اتمام
الصلاة لوقتها لقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني
فرضا مفروضا موقوتا معلوما والخامس الاتيان بوعد الله في شان الرزق
لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والسادس القناعة
بقسم الله تعالى لقوله عز وجل نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
والسابع التوكل على الله لقوله عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت والثامن
الصبر على امر الله وقضائه لقوله عز وجل واصبروا وما صبرك الا بالله والتاسع الشكر لنعماء الله تعالى لقوله واعبدوا الله واشكروا
له اليه ترجعون واول النعم صحة الجسم واعظم النعم دين الاسلام والنعم
منه كثيرة كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل
من الحلال لقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني الحلال

الباب السابع والثمانون في التفكر والاعتبار في ملكوت

حدثنا الخليل بن احمد قال انبانا السراج بن قتيبة عن زرارة عن ابي حيان
عن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبيد بن عمير على عايشة رضي
الله عنها فسلمنا عليها فقالت من هؤلاء قلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت
مرحبا بك يا عبيد مالك لا تزورنا فقال عبيد زر غبا تزد حبا فقال ابن عمر
دعونا من هذا حدثينا بأعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت رضي الله عنها كل امره كان عجبا اتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي
حتى الصق جلده مع جلدي ثم قال لي يا عايشة اتأذنين لي أن اتعبد

لربي فقلت والله اني لأحبك قربك ولكن ان كنت وذلك فقام الى قربة ماء فتوضى منها ثم قام فبكى وهو قايم حتى وقعت الدموع على حجره ثم اتكى على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده اليمنى وبكى حتى تغدت دموعه للارض فلما اذن بلال للفجر اتاه فوجده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ومالي لا افعل وقد نزلت هذه الاية علي ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قراها ولا يتفكر فيها وروى في بعض الاخبار انه من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها وفي قدرة الله تعالى وقرأ ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كتب الله له بقدر كل نجم في السماء حسنة وقال عامر بن عبد قيس اكثر الناس فرحا في الجنة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الآخرة اكثرهم بكاء في الدنيا وروى الحكيم عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر كثير ومن الناس مغاليق للخير مفاتيح للشر وعليهم في ذلك اصر يعني اثم وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروى الاعمش عن عمر بن مرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر على قوم يتفكرون فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وروى هشام بن عروة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي الشيطان احدكم فيقول له من خلق السموات والارض فيقول الله عز وجل فيقول من خلق الليل والنهار فيقول الله عز وجل فيقول من خلق الله فاذا احس احدكم من ذلك بشيء فليقل امنت بالله ورسوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة قال المولف اذا اراد الانسان ان ينال فضيلة التفكر فليتفكر في خمسة اشياء في الايات والعلامات والملائكة والنعماء وفي ثوابه وعقابه وفي احسان الله عليه واختفايه منه فاما التفكر في الايات والعلامات فهو ان ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق من السموات والارض وطلوع الشمس من

المشرق

المشرق وغروبها في المغرب واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون فاذا جعل ذلك زاده يقينا وايمانا واما التفكر في الآلاء والنعماء فالنظر الى نعم الله تعالى وسئل بعض الحكماء عن التفكر بين النعماء والآلاء فقال كل ما عظم من النعم فهو آلاؤه والقوى من نعمايه فالوجه آلاؤه والحسن والجمال نعماؤه وكذلك الرجلان آلاؤه ومشيهما نعماؤه فاذا كان للعبد رجلان ولم تكن له قوة على المشي فقد اعطي الآلاء ومنع النعماء وقال بعضهم الآلاء اتصال النعمة والنعماء دفع البلية وقال بعضهم ضد ذلك وقال اخرون الآلاء والنعماء معنى واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان في الآية ونعمايه يزيد في المحبة ويتسبب للقربة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاوليايه في الجنة من الكرامات فيزيده ذلك حبا واجتهادا في طاعة ربه وطلب جنته واما التفكر في عقابه فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدايه من عقابه في النار من الهوان والنكال فيزيده ذلك رهبة وزجرا عن المعاصي واما في احسانه فهو ان يتفكر في الذي ستر عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة وعافاه من الخزي فاذا كان ذلك اداه ذلك الى الحياء من الله تعالى ورجا المعونة منه وكان ممن عمل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة ومن تفكر في غير هذه الخمسة كان تفكره تفكر وسوسة وقال بعض الحكما يكره التفكر في ثلاثة اشيا في الفقر ان تفكرت في الفقر كثر همك وغمك ويزيد في حرصك ولا تتفكر في ظلم احد ممن ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويزيد غيظك ولا تتفكر في طول البقا في الدنيا فيطول عنائك ويضيع عملك ويسوف عملك وربما فجاتك المنية قبل ان تصل الى شيء مما املت ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه ليلا يترك التفكر فيما يعنيه وهو اشد الجهاد وافضله واشغل لصاحبه فلو لم يفعل ذلك في غير الصلاة ينبغي ان يشغل نفسه في الصلاة ولا يملك نفسه وقال بعض الحكما افضل العبادات

صدق النية وخلوص الطوية وتمام اصلاح العمل في التواضع وتمام هذين في الزهد وتمام ذلك كله الهم والحزن في امر الآخرة وتمام الهم والحزن ملازمة ذكر الموت بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال احلاق الابدال عشرة اشياء سلامة الصدور وسخاوة في المال وصدق في اللسان وتواضع في النفس وصبر في الشدة وبكاء في الخلوة والنصيحة والرحمة للمؤمنين والتفكر في الاساءة وفي غير ذلك من الذنوب قال مكحول الشامي رحمه الله من آوى الى فراشه ينبغي ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك فان وجد خيرا حمد الله وان وجد شيئا استغفر الله ورجع من قرب فان لم يفعل كان مثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وقال بعض الحكما الحكمة تنضح من اربعة اشياء اولها بدن فارغ من اشتغال الدنيا وبطن جايع خال من الحرام ويد خاوية من عرض الدنيا وتفكر في العاقبة لانه لا يدري ما يقبل من عمله وما يرد منه ويعلم ان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان طيبا وقال الفقيه سمعت جماعة من العلما رفع الحديث الى خالد بن معدان قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من وقتك هذا حدثنا به فبكى معاذ بن جبل حتى قلت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال بابي انت وامي حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رديفه فبينما سير اذ رفع راسه الى السماء وقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله قال الا احدثك حديثا ما حدثت به قط امته فان حفظته نفعك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى ثم قال ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات لكل سماء ملك فجعل على كل باب منها بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم يرفع وله نور كنور الشمس حتى اذا ابلغ سماء الدنيا فكاثره وكثره فيقول الملك الموكل بباب سماء الدنيا قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب الغيبة من اغتاب احدا لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري قال ثم يرفع عمل العبد باعمال البر فيمر به ويزكيه حتى اذا بلغ الى السماء الثانية زكاه وكثره

ويقول الملك الذي في السماء الثانية قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انه اراد بهذا العمل عرض الدنيا انا صاحب عمل الدنيا لا ادع عمل محب الدنيا ان يجاوزني الى غيري ثم يصعد بعمل العبد بصدقة وصلاة وصيام فيجاوز الى السماء الثالثة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا صاحب عمل الكبر انه من عمل اعمالا وتكبر به على الناس في مجالسهم لا يقبل منه وقد امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد زهر كما تزهر النجوم في السماء بتسبيح وصوم فيمر به الى السماء الرابعة فيقول له الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك انا ملك صاحب العجب بنفسه من عمل عملا وادخل فيه العجب فان ربي امرني ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري فاضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ثلاثا مرات ويلعنه ثلاث ايام قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مع الملايكة كالعروس يزف الى اهله فيمر به الى السماء الخامسة بالصلاة والجهاد فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك واجعل على عنقه انا صاحب الحسد امرني ربي ان لا ادع عمل الحاسد ان يجاوزني الى غيري ويلعنه عمله ما دام في قيد الحياة قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء وصلاة ليل وصيام كثير فيمر به الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل بها قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب امرني ربي ان لا ادع عمل من يحتجب عن الناس في قضاء حوايجهم والعان لوالديه ان يجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مستبهجة به من خلق حسن وصمت وذكر كثير ودعاء وتسبيح حتى ينتهوا به الى تحت العرش فيشهدون به فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي وانه اراد به غير

وان يذكر في المجالس والمدائن فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا فيبكي معاذ ويقال ما اعمل يا رسول الله فيقال عليه السلام عليك بالدين وان كان في عملك تقصير وقيد لسانك يا معاذ وابك على ذنوبك فيما بينك وبين الله تعالى ولا تجعل لاحد عليك سبيلا ولا ترين نفسك بذم احوالك ولا ترائي بعملك الناس

الباب الثامن والثمانون في علامات الساعة

قال المولف ابو الليث انبانا محمد بن محمد قال انبانا ابو بكر الواسطي انبانا ابراهيم بن يوسف انبانا محمد بن عبيد بن الوليد عن مكحول عن حذيفة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى تقوم الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط قيل وما اشراطها قال تقارب الاسواق يعني كسادها وانقطاع الامطار وانبات الغيبة واكل الربا وكثرة الزنا وظهور اولاد البغايا يعني اولاد الزنى ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق ويتناقى الناس في البنيان قال فما تامرني به يا رسول الله قال عليك بدينك وكن حلسا من احلاس بيتك **وروى** عمر بن محمد قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال انبانا عيسى بن ابي عيسى الاصبهاني رفعه قيل يا رسول الله متى تقوم الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن اشراط الساعة عشرة يقرب فيها الماحل وهو الساعي بالفساد والملحف الذي يقول امحلت النجوم اي اخلفت ويكذب فيها الصادق ويظرف فيها الفاجر ويجز فيها المنصف وتكون الصلاة منا والزكاة مغرما والامانة مغنما واستطالة القراء وقلة الفقهاء فعند ذلك تكون امارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة السفها واستطالة اولاد الاماء **وروى** ابراهيم بن يوسف حدثنا عمر بن محمد باسناده عن ابي زرعة ابن عمرو قال جلس الى مروان ثلاثة نفر بالمدينة سمعوه يحدث عن الآيات فذكر ان اولها خروج الدجال فقاموا من عنده وجلسوا مع عبد الله بن عمر فحدثوه بما قال مروان فقال كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الآيات طلوع الشمس من مغربها والدابة احداهما قريبة من الاخرى ثم جعل يحدث فقال وذلك ان الشمس

اذا غربت انت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى اذا اراد الله تعالى ان تطلع من مغربها انت تحت العرش واستأذنت في الرجوع فلا يؤذن لها بشيء ثم تعود فتستأذن فلا يرد عليها شيأ فعلمت انها لو اذن لها لم تدرك المشرق فتقول ربي ما ابعد المشرق فمن لي بالناس حتى اذا كان الليل كالطوق انت فاستأذنت قيل لها اطلعي من مكانك الذي انت فيه ثم قرأ عبد الله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **وعن** عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبن الدجال اقوام يقولون انا لنعلم انه كاذب ولكن نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر فاذا نزل غضب الله تعالى نزل فيهم كلهم **وعن** الحسن عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال الخارج وهو اعور العين الشمال وانه يري الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت نبي فقد فتن ومن قال ربي الله الحي الذي لا يموت فقد عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله ان يلبث ثم ياتي عيسى عليه السلام من ناحية المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيقتل الدجال ثم هو قيام الساعة **وروى** قتادة عن الهلال بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمرو انه قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل البيت على اناء واحد وهم يعرفون مؤمنهم من كافرهم قيل وكيف ذلك قال تخرج الدابة وهي دابة الناس فتمسح على كل انسان موضع سجوده فاما المومن فتكون نكتة بيضاء فتظهر في وجهه فيبيض لذلك وجهه واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتظهر في وجهه حتى يسود لها وجهه ثم انهم يتبايعون في اسواقهم فيقال كيف تبيع هذا يا مومن وكيف تبيع هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الدابة لها زغب وريش ولها اربعة قوائم تخرج من بعض اودية تهامة **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الاية قال هم الذين لا يامرون بالمعروف ولا

ينهون عن المنكر وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس
كلهم اجمعون يومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وروى عن ابي اوفى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
عليكم ليلة مثل ثلاث ليال في الطول من ليالكم هذه فاذا كانت ثلث الليلة
المتبقية نزل فيقوم الرجل ويقرأ وردة ثم ينام ثم يقوم فيقرأ وردة فبينما هم
كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون الى المساجد
فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها حتى اذا توسطت السماء رجعت فطلعت من
المشرق فذلك قول الله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا نبيا
اخوة امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولاهم بعيسى بن مريم اذ لم يكن بيني
وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع
الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا
حتى ترتع الابل والدب مع الشاة وحتى ان الصبيان يلعبون بالحيات وعن عبد
الله بن عمر انه قال ينزل عيسى بن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
فيقتله وينفرق اليهود ويقتلون حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله المسلم هذا
يهودي فاقتله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه كهيئة
تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس ويستقون المياه ويحصن الناس
في الحصون منهم فيبعث الله طيرا مثل السعف فترميهم في اقفيتهم فتقتلهم
وعن ابي سعيد الخدري انه قال ليحجن البيت ولتغزن الشعر بعد خروج ياجوج
وماجوج وعن عبد الله بن سلام انه قال اذا مات رجل من ياجوج وماجوج
ترك الف ولد فصاعدا من صلبه وعن الحسن انه قال بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يموت فيها

قلب الرجل حتى يغتدي دينه ويصبح الرجل مؤمنا وعيسى كافرا وعيسى مؤمنا ويصبح
كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وعن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بادروا بالاعمال من قبل ستة طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان
والدابة وخويصة احدكم يعني الموت والساعة يعني القيمة وعن عبد الرحمن
بن سابط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه كائن فيكم الخسف
والمسخ والقذف والبرد قالوا يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله
قال نعم اذا ظهرت فيهم الاربع قبل ما الاربع يا رسول الله قال القينات
والمعازف والمزامير والخمور وعن ابي بن كعب في قول الله تعالى قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال هن خلال اربع وهن
واقعة لا محالة فمضت اثنتان منهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمس وعشرين سنة فالبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض واثنتان واقعتان
لا محالة الخسف والرجفة وفي رواية اخرى لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعوفي من اثنتين الخسف والمسخ وبقيت اثنتان وروى
الاعمش عن الضحاك عن مسروق انه قال بينما رجل يحدث في المسجد قال اذا
كان يوم القيمة نزل دخان من السماء فيأخذ باسماع المنافقين وياخذ المؤمنين
منه كهيئة الزكام قال مسروق رحمه الله فدخلت على ابن مسعود فذكرت له
ذلك وكان متكئا فاستوى جالسا فقال يا ايها الناس من كان عنده علم فليقل
عنه فليقل به ومن لم يكن له علم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه اجرا وما انا من المتكلفين ان قريشا
لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعني عليهم بسبع سنين
كسبع يوسف فاخذتهم سنة فاكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل
احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله تعالى
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ابو الليث حدثنا عبد الرحمن بن
ابي الليث حدثنا ابو بكر بن يحيى بن جعفر عن عبد الرحمن بن ابراهيم الرازي عن

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مالك بن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلاثماية فارس
فخرجوا حتى اتوا حلوان فغاروا على نواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا
وجعلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن للصلاة
فقال الله اكبر الله اكبر فاذا ابمجيب يجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم صلوات الله عليه وعلى امته تقوم
الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم
قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء
لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت اخلاصا يا نضلة
حرم الله بهاجسك على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت يرحمك الله املك
انت ام ساكن من الجن ام طاير من عباد الله تعالى اسمعتنا صوتك فارنا
رجلك فانا وفد الله تعالى ووفد رسوله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه واذا بشيخ له هامة كالرجل ابيض الراس واللحية عليه
طمران من صوف فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته قلنا من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن برسلا وصي
العبد الصالح عيسى بن مريم صلوات الله عليه اسكنني بهذا الجبل ودعى لي
بطول البقاء الى وقت نزوله من السماء وقد فاتني لقاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقرؤا امتي منى السلام وقولوا له يا علم سدد وقارب فعددنى
الامر واخبرون بهذه الخصال التي اخبركم بها فانها اذا ظهرت في امة محمد
فالهرج الهرج وهي اذا اشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا
الى غير مناسبهم وتولوا غير موالبهم وكانت الخلافة في الصبيان ولم يرحم
كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولم يأمروا به ولا نهوا عنه ويعلم عالمهم العلم للدنايز والدراهم وكان الملك
قيظا يعني ايام الصيف والولد غيظا يعني القليل القبول وشيدوا البنا

وابتعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستحلوا الدما وقطعوا الارحام
واستحسن على البنات الامهات واستحلوا الحرام وباعوا الحكم وطولوا المنابر
واظهروا الربا وفضضوا المصاحف وزخرفوا البيوت واظهروا الرشا وصار
الغناء اور كبت المزهج السريج يعني النساء ولبسوا الديباج والحرير واظهروا
المعازف والخمور وغاب عني فما رايته بعدها وذكر ان سعدا اخرج بعد ذلك مع
اربعة الاف رجل فنزل هنالك اربعين يوما يؤذن لكل صلاة فلم يسمع له جوابا

الباب التاسع والثمانون في احاديث ابي ذر الغفاري

حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا
ابراهيم بن حسن البصري عن ابيه عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق الهمداني عن
الحارث الاعور ان اباذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
لوحي او لحاجة فقال ادن مني يا جندب فدنوت منه واغتنمت جلوسي معه
فقلت يا نبي الله امرتنا بالوضوء فما الوضوء فقال يا اباذر لا صلاة الا بوضوء
وان الوضوء ليكفر ما قبله من الذنوب فقلت يا رسول الله امرتنا بالصلاة فما
الصلاة قال الصلاة خير موضوع فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر فقلت يا نبي
الله امرتنا بالزكاة فما الزكاة قال يا اباذر لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة
لمن لا زكاة له وان الله تعالى افترض على الاغنيا زكاة اموالهم بقدر ما يسعني
فقراهم وان الله تعالى سايل الاغنيا عن الزكاة ومعذبهم عليها يا اباذر لا
يعطي الرجل زكاة ماله طيبة بها نفسه الا مؤمن ولا يمنع الزكاة الا مشرك فقلت
يا نبي الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله للجزا وللصايم
فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وخلوف فم الصايم اطيب
عند الله من ريح المسك وتوضع للناس مايدة يوم القيمة واول من ياكل منها
الصايمون فلت يا رسول الله امرتنا بالصبر فما الصبر قال مثل الصابر كمثل رجل
معه صرة من مسك وهو في عصبة من الناس كلهم يحبه ان يجد ريحها قلت يا نبي
الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال بخ بخ يا اباذر الصدقة في اليسر طعمي

الخطيئة وتطفئ غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب من صاحبها سبعين ومائة
شر والصدقة شيء عجيب فالان مرات قلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي الرقاب
افضل اعتق قال اغلاها ثمنا قلت يا رسول الله امرتنا بالهجرة فاي الهجرة افضل
قال ان تهجر السيآت قلت يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم الناس من لسانه
ويده قلت يا نبي الله فاي الناس اعجز قال من عجز ان يعمل للآخرة في الدنيا قلت يا رسول
الله فاي الناس ابخل قال من بخل بالسلام على المسلمين قلت يا نبي الله فاي المجاهدين
افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت يا رسول الله اخبرني عن صحف ابراهيم
قال انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة من
رمضان وانزل الزبور في اثنتي عشرة بقيت من رمضان وانزلت التوراة في ثمان
مضت لرمضان وانزل الفرقان في اربع وعشرين من رمضان قلت يا نبي الله كم
الانبيا وكم الرسل قال كان الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي
وكان المرسلون ثلاثة مائة وثلاثة عشر جلا وقد يكون نبيا ولا يكون مرسلا
وقد يكون نبيا مرسلا **قال** ابو الليث حدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده
عن ابي ذر رضي الله عنه نحو هذا وزاد فيه قلت يا رسول الله فاي الليل افضل
قال جوف الليل الغابر قال قلت فاي الصلاة افضل قال طول القراءة قال
فقلت فاي الصدقة افضل قال الجهد من مقل يصير الى فقير قال قلت من كان اول
الانبياء قال ادم عليه السلام قلت يا نبي الله اكان ادم نبيا قال نعم
خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال اربعة من الانبياء سريانيون
ادم وادريس وشيث ونوح عليهم السلام ونبيان لعيسى عليه السلام وان بعثة
من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا اباذر قلت فكم من كتاب انزل الله
على الانبيا قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس
ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحايف
والتوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوى
الله فانه رأس امرك كله قلت يا نبي الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة
القرآن فانه نور لك في السموات وذكر لك في الارض وعليك بالجهاد

في سبيل الله فانه رهبانية امتي وعليك بالصمت الا من خير فان بذلك تغلب الشيطان
وفيه مطردة عنك وعون على امر دينك واياك والضحك فانه يميت القلب ويذهب
بنور الوجه **قال** ابو الليث حدثني ابي باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فيه فقلت في نفسي
اتيه لاستفيد منه في حال خلوته وغرة قلت لا اشغله عما هو فيه فعزمت الى
ان اتيه فسلمت عليه وجلست معه طويلا لم يكلمني حتى قلت في نفسي انه قد
شق عليه جلوسي ثم قال لي يا اباذر هل ركعت فقلت لا قال قم فاركع فان
لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان قم فاركعهما فقمت فركعت ثم جلست
اليه طويلا ثم قال لي يا اباذر استعذ بالله من شياطين الجن والانس ثم سكت فقلت
يا نبي الله ومن الانس شياطين قال اوما سمعت قول الله تعالى شياطين الانس
والجن ثم سكت فلما رأيت انه لا يحدثني افضيت في الكلام فقلت يا نبي الله
امرتنا بالصلاة فما الصلاة وذكر الآلات التي تقدم ذكرها قال ثم اجتمع
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بابخل الناس قالوا
بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بابخل الناس قالوا اجل
يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي حدثنا عبد الوهاب بن محمد
بسمرقند باسناده عن محمد بن اسحاق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
انه قال قال عبد الله بن مسعود لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك
صحبه من المنافقين رجال وكان الرجل والرجلان يتخلفان عنه فقال له يا رسول
الله تخلف فلان فيقول دعوه فانه ان يك في خير فسيلحقه الله بكم وان يك
غير ذلك فقد اراحنا الله منه فقالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر وكان ابو ذر
قد تخلف وابطأ على بعيره فلما ابطأ عليه بعيره اخذ متاعه فحمله على ظهره
في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي وحده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اباذر فلما تأمله رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هو والله ابو ذر فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يرحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويحشر وحده **قال** محمد بن

الألوكة
www.alukah.net

اسحاق نحدثني يزيد بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب انه قال لما سار ابوذر الى
الربذة في عهد عثمان رضي الله عنه واتاها قدره لم يكن معه الا امراته وغلامه
فاوصى اليهما اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب
يمضي عليكم فقولوا هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
في دفنه فلما مات فعلا ذلك ثم وضعاه على قارعة الطريق فاقبل عبد الله
بن مسعود في رهط من العراق فلما راياهم قام اليهم الغلام فقال هذا ابوذر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فنزل عبد الله وجعل
يبكي رافعا صوته ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك يا اباذر تمشي
وحدك وتموت وحدك وتحشر وحدك ثم واروه ومضوا وحدثهم بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفره الى تبوك **وعن** الياس بن سلمة عن ابي ذر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيصيبك بعدي بلاء قال قلت في الله قال نعم
في الله فقلت مرحبا يا رسول الله بامر الله وقدر ثم قال يا اباذر اسمع واطع
وان صليت خلف اسود قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر دعاه فجاءه ويكى وقال له لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل فاعوذ بالله ان اخون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك البلاء بسببي او
في زمني فلما توفي ابو بكر وولي عمر دعاه واثنى عليه وقال له قد سمعت قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيك فاعوذ بالله ان اخون صاحبك كما قال له ابو بكر
فلما توفي عمر وولي عثمان قال عبد الله بن عباس كنت جالسا عند عثمان اذ استأذن
ابوذر قال قلت يا امير المؤمنين هذا ابوذر يستأذن قال ايذن له ان شئت
فاذن له فدخل حتى جلس فقال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر
قال ما قلت هذا فقط قال انا اظهر لك البينة قال ما ادري ما بينتك قد
عرفت كيف قلت قال فكيف قلت قال قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان احبكم الي واقربكم مني الذي يأخذ بالعهد الذي تركتكم عليه حتى يلحق بي وكلكم
اصاب من الدنيا غير قال عثمان الحق بمعاوية فاخرجه الى الشام فلما قدم
الشام اخذ بقلوب الناس وابكى اعينهم واحزن قلوبهم وكان مما كان يقول

اقام

لهم لا يبيتن احدكم وفي بيته دينار ولا دينار الا ان يعده لغريم او
بعده لغريمه قال فاتى معاوية الشام واراد ان يخالف قوله فعله وسريرته
علانيته فبعث اليه بالف دينار فاخذ الالف وقسمها كلها على الفقراء والمساكين
وما ابقى معه فيها دينارا فدعى معاوية الرسول في اليوم الثاني وقال اذهب
الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الي غيرك فاخطأت بجاء الرسول وقال
له انقذني من عذابك معاوية فانه قد كان ارسلني الى غيرك بالمال فاخطأت
به المرسل اليه وجئتك به فقال للرسول اقرئ معاوية مني السلام وقل
له ما اصبح عندنا يزيد معي ولا دينار واحد فان اردتها فانظر بها ثلاث
ليال لنجمعها لك فلما راى معاوية انقوله يصدق فعله كتب الى عثمان يقول له ان
كان لك بالشام حاجة فاكتب الى ابي ذر واخرجه منها فكتب عثمان الى ابي ذر الحق
بي فقال لغلامه وعثمان في المسجد واقبل حتى سلم فرد عليه السلام وقال له كيف
انت يا اباذر قال بخير كيف انت يا عثمان ثم خرج عثمان وقام ابوذر الى سارية
في المسجد فصلى ركعتين ثم جلس وجلس معه الناس وقالوا يا اباذر حدثنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني حبيبي ان في الابل صدقة
وفي الدراهم صدقة من مات وفي بيته دينار او درهم لا يعده لغريم او
ينفقه في سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيمة فقيل له يا اباذر اتق الله
وانظر ما اذا تحدث فان هذه الاموال قد فشت في ايدي الناس قال اما
تقرؤن القرآن والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم ثم مكث ليلتين او ثلاثا فارسل اليه عثمان وقال
له الحق بالربذة وهي قرية خربة فخرج ابوذر الى الربذة فوجد هم بوئهم اسود
فقيل لابي ذر تقدم للصلاة فابى وصلى خلف الاسود فقال صدق الله ورسوله اذ
قال لي اسمع واطع وان صليت خلف اسود وسكن هناك حتى مات رحمه الله عليه
وروى عن امراة ابي ذر انها قالت لما حضر اباذر الوفاة بكيت فقال لها
ما يبكيك فقلت لانك تموت في فلاة من الارض وليس معي ثوب اكفنك فيه
فقال لها لا تبكي وابشري فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

لنفر وانا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض وتشهده عصابة من
المومنين وليس من اولئك النفر رجل الا وقد هلك في قرية او جماعة والله
ما كذبت ولا انا كاذب فانا ذلك الرجل فان انا قاربت يعني قاربت الموت
اومت فانظروا الى الطريق قال فقلت قد ذهب الحاج وانقطع الطريق
فكنا نقوم على الطريق انظر وارجع اليه فاومئ فبينما انا كذلك واذا برجال
على حالهم فلوحت اليهم بيدي فاسرعوا الي وقالوا لي مالك يا امة الله قلت
رجل من المسلمين مريض قالوا ومن هو قلت ابوذر صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدوه بابائهم وامهاتهم واسرعوا حتى دخلوا عليه وسلموا
عليه فرحب بهم وقال لهم ابشروا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لنفر انا معهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من
المومنين وليس احد من اولئك النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة الا انا
وانا ذلك الرجل وانتم تلك العصابة ولوكان معي ثوب او لامي ثوبي لم اكفن
الا في ثوبي او ثوب اهلي وانا اتهدكم بالله لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او
عريفا او نقيبا وما كان رجل في القوم الا وقد اصاب من ذلك الا رجل
من الانصار فقال يا اباذر انا اكفنك في ثوب في عيبتي هو من غزل والدتي
هو رد انثى ولم اصب شيئا مما ذكرت اكفنك فقال انت والله ان شاء الله ذلك
فمات رحمه الله وكفنه الانصاري في النفر الذين شهدوه وكلهم كانوا من اهل
بدر ورجعوا مسرورين بما سمعوا منه من البشارة بالايمان رضي الله عنهم

الباب التسعون في الاجتهاد في الطاعة

حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد بن محمد بن ابي شيبة حدثنا منذر
بن شعبة عن الحكم عن عروة بن الزبير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم الى ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
برهان وقيام الرجل في جوف الليل يطفئ الخطيئة كما حدثنا ابو جعفر علي
بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا مؤمل ابن اسماعيل حدثنا حماد بن اسماعيل
عن ميسار عن الوليد عن عبد الرحمن عن الحارث بن عبيدة قال سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم جنة ما لم يخرقها بالغيبة وعن ابي جعفر
باسناده عن الحسن انه قال اربع من زاد الاخرة الصوم والصدقة والصلاة وا
لدموع فاما الصوم فصحة النفس والصدقة ستر من النار والصلاة تقرب العبد
الى ربه والدموع تطفئ الخطيئة وقال الحكيم اصل الطاعة ثلاثة اشيا الخوف
والرجا والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجا المرغبة في الطاعة
وعلامة الحب الشوق الى الانابة واصل المعصية ثلاثة اشيا الكبر والحرص
والحسد فاما الكبر فقد ظهر على ابليس لعنه الله حين امر بالسجود فاستكبر حتى
صار ملعونا واما الحرص فقد ظهر على ادم عليه السلام حين اكل من الشجرة لكي
يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على ابن ادم حين قتل اخاه
فصار في النار فالواجب على كل مسلم ان يجتنب المعاصي ويجتهد في الطا
ويلتمس في ذلك الاخلاص لله عز وجل وصدق النية فقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من اخلص العبادة لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه ويقال ثلاثة يزعون لانفسهم المقت في القلوب ويزعون
السخط ويعدمون ما يبتغون احدها المشتغل بعيوب الناس والثاني المعجب
بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلاثة اصناف من الناس يزعون لانفسهم
المحبة في قلوب الناس ويوثرون العافية والمنزلة العالية في السماء احدهم
صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعمله وعلمه والثالث المتواضع وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا
انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
وروي عن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف رجل شغله معاده
عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول
درجة الغابرين والثانية درجة الهالكين والثالثة درجة المخاطرين وروي
عن حاتم الاصم انه قال اربعة لا يعرفون قدرها الا اربعة قدر الشباب
لا يعرفه الا الشيوخ وقدر العافية لا يعرفها الا اهل البلا وقدر الصحة لا يعرفها
الا المرضى وقدر الحياة لا يعرفها الا الموتى قال ابو الليث ويدل قول رسول الله

هذا م

والثانى ان يسهل عليه الحساب • والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا
ويقال التثبيت فى اربعة احوال احدها عند الموت والثانى فى القبر حتى
يجيب بالخوف والثالث فى الحساب • والرابع عند الصراط حتى يمر كالبرق
الخاطف • فان سئل عن عذاب القبر فكيف هو قيل قد تكلم العلماء فيه وقد
اختلفت الروايات فيه فقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد
وقال بعضهم تجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا فيجلس ويسأل
وقال بعضهم تكون الروح فى جسده الى صدره وقال بعضهم تكون الروح
بين جسده وكفنه وفى كل ذلك قد جاء فى الاثار • والصحيح عند اهل العلم
ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بتكييفه ويقول الله اعلم كيف
يكون وانما نعاينه اذا صرنا اليه فان انكر احد سؤال منكر ونكير فان
انكاره لا يخلو من احد وجهين اما ان يقول هذا لا يجوز فى طريق العقل
اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا لا يجوز
من طريق العقل فان قوله يؤدى الى تعطيل النبوة وابطال معجزاتهم لان
الرسل كانوا من الادميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا
الملائكة وانزل عليهم الوحى وانفلق البحر لموسى وعصاه صارت ثعبانا
فهذا كله خلاف الطبيعة فمن انكر هذا يخرج من الاسلام وحين دخل
فان قال يجوز ولكن لم يثبت فحتى قد روينا من الاخبار ما فيه منفعة لمن
سمعها وفى كتابه تعالى دليل على ذلك **قال** الله عز وجل ومن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكا قال جماعة من المفسرين معيشة الضنك عذاب القبر
قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال حدثنا الفقيه
باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره اتاه فتانا القبر
فاجلساه فى قبره وانه ليسمع خفق نعالهما اذا ولوا مدبرين فيقولان له
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ومحمد
نبى فيقولان له نبتك الله ثم قرأ قوله تعالى يثبت الذين امنوا بالقول

الثابت

الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة يعنى يثبتهم الله على قول الحق ويضل
الله الظالمين يعنى الكافرين لا يوفقهم لقول الحق • واذا ادخل الكافر
والمنافق قبره قالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى
فيقولان له لا دريت ولا هديت ويضربه بمقمعة فيسمعها ما بين الخافقين
الا الجن والانس **وروى** ابو حازم عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف بك اذا جاءك فتانا القبر منكر ونكير اسودان
ازرقان يختان الارض وينظران فى شعورهما اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف قال عمر يا رسول الله صلى الله عليك وسلم معى
عقلى وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم قال اذن اكفيكهما باذن الله تعالى
وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان عمر ملهوف **قال** حدثنى ابو القاسم محمد
الشابادى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعه كل دابة عنده الا الانسان لو سمعه
لصعق فان انطلق به الى قبره فان كان صالحا قال عجلونى لو تعلمون ما أنا فيه
من الخير لعجلتمونى وان كان غير ذلك قال لا تعجلونى لو تعلمون ما اذا امامى
لم تقدمونى فاذا اودى فى قبره اتاه ملكان اسودان فيأتيانه من قبل
راسه فتقول صلاته لا يؤتى من قبلى فرب ليلة بات فيها ساهرا حذارا لهذا
المضجع فيؤتى من قبل قدميه فيقولان لا يؤتى من قبلنا فقد كان يمشى وينتصب
عليها حذارا لهذا المضجع فيؤتى من قبل يمينه فتقول صدقته لا يؤتى من قبلى
فقد كان يتصدق فيؤتى حذارا لهذا المضجع فيؤتى من قبل شماله فيقول صومه
ما يؤتى من قبلى فقد كان يظمأ ويعطش حذارا لهذا المضجع فيوقظ كما يوقظ
المايم ويقال له ارأيت هذا الرجل الذى كان فيكم فيقول من هو على ما كنت
منه فيقول من هو فيقال محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان عشت مؤمنا ومت مؤمنا
فيفسح له قبره ويبشر بكرامة الله تعالى ما شاء فسأل الله التوفيق والعصمة
وان يعيذنا من الاهواء الضالة المضلة وان يعيذنا من عذاب القبر

صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك قبل بلائك فينبغي للانسان
ان يتفكر في هذه الخمس فيغتنمها ايام الصحة قبل السقم ويعلم ان الموتى يتمنون
على تفريط ايام الحياة ندما يتمنون ان لو عادوا الى الدنيا مقدار ركعة ومقدار
لا اله الا الله **وقيل** لحاتم على ما بنيت عملك قال اربعة اشياء احدها علمت ان
لي ربا لا يجاوزني الى غيري فوثقت به والثاني ان علي فرضا لا يؤديه غيري
فانا مشتغل به والثالث علمت ان لي ربا يراني في كل وقت فاستحي منه والرابع
علمت ان لي اجلا يبادرني فانا ابادره **قال** ابو الليث المبادرة الى الاجل هي الاقبال
بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى الله تعالى ان يميته على ذلك
ويجعل عاقبته الى خير **قال** بعض الحكماء لا يجد الرجل حلاوة التوبة والعبادة حتى
يدخل في العمل بالنية والمنة ويعمله بالخشية ويسلمه بالاخلاص لانه اذا
دخل فيه بالنية وعلم ان الله عز وجل وفقه لذلك العمل دله عليه المنة به
فقد دخل فيه بالشكر ونال من الله تعالى المعونة والزيادة لقول الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وعمله بالخشية يوجب له الثواب لقول الله تعالى ان الله لا
يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا هو الجزاء في الآخرة فثوابه الجنة واذا اسلمه
بالاخلاص تقبل الله منه وعلامته في القبول ان يوفقه في الطاعة لما هو ارفع منه
ويقال علامة الاغترار ثلاثة اشياء ان يجمع مالا لا ينفقه والثانية زيادة ذنوب تهلكه
والثالثة ترك عمل يبقيه وعلامة المنيب ثلاث خصال ان يجعل قلبه للتفكر
ولسانه للتذكر وبدنه للخدمة ويقال للمخادع نفسه ثلاث علامات يبادر الى
الشهوات ويامن الزلل ويسوف التوبة بطول الامل ويرجو الآخرة بغير عمل **وقال**
بعض الحكماء من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فالشيطان يسخر منه يدعي حلاوة ذكر الله مع
حب الدنيا ويطلب رضا الله من غير اسخاط نفسه ويدعي الاخلاص مع حب ثناء
المخلوقين **قال** ابو بصير من كانت فيه اربع خصال ولم يزدد خيرا لم يتقبل منه
من غزا ولم يزدد خيرا فذلك علامة انه لم يتقبل منه ومن صام شهر رمضان ولم
يزدد خيرا لم يتقبل منه ومن مرض فعوفي ولم يزدد بذلك خيرا فذلك علامة انه

لم يكفر الله تعالى عنه ذنوبه ومن حج ورجع ولم يزدد خيرا فعلامة ذلك كله
انه لم يتقبل من صاحبه والمريض اذا لم يرجع عما كان عليه قبل مرضه فلم يكفر
الله عنه ذنوبه ويقال ينبغي للعاقل ان يلتزم اربعة اشياء ان يتعلم العلم
ليكون بعمله حجة ويتوكل على الله حتى يكون له في العبادة فراغا واخلاصا
الى الله تعالى ومن الخلق اياسا والثالث الصبر ليتم العمل والرابع الاخلاص
لله ليناله به الاجر في الآخرة **وقال** الحسن ما طلب رجل الجنة بالاجتهد وتخل
وذبل واستقام واستقام حتى يلقى الله تعالى الا ترى قول الله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية **وقال** بعض الحكماء علامة المستقيم على الطاعة
لله ان يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات لا يذيبه الحر ولا يجمده
البرد ولا تحركه الرياح ولا يذهبه السيل فذلك المستقيم في دينه اذا احسن اليه
انسان لم يحمله احسانه اليه ان يميل اليه بغير حق واذا اساء اليه لا يحمله اساءته
ان يقول فيه بغير حق والثالثة ان هوى نفسه لا يحمله ان تشغله عن امر
الله تعالى والرابع ان لا يشتغل باحكام الدنيا عن طاعة الله تعالى ويقال
سبعة اشياء من كنوز البر وكمال ذلك واجب من كتاب الله تعالى اولها الاخلاص
في العبادة لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني
بر الوالدين لقوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام والرابع
اداء الامانة لقوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والخامس
ان لا يطيع احدا في معصية الله تعالى لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل بهوى نفسه لقوله تعالى وينهى النفس
عن الهوى والسابع ان يجتهد في الطاعة ويخاف الله تعالى ويرجوه لقوله تعالى
يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل انسان ان يكون خائفا باكيا فان البكاء
شديد والامر مؤكد **وروي** في الخبر ان عيسى عليه السلام مر بقرية فيها جبل وفي
الجبل بكاء وانين كثير فقال لاهل القرية ما هذا البكاء في هذا الجبل قالوا هذا
بكاء سمعه منذ اعلمنا نفوسنا في هذا الجبل فقال عيسى عليه السلام يا رب
العالمين ايذن لهذا الجبل ان يكلمني فانطق الله الجبل فقال يا عيسى ما اردت

www.alukah.net

منى قال اخبرنى ببكائك وانحنائك ما هو قال يا عيسى انا الجبل الذى نحت منى الاصنام التى تعبد من دون الله واخاف ان القى فى جهنم فانى سمعت الله يقول قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة التى تلقى فى النار فاوحى الله الى عيسى عليه السلام ان قل للجبل ان يسكن فانى قد اعذته من نار جهنم فالحجارة مع شدتها وصلابتها تخاف الله عز وجل فكيف لا يخاف ابن ادم المسكين الضعيف ويتعوذ بالله منها ويجتنب ما يقربه اليها ويحذر الذنوب التى توجب له سخط الله تعالى وعذابه التى يوقعه فيها **وروى** عن انس بن مالك الله قال لما نزل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر المهاجرين ان الله تعالى قد بعثنى نبيا وارسلنى رسولا واختاركم لنبيه واشهدكم على الامم السالفة الماضية الهالكة فقام اليه رجل من الانصار يقال له عيسى بن عروة فقال يا رسول الله كيف نشهد على الامم السالفة ولم نكن منهم ولا كانوا فى زمننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عروة اذا كان يوم القيامة وبدلت الارض غير الارض وطويت السماء كطى السجل للكتاب وحشر الخلايق فمنهم اسود الوجه ومنهم بيض الوجوه فيبقون اربعين عاما قيل يا رسول الله ماذا ينظرون قال الصيحة التى قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا والهمس تحريك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الى ارض لم يسفك عليها دماء ولا عصى الله على ظهرها ويؤتى بالبهايم فيقتص لبعضها من بعض فمن قال لهم كونوا ترابا فذلك قول الله تعالى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبى وامته لفصل القضا فيحكم بينهم بالحق فريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم ينادى منادى اين نوح وامته فيؤتى بنوح عليه السلام وامته فيقول الله عز وجل يا نوح هل بلغت الرسالة وادى الامانة فيقول يا رب قد بلغت الرسالة فيؤتى بقومه فيقول الله عز يا امة نوح هل بلغكم نوح الرسالة التى ارسلته اليكم وهل دعاكم الى كلمة الاخلاص فيقولون يا ربنا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله تعالى يا نوح

هؤلاء

هؤلاء امتك انكروك فهل معك بينة تشهد لك انك بلغت ما ارسلت به اليهم فيقول نعم يا رب امة محمد عليه السلام فينادى مناد يا خير امة اخرجت للناس يا صوام رمضان فيقومون من الصفوف كما قال الله تعالى فى محكم كتابه سيماهم فى وجوههم من اثر السجود فيقولون لبيك يا داعى الله فيقول الله تعالى يا امة محمد هل تشهدون لنوح انه قد بلغ قومه الرسالة فيقولون يا ربنا نشهد انه قد بلغ الرسالة وادى الامانة فتقول امة نوح ان نوحا اول نبى بعثه الله ومحمدا الخر نبى وكيف يشهدون لمن لم تدركوا زمانه فيقولون انا قرانا كتابنا المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم الذى هو كلام ربنا انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول الله جل جلاله صدقتم يا امة محمد انى آليت على نفسى انى لا اعذب احدا الا بحجة فتواهبوا يا امة محمد المظالم التى بينكم فقد وهبت لكم التى بينى وبينكم

الباب الحادى والتسعون فى عداوة الشيطان ومعرفة مكايده

حدثنا ابى قال حدثنا ابو الحسن الفراء قال حدثنا ابو بكر احمد بن اسحاق الدجانى قال حدثنا سلمة بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن صفية بنت حيى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم قال حدثنا ابى قال انبانا ابو الحسن حدثنا احمد بن اسحاق عن حدثه عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى قل اعوذ برب الناس يعنى سيد الناس ملك الناس كلهم الهى والهنا الناس يعنى خالق الناس من شر الوسواس يعنى الشيطان الخناس هو الشيطان الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس يعنى الذى يدخل فى صدور الجن كما يدخل فى صدور الناس ويوسوس فيهما فاذا ذكر الله تعالى خنس وخرج من صدره **وروى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت داعيا ومبلغا وليس الى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شئ يعنى انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغى للعبد ان يجتهد فى دفع الوسوسة عن نفسه ويجتهد فى مخالفة عدوه لان الله تعالى يقول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عدوًّا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه ولا يتبع عدوه
فانه يقال علامة الجاهل اربعة الشيا الغضب في غير شيء واتباع النفس في الباطل
وانفاق المال في غير حق وقلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار الشيطان
على طاعة الله عز وجل فبئس البدل قال الله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من
دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء الحلم عن
الجاهل وردّ النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه وروي
عن وهب بن منبه ان ابليس لعنه الله لقي يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فقال
له اخبرني عن طبايع بني ادم عندكم فقال له ابليس لعنه الله اما صنف منهم متى
معصومون مثلك لا اقدر منهم على شيء وصنف انا فيهم في ايديهم مثل الكرة
في ايدي الصبيان وقد كفونا انفسهم وصنف ثالث هم اشد الاصناف علينا فقبل
على احدهم لندرك حاجتنا منه ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد علينا ما ادركنا
منه فالا نحن نيئس ولا نحن ندرك منه حاجتنا قال بعض الحكما نظرت وتفكرت
في اي باب ياتي الشيطان الى الانسان فاذا هو ياتي من عشرة ابواب اولا
ياتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالقناعة والثقة بالله فقلت
باي اية اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدت ذلك في قوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فكررته بها ويأتي من باب
الحياة وطول الامل فقابلته بخوف مفاجآت الموت وقلت باي اية اتقوى
عليه من كتاب الله تعالى فوجدت ذلك في قوله تعالى وما تدري نفس
باي ارض تموت فكررته بها ووجدته ياتي من باب الراحة وطلب النعمة
فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب ووجدت ذلك في قوله تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وفي قوله تعالى افرايت
من اتخذ الهه هواه افرايت ان متعناهم سنين فكررته بذلك ونظرت
فاذا هو ياتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف العاقبة وقلت باي شيء
اتقوى عليه من كتاب الله تعالى فوجدته في قوله تعالى يومئذ ياتي لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فلا ادري من اي الفريقين اكون فكررته

بذلك ووجدته ياتي من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة
غرة المؤمنين وحرمتهم فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت ذلك في قوله تعالى
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكررته بذلك ونظرت فاذا هو ياتي من باب
الحسد فقابلته بالعدل وقسم الله بين خلقه وقلت باي اية من كتاب الله تعالى
فوجدت ذلك في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ونظرت
فاذا هو ياتي من قبل الرياء ومدح الناس فقابلته بالاخلاص فقلت باي اية اتقوى
عليه فوجدته في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا يعني مخلصا فكررته بذلك ونظرت فاذا هو ياتي من باب
الكبر فقابلته بالتواضع وقلت باي اية اتقوى عليه من كتاب الله فوجدت ذلك
في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فكررته بذلك ونظرت فاذا هو ياتي
من باب الطمع فقابلته باليأس مما في ايدي الناس والثقة بما عند الله فقلت باي
اية اتقوى عليه فوجدت ذلك في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وروي ان ابليس لعنه الله جا الى موسى بن عمران صلوات
الله عليه وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملايكة ما ترجو امنه وهو على
هذه الصفة قال ارجو امنه ما رجوت من ابيه وهو في الجنة ويقال اذا
حضر وقت الصلاة اتى ابليس اللعين وامرجنوده ان يتفرقوا ويأتوا الناس
ويشغلوهم عن الصلاة فيجي الشيطان الى من اراد الصلاة فيشغله ليؤخرها
عن وقتها فان لم يقدر امره ان لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا قراتها ولا تسبيحها
ولا دعاءها فان لم يقدر شغل قلبه باشغال الدنيا والاقبال عليها والنظر
لنفسه واهله بما يصلح لهم وله ان يخاف من الفقر حتى يشتغل بذلك قلبه
ويدخل عليه السهو فان لم يقدر على شيء من ذلك امر ابليس بان يوقع هذا الشيطان
ويقذف به في البحر وان قدر على شيء من ذلك يكرمه ويجله قال الله تعالى حكاية
عن ابليس لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني لاقعدن على طريق دينك
ولاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فقوله

من بين ايديهم يعني من طريق الاخرة وامرها يعني لنلقينهم في الشك ومن خلفهم يعني
لاذين لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها وعن ايمانهم يعني آيتهم من قبل الدين
والطاعات وعن شمايلهم يعني من وجه المعاصي والشهوات ولا تجد اكثرهم
شاكرين يعني على نعمتك عليهم ۞ وقال في اية اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء الاية ۞ وقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة
وقال سبحانه وتعالى ان الشيطان لكم عدو يعني عدو لبني ادم يبغي ضلالهم
ليخرجهم مع نفسه الى النار ۞ فالواجب على العاقل ان يجتهد في المجاهدة لعله
يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمؤمنين وكذلك ايضا للمؤمن اعداء منهم
الشيطان يقاسيهم ويكابدهم ۞ كما روى انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال المؤمن بين خمس شدايد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو
يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه فينبغي للمؤمن ان يستشعر المعونة من
الله بصدق النية وصلح الاعمال وملازمة التقوى واصل ذلك كله بتحقيق
العلم ولزوم المعرفة والتزام الخشوع وخوف الله تعالى ۞ وروى صالح باسناده
عن عبد الرحمن بن زياد انه قال بينما موسى صلوات الله عليه جالس في بعض مجالسه
اذ جاءه ابليس لعنه الله وعليه برنس مثلوث يعني قد نسوة ذات الوان فلما دنى
منه خلع البرنس مكانه فتراقبا فسلم عليه فقال من انت فقال انا ابليس قال فما
جاءك قال جئت لاسلم عليك لمكانك من الله تعالى قال فما البرنس الذي عليك
قال اخطف به قلوب بني ادم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم
حتى استحوذت به عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
ونسي ذنبه ۞ قال وهب بن منبة امر الله تعالى ابليس لعنه الله ان ياتي محمد اصلى الله
عليه وسلم ويجيبه عن كل ما يساله فاتاه على صورة شيخ بيده عكاز فقال له من
انت فقال له انا ابليس قال لما ذا جيت قال ان الله تعالى امرني ان اصل اليك
واجيبك عن كل ما تسألني عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم اعدائك من امتي
قال عشرة اولهم انت ثم امام عادل والثاني غني متواضع والرابع رجل صدوق
النجادة والخامس عالم متخشع والسادس مؤمن ناصح والسابع مؤمن رحيم القلب

والثامن

والثامن شاب تائب على التوبة والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن يديم
على الطهارة ۞ ثم قال واذيدك يا محمد خمسا والحادي عشر مؤمن كثير الصدقة والثاني
عشر مؤمن حسن الخلق مع الناس ۞ والثالث عشر مؤمن ينفع الناس ۞ والرابع عشر
مؤمن يحمل القرآن ويديم على تلاوته ۞ والخامس عشر مؤمن قايم الليل في العبادة ۞
لاينام ۞ وقال من دفعاؤك من امتي قال عشرة اولهم سلطان جاير والثاني غني
متكبر والثالث تاجر خاين ۞ والرابع شارب الخمر والخامس قاتل النفس والسا
دس صاحب الزنى ۞ والسابع اكل مال اليتيم ۞ والثامن اكل الربا ۞ والتاسع
مانع الزكاة ۞ والعاشر الذي يطيل الامل في الدنيا ۞ وروى في الخبر انه كان في
بني اسرايل متعبد في صومعة يقال له برصيصا العابد وكان مستجاب الدعوة
وكان الناس ياتونه بمرضاهم ويدعو المريض بدعائه ويبرء فدعى ابليس لعنه
الله الشياطين حتى اتوه فقال من يفتن هذا فانه قد اعيانى واعياكم فقال له
عفريت من الجن انا افتنه فانطلق الشيطان حتى اتى منزل ملك من ملوك بني
اسرايل وله ابنة من احسن النساء وجها وهي جالسة مع ابيها وامها واتاها
وخبلها فغزعوا لذلك فزعا شديدا وصارت بمنزلة المجنونة وكانت على ذلك
اياما فما تاهم الشيطان لعنه الله على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان
تبرأ فلانة فادفعوها الى فلان الراهب يعزمها ويدعو لها فذهبوا بها اليه
فدعى الله فبريت من ساعتها فلما رجعوا بها وبقيت اياما عاودها الشيطان
وقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاتركوها عند فلان الراهب اياما فا
نطلقوا بها ليجعلوها عنده فامتنع وابى ان يقبلها فالحوا عليه فتركوها عنده
فكان الراهب يصلي ولا يتعرض الشيطان لها فاذا اجلس دون صلاته اتى اليها
الشيطان فخبلها وكشر واظهر عوريتها له فيعرض الراهب عنها بوجهه فلما
طال عليه كر النظر اليها فراى وجهها ومحاسنها وجسدها اتى الشيطان في نفسه
حب لحق قربها وافتقرها وعاودها حتى احبلها فجاءه الشيطان فقال له انت
احبلتها ولا يخيك منها الا ان تقتلها والا فيعاقبك الملك عليها واذفها
عند باب صومعتك فاذا سالك عنها اهلها فقل لهم اتى عليها اجلها وماتت

فيصدقون فقام اليهما فقتلهما ودفنهما فجاء اهلهما وسألوه عنهما فاخبرهم بانهما قد ماتتا فرجعوا وقد صدقوا قوله وفي بعض الاخبار انه قال لهم قد برئت وذهبت الى اهلها فصدقوا قوله ورجعوا يطلبونها في بيوت قرابتها فاطلق الشيطان لعنه الله وقال لهما ان الراهب قد وقعها واحبلها وحملت منه فلما خاف الشهرة على نفسه ذبحها ودفنها عند باب صومعته فانطلقوا فحفروا الموضع فوجدوها هنالك فركب الملك في قومه ووصل الى الصومعة فحفروا في الموضع فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب وصلبوه فاتاه الشيطان فقال له انا الذي ادخلتك فيما انت وانا الذي انجيك منه ان فعلت لي ما امرك به فقال له وما الذي افعل لك فقال له اسجد لي سجدة وانا آتي الى القوم واقول لهم ان ذلك ما ذبحها ويصدقوا مقالتي في ذلك وننجو مما انت فيه فقال له وكيف اسجد لك وانا في مثل هذا المقام اني لا استطيع على ذلك فقال له يكفيني مثل الاشارة براسك فاومى له كما امره فقال له الشيطان عند ما فعل ذلك اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين **وقال** ابو الليث اعلم بان لك اربعة من الاعداء فيحتاج ان تجاهد كل واحد منهما احدها الدنيا وهي غدارة مكارة فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وثانيها نفسك وهي شر الاعداء وثالثها شيطان الجن والرابع شيطان الانس فاحذره فانه اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اذاه بالوسوسة وشيطان الانس يكون اذاه بالمواجهة والمعاينة ولا يزال يطلب عليك وجها يزيلك عما انت عليه **وروى** شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني حاسب نفسه في الدنيا وعمل بالطاعة حتى ينفعه بعد الموت والجاهل من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني **وروى** ان عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات وان لكل نفس شيطانا يوسوس اليها وملكا يلهمها فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعه ويلهمه الخير فايهما كانت النفس معه مالت اليه وكان هو الغالب

الباب الثاني والتسعون في الرضى بالله تعالى قال ابو الليث

حدثني ابي باسناده عن ميمون بن مهران قال امر عمر بن عبد العزيز ان اتي اليه في كل شهر مرتين فجئته يوما فنظر الي من حصن له فاذن لي قبل ان ابلغ الباب فدخلت كما انتهيت واذا هو جالس على بساط وشاذلة على قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يزل بي حتى اجلسني على شاذلته ثم سالني عن امرائنا وعن امر شرطتنا وعن سجوننا وعن اسعارنا كلها ثم سالني عن خاصة نفسي فلما ذهبت لاخرج قلت يا امير المؤمنين اما في اهل بيتك من يكفيك ما ارى قال يا ميمون يكفيني من دنياي ما بلغني المحل نحن اليوم ها هنا وغدا في موضع اخر ثم خرج وتركه **وباسناده** عن قتادة في قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اجرا الله تعالى يخيب صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاه الله تعالى خير من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن ادم فيما تكرهه خير لك من قضائك فيما تحب فاتق الله وارض بقضايه **قال** ابو الليث هذا القول موافق لقول الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم الى قوله ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني يعلم ما فيه صلاح دينكم ودنياكم والله لا تعلمون يعني ارضوا بما قضيت لكم فانكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم وصلاح دينكم **وقال** بعض الحكماء المنازل اربعة عمر نا في الدنيا ومكثنا في القبور ومقامنا في المحشر ومصيرنا الى الله الذي خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا كمثل المسافر في الحج لا يطمئنون ولا يحلون الرحال لسرعة الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال ويستريحون يوما بليله ثم يرتحلون ومثل مقامنا في المحشر كمثل نزولهم بمكة وهو غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق يقصدون البيت ثم يتفرقون يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة اذا فرغوا من الحساب افترقوا **وقال** شقيق بن ابراهيم سالت سبعماية عالم عن خمسة اشياء فكلهم اجابوا بجواب واحد قلت لكل واحد منهم من العاقل قال من لم يحب الدنيا قلت من الكيس قال من لم تغره الدنيا

قلت من الغنى قال الذى يرضى بما قسم الله له قلت من الفقر قال الذى قلبه ابدا يطلب الزيادة قلت من البخيل قال الذى يمنع حق الله من ماله ويقال تخطا الله على العبد فى ثلاثة اشيا احدها ان يقتر عما امره الله به وثانيها ان لا يرضى بما قسم الله له والثالث ان يطلب شيئا فلا يجده فيتسا خط على ربه قال بعض الحكما فى قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما قال الفقرا من سرق ربع دينار من حرز قطعت يده فليست يد السارق تقطع لحرمة الربع دينارا ولما قطعت يده لحرمة اثنين احدهما هتك حرمة المسلمين والثانى انه لم يقنع بما قسم الله له من الرزق فسرق حتى قطعت يده نكالا من الله حتى لا يكون لغيره عبرة حتى يرضى بما قسم الله له فينبغى للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله له كان الرضى بما قسم الله له من خلق الانبيا والصالحين وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال اثنتى عشرة خصلة من اخلاق الانبياء عليهم السلام اولها انهم كانوا امنين بوعد الله تعالى وثانيها انهم كانوا ايسين من الخلق والثالثة انهم كانت عداوتهم من الشيطان والرابعة مقبلون على امر انفسهم والخامس انهم كانوا مشفقين على الخلق والسادس انهم كانوا متحملين لاذى الناس والسابع انهم كانوا موقنين بالجنة يعنى انهم كانوا اذا عملوا عملا صالحا ايقنوا ان الله تعالى لا يضيع ثواب عملهم والثامنة انهم كانوا متواضعين فى موضع الحق والتاسع انهم كانوا لا يدعون النصيحة فى موضع العداوة والعاشر انهم كانت رؤس اموالهم العفو يعنى انهم لا يمسكون فضل المال وينفقون على الفقرا والحادى عشر انهم كانوا يديمون على الوضو والصلاة والثانية عشر انهم كانوا لا يفرحون بشئ مما وجدوا من الدنيا ولا يهتمون بما فاتهم منها وقال بعض الحكما حرفة الزاهد عشرة اشيا اولها عداوة الشيطان كانوا يرونها واجبة على انفسهم لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والثانى لا يعملون عملا الا بالحجة يعنى لا يعملون عملا الا بعد ما ثبتت الحجة لهم يوم القيمة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين والثالث انهم مستعدون للموت لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والرابع يحبون

الله ويبغضون فى الله لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم يعنى ان كان مؤمنا لا يكون له صداقة ولا صحبة مع من حاد الله ورسوله وخالف امره وان كان ابويه او ابنه والخامس انهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون فى امر الله تعالى لقوله عز وجل ويتفكرون فى خلق السموات والارض وقال فى اية اخرى فاعتبروا يا اولى الابصار والسابع يحرسون قلوبهم لكى لا يتفكروا فيما لا يكون فيه رضا الله عز وجل لقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والثامن ان لا يامن مكر الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع انهم لا يقنطون من رحمة الله لقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله والعاشر لا يحزنون بما يأتيهم من الدنيا ولا يحزنون على ما فاتهم منها لقوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم الاية يعنى ان العبد لا يعلم ان الصلاح فيما يفوته وفيما يدركه فينبغى ان يكون واثقا بالله تعالى فى الحالتين جميعا فان المؤمن مثله كمثل شجرة الاس والمنافق مثله كمثل شجرة الورد فشجرة الاس تكون على حالة واحدة ابدا فى الحر والبرد واما الورد فانه من اقل افة وايسر اذى يتغير وكذلك المؤمن يكون حاله عند الشدة والرخا واحدا ابدا او يكون راضيا بما قسم الله له والمنافق لا يكون مستوى الحال فى الرخا والشدة لانه يطغى فى النعمة ويجزع فى الشدة فينبغى للمؤمن ان يقتدى بفعل الانبيا والزهاد ولا ينبغى ان يقتدى بفعل الكفار والمنافقين

الباب الثالث والتسعون فى المواعظ

حدثنا ابو نضر الدوسى حدثنا منصور بن جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن علوان قال حدثنا محمد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بليغة ووعظنا من العصر الى غروب الشمس حفظ من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة وان الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ألا ان بني آدم
خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا
ويموت مؤمنا ألا ان الغضب جمرة توقد في قلب ابن آدم ألم تروا الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك وهو قائم فليجلس الى الارض ألا ان خير
الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضى فان كان سريع الغضب سريع الرضى فانهما
بها ألا ان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء فان كان سيئ الطلب حسن
القضاء فانهما بها ألا وان لكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة ألا ولا غدر اكثر من
غدر امام غادر ألا وان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ألا لا يمنعن
العدل احدكم مخافة الناس ان يقول الحق اذا سمعه وعلمه حقا اذا كان عند مغيب
الشمس قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس الى ان تغيب

وباسناده عن ابي هريرة انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يدعي الاسلام ان هذا رجل
من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد قتال فجاء رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه من اهل
النار وقد قاتل في سبيل الله اشد قتال قال اما انه من اهل النار فكاد بعض
الناس ان يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج سهما منها وتكلم بكلمة منكرة ونحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق فكر الله وتبتك قد نحر
فلان نفسه وقتلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد لا يدخل الجنة
الا مؤمن قال رسول الله صلى الله عليه انما الاعمال بالخواتيم يعني لا ننظر الى كثرة
صيام ولا صلاة ولا صدقة وانما ينظر الى خاتمة الامر قال ابو الليث حدثنا ابو
يعقوب اسحاق بن ابراهيم القطان قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن صالح السمرقندي
قال حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفين عن الاعمش
عن زيد بن اسلم عن وهب بن منبه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه

اربعين

وبكن هو سلام

اربعين يوما علقة ثم يكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع
كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله واكتب شقيا او سعيدا ثم ينفخ فيه المروح
وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها فادع الله يا اخي في حسن الخاتمة فان اكثر ما ينزع الايمان من العبد
عند النزع وروى عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول اللهم ان اكثر
سروري فيما ازمعتني بالايمان واخاف ان تنزعه مني فما ادام هذا الخوف معي
ارجوا ان لا تنزعه مني وسئل ابو القاسم الحكيم بسمرقند هل من ذنب ينزع الا
يمان من العبد عند النزع قال نعم ثلاثة من الذنوب تنزع الايمان من العبد
اولها ان لا يشكر الله على ما اكرمه من الايمان وان لا يخاف فوته عنه وان يظلم
اهل الاسلام وروى عن الحسن البصري انه قال يعذب رجل في النار الف سنة
ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن يا ليتني كنت انا ذلك الرجل وانما قال ذلك الحسن
لانه خاف عاقبة امره وهكذا كان الصالحون يخافون عاقبة امرهم ويرغبون
الى الله تعالى في خاتمتهم ان تكون الى خير

الباب الرابع والتسعون في الحكايات

روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتى رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايمنعني سوادي ودمامة شخصي من دخول
الجنة قال والذي نفسي بيده ما اتقيت ربك وامنت بما جاء به رسول قال
والذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
من قبل ان اجالسك هذا المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت الي جميع من حضرتك
ومن غاب عنك فردوني لسوادي ودمامة شخصي وقبيح وجهي وانا لمن حسب من قوم
بني سليم لكني غلبت على سواد اخوالي بني سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل شهدت عمر بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب العهد بالاسلام قال لا
قال اتعرف منزله قال نعم قال فاذهب واقرع الباب قرعا خفيفا ثم سلم

www.alukah.net

فاذا دخلت فقل زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاتكم وكانت له بنت عاتق وكان لها حظ من الجمال والعقل فلما اتى الى الباب وقرع خرجوا وسمعوا لغة عربية ففتحوا الباب فلما رأوا سواده وقد امة وجهه انقضوا عنه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فتاتكم فردوا عليه ردًّا قبيحا فخرج ومضى حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الفتاة لابيها النجا ثم النجا يا ابتي قبل ان يفضحك الوحي فاتى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فقد رضيت بما رضي به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فخرج الشيخ واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجلس ادنى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي رددت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت فقال لم تزل فعلت يا رسول الله وانا استغفر الله وظننت انه كاذب قد زوجناها منه فنعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله فزوجها منه بين يديه صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزوج واسمه سعد السلمي اذهب الى زوجتك فادخل بها فقال والذي بعثك بالحق نبيًّا ما اجد شيئًا حتى اسال اخواني فقال صلى الله عليه وسلم مهما امرأتك على ثلاثة من المؤمنين علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف اذهب الى عثمان فخذ منه مائة درهم واذهب الى علي وخذ منه مائة درهم واذهب الى عبد الرحمن بن عوف وخذ منه مائة درهم فاعطاه كل واحد منهم وزاده فبينما هو في السوق يشتري لزوجته جهازا اذ سمع صوت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبوا فنظر نظرة الى السماء وقال الهي واله محمد ورب السموات والارض اعني على هذه الدراهم فيما تحبه انت ورسولك والمؤمنون فاشترى فرسا وسيفا وجبة وشد عمامته على بطنه واعجل فلم ير مثله الاحمالين عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس الذي لا نعرفه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كفوا عن الرجل فلعله ممن طرأ عليكم من قبل البحرين او من قبل الشام فجاء ليسألكم عن معالم دينكم واحب ان يواسيكم اليوم بنفسه فاقبل الغلام يبطعن برمحه ويضرب بنفسه وسيفه حتى قام به فرسه فنزل وحسر عن ذراعيه فلما راى رسول الله صلى الله عليه

وسلم سواد ذراعيه تعوذ فقال سعد قال نعم بابي انت وامي يا رسول الله م
قال سعد جدك فان لا يطعن برمحه ويضرب بسيفه اذ قال صرع سعد فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا الى نحوه فوضع راسه في حجره ومسح عن وجهه
التراب بثوبه وقال له ما احسن اليوم وجهك يا سعد وما احبك الى الله ورسوله
ثم ضحك فراعرض بوجهه ثم قال ورب الحوض ورب الكعبة فقال ابو لبابة بابي انت
وامي يا رسول الله ما الحوض فقال للحوض اعطانيه ربي عرضه ما بين صنعا الى عدن
حافتاه مكللة بالدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من الشهد من
شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدًا قالوا فرايتك بكيت ثم ضحكت ثم م
اعرضت بوجهك قال اما بكائي فشوقًا الى سعد وضحكي فرحًا بما منزلته من الله
وكرامته عليه واما اعراضي فانه رايت ازواجه من الحور العين يبادرونه
كاشفات عن سيقانهن بادیات خلاخلهن فاعرضت عنهن حياءً منهن وامر
بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال اذا اتوا به الى اهله وقولوا لها ان الله
قد زفجه فتاة خير فتاتكن وباسناده ان ثلاثة من بني اسرائيل خرجوا
يمشون فمطروا اذ اصابهم المطر فمروا الى غار ودخلوا فيه فبينما هم فيه اذ م
قبل عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم الغار فقالوا عمى الاثر وانقطع الخبر
وليس لكم الا الله وصالح اعمالكم فادعو الله تعالى لعله ان يفرج عنكم فقال
رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم وانها كانت تعجبني فراودتها
على نفسها فامتنعت الى ان اصابها حاجة شديدة فجاءت تسالني فقلت لها حتى
تمكنيني من نفسك وفي رواية اخرى فابت ثم ذهبت وقد اصابتها حاجة
شديدة وروى ايضا ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار وقد
اصابهم القحط قال فجعلت تسالني في المرة الثانية والثالثة والرابعة م
فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك قالت لي دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل
من المراة ارتعدت وقالت لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتركتها وتركت
ما كنت اعطيتها اللهم ان كنت تعلم انما فعلت ذلك من خشيتك وفرقًا
منك ففرج عنا فانفرجت من باب الغار فرجه وقال الاخر اللهم انك تعلم

الألوكة
www.alukah.net

انه كان لى ابوان شيخان كبيران وانى اتيت اليهما ليلة بسقيهما حلابا فوجدتهما
نايمين فكرهت ان ايقظهما وخشيت على غنمى ان تركها فتركت الماشية والتزمت
الباب والحليب بيدى حتى طلع الفجر وغنمى فى الربق اللهم ان كنت تعلم انى فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة اخرى فانفرجت وقال الاخر اللهم انك تعلم
انى استاجرت عمالا يعملون لى فى كل يوم بمدين من الطعام فعملوا الى الليل فوفيتهم
اجورهم فقال رجل منهم كان عمله افضل من عملهم فاعطنى افضل منهم فامتنعت
فغضب وترك حقه فاخذت الصاعين وذرعتهما الى ان جاءت منها المال والبقر
والغنم والابل فجاء بعد ذلك يطلب حقه فوجدت به حاجة شديدة فقلت له
انظر كلما تراه من المال هو لك خذه واضرب اللهم ان كنت تعلم انى فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما بقى فانفرج عنهم ما بقى من الصخرة وخرجوا وقد
روى هذا الخبر من طرق صحيحة بالفاظ مختلفة * وقد روى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال كان فى بنى اسرائيل عابد قد اوتى حسنا وجمالا وكان يعمل القفاف
بيده فيبيعها ويقتات بثمنها فمرت ذات يوم ببابا الملك فنظرت اليه جارية
لامراة الملك فدخلت الى سيدتها وقالت لها هاهنا رجل ما رايت احسن
منه وجها ولا ابهى منظرا يبيع القفاف فقالت لها ادخليه علىّ فادخلته
فلما نظرت اليه اعجبها فقالت له اطرح ما بيدك من القفاف وخذ هذه هو
الملحفة والتحف وقالت لجاريتها هاتى الدهن والطيب وقالت له تعنيك
عن بيع هذه القفاف فقال لها ما اريد ذلك مرارا فابى فقالت له فانك غير
خارج حتى تقضى حاجتى منك وامرت بالابواب فغلقت فلما راى ذلك
فقال هل فوق قصركم هذا مستوضى قالت نعم ثم قالت ياجارية ارتقى بوضوء
فلما ارتقت جا الى ناحية السطح فراى فضرا مرتفعا ولا شئ يتعلق به فيزل
نفسه منه فاخذ بعاتب نفسه ويقول لها يا نفسى لك اليوم ستين عاما فى
طاعة الله جاتك عشية واحدة تفسد عليك عملك فجعل يعاتبها ثم عمل على
القاء نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تهيا ليلقى نفسه
منها قال الله عز وجل ياجبريل عبدى يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطى

فتلقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبريل جناحه فاخذه به ثم وضعه
عليه كوضع الوالدة الشفيقة على ولدها حتى انزله الى الارض فاتى امراته وترك
القفاف وقد غابت الشمس فقالت له اين ثمن قفافك قال ما اصبنا لها اليوم
ثمنا قالت فعلى اى شئ تعتمد هذه الليلة قال نصبر لبلتنا هذه ثم قال لها
قومى فاسجرى التنور فانا نكره ان يرى جيراننا ما يخالف عليهم من امرنا
فتشتغل قلوبهم بنا فسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءت امراة من جيرانها فقالت
لها يا فلانة وهل عندك من وقود قالت لها نعم ادخلى وخذى حاجتك من
التنور فدخلت فقالت لها يا فلانة مالى اراكى جالسة مع زوجك وقد نضج
الخبز فى التنور فقامت فاذا بالتنور مخوصا خبزا نقيا فجعلته فى جفنة ثم
جاءت به الى الزوج وقالت له ان ربك ما ضع بك هذا الا وانت عليه كريم
فادع لنا ان يبسط لنا بقية اعمارنا فى معاشنا وما زالت به حتى قام من
جوف الليل فصلى ودعى الله وقال اللهم ان زوجتى قد سألتنى فاعطنا منها
ما نتوسع به فى بقية عمرنا فانفرج السقف ونزل عليه ياقوتة اضاءت البيت
كما يضئ الشمع فغمزها وكانت نائمة وقال لها اجلسى وخذى ما شئتى فقالت
لا تعجل فلعل هذا ايقظتنى رايت فى المنام كانى انظر الى كراسى مصفوفة من
الذهب مكللة بالدر والياقوت احدها فيها ثلمة فقلت لمن هذا فقيل لى هذا
مجلس زوجك ومقدار الثلمة مقدار هذا الكف ثم قالت له ما لنا حاجة
الى شئ يكون لك ناقصا من عملك فى مجلسك فادع ربها ان يردها فى موضعها
المتلم فدعى ربه فرجع الكف * وعن عبد الله بن ابى الفرج انه قال لرجل اريد
استاجر اجيرا يعمل لى ثلاثة ايام ثم اتيت فى اليوم الثانى واذا برجل حسن الوجه
فاكريته بدرهم ودانق وقام معى وعمل عمل ثلاثة ايام فى يوم واحد ثم اتيت
فى اليوم الثانى فقيل لى ان ذلك لا يرى فى الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا وكذا
فجيئه ذلك اليوم فاذا اجالتى وبين يديه مرزنبيل فقلت له تعمل لى فقال
نعطى بدرهم ودانق قلت نعم قر فقام معى وعمل معى للمساء فلما حان وقت
دفع الاجرة دفعت اليه درهما وانا اريد ان اختبره فقال ما هذا اقلت درهم

قال م

قال الم اقل لك بدرهم ودانق قد أفسدت علي اجري لا اخذ منك شيئاً قال فوزنت له درهما ودانقاً فابى ان يأخذه ومضى ثم ان اهلي خاصمتني وقالت لي رجل عمل لك عمل ثلاثة دراهم اغضبته في دانق لقد افسدت اجره عليه قال وخرجت يوماً اسأل عنه فذكر عنه انه مريض وما زلت ابحث على موضعه حتى اتيته واستأذنت عليه فدخلت عليه فاذا هو مربوط في خرقة ليس فيها شيء الا الجوز والزنبيل فسلمت عليه وقلت له لي اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن وانا اريد ان تأتي بيتي فاخذ منك قال افرض عليك ثلاثة شروط قلت نعم قال احدها ان لا تعرض علي طعاماً حتى اسألك واذا أنامت فكفني في كسائي هذا وجبتي هذه فقلت نعم وما الثالثة قال هي اشدها خبرك عنها فحملته الي منزلي عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقال الآن اخرك بحاجتي الثالثة واني قد حضرت وفاتي ثم قال افتح الصرة التي في كمي جبتي ففتحتها فاذا فيها خاتم فضه وفيه فص اخضر من ياقوتة خضراء قال اذا انامت ودفنتني فخذ هذا الخاتم وادفع به الى هارون الرشيد امير المؤمنين وقل له يقول صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه ستندم غداً قال فلما دفنته كتبت قصة في رقعة ووقفت يوم خروج امير المؤمنين فوضعت له ودفعت اليه الرقعة بعد جهده فلما دخل الى القصر وقرأ الكتاب قال ادخلوا علي صاحب هذه الرقعة فدخلت عليه وقال لي ما حاجتك وما الذي تحت فاخرجت الخاتم فلما نظر اليه قال من اين لك هذا قلت دفعه الي رجل طيان فقال لي رجل طيان وجعل يردد علي ونظرت الى موضع تخدد من عيونه على خديه وثيابه ويقول لطيان طيان يعني الذي يعمل في الطين وقربني من نفسه فقلت له يا امير المؤمنين انه اذا امرني اوصاني ان اقول لك جزافاً فان اذنت لي في الكلام اعلمتك به والا تركته فقال قل ولا حرج عليك فقلت له انه يقول لا تموتن على سكرتك هذه فانك ستندم غداً فقام على رجليه قائماً وضرب بنفسه على البساط ويتقلب ويرمي بيده على لحيته وراسه وهو يقول نصحتنا بالك حياً وميتاً فقلت في نفسي ابداً كان وانا

لم اشعر فبكا بكاءً طويلاً ثم قام وجلس وجئ بالماء فغسل وجهه وقال لي كيف عرفته فقصصت عليه القصة فبكا بكاءً شديداً ثم قال لي هو اول مولود ولد لي كان ابي المهدي قد ذكر لي زبيدة وان يزوجني منها فنظرت الى امر هذا المولود الذي ذكرت فتعلق قلبي بها فتزوجتها سراً من ابي واولدتها هذا المولود وانفذتها الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء معه وقلت لها اكتمي نفسك فاذا ابلغك اني قد جلست للخلافة فاتي الي فلما جلست للخلافة سألت عنها فذكر لي انها ماتا ولم اعلم انه باقٍ فاين دفنته فقلت في مقبرة عبد الله بن مبارك قال لي فاني احب منك ان تقف لي بعد المغرب في موضع كذا حتى اخرج اليك متنكراً وتقف لي على قبرها فأزوره فوقفت له حيث امرني فلما ان حان الوقت خرج الي متنكراً فجعل يده في يدي حتى جيت به الى القبر فمال يبكي ليله حتى اصبح ويقول يا بني لقد نصحت اباك وجعلت أبكي لبكائه رحمة له حتى طلع الفجر ثم رجع ورجعت معه حتى دنى من باب قصره فقال لي قد امرت لك بعشرة الاف درهم وانفذت باجرايها عليها وعلى عقبك طول حياتي فاذا انا مت اوصيت لك بها من ولي العهد من بعدي فان لك علي حقاً لا اضيعه ابداً ولم يذكر علي في الوصية لي برفع حوائجي عنده فخرجت منه وما عدت اليه بعدها ابداً وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اخا رسول صلى الله عليه وسلم بين سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري حين آخا بين المسلمين فلما كان في بعض الايام غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فخرج سعيد غازياً معه وخلف اخاه ثعلبة في اهله فكان يحتطب لاهله الحطب ويسوق لهم الماء على ظهره كل ذلك وفاءً لاخيه ورجاءً لما عند الله من ثوابه فلما كان ذات يوم دخل المنزل فجاءه ابليس لعنه الله فقال له انظر ما خلف الستر فرأى زوجة اخيه وكانت من اجمل النساء فلمسها فقالت له يا ثعلبة ما حفظت فينا وصية اخيك المجاهد في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هارباً الى الجبل ونادى باعلى صوته انت يا رب انت وانا انا العواد بالذنب وانت العواد بالمغفرة فلما اقبل رسول الله صلى

فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عذاب القبر • وذكر عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كنت لم اعلم بعذاب القبر حتى دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحدثته انى دخلت على يهودية فسألت شيئا فاعطيتها
فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهود حتى
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له فاخبرني ان عذاب القبر حق
فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ من عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال
الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه قد يسهل عليه الامر ما دام في الدنيا واذا دخل
القبر فانه لا يؤذن له بحسنة واحدة فلا يؤذن فيبقى في حسرة وندامة ويبقى
يتمنى للعاقل ان يتذكر في امر الموتى فانهم يتمنون ان يؤذن لهم بان يسلموا كعتين
او يؤذن لهم بان يقولوا لا اله الا الله او يؤذن لهم بتسبيحة واحدة
فلا يؤذن لهم ويتحجبون من الاحياء يضيعون اياهم بالغفلة يا اخي لا تضيع
ايامك فان ايامك رأس مالك وانك ما دمت على رأس مالك قادر على
طلب الربح لان بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة
الاخرة في وقت الكساد فانه يجيء يوم تصير هذه البضاعة عزيزة فاكتسب في اليوم
الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسأل الله تعالى
ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحجة ولا يجعلنا من النادمين الذين يسألون
الرجعة ويسهل علينا شدة القبر وعلى جميع المسلمين والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع في هول يوم القيمة

قال حدثنا الخليل ابن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد
قال محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن اسحاق قال اخبرنا
احمد ابن هيعة عن خالد بن عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي
الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل يذكر المحبب حبيبه يوم القيمة
قال اما عند ثلاث فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف
واما ان يثقل وعند تطاير الصحف اما ان يعطى كتابه بيمينه واما ان
يعطى بشماله وحين يخرج عنق من النار فيطوى عليهم فيقول وكلت بثلاثة

وكلت

وكلت بمن ادعى مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن بيوم الحساب
فيطوى عليهم حتى يرمى بهم في غمرات جهنم • ولجهنم جسر ارق من الشعرة
واحد من السيف فيه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق الخاطف
وكالريح العاصف فناجي سالم ومخدوش سالم ومكبوب في النار على وجهه
حدثنا محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنا ابراهيم ابن يوسف
قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين النفختين اربعين سنة ثم ينزل الله من
السماء ماء كمني الرجال فينبتون كما ينبت البقل واخبرني الفقيه باسناده عن
ابي هريرة باسانيد مختلفة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور واعطاه لاسرافيل فهو
واضعه على فيه شاخصا ببصره الى السماء ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم وما الصور قال قرن من نور قلت كيف هو قال
عظيم والذي بعثني بالحق لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض ينفخ فيه
ثلاث نفخات • وذكر في بعض الروايات ينفخ فيه نفختان نفخة الهلاك
ونفخة للبعث فيأمر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع
من في السموات ومن في الارض وهو قوله عز وجل ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا به وترتزلت الارض وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ويصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله تعالى يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الاية فيمكثون ما شاء الله ثم يأمر
الله سبحانه وتعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فيصعق يعني يموت اهل
السموات والارض وهو قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء • ويقال يعني جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله عز وجل لملك الموت
يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت حي لا تموت وبقي جبريل

الله عليه وسلم من غزوته اقبل جميع الاخوان يلاقون اخوانهم ولم يستقبل ثعلبة اخاه فاقبل سعيد الى منزله فقال لامرأته ياهذه ما فعل اخي المواخي في الله عز وجل قالت له يموج بنفسه في بحور الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد يطلبه فالقاه منكبا على وجهه واضعا يده على راسه ينادي باعلى صوته وادلاه واذل مقاماه واذل من عصى مولاه فقال له سعيد قم يا اخي فما الذي بلغ بك ما ارى فقال له ثعلبة ما انا بقايم معك حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد العبد الذليل الذي يعصي مولاه ففعل وكان لثعلبة ابنة تسمى حمصانة فاقبلت تقود اباها حتى اتت به الى باب عمر بن الخطاب فدخل عليه وقال له اني لامست امراة اخي المغازي في سبيل الله فصل لي من توبة فقال له عمر اخرج عني فقد حمست ان اقوم اليك واجرك من شعرك اخرج عني فلا توبة لك عندي فمشت به الى ابي بكر فلما دخل عليه قال مثل ما قال عمر فقال له ابو بكر اخرج عني لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي ابدا فانطلقت به الى علي بن ابي طالب فكان من علي ما كان من ابي بكر وعمر رضي الله عنهم اجمعين فخرج وهو يقول يا اخي ويا بنيتي قد ايسني ابو بكر وعمر وعلي النفر الثلاثة وارجوا ان لا يوئسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وهو يقول يا ربتاه يا سيداه فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها فقال له بابي انت وامي يا رسول الله لامست امراة اخي المغازي في سبيل الله فصل لي من توبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني فلا توبة لك عندي فقالت له بنته لست ابي ولا انا ابنتك حتى يرضى عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ثعلبة هاربا الى الجبل ينادي باعلا صوته اتيت عمر فاراد ضربي واتيت ابا بكر فانتهرني واتيت عليا فطردني واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فايسني فما انت يا مولاي بصانع بي اتقول لدعائي نعم اولا فان قلت لا فيا ويلتاه ويا شقوتاه ويا ذل امتاه وان قلت نعم فطوبى لي قال فاقبل ملك من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول السلام عليك يا محمد يقول الله لك انت خلقت الخلايق امر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الذي خلقني خلقهم قال انت تقبل التوبة امر انا قال بل الذي يتوب علي يتوب عليهم قال يقول لك الجبار بشر عبدي اني قد غفرت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتيني بثعلبة قال فقام ابو بكر رضي الله عنه

وعمر فقالا يا رسول الله نحن نأتيك به وقال علي وسلمان ايضا فعلا نحن نأتي به فاذن لعلي وسلمان فخرجا في طلبه واذا براع من رعاة المدينة فقال له علي هل رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم فدلنا على موضعه فقال اذا جن الليل حضر على الوادي ينادي حتى ياتي الى هذه الشجرة فينادي باعلى صوته واذل مقام من عصى مولاه فاقاما حتى جن الليل عليهما اذا اقبل ثعلبة الى الشجرة فجر تحتها باكيا فلما سمعا علي وسلمان بكاءه مشيا نحوه وقالا له يا ثعلبة ثم قالا ان الله قد غفر لك قال وكيف تركتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا كما يحب الله ونحب انت فقام معهما فلما اقام بلال الصلاة للعشاء ادخلاه المسجد فاقاماه في اخر الصف فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر سمعه ثعلبة فشهق شهقة فلما تلى حتى زرتم المقابر شهق شهقة اخرى وفارق الدنيا رحمة الله عليه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة جا الى ثعلبة وقال له يا سلمان انضح عليه الماء فقال له يا بني الله قد فارق الدنيا فاقبلت ابنته فقالت يا بني الله ما فعل والدي فانكبت مشتاقة اليه قال لها ادخلي المسجد فلما دخلت واذا بابيها ميت فوضعت يدها على راسها وانشات تنادي وعماه واحسرتاه اما ترحمي لي بعدك يا ابتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حمصانة اما ترضين ان اكون لكي والدا وتكون لكي فاطمة ابنتي اختا قالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيع جنازته حتى اذا اقبل شغير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه فقال عمر يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف اصابعك قال يا عمر ما قدرت امشي على باطن قدمي من كثرة الملايكة قال المولف لهذا الكتاب رضي الله عنه قد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة ويقال ان هذه الاية نزلت في ثعلبة والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوه وهم يعلمون وروى عن الاحنف بن قيس رضي الله عنه انه قال قدمت المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاذا كعب الاحبار في حلقة عظيمة يحدث الناس وهو يقول لما حضرت ادم عليه السلام الوفاة قال يا رب شمت بي ابليس اذا رآني ميتا وهو منظر الى الوقت المعلوم فقيل له يا آدم انك ترد الى الجنة ويرد

الملعون النظرة ليذوق بعدد الاولين والآخرين الم الموت ثم قال لملك الموت صف لي كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال يا رب حسبي حسبي ففتح الناس وقالوا يا ابانا اسحاق حدثنا كيف يذوق الموت فابى فالحوا عليه فقال انه اذا كان آخر الدنيا وقربت النفخة فاذا الناس قيام في اسواقهم يتخاصمون ويتجرون واذا هم برجفة عظيمة يصعق منها نصف الخلايق فلا يفيقون مقدار ثلاثة ايام والنصف الباقي من الناس تذهب عقولهم فيبقون مدهوشين قياما على ارجلهم كالغنم الفارعة ترى سبعا فبينما الناس في هذا الهول اذا هم برجفة عظيمة بين السماء والارض غليظة كالرعد القاصف فلا يبقى على ظهرها احد الا مات فتبقى الدنيا بلا آدمي ولا جني ولا شيطان ولا وحش ولا دابة وهذه النظرة المعلومة التي كانت بين الله وبين ابليس اذ يقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والآخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات والارض واني البسك اليوم ثيابا الغضب والسخط كلها فانزل بغضبي وسخطي الى ملعوني ورجيمي ابليس فاذقه الموت واحمل عليه مرارة الاولين والآخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون الف ملك قد امتلؤا غضبا وغيظا وليكن معهم سلاسل من سلاسل لظى وغل من اغلالها وانزع روحه المنتن بسبعين الف كلوب من كلاليب لظى وينادي ما لكا يفتح ابواب لظى فينزل ملك الموت في صورة لو نظر اليها اهل السموات والارض السبع لذابوا كلهم من هول ذلك النظر فانتهى الى ابليس وزجره زجرة فاذا هو قد صعق صعقة منها وخر خرة لو سمعها اهل المشرق والمغرب لصعقوا من تلك الهدة وملك الموت يقول قف يا خبيث لا ذيقنك الموت بعد موتا عوبت كم من عز ادركت وكم من قرون اضللت وكم من زنانيك في سواد الجحيم يقارنونك في هذا الموت المعلوم الذي بينك وبين ربك فاين والى اين فيهرب الى المشرق فاذا بملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فاذا بملك الموت بين عينيه فيغوص في البحور فلا تقبله فلا يزال يهرب في الارض ولا يجد ملجأ ولا محيصا ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر آدم ويقول من اجلك حولت زجيما ملعونا فليتك لم تخلق فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني باي عذاب تقبض روحي فيقول ملك الموت بكاس اهل الكفر يعني بعذاب اهل الكفر وبكاس اهل

الجحيم

الجحيم اضعافا مضاعفة قال وابليس يتمرغ في التراب مرة بعد مرة ويصيح مرة ويهرب مرة من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق فاذا كان في الموضع الذي اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض كلها جمرة وتحرسه الزبانية يتطعنونه بالكلاليب فيكون في النزع والعذاب الى ما شاء الله ويقال لآدم وحوا اطلعا اليوم على عدو كما تريا ما احل به وكيف يذوق الموت فيطلعان فاذا انظر الى ما هو فيه من شدة العذاب والموت قالا يا ربنا قد اتممت علينا النعمة وعن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن زيد انه قال بينما انا واصحاب قد آن لنا ان نغزو العدو وقرا انسان في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية اذ قام غلام بن خمسة عشر عاما او نحوها كان ابوه قد مات وورث عنه مالا كثيرا فقال يا ابن عبد الواحد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قلت نعم يا حبيبي فقال اني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف عليك الا تصبر وتجزع عن هذا البيع فقال لي اتبايع الله بالجنة واعجز ان اوفي به اشهد علي اني قد بايعت الله قال فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يفعل ونحن لا نفعل قال فتصدق بماله كله حاشا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج اول من اطلع فهو فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت عليك السلام ريح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا حتى اتينا بلاد الروم فبينما نحن كذلك يوما اذ قال وهو ينادي واشوقاه الى العينة المرضية فقلت يا بني وما هذه العيناء المرضية قال اني غفوت غفوة يعني نمت نومة فاذا انا بآت اتاني وقال لي اذهب بك الى العيناء المرضية فنهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن وعلى شاطئ الوادي جوار عليهن من الحلل والحلي والمال ما لا اقدر ان اصفه وما رأيتني استبشرت وقلت هذا زوج العيناء المرضية قلت السلام قلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن لا ونحن خدمها واما هي فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بخيمة فيه

لبن لم يتغير طعمه فى روضة فيها من كل زينة فيها جوار فلما رأيتهن اقبلن جميعا افتتنت من حسنهن وجمالهن فلما رأيتنى استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية ه فقلن لا وعليك السلام يا ولى الله نحن خدمها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا ببحر من خمر على شاطئ الوادى وعليه جوار انسائى كلما خلقت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن لا نحن اماؤها اذهب امامك فاذا ابتهر من عسل مصفى واذا على شاطئ النهر جوار لهن من النور والجمال ما انسانى ما خلقت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا يا ولى الله نحن اماؤها امض امامك فتقدمت فوصلت الى خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية عليها من الحلى والحلل ما لا اصفه فلما رأتنى استبشرت ثم نادت فى الخيمة اين تها العيناء هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة فدخلت فيها فاذا انا على سرير ها قاعدة وسريرها مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وهى تقول مرحبا مرحبا بولى الرحمن قد دنى العدو علينا فذهبت لاعانقها فقالت مهلا انه لم يأن لك ان تعانقنى فانه فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لى عنها فما انقطع كلامنا حتى طلعت علينا سرية من العدو فحملنا عليها فعددت تسعة من العدو قتلهم الغلام وكان هو العاشر فيهم فمررت به وهو يتخطى فى دمه فضحك ملئ فيه حتى فارق الدنيا رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه لو كان جريج العابد فقيها العلم اذا اجابة امه كان افضل له من عبادة ربه وجاء فى الخبر انه كان راهبا فجاءته امه يوما وهو يصلى فى صومعته فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بالعبادة ه فقالت ابتلاك الله بالمومسات يعنى الزوانى وكانت امرأة فى تلك البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها الراعى وواقعها عند صومعة جريج فحملت وكانت تلك البلدة يعظمون امر الزنى فظهر امر تلك المرأة فى البلدة فلما وضعت حملها أخبر الملك خبرها فدعاها فقال لها من اين لكى ذلك الولد فقالت

هو

هو من جريج العابد واقعنى فبعث الملك اعوانه اليه فوجدوه فى الصلاة ه فنادوه فلم يجبهم حتى هدموا الصومعة فجعلوا فى عنقه حبلا وجاؤا به الى الملك فقال له الملك انك جعلت نفسك عابدا وانت تهتك حرم الناس وتفعل الفاحشة وتزنى فقال اى شئ فعلت قالوا قد زنيت بهذه المرأة وولدت منك ولدا فتفكر فى نفسه اى ذنب اذنبته حتى اتهم بهذا فتذكر بذاءة امه واقبالها على صلاته فعلم ان ذلك من غضبها فقال للملك ردنى الى امى حتى اودعها وافعل بى بعد ذلك ما تريد فقال الملك للعون كلفوا به ردوه لامه فردوه الى امه فقال لها يا امتاه الا ترى ما انا فيه فادع الله ربك ان يكشف عنى فقالت امه اللهم ان كان جريج اخذته من قبلى فاغفر له فاعفوت عنه اللهم اظهر براءته فرجع جريج الى الملك فقال ابن هذه المرأة وابن الصبى فجاؤا بهما فقالت المرأة انه فعل بى فوضع يده جريج على راس الصبى وقال بحق الذى خلقك من انت فتكلم الصبى باذن الله تعالى وقال ان ابى فلان الراعى وفى رواية اخرى ان المرأة كانت حاملا فقال لها ابن اتاك فقالت تحت الشجرة فمرجوا الى الشجرة وقال بالذى خلقك من الذر دنى بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعى الغنم فمر طعن باصبعه فى بطنها وقال يا غلام من ابوك فنادى من بطنها راعى الضان فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال ايذن لى ان ابنى صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال لا ولكن بالطين كما كانت وروى عن مجاهد رحمه الله انه قال ما تكلم فى المهد الا اربع ه عيسى ابن مريم صلوات الله عليه ه وصاحب الاخدود ه وصاحب جريج الراهب ه وصاحب يوسف صلوات الله عليه وهو قوله عز وجل وشهد شاهد من اهلها والله اعلم بالصواب تم كتاب تنبيه الغافلين وقد انشاه الفقير الى الله تعالى الامر مصطفى حسن نجى من طائفة تفكجيان بحروسة مصر الشهير بالطويل وذلك من فضل الله تعالى وتوفيقه تغمده الله برحمته دنيا واخرى وعوضه الجنة يا رب العالمين وكان من فراغه فى خامس عشر يوم من شهر رمضان المعظم سنة الف وماية اربعة وثلاثين اللهم اغفر لمن كتبه واستكتبه ولمن قرا فيه امين والى قد ادعت فيه شهادة ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وميكايل واسرافيل وعزرائيل وحملة عرشك وبقيت انا فيامر الله
ملك الموت بقبض ارواحهم هكذا ذكر في رواية الكلبي وفي رواية
مقاتل وقال في رواية محمد بن كعب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول ليمت جبريل واسرافيل وميكائيل وحملة العرش
ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يارب انت اعلم
الحي الذي لا يموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت
الم تسمع قولي لكل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما ارى
فمت فيموت **وروى** في خبر اخر انه يامره بان يقبض روح نفسه فيحيى الى
موضع بين الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق
كلهم في الحياة لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت ان تنزع الروح
بهذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المومنين اشفق ثم يموت
فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى يا دنيا يا دنية اين الملوك واين
ابناء الملوك واين الجبابرة وابناء الجبابرة اين الذين كانوا يأكلون رزقي
ويعبدون غيري **ثم** يقول الله سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيجيب نفسه فيقول الله الواحد القهار ثم يامر الله السما ان تقطر
فتقطر السما منيا كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء
اربعين ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تتكامل اجسامهم
فتكون كما كانت ثم يقول الله تعالى لحملة العرش قوموا فيجيبون بامر الله
تعالى ويامر الله اسرافيل فياخذ الصور ويضعه على فيه ثم يقول ليحيى
جبريل وميكايل فيحييان باذن الله تعالى ويامر الله اسرافيل فياخذ الصور
ثم يدعو الله تعالى بالارواح كلها فيوتى بها فيجعلها في الصور ثم يامر
الله اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كلها كانها النحل قد ملات
ما بين السماء والارض فتدخل الارواح الى الاجساد في الحيا شيخ فتنشق
الارض عنهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
وفي خبر اخر ان الله يحيي جبريل وميكايل واسرافيل فينزلون الى قبر محمد
صلى

صلى الله عليه وسلم مع البراق والحلل من الجنة فتنشق الارض عنه فينظر
الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول يوم الحاقة ويوم القارعة
فيقول يا جبريل ما فعل الله باختي فيقول الله فانك اول من تنشق عنه الارض
ثم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور فاذا هم قيام ينظرون • ثم رجعنا الى حديث
ابي هريرة قال فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من قبورهم
حفاة عراة • ثم يقفون موقفا واحدا مقدار اربعين سنة لا ينظر اليهم
ولا يقضي بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يلجمهم
العرق ويبلغ الاذقان ثم يدعون الى الحساب وذلك قوله تعالى مهطعين
الى الداعي فاذا اجتمع الخلايق كلهم الجن والانس وغيرهم اذا اسمعوا حسا
من السما شديدا ايضا لهم ذلك فتنشق السماء وتنزل ملايكة سماء الدنيا
كمثلي من في الارض واخذوا مصافهم فقال لهم الناس افيكم ربنا يعني
امر ربنا بالحساب قالوا لا اذ هو آت يعني ياتي امره بالحساب **وفي رواية**
ينزل ملايكة السما الثانية فيقومون خلف اهل سماء الدنيا ثم ينزل اهل السما
الثالثة ثم ينزل اهل السما الرابعة حتى تنزل ملايكة سبع سموات على قدر
المضعيف ويقومون حول اهل الدنيا **وروى** عن الضحاك ان الله قال
ان الله تعالى يامر السموات فتنشق بمن فيها من الملايكة فينزلون فيحيطون ذي
بالارض ومن فيها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة
ومن فيها ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة ومن
فيها حتى تكون سبع صفوف بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا يرون
قطرا من اقطارها الا وجدوا سبع صفوف من الملايكة فذلك قوله
تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال تعالى يوم تشقق السما
بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر
الجن والانس اني قد نصحت لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا

الألوكة
www.alukah.net

عليهما السلام ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنق
مظلم فيقول الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
الى قوله تعدون فتجثو الامم فهو قوله عز وجل وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها فيقضي الله عز وجل بين خلقه ويقضي بين الوحوش والبهايم
حتى انه ليقتص للشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول لها كوني ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد **وروى** نافع عن ابن عمر
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة كما
ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عايشة يا رسول الله الرجال والنسا
قال نعم وسوآتهما ينظر بعضهم الى بعض فضرب الى منكبها وقال يا ابنة ابي
فحاقة شغل الناس يومئذ عن النظر وتموا بابصارهم الى السما اى رفعوا يقفون
سبعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ
ساقيه ومنهم من يبلغ العرق صدره ومنهم من يأخذ العرق فوجهه ومنهم
من يلجمه العرق الجاما ومنهم من يغيب في العرق ثم يأتي العرش وينادي منادا اين
فلان ابن فلان فيشرق الناس لذلك اى يرفعون رؤسهم واعناقهم لذلك الصوت
ويخرج ذلك المنادي من الموقف فاذا ابين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب
المظالم فينادون رجالا رجالا فيؤخذ من حسنات هذا وتدفع الى من ظلم يوم
لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيات فلا يبقى في الموقف
حتى لا يبقى حسنة فيؤخذ من سيآتهم فترد عليه فاذا فرغ من حسابه قيل ارجع الى
امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فلا يبقى يومئذ ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن انه لا ينجي من ذلك اليوم لما يرى من شدة الحساب
الا من عصمه الله تعالى **وروى** معاذ ابن جبل اول ما يسال العبد عن اربعة
اشيا من عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وما عمل فيما علم **وعن** عكرمة انه قال ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيمة فيقول
اني كنت والدك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول يا بني قد احتجت الى مثقال
ذرة من حسناتك لعلي انجو مما ترى فيقول له ولده اني اخاف مثل الذي

تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيأ ثم يتعلق بزوجته فيسالها كما سال ابنه
فتجاوبه مثل ما جاوب به ابنه قال الله عز وجل وان تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب لا يحمل عنه احد
شيأ من ذنوبه **وروى** عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الكافر ليلجمه عرقه من اول قيامه في ذلك اليوم حتى يقول رب ارحني ولو الى
النار **وروى** عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يكن نبي قط الا وكانت له دعوة يدعو بها في الدنيا واني استخبأت دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة فانا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه
عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيمة تحته ادم فمن دونه قال ثم
يشتد غم يوم القيمة وكربه على الناس فيأتون ادم فيقولون له يا ابانا انت ابو البشر خلقك
الله بيده ونادى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي
واني ليس يهمني الا نفسي ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين فيأتون نوحا
فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هناك اني دعوت على
قومي دعوة اغرقت اهل الارض واني ليس يهمني اليوم الا نفسي ايتوا ابراهيم
الذي اتخذه خليلا فيأتون ابراهيم فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا
فيقول لست هناك فاني كذبت ثلاث كذبات في الاسلام **قال** صلى الله عليه وسلم
انه جادل بهن عن دين الله احد اهن قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله لامرأته انها اختي فليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا موسى الذي
كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقولون اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول
لست هناك اني قتلت نفسا بغير حق لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن انطلقوا
الى عيسى فانه روح الله فيأتون عيسى فيقولون له اشفع لنا الى ربك ليقضي
بيننا فيقول لست هناك اني اتخذت واتي الهين من دون الله واني لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ارأيتم لو كان لاحدكم بضاعة فجعلها في كيس تحتم عليها
اكان يصل الى ما في الكيس حتى يفض الختم فيقول ان محمدا خاتم النبيين وان اليوم
الموفق وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ايتوه **قال** رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيأتيني الناس فاقول نعم انا لها ولكن حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى
فلبثت ماشاء الله ان يلبث فاذا اراد الله ان يقضي بين خلقه ينادي
مناد اين محمد وامته فنحن الآخرون الاولون فنحن آخر الناس واولهم في الحساب
فاقوم وامتي فنخرج لنا الامم عن طريقنا فنمر بيض الوجوه غرا محجلين من آثار
الوضوء فيقول الناس كادت هذه الامة ان تكون كلها انبيا ثم اتقدم الى
باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم
فيفتح لي فاخر ساجدا الرفي واحمده بمحامد لم يحمده احد قبلي بها
ولا يحمده احد بها بعدي فيقال ارفع راسك وقل يسمع لقولك واشفع
تشفع وسل تعط فارفع راسي واشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة من
الايمان يعني من اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث
الناس فقال له عمر خوفنا يا كعب الاحبار فقال كعب والله ان لله ملائكة قياما
منذ خلقهم الله ما تنوا اصلا بهم واخرين سجدا ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في
الصور فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك ولا حق
ما ينبغي لك ان تعبد والذي نفسي بيده ان جهنم لتقرب يوم القيمة لها زفرة وشهيق
اذا اقربت ودنت زفرت زفرة وما خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثى على ركبتيه
ساقطا يقول كل نبي وصديق وشهيد رب لا اسألك الا نفسي وحتى ينسى
ابراهيم اسمعيل واسحاق ويقول يارب انا خليلك ابراهيم فلو كان لك يا ابن
الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت ان لن تنجو فبكى حتى تنحوا راى
صاحوا فلما سمع ذلك عمر قال يا كعب بشرنا فقال ابشروا فان لله تعالى ثلاث
مائة واربعة عشر شريعة لا يأتي العبد يوم القيمة بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص
الا ادخله الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله لا بطأتم في العمل تاخرا
وقال الحكيم يا اخي استعد لمثل ذلك اليوم بالاعمال الصالحة واجتناب
المعاصي فانك عن قريب تعاين ذلك المصرع وتقف في ذلك المشهد وتندم
على ما قد فات فزعيمك وروي انك اذا مت فقد قامت قيامتك كما قال

المغيرة بن شعبة • انكم تقولون يوم القيمة • وانما قيامة احدكم موته وروي
عن علقمة بن قيس انه راى جنازة فقام على قبره فلما دفن قال اما هذا فقد
قامت قيامته لان الانسان اذا مات فقد عاين امر يوم القيامة لانه يرى
الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر
يوم القيمة وختم على عمله بالموت فيقوم في القيمة على ما مات عليه فطوبى
لمن كانت خاتمته الى خير قال ابو بكر الواسطي الزمان ثلاثة دولة الحياة ودولة
الممات ودولة القيمة فاما دولة الحياة فطاعة الله ودولة الموت فخروج
الروح مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودولة القيمة فحين يأتيه
البشير عند خروجه من قبره بالجنة وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي انه قرئ في
مجلسه هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا ونسوق
المجرمين الى جهنم ورد ايعني مشاة عطاشا قال يحيى بن معاذ ايها الناس مهلا
مهلا غدا تحشرون الى الموقف حفاة عراة وتساقون على اطراف الارض زحفا
زحفا وتوقفون بين يدي الله فردا فردا وتسئلون عما علمتم حرفا حرفا وبساط
المتقين الى الرحمن وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله وردا وردا
ويدخلون الى جهنم حزبا حزبا وكلما ادركت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك
صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم ويلا ويلا فالويل كل الويل لاهل الويل في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة يوم الرادة والملازقة والندامة والحسرة وذلك يوم عظيم يوم يقوم
الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة والمحاسبة والموازنة والمسايلة ويوم الزلزلة
ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم نشر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني
عنهم كيدهم شيئا ويوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
ويوما كان شره مستطيرا يعني منتشرا فاشيا ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ويوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع
كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وقال مقاتل بن سليمان يكون الناس يوم القيمة مائة سنة في العرق مجمون ومائة

الألوكة
www.alukah.net

سنة في الظلمة يتحيرون ومائة سنة يموج بعضهم في بعض وعند ربهم يختصمون
ويقال يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة وانه ليمضي على المؤمن المخلص كما يمضي
على ساعة واحدة فعلى العاقل ان يصبر على الشدايد يعني شدايد الدنيا في
طاعة الله تعالى لعله يسهل عليه شدايد القيمة والله تعالى اعلم بذلك

الباب الخامس في صفة اهل النار

انبانا محمد بن عقيل البلخي قال انبانا عباس الدوري قال يحيى بن ابي بكر قال
حدثنا زيد بن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أوقد على النار الف سنة حتى احمرت واوقد عليها الف سنة حتى ابيضت
واوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة **وذكر** عن ابي يزيد
انه قال لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال ان الله
تعالى اوعدني بانني لو اذنبت ذنبا يحبسني في الحمام ابد الآباد حقيقا علي
ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني بان يحبسني في النار التي اوقد عليها
ثلاثة الاف سنة **قال** حدثنا محمد بن ابي الفضل قال حدثنا محمد جعفر قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال ان في جهنم
جبابا فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدهم ترد
اهل النار من النار الى ذلك الجباب فيأخذون بشفاههم فيكشط ما بين
الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار **عن** عبد الله بن جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات كامثال
اعناق الابل تلسع احدهم لسعة يجد حموها اربعين خريفا **وروي**
عن الاعمش عن زيد بن وهب انه قال ان نار كم هذه جزء من سبعين جزأ من
تلك النار ولولا انها قد ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء **وقال**
مجاهد ان نار كم هذه تتعوذ من نار جهنم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
ان أهون اهل النار عذابا الرجل عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه
مرجل مسامعه جمر واظراسه جمر واشفاره لهب والنار يخرج احشاؤه
من قدميه وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه لمن اهون اهل النار عذابا

قال حدثنا

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال اخبرني ابو جعفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد لهم جوابا ان يعين
عاما فيرد عليهم انكم ماكثون يعني دايمون ابد افيريد عودهم ربنا اخرجنا
منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين فيرد
عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون **قال** فوالله لا يتنفس القوم بعدها بكلمة
وما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار **ثم قال** قتادة يا قوم هل اكم بعدا
ان دام لكم على هذا اصبر يا قوم طاعة الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل
النار يجزعون الف سنة الحيث لما بهم من العطش ثم يقولون كما في الدنيا اذا
صبرنا كان لنا فرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا
او صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله تعالى الف سنة للحيث لما بهم من العطش
وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الف سنة
يقول الله تعالى لجبريل اي شيء يطلبون فيقول جبريل يا رب انت اعلم بهم
يسألون الحيث فيظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم ممطرون ويرسل عليهم عقارب
كامثال البغال فيلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب الوجع عنهم الف سنة
ثم يسألون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فيقولون
هذه سحابة المطر فيرسل عليهم حيات كاعناق الابل كلما لسعت لسعة لا يذهب
عنهم الوجع الف سنة وهذا معنى قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد ان ينجو من
عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله
فيجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار
بالشهوات كما جاء في الخبر **وباسناده** قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمر
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعى الله تعالى جبريل
فارسله الى الجنة فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك

الألوكة
www.alukah.net

لا يسمع بها احد الا دخلها فخفت بالمكاره فقال ارجع اليها فرجع وقال
وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد فمر ارسله الى النار فقال انظر اليها وال
اعددت لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات
فقال عد وانظر اليها فرجع اليها وقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو احد الا
ويدخلها **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا من النار ما شئتم وما
تذكرون منها شيئا حدثنا ابي قال حدثنا ابو العباس بن الفضل الدوري قال
حدثنا موسى بن نصر عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران قال نزلت هذه الآية وان
جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على راسه وخرج هاربا ثلاثة ايام لا يقدر
عليه حتى جيئ به **وروى** يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون فقال يا محمد جئتك في
الساعة التي امر الله فيها بمسامير النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق
وان عذاب الله كبير ان يقر قبيده حتى يراها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صف لي
جهنم يا جبريل فقال نعم يا محمد ان الله لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي
سوداء مظلمة لا يطفئ لهبها ولا يطفئ جمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
خرارة فتحت منها لاحرقت اهل الارض عن اخرهم والذي بعثك بالحق نبيا لو
ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء والارض لماتوا عن اخرهم والذي
بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة الذي ذكرها الله تعالى في كتابه وضعت
على جبال الدنيا حتى يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب
يعذب لاحترق الذي بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها
حديد ونارها الحميم والصديد وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب
مسيرة اربعون سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعون ضعفا بما
اعد الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالمقامع والسلاسل

تسلسل

تسلك فيه ويخرج من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده
وتنزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل اثنين مع شيطان في سلسلة
ويسحب على وجهه فتضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما اراد ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سكان هذه الابواب
قال جبريل اما الباب الاسفل فيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وال
فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث
فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس ومعه من المجوس واسمه
لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى
واسمه السعير فبكى جبريل عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا
جبريل اخبرني عن الباب السابع قال فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم
يتوبوا فخر النبي صلى الله عليه مغشيا عليه فوضع جبريل عليه السلام راسه في
حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبريل عظمت مصيبتي واشتد حزني اوتدخل
امتي النار قال نعم اهل الكبائر من امتك فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكى جبريل ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب عن الناس وكان
لا يخرج الا للصلاة يصلي ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلاة ويبكي ويتضرع
الى الله تعالى فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب
وقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع مثل ذلك فلم
يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل سلمان الفارسي فوقف وقال السلام عليكم
اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيل فاقبل مرة
يبكي ويقع مرة ويقوم مرة حتى اتى الى بيت فاطمة عليها السلام فوقف
بالباب ثم قال يا اهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم السلام عليكم وكان
علي عليه السلام غايبا فقال سلمان لبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجب النبي صلى الله عليه وسلم عن الناس ولم يخرج الا للصلاة ولا يكلم احدا
ولا يأذن لاحد ان يدخل عليه فاشتملت فاطمة بعباءة قطوانية واقبلت حتى

الألوكة
www.alukah.net

وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله انا فاطمة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ساجد يبكي فرفع راسه فقال ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا
لها الباب فدخلت فلما نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم بكت بكاء شديدا لما رات من
حاله مصفرا متغير اللونة مذابا لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما نزل عليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام ووصف ابواب جهنم واخبرني بان
اعلى ابوابها لاهل الكبائر فزاد من ذلك الذي بكاني واحزنني قالت يا رسول الله الم تساله
كيف يدخلونها قال بلى توقف الملايكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا ترقا عينهم
ولا تختم على افواههم ولا يغترون زمع الشياطين ولا توضع عليهم السلاسل والاغلال
قالت يا رسول الله وكيف يقودهم الملايكة قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الرجال
فبالنواصي واما النساء فبالذوايب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي يقبض على
لحيته ويقاد الى النار وهو يصيح واشيباتاه واضعفاه وكم من شاب يقبض
على لحيته وهو يقاد الى النار ويصيح وافضيحتاه واحسن صورتاه وكم من
امراة من امتي يقبض على ناصيتها تقاد الى النار تقول وافضيحتاه واهتك ستراه
حتى ينتهين بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملايكة من هولاء
فما ورد على من الاشقياء اعجب من هولاء لم تسود وجوههم ولم توضع
السلاسل والاغلال في اعناقهم فتقول الملايكة هكذا امرنا ان ناتيك بهم
على هذه الحالة فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وفي رواية اخرى
انهم لما قادتهم الملايكة ينادون يا محمداه فلما راوا ما لاقوا سمع محمد
صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول لهم من انتم فيقولون نحن ممن انزل
عليهم القران ونحن نصوم شهر رمضان فيقول لهم مالك ما نزل القران حقا الا
على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اسمعوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا فمنهم
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم مالك اما كان لكم في القران زاجر
عن معاصي الله تعالى فاذا اوقفهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى
زبانيتها قالوا يا مالك ايذن لنا ان نبكي على انفسنا فياذن لهم فيبكون
الدموع حتى لم يبق لهم دموع فيبكون الدم فيقول مالك ما احسن هذا لو كان

من

من خشية الله تعالى ما مسكم النار اليوم ويقول مالك للزبانية القوهم
في النار فاذا القوا في النار صاحوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار
عنهم فيقول مالك يا [illegible] خذيهم فتقول النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله
الا الله فيقول مالك نعم امر بذلك رب العالمين فتاخذهم فمنهم من تاخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى حقويه ومنهم من تاخذه النار الى حلقه
فاذا اهويت النار الى وجوههم قال مالك لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا
للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون
ما شاء الله فيها فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان فاذا انفذ الله تعالى
حكمه قال يا جبريل ما فعل العاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الهي
انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر الى حالهم فينطلق جبريل الى مالك وهو على
سرير من النار فاذا نظر مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول
يا جبريل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعلت بالعصاة من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فيقول مالك ما اشوه حالهم وما اضيق مكانهم قد احرقت
النار اجسامهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم تيالا لا فيها
لا يمان فيقول جبريل ارفع الطابق عنهم حتى انظر اليهم قال فيامر مالك
الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبريل والى حسن خلقه علموا انه
ليس من ملايكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم يرق احسن منه
فيقول مالك هذا جبريل الكريم على الله الذي كان ياتي محمدا صلى الله عليه
وسلم بالوحي فاذا سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم
وقالوا يا جبريل اقرا محمدا صلى الله عليه وسلم منا السلام واخبره بان معنا حنينا
فرقت بيننا وبينه واخبره ببسوء حالنا فينطلق جبريل حتى يقوم بين يدي
الله عز وجل فيقول الله سبحانه وتعالى كيف رايت امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول يا رب ما اسوا حالهم واضيق مكانهم فيقولون هل سالوك شيئا
فيقول نعم سالوني ان اقرا على نبيهم منهم السلام واخبره ببسوء حالهم
فيقول الله جل جلاله انطلق اليه وابلغه فيدخل جبريل الى النبي صلى الله عليه

وسلم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب ولها مصراعان من ذهب
فيقول يا محمد جيئك من عند العصاة من امتك الذين يعذبون في النار وهم
يقرؤك السلام ويقولون ما اسوأ حالنا واضيق مكاننا فيأتي النبي صلى الله عليه
وسلم عند العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثنه احد مثله فيقول
الله عز وجل ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فيقول يا رب الامتي
امتي قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز
وجل قد شفعتك فيهم فأت النار واخرج من قال لا اله الا الله فينطلق
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انظر مالك الى النبي صلى الله عليه قام تعظيما
له فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول مالك ما اسوأ حالهم واضيق
مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح الباب وارفع الطبق فاذا انظر
اهل النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد قد
قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرج جميعا وقد صاروا لحما
قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر الحياة بباب الجنة فيغتسلون فيخرجون
شبابا جردا امردا مكحلين كان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم هؤلاء
جهنميون عتقاء الله من النار فيدخلون الجنة فاذا رأى اهل النار المسلمين
قد خرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فكنا نخرج من النار فذلك قوله
تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **وروى** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت كبش املح فيقال يا اهل الجنة
هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه ويقال يا اهل النار هل تعرفون
الموت فينظرونه ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة
خلود بلا موت فيها ويا اهل النار خلود بلا موت فيها وذلك قوله عز وجل
لاهل النار خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقوله
عز وجل لاهل الجنة جزاء بما كانوا يكسبون **وقال** ابو هريرة لا تغبطن
احدا بنعمة فان وراءه طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا

قال

الباب السادس في صفة اهل الجنة

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا يحيى بن الفضل عن حمزة الزيات الكرخي صاحب القراءة عن زياد الطائي
عن ابي هريرة رضي الله قال قلنا يا رسول الله ما خلق الله الجنة قال من الماء قال اخبرنا
ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها
الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومن يدخلها ينعم ولا يرى بؤس ويخلد
ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد
دعوتهم الامام العادل والصابر حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق
الغمام وينزل اليها الرب فيقول وعزتي لانصرنك ولو بعد حين **قال** حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال في الجنة شجرة يسير الراكب فيها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل
ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الآية وموضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ما شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز **وروى** عن ابن عباس قال ان في الجنة حوراء يقال لها العبهة لو بصقت
في البحر لعذب ماء البحر مكتوب على ثغرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة
ربي **وقال** مجاهد ارض الجنة فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب
وفضة واغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما
لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ وذللت
قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرتها حتى يتناولها القائم والقاعد **وروى**
ابو هريرة قال والذي انزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم ان
اهل الجنة يزدادون جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما قال حدثنا
ابراهيم بن احمد قال حدثنا الحسن بن نصر قال حدثنا اسد بن موسى
قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صفية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة واهل النار النار

www.alukah.net

نادى منادٍ يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون
ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة وانجانا من النار
قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم الله شيئا
احب اليهم من النظر اليه **وروى** عن انس بن مالك قال جاء جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم بمراة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل ما هذه النكتة قال هذه المراة للجمعة والنكتة السوداء
الساعة التي تقوم في يوم الجمعة وقد فضلت بها انت وامتك على من كان
قبلك والناس لك تبع يعني اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها
عبد مؤمن يسال الله تعالى شيئا من خير الا اعطاه واستجاب له ولا يستعيذ
من شر الا اعاذه وهي عندنا تسمى يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اخي يا جبريل وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس
فيها كثب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حفت بمنابر من نور عليها النبيون
وحفت بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون
والشهداء وينزل عليها العرفاء اهل الغرف فيجلسون من ورائهم على تلك
الكثب مجتمعون الى ربهم فيحمدون وينوهون عليه فيقول الله تعالى اسألوني
فيقولون نسالك رضاك فيقول قد رضيت عنكم واحللت لكم داري وانلتكم
كرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه وليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يرون فيه من
الكرامة **وفي** خبر آخر ان الله تعالى يقول اطعموا وليا فيوتى بالوان
الاطعمة فيجدون لكل نعمة لذة غير الاخرى فاذا فرغوا من الطعام فيقول
الله عز وجل لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسالوني اعطكم فيقولون
ربنا نسالك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي
المزيد اليوم اكرمكم ولكم اعظم من ذلك فيكشف الحجاب فينظرون
اليه ما شاء الله تعالى فيخرون له سجدا فيقول في السجود ما شاء الله
تعالى ثم يقول لهم ارفعوا رؤوسكم فليس هذا موضع عباده فينتهون
كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع العبادات والنعم

ثم يرجعون فتهب ريح من تحت العرش على تلال من المسك ابيض فتنثر المسك على وجوههم
ونواصي خيلهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرون فيهم ازواجهم وفيهم من الحسن واليها
افضل مما تركوهم فتقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم احسن مما كنتم **قال** الفقيه
رحمة الله عليه معنى قوله يرفع الحجاب يعني الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي
يحجبهم عن النظر **واما** قوله ينظرون اليه ويرونه بغير كيف ولا شبه كما يرفون
في الدنيا **قال** بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك وقال اكثر
اهل العلم هو على ظاهره **قال** عكرمة اهل الجنة ولد ثلاثا وثلاثين سنة
رجالهم ونساؤهم والقامة ستون ذراعا على قامة آدم جرد مرد مكحولون
عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعون لونا فيرى وجهه
في وجهها وفي سدره في صدرها وفي ساقها وهي كذلك لا يبصقون ولا
يتغوطون وما كان من الاذى فهو الا بعد **وعن** زيد بن ارقم قال جاء رجل
من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ازعم ان
اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي بعثني بالحق نبيا ان احدهم يعطى
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والنكاح قال الذي ياكل ويشرب يكون له
حاجة والجنة طيبة ما فيها اذى قال حاجة احدهم كالمسك **وعن** مغيث
ابن سمرة في قوله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة ليس في الجنة
دار الا يظلها غصن من اغصانها في ايه الثمار الوان ويقع على اغصانها طير
كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه فاكل من احدى
جانبيه مطبوخا ومن الآخر مشويا ثم يعود طيرا فيذهب **وعن** ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة
القمر ليلة البدر الذين يلونهم على اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد ذلك
على قدر منازلهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون ولا يتخطون امشاطهم
الذهب ومجامرهم اللؤلؤ ورشحهم المسك على خلق رجل واحد على طول ادم
عليه السلام **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واشفار

العينين يعني لهم شعر العانة والابط على طول ادم عليه السلام ستون ذراعا
وعلى مولد عيسى ثلاثة ثلاثون سنه بيض الالوان خضر الشباب يضع احدهم
مايده بين يديه فيقول الطابر يا ولي الله قد شربت من السلسبيل ورعيت
من رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار ذي طعم شهي واحد جانبيه
مطبوخ والاخر مشوى فيا كل منهما ماشاء وعليه سبعون حلة كل حلة لون
لا يشبه الاخر وفي اصابعهم عشرة خواتيم مكتوب على الاول ادخلوها بسلام
امنين • وعلى الثاني سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • وعلى الثالث
تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون • وعلى الرابع رفعت الاحزان
عنكم والهموم • وعلى الخامس البسناكم الحلي والحلل • وعلى السادس زوجناكم الحور
العين • وعلى السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها
خالدون • وعلى الثامن رافقتم النبيين والصديقين • وعلى التاسع صرتم
شبابا لا تهرمون • وعلى العاشر صرتم جيران من لا يؤذي الجيران قال
الفقيه رحمه الله من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه بمداومة خمسة
اشيا اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي لقوله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى
باليسير من الدنيا ففي الاخبار ان ثمن الجنة الطاعة • والثالث ان يكون
حريصا على الطاعات وان يتعلق بكل طاعة فلعلها تكون سببا للمغفرة
ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
ورابعها لون ذلك بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل
الخير ويجالسهم وان وجد منهم اذى غفر لهم وشفع لاخوانه واصحابه
والخامس اكثار الدعا وسال الله الرزق وخاتمة الخير والله اعلم

الباب السابع في ما يرجى من رحمة الله

قال اخبرنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال حدثنا الحسين المروزي
قال حدثنا الحجاج عن ابي منيعة عن جده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل

الله

الله الرحمة ماية جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزأ وانزل في الارض جزأ
واحدا وبه يتراحم الخلق حتى ان الفرس ترفع حافرها عن ولدها خشية ان تمسه
وقال حدثنا الاسود عن عوف الاعرابي عن حسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى مايه رحمة انزل الى الارض منها رحمة واحدة
فوسعتهم الى الحالهم وان الله تعالى انظر تلك الرحمة الى يوم القيمة الى تسع
وتسعين فكملها مايه رحمة لاوليايه واهل طاعته قال الفقيه رضي الله
عنه قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ما اعد الله للمومنين من الرحمة ليحمدوا
الله على ما اكرمهم من رحمته ويشكروه ويعملوا صالحا لان من يرجو رحمته
فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته لان الله تعالى قال ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقال الله
تعالى ورحمتي وسعت كل شي يعني لكل شي نصيب من رحمتي وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال انزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شي فتطاول ابليس وقال انا
شي من الاشيا يكون لي نصيب من رحمته وتطاولت اليهود والنصارى فلما
نزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة يعني يعطون والذين
هم بايانا يومنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمة الله وقالت
اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونوتي الزكاة ونومن بايانا ثم نزل قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي يعني يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيئست
اليهود والنصارى وبقيت الرحمة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى
على ما اكرمه من الايمان وجعله من جملة المومنين فانيظن ان ينجا وزعم نوم
كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه كان يقول الهي قد انزلت علينا
رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة ورحمي الاسلام فاذا انزلت علينا مايه رحمة
فكيف لا نرجو مغفرتك وذكر عنه انه قال اللهم ان كان ثوابك
للمطيعين فرحمتك للمذنبين فان كنت لست بمطيع فانا من المذنبين ارجو
رحمتك وذكر انه قال اللهم خلقت الجنة وجعلتها وليمة وايست الكفار منها
وخلقت الملايكة سفرة محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تدخلنا الجنة

فلمن تكون الجنة قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج قال حدثنا
عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا معاوية عن بن هشام عن يسار عن فراس
بن يحيى عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا الا التوحيد قط قال لاهله
حين حضرته الوفاة اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البحر
ونصفي في البر فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك ما صنعت قال
مخافتك يا رب فغفر له بذلك قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
اسحاق بن عبد الرحمن القاري قال حدثنا يحيى بن شاذان قال حدثنا محمد
بن مقاتل قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن شعبة عن ثابت عن عاصم بن
عبد الله قال حدثنا عطاء عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال لتضحكون
ولا اراكم تضحكون ثم ادبر فكان على رؤسنا الرخم ثم رجع الينا القهقرى قال
جاءني جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لم تقنطوا عبادي نبأ
عبادي انا الغفور الرحيم قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن
حمزة قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى قال حدثنا
عبد الرحمن بن زياد عن ابراهيم عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يتعاظمه ذنب
عبده لا غفره كان رجل فيمن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال
اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لقد اسرفت فقام
اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي
من توبة فقال لقد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال اني قتلت
مائة نفس فقال هل تجد لي من توبة فقال لا ادري ولكن ها هنا قريتان احداهما
يقال لها بصره والاخرى يقال لها كفره فاما اهل بصره فيعملون باعمال اهل
الجنة لا ينبت فيها غيرهم فان اتيتا هل بصره فعملت باعمالهم لا تشك في توبتك
فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فسالت الملائكة

ربهم عنه فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين فايهما كان اقرب فهو من اهلها
فقاسوا ما بين القريتين فوجدوه اقرب الى بصرة بقدر اغلة فكتب من اهلها
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا محمد بن الازهري عن يعلى
بن عبيد عن اسماعيل بن خالد عن مجمرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال
ثلاثة اقسم عليهن والرابعة لو اقسمت عليها لصدقت ليتولى الله احدا في الدنيا
يتولهم غيره يوم القيامة ولا يجعل ذو اسهم في الاسلام فيمن لا سهم له ولا يحب
قوما احد الا كان معهم يوم القيمة والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا
ستر عليه في الاخرة قال محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة باسناده عن معاوية
بن قرة قال حدثنا ابن مسعود اربع ايات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا
جميعها قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني الجنة وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما قال جابر بن عبد الله عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ومن كذب بها لم ترنا

وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال خرج من عندي جبريل عليه السلام فقال يا محمد والذي بعثك
بالحق نبيا ان عبدا من عباده عبد الله خمسمائة عام على رأس جبل عرضه وطوله
ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية
واجرى الله له عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب تنبع في اسفل الجبل
وشجرة رمان يخرج له في كل يوم رمانة فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء
واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام الى الصلاة فسال ربه ان يقبضه
وهو ساجد وان لا يجعل للارض ولا لشيء على جسده سبيلا ثم يبعثه الله وهو
ساجد ففعل ذلك كله له ونحن نمر عليه اذا اهبطنا واذا اعرجنا وهو على حاله في
السجود قال جبريل ونحن نجده في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي

الله عز وجل فيقول له الرب ادخل الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله تبارك وتعالى ادخل الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله تبارك وتعالى قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فوجد نعمة البصر قد احاطت بعمله خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبدي النار فيأتوا به الى النار فينادي يارب برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يديه فيقول عبدي من خلقك ولم رزقك شيأ فيقول انت يارب فيقول اكان ذلك بعملك او برحمتي فيقول برحمتك فيقول من قواك على خمسمائة عام عبادة فيقول انت انت يارب فيقول من انزلك في جبل في وسط البحر واخرج لك رمانة واخرج لك ماءً عذبا من الملح وسألتني ان اقبضك وأنت ساجد ففعلت ذلك من فعل ذلك بك فيقول انت يارب فعالة لذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة فنعم العبد كنت ياعبدي فيدخل الجنة ۞ قال جبريل عليه السلام انما الانسان برحمة الله تعالى **وروى** الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب عبد مؤمن الا اعطاه الله ما يرجوه وصرف عنه ما يخاف **وروى** عن ثابت عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينجو احد منكم بعمله قيل ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقال ابن آدم ميسر لما خلق له فقاربوا وسددوا واعملوا وارجوا وشيء من الدلجة والقصد تبلغوا **وروى** انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقال ابن مسعود تنزل الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس ليرفع راسه لما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي **قال** الفضيل بن عياض رحمه الله عليه ان الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا عجز عن العمل فالرجاء له افضل يعني ان الرجل اذا كان صحيحا فالخوف له افضل حتى يجتهد في طاعة الله ويجتنب المعاصي فاذا

مرض

مرض عجز عن العمل فالرجا افضل **قال** حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي ذر عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لبشر المذنبين اني لا اتتعاظمني ذنب لا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لا اضع عدلي وحسابي على احد الا اهلكته **وروى** ابن ابي داود عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال يقول الله تعالى اني انا الله ملك الملوك وقلوب الملوك بيدي فايما قوم رضيت عنهم عطفت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك وتوبوا الى ارفق عليكم **وروى** المعلى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الرحمة احد **قال** ابو يعلى الحسين بن محمد النيسابوري قال حدثنا ابن يزيد بن محمد العسقلاني قال حدثنا الحسين بن عمر الكوفي قال حدثنا هارون بن محمد بن الحسين بن احمد بن سهل قال رايت يحيى ابن اكثم في المنام فقلت له يا يحيى ما فعل الله بك فقال دعاني وقال لي يا شيخ السوء فعلت ما فعلت فقلت يارب ما بعد احدثت عنك قال فبم حدثت عني قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام وانا لم اريد ان اعذبه وهو شيخ كبير فقال الله عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدقت انا ثم امر بي ذات اليمين الى الجنة **وروى** عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يارسول الله صلى الله عليك وسلم فقال ان الله يستحي ان يعذب شيبة شابت في الاسلام وكيف لا يستحي من شاب في الاسلام

الألوكة
www.alukah.net

ان يعصي الله تعالى **قال** الفقيه رحمه الله تعالى قال واجب على كل شيخ
ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله تعالى وانه يستحي منه ويستحي من الكرام
الكاتبين ويمتنع من المعاصي ويكون مقبلا على طاعة ربه فان الزرع اذا
دنى حصاده لا ينتظر به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي الله عز وجل
ويجتنب عن المعاصي ويقبل على الطاعة فانه لا يدري متى يأتي اجله فان
الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه يظله الله تعالى يوم القيمة تحت
ظل عرشه كما جاء في الخبر **قال** حدثنا الحسين بن قاسم بن محمد ابن روزبة
بالرواية قال حدثنا عيسى بن حسان قال حدثنا سعيد عن مالك عن حبيب
بن عبد الرحمن عن جعفر بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل كان قلبه معلق بالمسجد اذا
خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله عز وجل ورجل ذكر الله تعالى
خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني
اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما صنعت يمينه والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثامن في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال حدثنا ابو القاسم بن عبد الرحمن قال حدثنا فارس بن مردويه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن عاصم عن يحيى بن سعيد عن
ابن ابي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه ان الله لا يعذب
العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروها فقد استحق
القوم جميعا العقوبة **وذكر** ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون
عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين
الفا من اشرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال
انهم لن يغضبوا لغضبي ويواكلوهم وشاربوهم **وروى** ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مروا بالمعروف

وان

وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه **وروى** انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس انا ناسا مفاتيح
الخير مغاليق للشر ومن الناس من هو مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن
جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل الله مفاتيح الشر على يديه
يعني هو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهو مفتاح للخير مغلاق للشر وهو من
المؤمنين كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاما الذين يأمرون بالمنكر وينهون عن
المعروف فهم مفاتيح الشر وهو علامة المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف **وقال**
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وشر آن المنافقين يعني بعضهم من امر بالمعروف شد ظهر المؤمنين ومن نهى
عن المنكر ارغم انف المنافقين **وروى** عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمر عيد بمكة فقال له
انك انت الذي تزعم انك انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قال فاي الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال الصلاة الزكاة
قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض
الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال
ترك الامر بالمعروف واستحباب المنكر فقال اشهد انك رسول الله **وقال**
سفيان الثوري رحمه الله اذا رأيت القارئ محبوبا في جيرانه محمودا في
اخوانه فاعلم انه مداهن **قال** حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
خزيمة قال حدثنا محمد بن الازهر باسناده عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل المعاصي
ويقدرون على ان يغيروا عليه فلا يغيرون الا عمهم الله تعالى بعذاب قبل
ان يتوبوا **قال** الفقيه رضي الله عنه قد اشترط النبي صلى الله عليه وسلم
القدرة اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل المعصية

من المعاصي اذا اظهروا المعاصي لان الله تعالى مدح هذه الامة بذلك
فقال جل جلاله كنتم خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم الله لاجل الناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر يعني اهل المعاصي عن المعصية بالمعروف
ما كان موافقا للكتاب والعقل والمنكر ما كان مخالفا للكتاب والعقل **وقال**
في اية اخرى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير فهذه للامر يعني ولتكن منكم جماعة
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقد ذم الله قوما يتركون الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
يعني لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر فعلوه وقال في اية اخرى لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون
يعني لا ينهاهم علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت
يعني عن قول الفحش واكل الحرام لبئس ما كانوا يصنعون ٭ فينبغي للامر بالمعروف
يأمر بالسر ان استطاع ذلك يكون ابلغ في الموعظة والنصيحة **قال** ابو الدرداء
من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظه في السر فقد زانه فان لم ينفعه
الموعظة في السر فانه يامر بالعلانية ويستعين باهل الخير ليزجروه عن المعصية
فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعاصي فيأتيهم العذاب فيهلكهم
جميعا **قال** حدثنا الخليل بن احمد قد حدثنا الديلمي قال حدثنا ابو عبد الله
قال حدثنا سفين عن مالك عن الشعبي انه قال سمعت النعمان بن بشير يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المداهنين في حدود الله والواقع
فيها والقائم عليها كمثل رجل نزلوا في سفينة فاقتسموها فاستهموا فصار
لبعضهم اسفلها فيما هم فيها اذ اخذ احدهم القدوم فقال له ما تريد قال
اخرق في مكاني خرقا فيكون اقرب الى الماء ويكون فيه مخلاتي ومرافقي ما بقي فقال
بعضهم اتركوه ابعده الله يخرق في حقه ما يشاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها
فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم ان اخذوا على يده نجوا ونجا وان لم يأخذوا
هلكوا وهلك **وروى** عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع صفيرا فقال
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما

لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون
ويستغفرون فلا يغفر لهم **وروى** حذيفة بن اليماني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن ان الله
يبعث عليكم عذابا ثم تدعونه فلا يستجاب لكم **وروى** عن علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعلا من اهل الايمان
قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة **وقال**
كل من يقدر على ذلك فالواجب ان يغيره بيده **وقال** الفقيه رحمه الله ينبغي للذي
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ان يقصد به وجه الله عز وجل واعزاز الدين
ولا يكون بحمية نفسه لانه ان قصد به وجه الله عز وجل نصره الله ووفقه لذلك وان
كان امره بحمية نفسه اخزاه الله فانه بلغنا عن عكرمة انه ذكر ان رجلا مر بشجرة ع
تعبد من دون الله فغضب وقال لهذه الشجرة تعبد من دون الله ثم اخذ
فاسا وركب حمارة ثم توجه الى تلك الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس لعنه الله
في الطريق على صورة فقال له الى اين فقال رايت شجرة تعبد من دون الله
فاغيظت الله عمدا الي اركب حماري واخذ فاسي واتوجه نحوها واقطعها
فقال له ابليس لعنه الله ما لك وما لها دعها ايعبدها الله فلم يرجع فقال له
ابليس ارجع وانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فترفع طرف فراشك فتجدها
فتاخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك بكل ذلك فرجع الى منزله
فوجد ذلك يوما او يومين او ثلاثة او ما شاء الله فلما اصبح بعد ذلك
رفع طرف فراشه فلم يجد شيئا ثم يوما اخر فلم يجد شيئا فاغتاظ راى انه لم يجد
الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على صورة
انسان فقال له الى اين فقال له شجرة تعبد من دون الله اريد قطعها
فقال له ابليس لعنه الله لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك غضبا
لله فلما اجتمعت اهل السموات والارض ما رددتك وانا الان فانا اخرجت
حيث لا تجد الدراهم ولين تقدمت لادقن عنقك فرجع الى منزله وترك الشجرة

والذى يأمر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء • اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف • والثانى يقصد به وجه الله عز وجل واعزاز الدين والثالث الشفقة على الذى يأمره بالليل والمودة ولا يكون فظا ولا غليظا لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا • والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال فى قصة لقمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك • والخامس ان يكون عاملا بما يأمر به لكيلا يعير به ولا يدخل تحت قوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم **وروى** انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسرى بى رجلا تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء ياجبريل قال خطباء امتك الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون كتاب الله ولا يعملون بما فيه **وقال** قتادة ذكر ان فى التوراة مكتوبا يا ابن ادم تذكرنى وتنسانى وتدعوا الى وتفر منى باطل ما تذهبون **وروى** معاوية المزارى باسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انتم على بينة من ربكم يعنى على بيان من ربكم قد بين الله لكم طريقكم ما لم يظلم فيكم السكران سكرة العيش وسكرة الجهل فاستقيموا اليوم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون فى سبيل الله وستجزون عن ذلك اذا انتنا فيكم حب الدنيا ولا تأمرون بمعروف ولا تنهون عن منكر ولا تجاهدون فى سبيل والقائمون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار **وروى** الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من ارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم عليه السلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم يعنى ابراهيم عليه السلام هاجر من ارض حوران الى اربع وقد هاجر النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فمن كان فى ارض فظهر فيها المعاصى فخرج منها ابتغاء مرضات الله فقد اقتدى بابيه الخليل ابراهيم عليه السلام واقتدى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون رفيقهما فى الجنة

قال

قال الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله يعنى ثوابه وجب على الله **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله تعالى ورسوله فوضع رجله فى غرز راحلته او خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله تعالى مثل اجور المهاجرين وايما مسلم خرج من بيته قاصدا فى سبيل الله فرفسته دابته قبل الاقبال او لدغته هامة او مات كيفما مات فقد مات شهيدا وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم اتاه الموت قبل بلوغه اوجب له الجنة **قال** الفقيه رضى الله عنه وان لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء فرايض الله تعالى فلا بأس بأن يقيم هناك ويكون كارها لمعاصيه وهو معذور فقد روى عن ابى مسعود انه قال حسب كل مسلم اذا رأى منكرا لا يستطيع له ان يعلم الله من قلبه انه كاره **وروى** عن بعض الصحابة انه قال اذا رأى احدكم منكرا لا يستطيع التغيير عليه فليغسل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر لا ترضاه اذا قال ذلك فله ثواب من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر **وروى** عن عامر بن جابر الجعفى عن ابى امنة قال سألت ابا ثعلبة الخشنى عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال لقد سألت عنها خبيرا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة اى يأمر وا بالمعروف وينهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك فان من بعدكم ايام الصابر المتمسك يومئذ مثل الذى انتم عليه كاجر خمسين عاملا منكم • **وعن** عيسى بن حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضى الله عنه يقول انكم لتقرون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وتضعونها فى غير موضعها واننى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم لا يغيرون الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب منهم • **وعن** ابن مسعود انه سئل عن هذه الآية قال ليبود ازمان ذلك ولكن اذا كثر اهواؤهم والتقى الجد الفعلى كل منهم بنفسه جملة

الباب التاسع فى ما جاء فى التوبة

قال حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حمزة قال حدثنا
يحيى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن حميد بن عبد الله بن عمر قال قال ادم عليه السلام
رب انك سلطت علي ابليس لعنه الله ولا اقدر ان امتنع منه الا بك قال
لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من مكر ابليس ومن قرناء السوء قال يا
رب زدني قال الحسنة بعشرة امثالها والسيئة بواحدة وامحوها قال يا رب زدني
قال التوبة مقبولة معروضة ما دامت الروح في الجسد قال يا رب زدني قال
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا قال وحدثنا الفقيه رضي الله عنه عن ابي العباس ان وحشيا قاتل
حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم اتى اريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام اية
في الاسلام نزلت عليك وهي قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاث
فهل لي من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل
الله سيآتهم حسنات فكتب بذلك الي وحشي فكتب اليه وحشي ان في هذه الاية
شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري ان اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك
الى وحشي فكتب اليه ان في الاية شرطا فلا ادري ان شاء يغفر لي ام لا فنزل
قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى وحشي فلم يجد شرطا
فقدم المدينة واسلم قال اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا ابو معاذ قال
اخبرنا الحسين المروزي قال اخبرنا عبد الله بن مبشر قال كنا في محمد بن عبد الرحمن
السلمي قال جلسنا الى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
قال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل موته بنصف يوم
تاب الله عليه قال قلت انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال
نعم قال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قبل موته بساعة
تاب الله عليه قال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل الغرغرة

صلى الله عليه وسلم

تاب

تاب الله عليه قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال اخبرنا سعد بن مسلم الفزاري
عن بشر بن جبلة عن عبد العزيز بن اصهيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله عز وجل
ويحك ابن ادم يزني الذنب فيستغفرني فاغفر له ويحك ابن ادم يزني الذنب ولا
يبارح يزحمني اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن رجل عن مغيب بن سمير قال كان رجل فيمن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم
تفكر فيما سلف اللهم غفرانك ثلاث مرات فادركه الموت على تلك الحالة فغفر له
وروى عن محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابراهيم عليه السلام
لما عرج به الى ملكوت السموات فابصر عبدا يزني فدعى عليه فاهلكه الله تعالى
ثم راى عبدا يسرق فدعى عليه فاهلكه الله تعالى فقال الله عز وجل دع عنك
عبادي يا ابراهيم فان عبدي بين ثلاث خصال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين
ان استخرج له ذرية تعبدني وبين ان يغلب عليه الشقاء فمن ورايه جهنم
قال الفقيه رحمه الله عليه في هذه الاخبار دليل على ان العبد اذا تاب
الى الله تعالى قبل الله تعالى توبته ولا ينبغي لعبد ان ييأس من رحمة الله تعالى
لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال في اية اخرى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون
فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنوب
فان الراجع عن ذنبه لا يكون مصرا وان عاد في اليوم سبعين مرة كما روي عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال والله اني لاتوب الى الله تعالى في اليوم مائة مرة
وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ينفعني الله بما شاء واذا حدثني غيره من اصحابه
عنه حلفته فان حلف صدقته وحدثني ابو بكر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضى ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر
الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله

الألوكة
www.alukah.net

يحد الله غفورا رحيما وفي رواية اخرى انه قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا
فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط
ابليس لعنه الله قال وعزتك وعظمتك انى لا افارق ابن ادم حتى
تفارق روحه جسده قال الرب تبارك وتعالى وعزتى وجلالى وعظمتى
لا احجب التوبة عن عبدى حتى يغرغر بها وروى القاسم عن ابى امامة
الباهلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب
الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرة واذا عمل سيئة قال
صاحب الشمال اثبتها قال له صاحب اليمين امسك عنه فيمسك ست ساعات
من النهار او سبعة فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر يكتب
عليه سيئة واحدة قال الفقيه رحمه الله وهذا موافق لما روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفى
رواية اخرى ان العبد اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فان
اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات
وجعل الخمس مكان السيآت فيصير عند ذلك ابليس لعنه الله ويقول كيف
استطيع على ابن ادم فانى وان اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة جميع
جهدى وروى صفوان بن عسال عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
من قبل المغرب بابا مفتوحا خلقه الله للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة
اربعين سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد
بن المسيب فى قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم
يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقيل للحسن ان الرجل يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب
ثم يتوب الى متى هذا قال ما اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال بعض
الحكماء عرفة العاقل ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا
نظر فى ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة ازدجر واذا ذكر عفو الله
استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال حدثنا ابو ذر قال حدثنا ابو الحسن
الفراء قال حدثنا ابو بكر الجوزى عن محمد بن اسحاق عمن حدثه عن معمر عن الزهرى

قال

قال دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب
شاب قد احرق فؤادى بكاؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشاب
ما يبكيك ايها الشاب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنوبى كثيرة وقعت
من جبار السماء غضبان على فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله
شيئا يا شاب قال لا قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال ان الله يغفر الذنوب
جميعا ويغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال
الرواسى قال يا رسول الله ذنبى من ذنوبى اعظم من السموات والارض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسى قال ذنبى اعظم قال
ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبى اعظم قال ذنبك اعظم ام الله تعالى قال
بل الله تعالى اعظم قال فان الله تعالى عظيم ولا يغفر العظيم الا الله العظيم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى عن ذنبك قال يا رسول الله انى استحى
قال قال قال انى كنت انبش القبور سبع سنين فماتت جارية من بنات الانصار فلما
حملتها واخرجتها من كفنها ومضيت بها بعيدا اذ غلبنى الشيطان على نفسى فجئت
واجامعها فمضيت بها بعيدا اذ قالت الجارية ويلك يا شاب اما تستحى من ربنا
يوم الدين يوم يضع كرسيه لفصل القضاء والحكم ويأخذ للمظلوم حقه من
الظالم تركتنى عريانة فى عسكر الموتى واقفتنى بين يدى الله تعالى جنبا قال
فجئت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدفع فى قفاه وهو يقول يا فاسق ما حملك
الى الذى اخرج عنى قال فخرج الشاب تائبا الى الله تعالى اربعين ليلة فلما
تم الاربعين ليلة رفع راسه الى السماء وقال يا اله ادم ومحمد وحوى
ان كنت غفرت لى فاعلم محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه والا فارسل
نارا فاحرقنى وتخلصنى من عذاب الاخرة فجاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال له السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انت خلقت
خلقى قال بل الله الذى خلقنى وخلقهم قال له انت الذى ترزقهم قال لا
بل الله الذى يرزقنى ويرزقهم قال انت الذى تتوب عليهم قال لا بل الله

www.alukah.net

الذى يتوب عليهم وعلى قال يقول الله تعالى تب على عبدي فانى قد تبت عليه
فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم وتاب عليه **قال** الفقيه ينبغى للعاقل ان
يعتبر بهذا الخبر ان الزنا مع الحى اعظم من الزنا مع الميت فينبغى ان يتوب
توبة حقيقية لان الشاب لما علم الله تعالى التوبة حقيقية تجاوز عنه
وينبغى ان تكون التوبة على قدر الذنب **وروى** عن ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة الندم بالقلب والاستغفار
باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا **وعن** النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه **وعن** رابعة العدوية
رضى الله عنها انها كانت تقول استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير يعنى اذا استغفر
باللسان وينوى ان يعود الى الذنب وهذا لا يكون توبة وانما التوبة التى يستغفر
باللسان وينوى ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه ولو كان عظيما
لان الله تجاوز رحيم بعباده **وذكر** انه كان فى بنى اسرائيل ملك فوصف له رجل
من العباد فدعاه وراوده على محبته ولزوم بابه فقال العابد ايها الملك حسن
ما تقول ولكن لو دخلت يوما الى بيتك فوجدت تلعب مع جاريتك ماذا كنت
تفعل قال فغضب الملك وقال يا فاجر تفترى على بمثل هذا وتجترئ فقال العابد
ان لى ربا كريما لو رأى منى سبعين ذنبا فى اليوم ما غضب على ولا طردنى عن بابه
ولا حرمنى عن رزقه فكيف افارق بابه والرب بابه لم يغضب على قبل ان اعصيه فكيف
لو رأيتنى فى المعصية **قال** الفقيه رحمه الله الذنب على وجهين ذنب فيما بينك
وبين الله وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذى بينك وبين الله
فتوبته الاستغفار والندم بالقلب والاضمار ان لا تعود اليه فان فعلت ذلك
لا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئا من الفرايض فلا يغفر التوبة
ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر واما الذنب الذى بينك وبين العباد
فما لم ترضهم لا ينفعك التوبة على ما ذكر **وروى** عن بعض التابعين انه
قال المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول
الشيطان يا ليتنى لم اوقعه فيه **وروى** عن ابى بكر الواسطى انه قال الثانى فى

كل

كل شئ خير الا فى ثلاث حضار العدو وقت الصلاة وعند فى الميت والتوبة عند
المعصية **وقال** بعض الحكما انما تعرف توبة الرجل فى اربعة اشيا احدها ان
يملك لسانه عن الفضول والغيبة والكذب والثانى ان لا يرى فى قلبه حسدا
ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يستعد للموت ويكون
نادما مستغفرا لما سبق من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه **وقيل** لبعض الحكماء
هل للتايب علامة يعرف بها انه قبلت توبته قال نعم علامته اربعة اشياء اولها
ان يقطع اصحاب السوء ويرى هيبة من نفسه وان يخالط الصالحين والثانى
ان يقطع من كل ذنب ويقبل على الطاعة **والثالث** ان يزهد عن نفسه فرح
الدنيا ويخرجه من قلبه ويلزم حزن الاخرة دايما فى قلبه **والرابع** ان يحمل نفسه
فاروغة عن ما فرض الله تعالى له من الرزق ويكون مشتغلا بما امر الله تعالى
به فاذا وجدت هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى فى حقهم ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشياء **اولها** ان
يحبوه فان الله تعالى يحبه **والثانى** ان يحفظوه بالدعاء ان يثبته الله تعالى
على التوبة **والثالث** ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه **والرابع** ان يجالسوه
ويذاكروه ويعينوه ويكرموه **ويكرمه** الله تعالى باربعة اشياء **اولها** يخرجه
من الذنوب **والثانى** يحبه الله تعالى **والثالث** لا يسلط الله عليه الشيطان
ويحفظه منه **والرابع** ان يؤمنه الله تعالى من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا
لانه قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا **وروى** عن خالد
ابن معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة يقولون الم يعدنا ربنا ان
نرد النار فيقال لهم انكم مررتم عليها وهى خامدة **وروى** عن الحسن عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه رجم امراة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض الصحابة
يا رسول الله رجمتها ثم صليت عليها فقال لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلك
سبعين مرة تاب الله عليها يعنى ان توبتها كانت حقيقة والتوبة اذا كانت حقيقة
يقبلها الله وان كان الذنب عظيما **وروى** عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من عير مؤمنا بذنب حسنة فهو كما عملها وكان حقا على الله ان يوقعه

الألوكة
www.alukah.net

فيها ومن عزم على معصية فمات قبل ان يعملها لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح بها قال ابو الليث لان المؤمن لا يقصد ان يقع في الذنب ولا يتعمده لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فاخبر عز وجل انه قد بغض الى المؤمن المعصية ولم يحببها اليه فلا يتعمدها ولكن الغفلة مع سبق القدر السابق اوقعه فيها وانساه وقت اتيانه العهد المتقدم في ترك اتيانه فوقع فيها فلا يجوز لاحد ان يعير المرتكب لها اذا تاب منها وروى عن ابن عباس انه قال اذا تاب العبد فتاب الله عليه انسى الحفظة ما كانوا يكتبون عليه من ساوى عمله وانسى جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض ومن السماء اليوم القيمة وليس شئ يشهد عليه

وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب على حول العرش قبل خلق آدم باربعة الاف عام وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والله اعلم بالصواب

الباب العاشر في فضل التوبة ايضا

وباسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر باب التوبة خلف المغرب فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله وما باب التوبة قال باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكلل بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع اربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله عز وجل الدنيا الى صيحة يوم طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب فقال معاذ بن جبل بابي وامي انت يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب اصاب فيعتذر الى الله ثم لا يعود فيه ثم تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعين ثم يلتئم ما بينهما ما يصير كان لم يكن مصرع فبعد ذلك لا تقبل من العبد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجرى عمله على ما كان يجرى عليه قبل ذلك فذلك قوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن ابن مسعود قال التوبة النصوح

ان يتوب ثم لا يعود وعنه ايضا انه قال التوبة مقبولة من كل احد الا من ثلاث من ابليس وان اكفر وقابيل ابن آدم وان الخطيئة ومن قتل نبيا من الانبياء وقال باب التوبة مفتوح من قبل المغرب مسيرة اربعين عاما فلا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وباسناده عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة معلقة في الاجل محبوسة مخلوقة في الهواء تنادي الليل والنهار ولا تفتر من يقبلني قبل ان تغرب فهي كذلك الدهر كله حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها رفعت التوبة يعني هذه الاخبار حث على التوبة وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته وقد دعى الله تعالى المؤمن الى التوبة فقال عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون لكي تنجوا من عذابه وتنالوا رحمته فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير فان فلاح المؤمن لا شك في التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فرغب عباده من الكرامة في التوبة فقال عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الآخرة بساتين تجرى من تحت غرفها ومساكنها وانجارها الانهار واخبر انه غفار للذنوب لتائبين فقال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم يعني يبادرون الكبائر ومعنى او في قوله او ظلموا انفسهم اى وظلموا المعنى كانه قال الذين اذا فعلوا وظلموا انفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند المعصية فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على معصيتهم وهم عارفون انها معصية وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فالذي لم يطهر من حاله انه غفر له ام لا كيف لا يتوب الى الله في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني ان يقدم ذنبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت على شر شئ مما كان عليه فيموت عليه

وروى عن جبيل عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهلك
المسوفون ان يقولوا سوف اتوب والواجب على كل انسان ان يتوب الى الله في
كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب الى الله لان الله تعالى قال قابل التوب
وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت اذا تابوا ورجعوا
والتوبة ان يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى بلسانه ويضمر الا قلاع وترك العود
ابدا وقال عبد الله بن مسعود من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلاثا غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وروى ايوب عن
ابي قلابه انه قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فقال انظر ما ذا
ترى قال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج الروح من جسده فقال
وعزتي وجلالي لا احجب توبتي عن عبدي حتى تخرج روحه من جسده وقال
ابو الليث هذا من جملة ما انعم الله به علينا وعظيم رحمته واحسانه الينا
انه لم يزل عن المذنب اسم الايمان ولا رسمه فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون واحتهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا
ذنب له وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فقال اني
اصبت ذنبا فقال له علي تب الى الله ثم لا تعد قال فاني فعلت ثم عدت قال ثم
تب الى الله ثم لا تعد فقال له الرجل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المخسر
وقال مجاهد في قوله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال
تعمدا ثم يتوبون من قريب قال كل شيء دون الموت فهو قريب وروى ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال رب اني
اذنبت ذنبا او عملت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى اذنب عبدي ذنبا وعلم ان
له ربا يغفر الذنوب او ياخذ به اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له قال
الحكيم هذا بكرامة محمد صلى الله عليه وسلم ان الامم الخالية كانت اذا اذنبت
ذنبا حرم عليهم الحلال ووجد على بابه او على حائطه او على جبهته مكتوبا
ان فلان قد اذنب كذا وكذا وكفارته كذا فسهل الله تعالى الامر على هذه

الامة

الامة فقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فالواجب على كل مسلم تجديد التوبة عند الصباح وعند المساء
وقال مجاهد ومن لم يتب اذا اصبح واذا امسى فهو من الظالمين ومن اكبر ذلك
واوجبه ان يحافظ العبد على الصلوات الخمس فانها تطهر للذنوب ما اجتنبت
الكبائر وقال عبد الله بن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني رايت امراة في بستان فضممتها الي وقبلتها وباشرتها
وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة ونزلت هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التي بينهن
يعني ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعني توبة للتائبين خاصة
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه الاية فقال عمر يا رسول الله
الله خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة وروى الحسن عن النبي
صلى الله عليه وسلم ليس من عبد الا عليه ملكان يكتبان عمله وصاحب اليمين
امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة قال صاحب الشمال اكتبها فيقول
دعه حتى يعمل خمس سيآت فاذا عمل خمسا فقال اكتبها فيقول دعه حتى يعمل
حسنة فاذا عمل حسنة فقال له صاحب اليمين قد اجرنا ان الحسنة بعشر امثالها
امثالها فيقال حتى نمحو خمسا بخمس ويثبت له خمسا في الحسنات قال فيصبح الشيطان
ويقول متى ادرك ابن ادم قال ابو هريرة خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشا
لاخبره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامرة متنقبة قائمة على
الطريق فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال
وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت
والله ما لك من توبة فشهقت شهقة وخرت مغشيا عليها ومضيت فقلت في
نفسي افتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته خبرها واعلمته بما افتيتها به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت والله يا ابا هريرة

الألوكة
www.alukah.net

هلكت واهلكت اين كنت عن هذه الآية معرضا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله يبدل
الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اعدو في سكة المدينة وانا اقول من يدلني على امرأ
استقبلتني البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابا هريرة حتى اذا كان
الليل لقيتها في ذلك الموضع نفسه فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لها توبة فتهفتت تهمقة من السرور فقالت ان لي حديقة فهي صدقة للمساكين
لذنبي وذكرها قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال العلماء ان العبد اذا تاب من
الذنوب الماضية صارت كلها حسنات وقد روي هكذا عن ابن مسعود فقال
ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه فيرى في اوله المعاصي وفي اخره الحسنات فاذا
رجع الى اول الكتاب رآه كله حسنات وروى ابو ذر الغفاري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحوه وهذا معنى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
ويقال ان معنى هذه الآية ان يحول من العمل السيئ الى العمل الصالح بتوفيق الله
عز وجل فذلك معنى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم قال وكان
الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا من الذنوب قبل التوبة رحيما لهم بعد التوبة
قال الحكيم ولا ذنب اعظم من الكفر وقد قال الله عز وجل قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك بما دون الكفر وروى الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو اخطأ احدكم حتى ملأ ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه
وروى عن يزيد الرقاشي انه قال خطبنا ابو هريرة على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادم اكرم البشر على الله تحذر
الله اليه يوم القيمة ثلاثة معاذير يقول يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين والبعض
الكذب وداعدت عليه وقد حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
لرحمت ذريتك اليوم اجمعين ويقول يا ادم لا ادخل احدا من ذريتك في النار
ولا اعذبه الا من علمت بعلمي اني لو رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان عليه ولم

يرجع

يرجع ولم يتب ويقول يا ادم جعلتك حاكما بيني وبين ذريتك فرأى الميزان
فانتزاما يرفع الملك من اعمالهم فمن رجح حره مثقال ذرة دلك الجنة حتى تعلم اني
لا ادخل في النار لا ظالما وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الذنوب ثلاثة ذنب يغفره الله وذنب لا يغفره الله وذنب
لا يترك منه شيء فاما الذنب الذي يغفره الله فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين
الله واما الذنب الذي لا يغفره الله فالشرك بالله قال الله تعالى ومن يشرك بالله
فقد حرم الله عليه الجنة واما الذنب الذي لا يترك منه شيئا فظلم العباد بعضهم
بعضا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتؤدن الحقوق الى
اهلها حتى انه ليقاص للشاة الجلحا من الشاة القرنا قال الحكيم ينبغي للعبد
ان يجتهد في ارضاء الخصوم فان الدنيا اذا كان بينه وبين الله تعالى فان الله غفور
رحيم متجاوز عنه اذا استغفره واذا كان العبد بينه وبين العباد ذنب فانه
مطالب به لا محالة فلا ينفعه الاستغفار منه ولا توبة ما لم يرض الخصم فان لم
يرضه في الدنيا اخذ من حسناته في الآخرة كما ورد به الخبر وروى ابو هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا
المفلس فينا من لا درهم ولا متاع عنده قال عليه السلام المفلس من امتي
من يأتي يوم القيمة بالصلاة والصيام ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقاص من حسناته هذا ويعطى
منها هذا فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
فنسأل الله تعالى ان يوفقنا للطاعة والتوبة وان يثبتنا عليها فان
الثبات على التوبة اشد من التوبة قال محمد بن سيرين اياك ان تحمل شيئا من
الخبر ثم تدعه فانه ليس من احد تاب ثم رجع فافلح فينبغي للتائب ان يجعل
اجله بين عينيه عساه ان يثبت على التوبة ويتفكر فيما تقدم من ذنوبه
ويكثر الاستغفار ويتفكر في العقاب ويشكر الله تعالى على ما رزقه من التوبة
ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم القيمة فان من تفكر في ثواب الآخرة رغب
في الحسنات ومن تفكر في العقاب زجر عن السيئات وروى يزيد بن وهب

عن ابى ذر انه قال قلت يا رسول الله ما كان فى صحف موسى قال كان فيها
عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت
لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيآت وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفى
خبر آخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها
وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل بالحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله
وروى ابن مسعود انه مر ذات يوم فى موضع من نواحى الكوفة فاذا الفساق
قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر وبينهم مغن يقال له زاذان وكان يضرب
ويغنى بصوت حسن فلما سمع بذلك عبد الله قال ما احسن هذا الصوت لو
كان يقرأ كتاب الله تعالى وجعل الرداء على راسه ومضى فلما سمع قوله قال
من هذا فقالوا عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واى شئ قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرأ
كتاب الله عز وجل قال فدخلت الهيبة فى قلبه فقام فضرب بالعود على الارض
فكسره ثم اسرع حتى ادركه فقال انا تائب لله عز وجل وجعل المنديل فى عنقه
وجعل يبكى بين يدى عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل كل واحد يبكى مع صاحبه فقال عبد الله كيف لا احب من احبه الله فتاب من ذنوبه وجعل يلازم
عبد الله حتى قرأ القرآن واتخذ حظا من العلم حتى صار اماما فى العلم وقد
جاء فى كثير من الاخبار وروى زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى زاذان
عن سلمان قال الفقيه سمعت ابى رحمه الله يحكى انه كان فى بنى اسرائيل امرأة
تغنى وكانت تعشق الناس بحالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا فكان يدخل
عليها كل من مر بها وهى قاعدة فى دارها على سرير بحذاء الباب فكل من مر بها
من الناس اعجبه جمالها وعره امرها فقل من نظر اليها الا افتتن بها واحضرها
عشرة من الدنانير وما يوازيها حتى تاذن له بالدخول فمر على بابها ذات يوم
عابد من العباد فى بعض تلك الايام فوقع بصره عليها وهى قاعدة على سريرها
فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعوا الله تبارك وتعالى ان يزيل ذلك عن
قلبه ولم يملك نفسه الى ان باع قماشا له وجمع عدد دنانير فجاء بها اليها ووقف

ببابها

ببابها فامرت بتسليم ذلك الى الوكيل لها وواعدته وقتا لمجيئه فجاها فى
ذلك الوقت وقد تزينت وجلست فى بيتها على سريرها فدخل عليها العابد
وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها واراد الانبساط معها تداركه الله برحمته
وبركة عبادته المتقدمة فوقع فى قلبه ان الله تبارك وتعالى فى هذا الحال فوق
عرشه يراه وانا واقع لحرام فيحبط عملى كله فوقعت الهيبة فى قلبه فارتعد وتغير
لونه فنظرت المراة اليه وذات تغير لونه فقالت اى شئ اصابك فقال انى اخاف
الله عز وجل فاذ فى لى بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذى
وجدته فاى شئ هذا الذى وجدت فيه فقال لها انى اخاف الله تعالى والمال
الذى دفعته الى وكيلك هو حلال لكى فاذ فى لى فى الخروج فقالت كانك لم تعمل هذا
العمر قط فقال لا والله فقالت له من اين انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية
كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور والهلاك
ويبكى على نفسه فوقعت الهيبة فى قلب المراة ببركة ذلك العابد وقالت فى نفسها
ان هذا الرجل دخل عليه هذا الخوف من الله تعالى فى اول ذنب واذا قد
اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذى يخافه هو ربى وانا اولى بالخوف
له منه فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها عن الناس ولبست خلق الثياب ثم
انها اقبلت على العبادة وكانت فى عبادتها ما شاء الله تعالى فقالت فى نفسها
انى لو اتيت ذلك الرجل فانتهى اليه فلعله يتزوجنى فاكون عنده واتعلم منه
امر دينى ويكون عونا لى على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت مع نفسها مالا
موال ولخدم ما شاء الله وانت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد ان
امراة قدمت تسال عنك فخرج العابد اليها فلما راته المراة كشفت عن وجهها
لكى يعرفها فلما راها العابد عرف وجهها وتذكر الامر الذى كان بينه وبينها
فصاح صيحة خرج فيها روحه فبقيت المراة حزينة وقالت انما كنت خرجت من
اجله وقد مات فهل له احد من اقاربه يحتاج الى المراة فقالوا لها ان له اخا
صالحا ولكن معسر ليس له مال فقالت لا باس عليه ان لى من المال ما فيه غنية
لى وله فجاءوا اخوه فتزوج بها فولد بينهم سبعة من الاولاد كلهم صاروا انبيا فى

بنى اسرائيل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الحادى عشر فى حق الوالدين على الولد

انبانا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد اخبرنا فارس بن مردوية اخبرنا محمد بن فضيل قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا سليمان بن التيمى عن سعيد بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابا الى الجنة وهو فى رضاء الله عز وجل هذا اما لم يسخط احدهما فان سخطا وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين **وروى** فى هذا الخبر فرض عاما منه وفيه زيادة لو صحت قال وان كان مسيئا اليهما او احدهما الا فتح الله له بابا او بابين الى النار **وعن** عطاء انه قال قال موسى عليه السلام يا رب اوصنى قال اوصيك بى ثم قال اوصنى قال اوصيك بى ثم قال اوصنى قال اوصيك بابيك ثم قال اوصنى قال بامك ثم قال اوصنى قال اوصيك بابيك • وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اريد الجهاد فقال احى ابواك قال نعم قال احسن اليهما ثم جاهد **قال** الحكيم فى هذا الخبر دليل على ان بر الوالدين افضل من الجهاد فى سبيل الله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يترك الجهاد ويشتغل ببر والديه وكذا نقول انه لا يجوز الخروج الى الجهاد فى سبيل الله اذا لم يأذن له ابواه ما لم يكن النفير ونكون طاعة الوالدين افضل من الخروج للغزو **وروى** يزيد بن حكيم عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت يا رسول الله ثم من قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق اخس من اف لنهاكم عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار **قال** الفقيه لم يذكر الله تعالى حرمة الوالدين فى كتابه ولم يؤمن بهما كان يعرف من طريق العقل انها واجبة فكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتها فكيف وقد ذكر الله تعالى فى جميع كتبه فى التوراة

والانجيل والزبور والفرقان بر الوالدين وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واوصاهم به وجعل من حرمة الوالدين ومن حقهما ما الحق رضاهما برضاه وقرن سخطهما بسخطه وشكرهما بشكره ويقال نزلت ثلاث ايات مقرونة بثلاث لا تقبل واحدة منهن بغير قرينتها • اولها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا تقبل طاعته • والثانية قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه صلاته • والثالثة قوله تعالى ان اشكر لى ولوالديك الى المصير فمن شكر الله ولم يشكر والديه لا يقبل منه والدليل على ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان لعنة الوالدين تبين اصل ولدهما اذا عقهما فمن ارضى والديه تعمدا رضى الله ومن اسخط والديه تعمدا اسخط الله ومن ادرك والديه او احدهما ولم يبرهما فدخل النار فابعده الله • وسئل النبى صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله وقال لقد اسبغ قرأت فى بعض الكتب انه لا ينبغى لولد ان يتكلم اذا شهد والداه الا بامرهما ولا يمشى بين ايديهما ولا عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعواه فيجيبهما ولكن يمشى خلفهما كما يمشى العبد خلف مولاه • وذكر ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امى خرفت عندى فانا اطعمها بيدى واوضيها واحملها على عنقى هل جازيتها قال لا ولا واحدة من نهايته ولكن احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا **وروى** هشام عن عروة عن ابيه انه قال مكتوب فى الحكمة ملعون من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن سبيل الله واضل الاعمى عن الطريق ملعون من ذبح بغير اسم الله تعالى ملعون من غير تخوم الارض يعنى الحد الذى بين ارضه وارض غيره ويقال علامة الحرام ومعنى قوله من لعن اباه من لعن امه يعنى يعمل عملا يلعن بسببه عمله فيصير كانه هو الذى يلعنهما **وروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اكبر الذنب ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب الرجل ابويه يا رسول الله قال يسب هو ابا الرجل

www.alukah.net

نسيب الرجل اباه وامه **وروى** انس ابن مالك ان شابا كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض
واشتد وجعه فبعث امراته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي
علقمة في النزع فاردت ان اعلمك من حاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لبلال وعلي وسلمان وعثمان رضي الله عنهم اذهبوا الى علقمة فانظروا واما حا
فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما هم
ايقنوا انه هالك بعثوا بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بحاله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان قيل له اما ابوه فقد مات وله امر كبيرة
السن فقال لبلال انطلق الى امر علقمة فاقرها مني السلام وقل لها ان قدرت
المجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضري والا فمري حتى ياتيك فلما اخبرها
قالت نفسي لنفسه العداء انا احق باتيانه فاخذت العصاة ومشت حتى دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان سلمت عليه رد عليها السلام وجلست
بين يديه فقالها اصدقيني فان كذبتني جائني الوحي من الله تعالى فكيف كان حال
علقمة قالت اني عليه ساخطة واجدة فقال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امراته على
ويطيعها في الاشياء ويعصيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط امه
حبس لسانه عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا
حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فوادي تحرقه بالنار بين يدي وكيف
يحتمل قلبي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى
فان ليسرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع علقمة بالصلاة
ولا بالصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله في سمايه
وانت ومن حضرا اني قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
انطلق الى علقمة فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة
تكلمت بالبس في قلبها حياة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بلال
فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل قال يا هؤلاء ان
سخط ام علقمة حبس لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات من يومه
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بغسله وتكفينه وصلى عليه ثم قام على

شفير القبر فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني الفرايض والنوافل **وروى** عن ابن عباس في قوله
عز وجل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يعني امر ربك ان لا تعبد
الا اياه ويقال ايضا معناه لا تطيعوا احدا في المعصية واطيعوا الله فيما امركم وا
حسنوا الى الوالدين احسانا يعني بر ايهما وعطفا عليهما. اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما يعني ان يبلغا الهرم فلا تقل لهما اف يعني لا تضجر منهما ولا تقل لهما
قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الوالدان واحتاجا الى قولهما وغايطهما فلا تاخذ
بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك فان ذلك قد طراحاه منك في حال صغرك
وربما ذلك منك كثيرا فلم تقل ولا تنهرهما يعني لا تغلظ لهما في القول وقل لهما
قولا كريما يعني لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل من الرحمة يعني كن رحيما
شفوقا عليهما وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا يعني كما قاما علي في حال صغري
فارحمهما في حال حياتهما وبعد وفاتهما **شعر**

قضى الله ان لا تعبدوا غير حقا ... فيا ويح عبد غير خالقه اما
واوصانا بر الوالدين فبالغوا ... ببرهما فالله اجرى ذاك والرحما
فكم بالصغار من رافة ولطافة ... وكم سخطوا وقت احتياجك من فما
وامك قد بانت بثقلك تشتكي ... تواصل مما شفها البوس والغما
وفي الوضع كم قاست وشدوا وثاقها ... مشاقا تذيب الجلد واللحم والعظما
وكم سهرت ليلا عليك جفونها ... واكبادها لهفا بجمر الاسى تحما
ولم تغسل عنك الاذى بيمينها ... حنوا واشفاقا واكرم بالامما
تضيعتها لما استجالة ... وضاقت بها ذرعا وذوقتها سما
وبت قرير العين ريان ناعما ... مكبا على اللذات لا تسمع اللوما
وامك في جوع شديد وغربة ... يلوذ لها مما بها الصخرة الصما
اهذا جزاها بعد طول عنايها ... لانت ذوي لحظ ولكنه اثما

وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لوالديه في كل يوم خمس مرات فقد ادى
حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فشكر الله تعالى ان

شبكة الألوكة www.alukah.net

نصلي في كل يوم خمس مرات فكذلك شكر الوالدين ان تدعو لهما في كل يوم خمس
مرات ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني انه عالما بما في قلوبكم من البر والبر
للابوين ان تكونوا صالحين يعني ان تكونوا بارين بالوالدين فتستوجبوا على
ذلك الاجر فانه كان للاوابين غفورا يعني انه تركتم حق الوالدين وتبتم بعد ذلك
وندمتم فانه كان للراجعين عن الذنوب غفورا ويقال للوالدين على الولد
عشرة حقوق احدها يطعمهما اذا اجاعا • والثاني ان يكسوهما اذا اعريا ان قدر
على ذلك **وقد روى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى
وصاحبهما في الدنيا معروفا قال يطعمهما اذا اجاعا ويكسوهما اذا اعريا
والثالث اذا احتاجا اواحدهما الى خدمة خدمها • والرابع اذا دعوا ه
اجابهما • والخامس اذا اراه اطاعهما مالم يكن معصية • والسادس
ان يكلمهما باللين من القول وان يلطف بهما ويكرمهما • والسابع ان لا يدعوهما
باسمهما • والثامن ان يمشي خلفهما • والتاسع يرضى لهما ما يرضى لنفسه
ويكره لهما ما يكره لنفسه • والعاشر ان يدعو الله لهما بالمغفرة كلما يدعو لنفسه
قال الله عز وجل حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي وهكذا حكي عن ابراهيم
عليه السلام انه قال رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
يعني يوم القيمة **وقال** بعض الصحابة ترك الدعا للوالدين يضيق المعيشة
على الولد **قال الفقيه** • فان قال قايل ارأيت ان ماتا وهما ساخطان
على الولد هل يرضيهما بعد وفاتهما • فالجواب ان يرضيهما بثلاثة اشيا الاول
ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون شي احب اليهما من صلاحه • والثاني
ان يصل قرابتهما واصدقاءهما • والثالث ان يدعو لهما ويستغفر ويتصدق عنهما
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم
ينتفع به من بعده **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقطع من كان
يصل ابوك فيطفى بذلك نورك فان وده وداءيك **وروى** ان رجلا من بني
سلمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي من
برهما شي قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة

الرحم

الرحم التي لا يوصل الا بهما **قال** صلى الله عليه من اصبح مرضيا لابويه اصبح له
بابان مفتوحان الى الجنة وان كان واحدا فواحدا وان كان سخطا على ابويه
اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن امسى كذلك **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلاة النافلة والصيام والحج والعمرة
والجهاد في سبيل الله تعالى **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
يوجد ريحها من مسيرة مائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وروى
ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام يا موسى انه من بر والديه وعفى كتبته
ومن بر بي وعق والديه كتبته عاقا **وقال** صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه
او احدهما في كل جمعة كتب عتيق الله • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بر الوالدة على الوالد ضعفان تدعوه الوالدة اسرع اجابة قيل ولم يا رسول الله
قال لان رحم من المرأة دعوة الرحم والله تعالى اعلم

الباب الثاني عشر في حق الولد على الوالد

قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الولد على الوالد ثلاثة
اشيا ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك **وروى**
عن عمر ان رجلا جا اليه بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر للابن اما تخاف الله
في عقوق والدك فان من حق الوالد كذا وكذا قال الابن يا امير المومنين اما للولد
على الوالد حق قال نعم قال ما هو قال لحقه عليه ان يستحب له امه يعني انه لا يتزوج
امراة ذميمة لكي لا يكون عيبا للابن بها ويحسن اسمه ويعلمه كتاب الله تعالى
قال الابن فوالله ما انجباني وما هي لامي بذية استراها بارجعاية درهم ولا
حسن اسمي وسماني جعلا وما علمني من كتاب الله تعالى اية واحدة فالتفت عمر
رضي الله عنه الى الاب وقال تقول يعقني وقد عققته قبل ان يعقك ثم عنى عنه
قال ابو الليث سمعت ابي يذكر عن ابي حفص السمرقندي وكان من علماء سمرقند
انه اتاه رجل فقال له ان ابني يعقني ضربني واوجعني قال له سبحان الله للابن
يضرب اباه قال نعم قال ضربني واوجعني قال له علمته الادب والحلم قال لا
قال علمته القرآن قال لا قال واي عمل يعمل قال الزراعة قال هل علمت لا بحيث

الألوكة
www.alukah.net

ضربك قال لا قال لعله حين اصبح توجه الى الزرع فركب حماره وقدم بين يديه
التبن ودعى كلبه خلفه وهو لا يحسن القراءة وجعل يتغنى فتعرضت له فى
ذلك الوقت فطنك من جملة البقر فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر رأسك
وعن ثابت البنانى انه راى رجلا يضرب اباه فى موضع فقال لولا خلوه فانى
قد ضربت ابى فى هذا الموضع فابتليت بابنى يضربنى فى هذا الموضع وقال
بعض الحكماء عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر فى الامور
اهل المشورة لم يصل الى حاجته ومن لم يدر اراء اهله ذهبت لذة عيشه وروى
الشعبى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله والدا اعان ولده
على بره يعنى لا يامره بامر يحمله ان يعصيه فيه وروى عن بعض الصالحين
انهم كانوا لا يامرون اولادهم بامر فاذا احتاجوا الى شئ يامرون غيرهم
فسئلوا عن ذلك فقالوا لا نامن ان نامرهم بشئ عصونا فيه فنستوجبوا
النار فنحن لا نقدر على حرق اولادنا بالنار وروى عن خلف بن ايوب
نحو ذلك وقال الفضيل ابن عياض تمام المروة من بر والديه ووصل رحمه واكرم
اخوانه واحسن خلقه مع ولده واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله وحفظ
لسانه ولزم بيته يعنى يكون مقبلا على عمله ولا يجالس مع اهل الفضول
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من سعادة المرء
ان تكون زوجته موافقة مباركة واخوانه صالحين واولاده ابرارا وان يكون رزقه
فى بلده وروى يزيد الرقاشى عن انس بن مالك انه قال سبع يجرى فيهن
العبد من بعده مسجد بناه فله اجره ما دام يصلى فيه ومن حفر بئرا فنحه
فما دام الماء يجرى فيه ويشرب منه الناس فله اجره ومن كتب مصحفا كان له اجره
ما دام يقرأ فيه احد ومن استخرج عينا ينتفع بمائها كان له اجره ما بقيت وبنى
غرسا كان له اجر ما اكل منه الناس والطير وكذلك من علم علما ومن ترك
ولدا يستغفر له من بعده ويدعو له يعنى اذا كان الولد صالحا وعلم الاب
القرآن والعلم فيكون اجره للولد من غير ان ينقص من اجر ولده شئ واذا كان
الوالد لا يعلم ولده القرآن ويعلمه طريق الفسق يتصنعه له او بغير ذلك من

طريق

العوايق الحاجبة منه من غير عذر كان وزره على الوالد من غير ان ينقص من وزر ولده
شئ وروى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع
من بعده
وباسناده عن ابى ايوب انه قال عرض اعرابى للنبى صلى الله عليه وسلم فاخذ
بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله بما يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار
قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة
قال وحدثنى باسناده عن هانى بن سعد النخعى عن حماد بن يزيد عن عبد الله بن
قال كنا جلوسا عشية عرفة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يحل لمن اسى قاطعا الرحم
ان يجالسنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لم يقم احد من الحلقة غيرك فقال له
يا نبى الله سمعت الذى قلت فاتيت خالة لى كانت لى مصارمة فقالت ماجا
بك فاخبرتها بالذى قلت اتيتك فاستغفرت لى واستغفرت لها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسنت اجلس فانه لا تنزل على قوم فيهم
قاطع الرحم فى هذا الخبر دليل ظاهر وبيان واضح بان قطع الرحم من اعظم
الذنوب اذا كان يمنع الرحمة منه ومن يجالسه لانه تدا جزء عليه الصلاة
والسلام ان شوم قاطع الرحم يحاذ الى جليسايه فيمنع جميعهم نزول الرحمة
وهذه زيادة فى البيان والشرح لمعنى الحديث الاول الذى فيه ان صلة العبد
تقرب العبد من الجنة وتبعده من النار كما روى عنه عليه السلام انه قال
ما من حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم وما من ذنب احدر ان يعجل الله لصاحبه
العقوبة فى الدنيا مع ما يعاقب به فى الاخرة من قطيعة الرحم وقال عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ان لى ارحاما اصل وهم يقطعون واعف ويظلمون واحسن ويسيئون
افاكافيهم قال لا اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لم يزل
معك ظهيرا من الله ما دمت على ذلك وقال ثلاثة من اخلاق الجنة لا توجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا في كريم الاحسان الى المسئ • والعفو عن الظالم • والبذل لمن حرمه
وعن الضحاك بن مزاحم في قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب على ظاهره ان من وصل الرحم يزاد في عمره وقال بعضهم ان الرجل ليصل
رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله تعالى الى ثلاثة ايام • وروى
نوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب • وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
من اتقى ربه ووصل رحمه انسئ في عمره يعني يزاد في عمره ويوفر ماله ويعزز في اهله قال الفقيه ابو الليث اختلف العلماء في معنى زيادة العمر فقال بعضهم
بظاهر الخبر ان من وصل رحمه يزاد في عمره • وقال بعضهم بخلاف الظاهر انه لا يزاد
في الاجل الذي اجل الله لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر انه يكتب له ثوابه بعد موته فكانه
زيد في عمره وروى سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة قال
ابو الليث وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من
مالك فقد قطعته يا ابن آدم فان بخلت بمالك او قل ما بيدك فامش اليه
برجلك • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا الارحام ولو بالسلام
قال ميمون بن مهران ثلاثة يستوي فيها المؤمن والكافر الوفاء بالعهد وأداء
الامانة وصلة الرحم فمن عاهدته او ائتمنك او قاربك او ناسبك فوف
له بالعهد واد الامانة وصل الرحم سواء كان مسلما او كافرا وقال كعب الاحبار
والذي فلق البحر لموسى انه مكتوب في التوراة اتق ربك وبر والديك وصل
رحمك أمد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك عسرك • وقد امر الله
تعالى بصلة الرحم في مواضع من كتابه فقال الله تعالى واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام يعني الارحام وصلوها ولا تقطعوها وقال في اية
واتذا القربى حقه يعني من الصلاة والصبر • وقال سبحانه ان الله يامر

بالعدل والاحسان الى الناس والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يامر بصلة
الرحم فلم يعد هذه الثلاثة اشياء في الاية وينهى يعني ينهى عن ثلاثة اخرى فقال عز
وجل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فالمنكر المعاصي وما لا يعرف من شريعة
ولا سنة والبغي لاستطالة على الناس يعظكم يامركم بتركها لعلكم تذكرون
اي تتعظون ولعل من الله واجبة وقال عثمان بن مظعون كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صديقا لي في الجاهلية وما اسلمت الاحياء منه لانه كان
يدعوني الى الله تعالى فاسلمت من غير ان يستقر الاسلام في قلبي فجلست عنده يوما
يحدثني اذ عرض عني كانه يحدث احدا الى جانبه ثم اقبل وقال نزل علي جبريل
وقرا هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فسررت
بذلك واستقر الاسلام في قلبي وقمت من عنده واتيت عمه ابو طالب وقلت
له كنت عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فقال ابو طالب اتبعوا محمدا صلى
الله عليه وسلم ترشدوا وتفلحوا والله ان ابن اخي يامركم بمكارم الاخلاق ولين
كان صادقا او كاذبا ما يدعوكم الا الى خير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فطمع في اسلامه فاتاه ودعاه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزلت انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فعند ذكر الله في هذه الاية صلة
الرحم وقال في اية اخرى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون
الرحم • ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم قال لها انا الرحيم وانت الرحم
اقطع من قطعك واصل من وصلك • وفي الخبر ان الرحم معلقة بالعرش
تنادي الهي يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني وقال الحسن البصري اذا
اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب و
تقاطعوا الارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال يحيى بن سليمان كان
عندنا رجل بمكة من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه
ودايعهم فجاء رجل واودع عنده عشرة الاف دينار وخرج الرجل في حاجته

فقدم مكة وقدمات الخراساني فسال اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به
علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يوسيذ متوافرين اودعت فلانا عشرة الاف
دينار وقدمات سالت اهله وولده فلم يكن لهم بها علم فما تامرونني قالوا
نحن نرجو الله ان يكون الخراساني من اهل الخير فاذا امضى من الليل ثلثه او نصفه
ايت زمزم فاطلع فيها ونادي يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل
ذلك ثلاثة ليال فلم يجبه احد فاتاهم واخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه
راجعون نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار ائت اليمن فان فيها وادي يسمى
برهوت فيه بير فاطلع فيها اذا امضى من الليل ثلثه او نصفه فنادي يا فلان
ابن فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول صوت فقال ويحك
ما انزلك هاهنا وقد كنت من اهل الخير فقال كان لي اهل بيت بخراسان
فقطعتهم حمى فاخذني الله بذلك وانزلني هذا المنزل فاما مالك فهو
على حاله وانى لم ابق ولدي عليه فدفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك
داري ويخرج الى البيت فاحفر فانك تجد مالك فرجع ووجد ماله على حاله
في الموضع الذي سمى له في داره **قال** الحكيم اذا كان الرجل عند قرابته ولم
يغب فالواجب عليه ان يصلهم بالهبة والزيارة وان كان لم يقدر على الصلة
بالمال فليصلهم بالزيارة والمعونة في اعمالهم ان احتاجوا اليه فان غاب
عنهم وصلهم بكتابه او صار اليهم بنفسه ان قدر على ذلك فهو افضل **وروى**
ان في صلة الرحم عشرة خصال محمودة اولها رضى الله تعالى والثانية ادخال
السرور على المؤمن والثالثة ان الملائكة تفرح بذلك والرابعة حسن الثنا
من المسلمين عليه وقد روى في الخبر ان من افضل الاعمال ادخال السرور
على المؤمن والخامسة في ادخال الغم على ابليس والسادسة فيها زيادة
العمر والسابعة ففيها البركة في الرزق والثامنة فيها سرور الاموات لان لهم آبا
ولهم اجداد يسرون بصلة القرابة والتاسعة زيادة في المروءة والعاشرة في الاجر
بعد موته لان اهله يدعون له بعد الموت كلما ذكروا الحسنة **وقال** انس بن مالك
ثلاثة تنفر في ظل عرش الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في

رزقه وامرأة مات زوجها وترك يتامى فتقوم بهم حتى يغنيهم الله او يموتوا ورجل
صنع طعاما للمساكين والمساكين واطعمهم اياه **وروى** الحسن عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ما يخطو ابن ادم خطوتين احبا الى الله من خطوة
الى الصلاة المفروضة وخطوة الى ذي رحم محرم ويقال خمسة اشياء من داوم عليها
زاد الله في حسناته ووسع عليه رزقه اولها الجهاد في سبيل الله والصدقة قلت
او كثرت وصلة الرحم وترك الاسراف في صبر الوضوء والخامسة طاعة الوالدين

الباب الرابع عشر في الجار

روى عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول به يعني اللواط والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها
وجامع المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره ومؤذي جاره **وعن** عبد الله
بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا
يسلم عبد مؤمن حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يامن جاره بوايقه
قلنا يا رسول الله وما بوايقه قال غشه وظلمه **وعن** سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرمة الجار على الجار كحرمة امه **وقال** عبد
الله بن عمرو بن العاص لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث
ساعة ثم قال يا غلام اذا ذبحت فاطعم جارنا اليهودي فقال الغلام قد
اذيتنا بحارك اليهودي قال عبد الله بن عمرو ويحك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه يورثه **وقال** عليه الصلاة
والسلام من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام وما كان بعد
ذلك صدقة **وقال** الحسن البصري قيل يا رسول الله وما حق الجار على الجار قال
ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعان بك اعنته
وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات فانهم له وان غاب فاحفظ
منزله وعياله ولا تؤذيه برائحة قدر تكره الا ان تهدي اليه منه روى في خبر اخر زيادة

الألوكة
www.alukah.net

التسعة والعاشرة لا تطول عليه بالك لا يطيب من نفسه **وروى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يزل جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل من الضحك فانه يميت القلب قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا اي وحدوا الله وبالوالدين احسانا وبذي القربى يعني احسنوا الى ذوي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا اي قولوا لهم احسن القول وابن السبيل يعني الضيف النازل وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني الذي هو اجنبي لا قرابة بينك وبينه **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاث حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فالذي له ثلاث حقوق الجار القريب المسلم والذي له حقان الجار المسلم والذي له حق واحد الجار الذمي يعني ان الذي له ثلاث حقوق فهو حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار وحق المسلم له حقان حق في الاسلام وحق الجوار والذي له حق واحد فالجار الذمي والذي ينبغي ان يعرف حق الجوار وان كان ذميا **وقال** ابو ذر الغفاري اوصاني خليلي محمد بثلاث خصال قال اسمع واطع ولو لعبد واذا اضعت مرقة فاكثر ماءها واصب منها اهل بيت جارن معرقة وصل الصلاة لوقتها ويقال من مات وله ثلاث من الجيران كلهم راضون عنه غفر له **وروى** ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذاه كفى بالموت معرقا **وقال** الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى **وقال** عمرو بن العاص ليس الواصل ان يصل من وصله ويقطع من قطعه انما الواصل من يصل من قطعه ويعطي من حرمه وليس الحليم الذي يحلم على قومه ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه حاهلهم انما ذلك المنصف ولكن الحليم الذي يحلم اذا جهلوا **قال** الحكيم ينبغي

للمسلم ان يصبر على اذى جاره ويؤمر جاره من نفسه فلا يتكلم فيه بما ساءه وان هو بضره وهو يحفظ له ماله جهده ويحسن ظنه به في حرمته **وروى** عن ابن عباس انه قال ثلاثة اخلاق كانت في الجاهلية مستحسنة فالمسلمون اولى بها اولها لو نزل عليهم ضيف اجتهدوا في بره والثاني لو كانت لاحدهم امرأة فبلغت عنده من الكبر ما بلغت لم يطلقها مخافة ان تضيع والثالث اذا الجوار هدين او شدة اجتهدوا حتى تضع اديه ودفعوا عنه شدته **وروى** انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب وسعت على اخي وقترت علي امسى جائعا وامسيت شابعا فما سألته ان يغلق عني بابه واحرمني مما وسعت عليه **وروى** عن سفيان الثوري انه قال عشرة هن من الجفا واهن من دعى لنفسه وترك ابويه والمؤمنين والمؤمنات والثاني رجل تعلم القرآن ولم يقرأه كل يوم والثالث رجل يدخل المسجد ويخرج ولا يصلي ركعتين والرابع رجل يمر على المقابر ولا يسلم عليهم ولا يزورهم والخامس رجل يدخل المدينة يوم الجمعة فيخرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل او امرأة نزل في محلهم العالم فلا يذهب اليه ليتعلم منه شيئا والسابع رجلان يتفرقان ولا يسأل كل واحد منهما عن اسمه والثامن من يدعوه صاحبه لضيافة ولا يذهب معه والتاسع شاب يضيع شبابه ولا يطلب العلم ولا الادب والعاشر رجل شبعان وجاره جايع ولا يطعمه من طعامه شيئا **قال** الفقيه ابو الليث تمام حسن الجوار في اربعة اشياء اولها ان يواسيه مما عنده والثاني ان لا يطمع فيما عنده يعني عند جاره والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذاه والله اعلم

الباب الخامس عشر في الزجر عن شرب الخمر

ثنا محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا اسمعيل بن علية عن ليث عن عبيد الله قال قال عبد الله بن عمر يجيء شارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مدليا لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره كل من يراه لا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا

الألوكة
www.alukah.net

عليهم اذا ماتوا قال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد
اللات والعزى وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب الى ان
اشرب قدحا من خمر قال ابنا الحاكم ابو الفضل الحرانى قال ابنا عبد الله بن
محمود المروزى قال انا ابراهيم بن عبد الله قال نا عبد الله بن المبارك عن ايوب
عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل
مسكر خمر ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو مدمن عليه ولم يتب منها لم
يشربها فى الاخرة وقال الفقيه قد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ما اسكر كثيره فقليله حرام يعنى ما كان مطبوخا وغير مطبوخ وهذا كما روى
جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام
وفى رواية اخرى ما اسكر الفرق فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا
وقال الفقيه شارب المطبوخ اعظم ذنبا من شارب الخمر لان شارب الخمر
يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر
يقر بانه يشرب الخمر ويراه حراما وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا
واجمع المسلمون ان شارب المسكر حرام كثيره وقليله واذا استحل ما هو حرام
بالاجماع صار كافرا انا محمد بن الفضل نا جعفر بن محمد قال نا ابراهيم بن يوسف
قال نا كثير بن هشام عن جعونى مروان عن الزهرى ان عثمان بن عفان رضى
الله عنه قام خطيبا فقال ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان
رجلا كان فيمن قبلكم من العباد كان يختلف الى المسجد فعلقته امرأة بسوء
فارسلت جاريتها فادخلته البيت واغلقت الابواب وعندها باطية من خمر وعندها
صبى فقالت لا تقاربنى حتى تشرب كاسا من الخمر او واقعنى او تقتل هذا الصبى
والا صحت وقلت دخل على فى بيتى فمن الذى يصدقك فضعف الرجل عند ذلك
وتحير فقال ايتاء الزنا فاحشة فلا آتيها واما النفس فالا اقتلها فشرب
كاسا من الخمر فقال زيدينى فزادته فما برح حتى واقع المرأة وقتل الصبى فقال
فمهما اجتنبوها فانها ام الخبائث وانه لا يجتمع الايمان والخمر فى قلب رجل
الا يوشك ان يذهب احدهما يعنى ان شارب الخمر اذا سكر يجرى على لسانه كلمة الكفر

ويعود

ويعود لسانه ذلك ويخاف عند موته ان يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخرج من
الدنيا على الكفر فيبقى فى النار مخلدا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند
موته وذلك بسبب ذنوبه التى فعلها فى حياته فيبقى فى حسرة وندامة و
قال الضحاك من مات وهو مدمن خمر جئ يوم القيمة وهو سكران وروى
عن سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجدن
رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل والمنان ومدمن
الخمر والعاق لوالديه وقال ابن مسعود لعن فى الخمر عشرة عاصرها والمعصورة
له وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وتاجرها ومتجرها وبايعها وشا
ربها وشابكها يعنى غارسها وروى فى بعض الاخبار عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال يخرج يوم القيمة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز
معلق فى عنقه والقدح بيده ويملا ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس
نعلين من نار يغلى دماغ راسه منهما ويجد قبره حفرة من حفر النار ويكون فى
النار قرين فرعون وهامان وروى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقربا
ومن قضا حاجته فكانما اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه نفقة اعان على
قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله تعالى يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر
فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه والذى بعثنى بالحق نبيا انه من شرب الخمر ملعون
فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل
الله على انبيائه ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل الخمر فانا برئ منه فى
الدنيا والاخرة وعن ابن عباس ان رجلا سال كعب الاحبار احرمت الخمر فى
التوراة قال هذه الاية مكتوبة فى التوراة انما الخمر والميسر انا انزلنا
الحق ليذهب الباطل ويطل به اللعب والرقص والزمر والخمر هى لشاربها
اقسم الله بعزته وجلاله من انتهكها فى الدنيا لاعطشنه يوم القيمة ومن
تركها بعد ما حرمتها الا سقيتها اياه فى حظيرة القدس قيل وما حظيرة
القدس قال الله هو القدوس وحظيرة الجنة قال الفقيه اياك وشرب

الألوكة
www.alukah.net

الخمر فان فى شربها عشرة خصال مذمومة • اولها اذا شربها صار بمنزلة المجنون فيصير
محكمة عند الصبيان ومذمة عند العقلاء كما ذكر عن ابى الدرداء انه قال رايت سكرانا
فى بعض سكك مدينة بغداد يبول ويسح بوله ويقول اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى
من المتطهرين • وذكر انه سكرانا قاء فى بعض الطرق فجاء كلب يلحس قيئه ويقول للكلب
يا سيدى بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع رجله وبال على وجهه فقال
السكران ما اخسرك • والثانية انها مذهبة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اللهم ان لنا ابك فى الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل • والثالثة انها
سبب العداوة بين الناس والاخوان وللاحقاد كما قال الله عز وجل انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر الاية والميسر القمار • والرابعة
يمنعه عن ذكر الله وعن الصلاة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل انتم منتهون يعنى انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب قد
انتهينا يا رب • والخامسة ان يشربها يحمله على الزنا لانه يطلق امراته وهو
لا يشعر • والسادسة انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهلت عليه جميع المعاصى
والسابعة انه يوذى حفظته بادخالهم فى مجلس الفساق ويجدوا الرائحة
المنتنة منه فلا ينبغى ان يوذى من لا يوذيه • والثامنة انه اوجب على نفسه
الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب فى الدنيا ضرب فى الاخرة بسياط من نار على
روس الناس ينظر اليه الاباو والاصدقاء • والتاسعة انه سد باب السماء على نفسه
لا يرفع حسناته ولا دعاءه اربعين يوما • والعاشرة انه مخاطر بنفسه لانه
يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات فى الدنيا قبل
موته وقبل ان ينتهى الى عقوبات الاخرة واما العقوبات التى فى الاخرة
فلا تحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغى للعاقل ان
يختار اللذة القليلة ويترك اللذة الطويلة وروى عن مقاتل بن سليمان
فى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم ورد ا
قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان
فيشربون من احدى العينين فلا يبقى فى بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم

ياقوت العين الاخرى فيغتسلون فيها فلا يبقى فى اجسامهم مما يكون فى الجسد من وسخ
او غيره الا ذهب وذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم
يقول بخ بخ لمن ياقوت احمر وحلها من ذهب مكللة بالدر والياقوت ارتفاعها من اللؤلؤ
يكسى كل رجل منهم حلتين لو ان الحلة اشرقت لاهل الارض لاضاءت لهم ما بين السما
والارض ومع كل رجل منهم حفظة من الملايكة يدلونه على مساكنه فى الجنة فاذا دخل
الجنة رفع له قصر من فضة شرفه الذهب فاذا انتهى اليه استقبلته وصفاء كثيرة
كاللؤلؤ المنثور معهم الحلى والحلل واوانى الفضة واكواب الذهب يسلمون عليه فيرد
عليهم السلام فيريد خل فاذا ارأى ما اعد الله له من المنازل والكرامة تهيأ للنزوله
فتقول حفظته ما تريد فيقول اريد النزول لكرامة الله تعالى فيقولون له بيزفان
لك ما هو افضل من هذا فاذا اسار رفع له قصر من ذهب شرفه اللؤلؤ فاذا دنى منه
استقبلته اوصايف كاللؤلؤ المنثور معهم اوانى الذهب والفضة واكواب الذهب
فيسلمون عليه فيرد عليهم السلام فيريد النزول فيها فتقول حفظته بيزفان لك
ما هو افضل من هذا فاذا اسار رفع له قصر من ياقوتة حمرا براقا طرائا من ظاهرها
من صفايها فاذا دنى منه استقبله من الوصايف مثل ما استقبله من القصرين
الاولين فيسلمون عليه ويرد عليهم فاذا دخل استقبل الجوار من الحور العين
عليها سبعون حلة لا تشبه الحلة الاخرى ليس مفصل منها الا وعليه حلة يوجد
ريحها من مسيرة ماية عام اذا نظر الى وجهها ابصر وجهه من ضيائه وجهها فاذا
نظر الى صدرها ابصر كبدها من رقة بشرتها ويبصر ساقها من رقة عظمها
وجلدها وهى فى بيت فرسخ فى فرسخ وسمكه ميل عليه اربعة الاف مصراع من ذهب
مكلل باللؤلؤ والياقوت قد طبق البيت فيه سرير عليه من الفرش بمنزلة سبعين
غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس واشتهى ثمرا صارت اليه الشجرة حتى ياكل منها او يذهب
به سريره حتى ياكل منها فهذا اكله ثواب المتقين الذين يتقون شرب الخمر والفواحش
قال وينادى اهل النار الى النار فاذا ادنوا منها فتحت ابوابها واستقبلتهم
الملايكة بمقامع الحديد فاذا دخلوا النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما
حية تنهشه او عقرب تلدغه او ملك يضربه فاذا ضربه الملك هوى فى النار اربعين

عامة يبلغ قرارها ثم يرفع اللهب ويضرب الملك فيهوى في النار فاذا ابدا رأسه
ضربه الملك اخرى كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذ
وقوا العذاب قال ولغتنا انهم ينادون كل يوم سبع مرات فاذا اعطش ينادي بالشراب
فيؤتى بالحميم فاذا دنى من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل في فيه فيسقط اضراسه وما
في بيانه ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه ويفضخ جلده فذلك قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم
والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يلقون في خزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبهم ثم ينادون مالكا اربعين عاما
فلا يجيبهم فيقولون قد دعونا الخزنة فلا يجيبونا ودعونا مالكا فلم يجبنا هلموا فلنجزع
فيجزعون فلا يغني عنهم شيئا فيقولون هلموا فلنصبر فلا يغني عنهم شيئا فيقولون سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا عذاب للكافر وللمسلم اذا شرب الخمر
وجرى على لسانه الكفر فيخاف ان يزول عنه الايمان بعد موته فيصير من جملة الكافرين
فينبغي للمسلم ان يجتنب شرب الخمر وينقطع عن من شرب الخمر فانه اذا خالط شارب
الخمر يخاف ان يصيبه من عذابه وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيمة فاذا تفكر
في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر فان في شربه
عشرين بلية كما روي عن الحسن البصري انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب شربة من
الخمر يسود قلبه واذا شرب الثانية تبرأت منه الحفظة واذا شرب منه الثالثة تبرأ
منه ملك الموت واذا شرب الرابعة تبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم واذا شرب الخامسة
تبرأ منه اصحابه واذا شرب السادسة تبرأ منه جبريل واذا شرب السابعة تبرأ منه ابراهيم
واذا شرب الثامنة تبرأ منه ميكايل واذا شرب التاسعة تبرأ منه اهل السموات والعاشرة
تبرأ منه اهل الارض والحادي عشرة تبرأت منه دواب البر والثانية عشرة تبرأت منه حيتان
البحر والثالثة عشرة تبرأت منه كواكب السماء والرابع عشرة تبرأت منه الخلايق والخامس
عشرة تغلق عنه ابواب الجنان والسادس عشرة تفتح له ابواب النيران والسابع عشرة تبرأ
منه حملة العرش والثامن عشرة تبرأ منه الكرسي والتاسع عشرة تبرأ منه العرش فاذا
شرب العشرين تبرأ منه الجبار تبارك وتعالى انبانا منصور بن جعفر وهو ابو نصر
الفقيه قال انبانا ابو القاسم احمد بن حمزة بن عاصم قال انبانا عيسى بن احمد قال

انبانا

انبانا علي بن عبيد الله عن عثمان بن خوشب عن اسما بنت يزيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا فان هي ذهبت عقله لم
تقبل صلاته اربعين يوما وان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا
على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد اهل النار
وفي خبر اذا شرب الخمر لم تقبل صلاته ولا صومه ولا حتى من عمله اربعين يوما وان شرب
الثانية لم تقبل صلاته ولا صومه ولا حتى من عمله مائة وعشرين يوما وان شرب الرابعة
فاقتلوه فانه كافر وحق على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال
صديد اهل النار وقد ورد في الخبر ان الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد
وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها
وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انه قال من زوج كريمته من شارب
الخمر فكانما ساقها الى الزنا ومعنى ان شرب الخمر اكثر كلامه يجري في الطلاق فقد
حرمت عليه امراته وهو لا يشعر ويقال ان شارب الخمر شبيه بعابد الوثن لان الله
تعالى سمى الخمر رجسا فقال انه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال اجتنبوا الر
من الاوثان وروي عن طلحة بن مطرف عن عبد الله بن مسعود انه قال ان شربها نهارا
اشرك حتى يمسي وان شربها ليلا اشرك حتى يصبح وروي عن ابن مسعود انه قال اذا
مات شارب الخمر فادفنوه ثم اجلسوا ساعة فان لم تجدوه مصروفا
عن القبلة والا فاقتلون وروي انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يعني الله رحمة للعالمين ويعني لاحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية
والاوثان واقسم ربي لا يشرب عبد من عباده الخمر في الدنيا الا حرمها عليه في الاخرة
يوم القيمة ولا يتركها عبد من عبيده في الدنيا الا سقاه اياها في الاخرة وروي
مالك عن محمد بن المنكدر قال يقول الله تعالى يوم القيمة اين الذين ينزهون سماعهم
وانفسهم عن اللهو وعن مزامير الشيطان اجعلهم في رياض المسك ثم يقول للملايكة
اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن ابي وايل وابي وفي
وابي سلمة انه دعي الى وليمة فرأى فيها لاعبين فرجع وقال سمعنا عن ابن مسعود يقول
ان الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وروي عن عطاء بن السايب

عن عبد الرحمن السلمي قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وعمالهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان
وقالوا هي لنا حلال ان الله تعالى قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات الآية فكتب فيهم الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واعلمه بذلك فكتب عمر أن ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا ومن قبلك
فلما قدموا عمر جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاورهم في ذلك فقالوا
لوا يا امير المومنين انهم افتروا على الله وشرعوا في دينه ما لم يأذن به فاضرب اعناقهم
وعلي رضي الله عنه ساكت في القوم فقال لعلي ما ترى قال ارى ان تستتيبهم فان
فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضربهم ثمانين جلدة فاستتابهم عمر فتابوا فضربهم ثمانين
جلدة **وروى** عكرمة عن ابن عباس انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا فكيف باخواننا
الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات يعني لا اثم عليهم فيما شربوا قبل

الباب السادس عشر في الزجر عن الكذب

انبأنا محمد بن الفضل قال انبأنا ابراهيم بن يوسف قال انبأنا معاوية عن الاعمش
عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم
بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق
ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وايا كم والكذب فان الكذب يهدي الى
الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب
عند الله كذابا وبهذا الاسناد عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد
عن ابن مسعود قال علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا اوعد اخلف واذا عاهد
غدر قال عبد الله وانزل الله تصديق ذلك في كتابه فقال تعالى ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله الى قوله يكذبون انبأنا القاسم بن محمد عن عيسى بن هشام الثوري
قال انبأنا سويد عن مالك انه بلغه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وبهذا الاسناد عن مالك عن صفوان
بن سليمان انه قيل يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ايكون المؤمن بخيلا
قال نعم قال ايكون كذابا قال لا **قال** انبأنا محمد بن الفضل انبأنا محمد بن جعفر عن

الخطيب

الخطيب عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اضمنوا لي
ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا
اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم **قال** الفقيه قد
جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الستة او لها قال اصدقوا اذا
حدثتم قد دخل فيه كلمة التوحيد وغيرها يعني اذا شهد ان لا اله الا الله يكون صادقا
في حديثه مع الناس وقوله واوفوا اذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الله
ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي بينه وبين الناس فهو ان يفي لهم بجميع ما وعدهم
وقوله وادوا اذا ائتمنتم فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين الله والاخر بينه
وبين الناس فالتي بينه وبين الله فاداء الفرائض التي افترض الله على عباده وهي
امانة الله عنده واجب عليه ان يؤديها في وقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس
فهو ان يأتمنه الرجل على ماله او غير ذلك من قول فيجب عليه ان يودي امانته وقوله
واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين احدهما ان يحفظ فرجه عن الحرام والثاني ان
يحفظه عن اعين الناس ليلا يطلع احد على عورته لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله الناظر والمنظور اليه فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه وقت
قضاء حاجته ليلا ينظر اليه احد من الرجال والنساء وقوله وغضوا ابصاركم
عن عورات النساء وعن النظر الى محاسن المراة ممن لا يحل له النظر اليها وعن النظر
الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا وقوله وكفوا ايديكم عن الحرام من الاموال
وغير ذلك **وروى** عن صفية انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا واني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر
مرات يعني ان الرجل اذا كان يكذب كان ذلك دليل نفاقه فالواجب ان يمنع نفسه
من علامات المنافقين لان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون
عليه وزره ووزر من اقتدى به **قال** انبأنا منصور بن عبد الله الفرائضي عن سمرة
بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة اقبل علينا
بوجهه فقال لاصحابه هل رأى احد منكم الليلة رؤيا فيقص عليه ما شاء الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يقص رؤياه قال لنا ذات يوم هل رأى احد منكم الليلة رؤيا فقلنا لا فقال
لكني انا رأيت رؤيا انه اتاني آتيان من ربي وانهما اخذا بيدي وقالا انطلق
فانطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية فاتيا على رجل مضطجع واخر قايم
عليه بصخرة واذا هو يهوي الى صخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتدهده الحجر فيتبعه
ليلتقطه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه بمثل ذلك فقلت سبحان الله
ما هذا فقالا لي انطلق معهما حتى اتينا على رجل مستلق على قفاه واذا اخر قايم
عليه بكلوب من حديد فياتي احد شقي وجهه فشق شدقيه حتى يبلغ الى قفاه ثم
يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول فيفعل
به مثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
بناء راسه مثل التنور واسفله واسع فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء
عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اوقدت ارتفعوا حتى كادوا
يخرجوا فاذا اخمدت رجعوا فيها فاذا اجاءهم اللهب ضوضوا فقلت سبحان الله
من هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا حتى انتهينا على نهر معترض احمر مثل الدم
فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع معه حجارة كثيرة قال فيأتيه
السابح فاذا اهم بالخروج من النهر فغر فاه فالقمه حجرا فيعود الى مكانه فقلت سبحان
الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة فيها من كل نور الربيع
فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل واذا حول ذلك الرجال من اكثر ولدان
ما رأيتهم قط فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا
الى دوحة عظيمة لم ار دوحة اعظم ولا احسن منها فانطلقنا وارتقينا فيها فانا
نتهي الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة
ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجاني منها وادخلاني دارا لم ار احسن منها واوضل
فبينما انا اصعد بصري فاذا فيه قصر ابيض كانه رابية بيضاء قالا لي ذلك منزلك
فقلت لهما دخله قالا لي اما الآن فلا وانت داخله فقلت انى رايت الليلة عجبا
فما هذا الذي رأيت قالا لي اما الرجل الاول الذي يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ
القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة واما الذي يشق شدقه الى قفاه

فانطلقت م

فانه

فانه يخرج من بيته فيكذب الكذبة حتى تبلغ الآفاق. واما الذين رأيت في
التنور فانهم الزناة والزواني. واما الذي يسبح في النهر فانه اكل الربا. واما
الذي رأيت يسعى حول النار فانه مالك خازن النار. واما الرجل الطويل فانه
ابراهيم الخليل عليه السلام. واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على فطرة
الاسلام. واما الدار التي دخلتها اولا فدار عامة المؤمنين. واما الاخرى
فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل وهذا رجل واولاد المشركين قال
واولاد المشركين يعني يكونون عند ابراهيم قال ابو الليث وقد جاء في اطفال
المشركين اخبار مختلفة قال بعضهم يكونون خدما لاهل الجنة وقال بعضهم في
النار مع اباءهم قال انبانا الفقيه ابو جعفر انبانا علي بن احمد نا محمد بن الفضل
نا ابو حذيفة بالبصرة قال نا سفين بن عبد الرحمن عن اناس من اصحاب عبد الله
بن مسعود عن ابن مسعود انه قال اصدق الحديث كلام الله واحسن الحديث ذكر
الله واشد العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى واشد الندامة ندامة
يوم القيمة وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى والحكمة الخشية والنساء
حبايل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا واعظم الخطايا
اللسان الكذوب نا محمد بن الفضل نا محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يوسف عن علي بن حسن
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب لا يصلح الا في ثلاث في الحرب لان
الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يصلح بين امراته وروى عن بعض
التابعين انه قال اعلم ان الصدق زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء
كما بين الله تعالى في كتابه فقال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون وقد ذم الكاذبين ولعنهم فقال قتل الخراصون
يعني لعن الكذابون وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وان لعنة الله على
الكاذبين

الباب السابع عشر في ما جاء في الغيبة والنهي عنها

حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يوسف عن اسمعيل بن جعفر عن
العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

أتدرون ما الغيبة قال الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكون فيه قيل أرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فهذه غيبة وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا **قال** الفقيه وذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا ثوبه طويل أو قصير لكانت غيبة واذا كان ذكرك شيا به غيبة فما بالك في ذكره **قال** أنبأنا محمد بن الفضل عن ابراهيم بن يوسف عن يحيى بن سليم عن ابي نجيح قال بلغني ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة ما اقصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتيها فقالت عايشة ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها وبهذا الاسناد انبانا ابراهيم بن عبد الوهاب بن عطا عن ابي محمد الحماني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي مررت بالسماء يعوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمون ويقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوانكم فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء من امتك الهمازون اللمازون يعني الذين يغتابون الناس **قال** الفقيه سمعت ابي رحمه الله يحكي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل واصحابه في المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فاوحى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقالوا لزيد ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل له انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا شيا من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا الفى النبي صلى الله عليه وسلم كما القيناه فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم واتى الرسالة قال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم فاخبرهم فقاموا فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الآن اكلتم لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابرقوا حتى تروا حمرته فتابوا ورجعوا عن ذلك فاعتذروا اليه وقالوا اما اردنا بذلك الكلام الا خيرا **وروى** عن جابر بن عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا المؤمنين فلذلك هاجت **قال** بعض الحكما اي شي هي الحكمة في ان ريح الغيبة

ونتنها كانت تبين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتبين في وقتنا هذا قال لان الغيبة كثرت في وقتنا هذا فلم تتبين ريحها **ومثل** ذلك رجل دخل دار الدباغين فلم يقدر على القرار فيها من شدة تلك الرايحة واهل تلك الدار يا كلون ويشربون وربما سكنوا في اعلاها ولم يتنغص عليهم فيما شي ولا يتبين لهم تلك الرايحة لانهم قد امتلات انوفهم منها فكذلك امر الغيبة في عهدنا هذا **وروى** اسباط عن السدي قال سلمان الفارسي كان في سفر مع اناس فيهم عمر فنزلوا منزلا فحفروا اخيامهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجي الى الخيام مضروبة وطعام مصنوع ثم قالوا بعد ذلك يا سلمان انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فالتمس لنا ادما فاتاه فاخبره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم قد ايتدموا فرجع اليهم فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا بعد ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال لهم انكم قد ايتدمتم من صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نابيم ثم قرا عليهم يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تجسسوا يعني معصية قال سفيان الظن ظنان ظن فيه اثم وهو الذي يتكلم به واما الذي ليس فيه اثم فالذي يضمره ولا يتكلم به ولا تجسسوا يقول ولا تطلبوا عيب احدكم ولا يغتب بعضكم بعضا قال تزلت في رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ضم الى كل رجلين غنيين رجلا من اصحابه متقلا ليصيب معهما في طعامهما ويتقدمهما في المنازل ويهيي لهما المنزل وما يصلحهما وقد كان ضم سلمان الى رجلين فنزلا منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيي لهما شيا فقالا له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل لنا منه فضل طعام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما انه لو انتهى الى بير كذا لنفذ الماء منها فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه الرسالة قال قل لهما قد اكلتما الادام فاتاهما فاخبرهما فقالا ما اكلنا من ادام فاتيا رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لارى حمرة اللحم فى افواهكما فقالا لم يكن عندنا شئ وما اكلنا اللحم اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما صاحبكما ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحمه ميتا فقالا لا قال فكما كرهتما ان تاكلا لحمه ميتا كذلك اكرها ان تاكلا لحمه حيا فلا تغتابا به فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه فنزل قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية **وروى** الحسن البصرى ان رجلا قال له ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال له بلغنى انك اهديت الى من حسناتك فاردت ان اكافيك بها فاعذرنى فانى لم اقدر ان اكافيك لما على التمام **وذكر** عن ابراهيم بن ادهم انه اضاف اناسا فلما قعدوا على الطعام جعلوا يتقاولون رجلا فقال ابراهيم ان الذين كانوا من قبلنا ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم بدأتم باللحم قبل الخبز **وذكر** عن ابراهيم الباهلى انه قال ان العبد ليقرا كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لى هذا فيقال له هذا اما اغتابك الناس وانت لا تشعر **وذكر** عن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مكروب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على اعدائك فما انت فيما بخلت فيه بمعذور ولا فيما سخوت فيه بمحمود **وذكر** عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وصيانة الفساق ومراتع النساء واداب المنافقين ومن ابل الاتقياء **وروى** انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان ريحة تخطر الصايمين تنقض الوضوء وتفقد من العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن امراة لا تحل لك وهن يبطلن اصول البر كما يبطل الماء اصول النجم وشرب الخمر يحلو الخطايا **وقال** كعب الاحبار قرات فى بعض كتب الانبياء انه من مات تايبا من الغيبة كان اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار **وروى** عن عيسى بن مريم انه قال لاصحابه لو اتيتم على رجل قد كشف الريح عن بعض عورته اكنتم تسترونها ام ماذا كنتم تعملون قالوا نعم كنا نسترها قال بل كنتم تكشفون البقية قالوا سبحان الله قال اليس يذكر الرجل عندكم فتذكرونه باسوا ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته **وروى** عن خالد بن الربعى انه قال كنت

فى المسجد الحرام فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا عن ذلك واخذوا فى غيره ثم عاد والى فدخلت معهم فى شئ من امره فرايت تلك الليلة فى المنام كانه اتانى رجل اسود جدا بيده طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لى كل فقلت اكل لحم الخنزير والله لا اكله فانتهرنى انتهارا شديدا وقال لى قد اكلت ما هو اشد منه فجعل يدسه فى فمى حتى استيقظت من منامى فوالله لقد مكثت ثلاثين يوما او اربعين يوما وما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه فى فمى **وقال** شقيق بن الحسن كنت جالسا عند ياسر بن معاوية فمر رجل فتناولت منه فقال لى اسكت ثم قال لى يا شقيق هل غزوت الروم قلت لا قال فهل غزوت الترك قلت لا فقال سلم منك الروم والترك وما سلم منك اخوك المسلم قال فما عدت الى مثل ذلك بعد **وروى** عن عامر الزاهد انه قال ثلاثة اذا كنّ فى مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة فى الناس **وروى** يحيى بن معاذ انه قال ليكن حظ المسلم منك ثلاث خصال فتكون فى المحسنين • احدها ان لم تقدر على نفعه فلا تضره • والثانى ان لم تسره فلا تغمه • والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه **وعن** مجاهد انه قال ان لابن ادم جلساء من الملايكة فاذا ذكر احدهم اخاه بخير قالت الملايكة مثله فاذا ذكر احدهم اخاه بسوء قالت الملايكة مثله يا ابن ادم كشفت المستور عليه عورته ارجع الى نفسك واحمد الله الذى ستر عليك عورتك **وذكر** عن ابراهيم بن ادهم انه دعى الى طعام فلما جلس قالوا ان فلانا لم يجئ فقال رجل منهم ائذن لانا نتغيل فقال ابراهيم انما فعل بى هذا بطنى والله لا شهدت طعاما اغتيب فيه مؤمن فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام **وقال** بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر • وان كنت لا تستطيع ان تنفع الناس فلا تضرهم • وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تاكل لحوم الناس **وذكر** عن وهيب المكى انه قال لان ادع الغيبة احب الى من ان تكون لى الدنيا منذ خلقت الى ان تفنى فاجعلها فى سبيل الله ولان اغض بصرى عن محارم الله احب الى من ان تكون الدنيا وما فيها لى واجعلها فى سبيل الله ثم تلى ولا يغتب بعضكم بعضا

الألوكة
www.alukah.net

ثم قال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال الفقيه قد تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز من غير ان يتحلل من صاحبه فقال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يتحلل من صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول بلغ الذي اغتابه فتوبته ان يتحلل منه وان لم يبلغ ويستغفر الله فيما فعل ويضمر ان لا يعود الى مثله **وقد** روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال له اني اغتبتك فاجعلني في حل فقال له وكيف احل ما حرم الله فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة الى الله مع استحلاله منه واما اذا لم يبلغ الى صاحب الغيبة فتوبته منها ان يستغفر الله عز وجل ويتوب اليه ولا يخبر بذلك المغتاب ليلا يشتغل بذلك ولو انه قال فيه بهتان لركي فيه فيحتاج ذلك الى التوبة في ثلاثة مواضع • احدها انه يرجع الى القوم الذين تكلم عندهم بالبهتان ويقول اني كنت ذكرت فلانا عندكم بكذا وكذا واني كنت كاذبا في ذلك • والثاني ان يذهب الى الذي قال فيه البهتان ويطلب منه ان يجعله في حل • والثالث ان يستغفر الله ويتوب اليه فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان لان في سائر الذنوب يحتاج الى توبة واحدة والبهتان يحتاج فيه الى التوبة في ثلاثة مواضع كما ذكرناه وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ولا تكون غيبة الا في قوم معلومين فلو ذكر عن اهل مصر من الامصار شيأ فقال اهل مصر كذا قوم بخلا وقوم سافقون لا تكون غيبة لان فيهم البار والفاجر وعلم الله ليس هم الجميع والكف عن ذلك افضل **وروي** عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت امرأته ان بائع القطن قوم سوء وقد خانوا في هذا القطن فطلق امرأته من اجل ذلك فقيل له في ذلك فقال اني رجل غيور فلخاني ان يكون المقاتون كلهم خصماها يوم القيمة فيقال ان امرأة فلان تعلق بها المقاتون فيما قالته لاجل ذلك طلقتها • ويقال ثلاثة لا تكون لهم غيبة سلطان جائر وفاسق معلن ردو بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذمتهم فلا باس ولو ذكر شيأ من ابدانهم يعيب فيها كان ذلك غيبة ولكن اذا ذكر فعلهم ومذمتهم فلا باس وذلك لكي يحذر **وقد** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر الفاجر بما فيه

حذره

حذر الناس **قال** الفقيه الغيبة على اربعة أوجه ففي وجه هي كفر وفي وجه هي نفاق والثالث معصية والرابع مباح ماجور فاما الوجه الذي هو فيه كفر فهو ان يغتاب مؤمنا فيقال لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق فيما قلت فقد استحل ما حرم الله ومن استحل ما حرم الله صار كافرا • واما الوجه الذي هو فيه نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه باسمه للناس حتى يعرفوه فهو يغتاب وهو يرى انه متورع فهذا هو النفاق • واما الوجه الذي هو عاص فهو ان يغتاب ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة • والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا او صاحب بدعة فهو ماجور لان الناس يحترزون منه اذا عرفوه **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس **قال** الفقيه سمعت ابي رحمه الله يحكي عن الانبياء الذين لم يكونوا مأمورين ان بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم يسمعون صوتا ولا يرون شيأ فكان منهم نبي من الانبياء الذين يرون في المنام صلى الله على جميعهم فقد رأى في ليلة من تلك الليالي في منامه قايلا يقول له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقتله والرابع لا تيأسه • والخامس اهرب عنه فلما اصبح كان اول شيء لقيه جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي باكل هذا الجبل ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي لا يأمرني بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه ليأكله وكلما قرب اليه ودنى منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكلها وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طشت من ذهب وقال امرت ان اكتمه فحفر له حفرة ودفنه ومضى فاذا هو على وجه الارض فنظر اليه وقال اني صنعت ما امرت ثم ذهب فاستقبله طاير خلفه باذ يريد اخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فقال الباز ي يا نبي الله اني جايع وقد كنت في طلب هذا الصيد حتى اردت اخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في نفسه اني امرت ان اقبل الثلاثة فقبلته وامرت ان لا اؤيس الرابع وهذا هو الباز ي فتحير في امره فاخذ السكين فقطع قطعة من لحم نفسه ورمى بها الى الباز ي فاخذها ومضى وترك

الطاير وذهب واستقبله جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يارب
قد فعلت ما امرتنى به فبين لى هذا الامر بما هو فلما نام قيل له فى منامه اما
الاول الذى اكلت فحما الغضب اول كالجبل فاذا اصبر العبد وكظم غيظه
صار احلى من العسل واما الثانى فهو ان يعمل العبد حسنة او سيئة فان
كتمها فلابد لها ان تظهر واما الثالث فمن ائتمنك بامانة فلا تخنه واما
الرابع فاذا سالك انسان حاجة فاجتهد فى قضايها وان كنت محتاجا اليها
واما الخامس فالغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس

الباب الثامن عشر فى النميمة والنهى عنها

انبانا الخليل بن احمد قال انبانا ابو جعفر عن ابى عبد الله عن سفين عن منصور
عن ابراهيم عن هشام بن الحارث عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال سفين القتات يعنى النمام وبهذا
الاسناد قال انبانا سفين عن ابى الورد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون من شركم قالوا لا قال ذو الوجهين
الذى ياتى هولاء بوجه وهولاء بوجه نا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر
عن ابى يونس عن ابى معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين وقال انهما يعذبان وما يعذبان
فى كبيرة اما احدهما فكان لا يستبرئ من البول واما الاخر فكان يمشى بالنميمة
ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز فى كل قبر واحدة فقالوا يا رسول
الله لم صنعت هذا فقال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الفقيه
رحمه الله معنى قوله عليه السلام ما يعذبان فى كبيرة يعنى ليس بالكبيرة عندكم
ولكنها كبيرة عند الله الا ترى انه قال فى خبر ابو هريرة ان النمام هو شر الخلق
عند الله ثبت ان النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر فى خبر حذيفة انه
قال لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام واذا لم يدخل الجنة ثبت انه
ماواه النار لانه ليس هناك الا الجنة والنار فالواجب على النمام ان
يتوب الى الله عز وجل فانه ذليل فى الدنيا ومعذب فى قبره بعد موته وهو

فى النار يوم القيمة ايس من رحمة الله تعالى وان تاب قبل موته تاب الله عليه
وروى عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس ذو الوجهين
الذى ياتى هولاء بوجه وهولاء بوجه وهو من كان ذا لسانين فى الدنيا فان
الله يجعل له لسانين يوم القيمة من نار وروى عن قتادة انه قال كان يقال
من شر عباد الله كل طعان لعان نمام وكان يقال عذاب القبر ثلاثة اثلاث
ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وروى حماد بن سلمة انه
قال باع رجل غلاما فقال ليس به عيب الا انه نمام فاستخفه المشترى ورضى
بالعيب واحتقره وهان عنده واشتراه على ذلك فمكث اياما ثم قال ذات يوم
لزوجة مولاه ان زوجك ما يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك افتريدين ان
اعطف عليكى فاحتال بحيلة فيك فقالت نعم فقال خذى الموس واحلقى شعرات
من باطن لحيته اذا هو نام ففيها اصنع ذلك ثم ان العبد جاء الى الزوج وقال
ان امراتك تخونك وقد اتخذت خليلا وهى تريد قتلك اتريد ان يتبين
لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها يعنى اجعل نفسك نائما فجات بالموس
لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فقام فاخذ منها الموس فزجرها
فجاء اولياؤها فقتلوه بها ووقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن اكثم
النمام شر من الساحر فانه يعمل النمام فى ساعة ما لا يعمل الساحر فى شهر ويقال
عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل
النمام بالمواجهة والمعاينة وقال تعالى حمالة الحطب فى جيدها قال اكثر
المفسرين ان الحطب هو النميمة وانما سمى النميمة حطبا لانه سبب العداوة
والقتال فصار بمنزلة الحطب لايقاد النار وقال اكثم بن الاصبغ الاذلاء
اربعة النمام والكذاب والمديون واليتيم وروى ابو عبيدة بن لبابة
عن عبد الله القرشى قال اتبع رجل رجلا سبع مايه فرسخ فى سبع كلمات فلما
قدم عليه قال انى جئتك للذى اتاك الله من العلم فاخبرنى عن السما وما اثقل
منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها
وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم وما اضعف

www.alukah.net

من، وفي بعض الروايات وعن السم وما اذعف منه **قال** فقال اسمع جوابك
اعلم ان البهتان على البرئ اثقل من السموات والخلق اوسع من الارضين والقانع
اغنى من البحر والحرص احر من النار والحاجة الى القوت اذا لم يسنح فيها البرد من
الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت لصاحبها اضعف
من كل يتيم يعني ان النمام اذا عرض صار ذليلا وفي رواية اخرى اذعف من كل
سم يعني اذعف اي اهلك يقال سم ذعاف اذا كان مهلكا **وروى** عن نافع بن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت
سعد من دخلني قال الله عز وجل لا يدخلك خائنة من الناس لامذن خمر ولا
مصر على الذنوب ولا النمام ولا ديوث ولا زمر ولا مخنث ولا قاطع رحم
ولا الحالق بحدي ولا يوتى **وروى** الحسن البصري انه قال من نقل اليك حديثا
فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك **وروى** عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه
رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا
فانت من اهل هذه الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
وان كنت صادقا فنحن اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو يا امير المؤمنين ولا اعود الى مثله **وروى** عن عبد الله بن المبارك
انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث ويعني بالنميمة فهو ولد الزنا لانه لو لم
يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من قول الله عز وجل هماز مشاء
بنميم يعني ولد الزنا ومعنى قول الوليد بن المغيرة طعان يمشي بالنميمة منا
للخير يعني يمنع الخير من الناس معتديا اثيم عاتل بعد ذلك زنيم يعني مع
هذا كله هو دعي والدعي ولد الزنا كذا قال بعض المفسرين **وذكر** ان حكيما
من الحكماء رأى بعض اصدقائه فذكر عنده بعض اخوانه فقال الحكيم قد
ابطات في الزيارة واثنيت بثلاث جنايات بقضت الي اخي المصافي
وشغلت قلبي الفارغ وانهمت نفسك الامينة **وروى** عن كعب الاحبار
انه قال اصاب بني اسرائيل قحط شديد فخرج بهم موسى عليه السلام ثلاث
مرات يستسقون فلم يسقوا فقال موسى الهي عبادك قد خرجوا اليك ثلاث

مرات

مرات فلم تستجب دعاءهم فاوحى الله اليه يا موسى لا أستجيب لك ولا لمن معك
لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه
من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم
فسقوا **وذكر** ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا وعنده
الزهري فجاءه رجل فقال بلغني انك وقعت فيّ وقلت كذا وكذا فقال
الرجل اني ما قلت شيئا من ذلك فقال سليمان الذي اخبرني كان صدوقا
فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا فقال سليمان اذهب بسلام **وقال**
بعض الحكماء من اخرك بشتم عن اخر فهو الشاتم لا من شتمك **وقال** وهب بن
منبه من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك **قال**
الفقيه اذا اتاك انسان فقال ان فلانا فعل بك كذا وكذا وقال فيك
كذا وكذا فانه يجب عليك ستة اشياء اولها لا تصدقه فانه نمام مردود
الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا والثانية ان تنهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب وقد
قال الله تعالى يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والثالثة ان يبغض
في الله فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابعة
ان لا تظن باخيك الغائب الا خيرا ولا تظن به سوء الظن فان سوء الظن
بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم الاية والخامس ان لا يتجسس عن خبره فان الله تعالى نهى عن
التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ان ما لا ترضى به من
هذا النمام فلا تفعله وهو ان لا تخبر احدا بقوله والله تعالى اعلم

الباب التاسع عشر في الحسد والنهي عنه

نا محمد بن الفضل قال نا ابو جعفر عن ابراهيم بن يوسف عن ابي معاوية عن
الاعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العمل
والحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب بهذا الاسناد عن ابراهيم
بن علبة عن عباد بن اسحق عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم

سبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ان الفل والحسد يأكلان الحسنات وقال ثلاثة لا ينجو منهن احد
الظن والحسد والطيرة • قيل يا رسول الله وما ينجي منهن قال اذا احسدت
فلا تبغ • واذا اظننت فلا تحقق • واذا تطيرت فامض او قال فلا ترجع
ومعنى قوله اذا احسدت فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في نفسك فلا تظهره
ولا تذكره سوءا فان الله تعالى لا يواخذك بما في نفسك ما لم تقل باللسان
او تعمل عملا في ذلك • وقوله اذا اظننت فلا تحقق يعني اذا اظننت بالمسلم
ظن السوء فلا تحقق ذلك ما لم تعاين وقوله اذا تطيرت فامض يعني اذا
اردت الرجوع الى موضع فسمعت صوت الهامة او صوت الغيق او اختلج شيء
من اعضائك مما تتطير به العامة فامض ولا ترجع فانه لن يصيبك الا ما كتب
الله عليك وروى عن النبي صلى الله وسلم انه كان يحب الفال ويكره الطيرة
والطيرة من امر الجاهلية كما قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك ومن معك
وقال في اية اخرى انا تطيرنا بكم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك الله
ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امض فلا يضرك
شيء باذن الله تعالى • نا محمد بن الفضل نا محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يزيد
عن اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله
اخوانا وروى عن معاوية بن ابي سفين انه قال لابنه يا بني اياك والحسد
فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك قال الفقيه ليس شيء من
الشر اضر من الحسد لانه يوصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان تصل
الى المحسود عليه • اولها غم لا ينقطع • والثانية مصيبة لا يؤجر عليها
الثالثة مذمة لا يحمد بقاء • والرابعة يغضب الله عليه • والخامسة يخلق عنه باب
التوفيق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل انعام اعداء كما للناس اعداء
قيل وما اعداؤها يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله وروى عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة المرء على جميع الخلق

ولا اجيز شهادة بعضهم على بعض لاني وجدتهم حساداً يعني ان اكثر الحسد
في القراء وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ستة بستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب يعني
ستة اصناف من الناس بستة اشياء يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب
قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدي بالجور والعرب بالعصبية
والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء
بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا قال
الفقيه فمن كان من العلماء قد زهد في الدنيا ورفض الحسد عليها واكرم نفسه
وهانت عنده نفسه لم يدخل في جملة من استوجب النار بحسده وهذا حكم
اهل العلم لان العلم يحض على طلب الآخرة ويزهد في الدنيا وكذا ورد
في الخبر ان العلم يرد صاحبه الى الله تعالى وان كان ابتداء امره لغير الله
فينبغي للعالم ان يتعلم العلم لطلب الآخرة فلا يحسد احدا من الناس فاذا
تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى حكاية عن علماء اليهود
امر يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني ان اليهود كانوا يحسدون
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا يقولون لو كان هو رسول
الله لشغله ذلك عن كثرة النساء فقال الله تعالى امر يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة النساء قال بعض الحكماء
اياكم والحسد فانه اول ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض
واما اول ذنب عصي الله به في السماء ابليس حين ابى ان يسجد لآدم وقال
خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله بذلك واما الذي
عصي به في الارض فهو قابيل ابن آدم حين قتل اخاه هابيل حسدا منه
له في اخته المزوجة منه وهو قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق
اذ قربا قربانا الاية وروى عن ابن سيرين عن الاحنف بن قيس انه قال
لا راحة لحسود ولا مروءة لكذوب ولا صديق لملول ولا خلة لبخيل ولا
وفاء لملول ولا سؤدد لسيئ الخلق وقال بعض الحكماء ما رأيت ظالما

www.alukah.net

اشبه بمظلوم من حاسد وروى عن ابن سيرين انه قال ما حسدت احدا
على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صائر الى الجنة
وان كان من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار وقال حسن البصري
يا ابن ادم لم تحسد اخاك فان كان شيء الذي اعطاه الله لكرامته عليه فلم
تحسده من اكرمه الله تعالى وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره
الى النار قال الفقيه ثلاث لا تستجاب دعواتهم اكل الحرام ومكثر الغيبة
ومن في قلبه غل او حسد للمسلمين وروى ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله تعالى القرآن
فهو يقوم به اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل
والنهار وقال الفقيه يعني يجتهد حتى يفعل بمثل فعله في قيام الليل
وفي الصدقة فهذا الحسد محمود واما اذا حسده في ذلك يريد زواله عنه
فهو مذموم وهكذا في كل شيء اذا راى مالا او شيئا اعجبه فيتمنى ذلك
الشيء له فهو مذموم فان تمنى ان يكون له مثله ولا يزول ذلك الشيء عن
مالكه ولا يريد زواله عنه فهو غير مذموم وهو قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض وقال في اخرها واسألوا الله من فضله وهكذا
ينبغي للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسأل الله من فضله يعني ان
يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل انسان ان يمنع نفسه من الحسد فان الحسد مضاد
بحكم الله تعالى وتارك الحسد ناصح لنفسه راض بحكم الله تعالى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون ناصحا لنفسه
ولجميع المسلمين ولا يكون حاسدا فان الحسد لا يسوق اليه ما قد منعه الله اياه
عصمنا الله وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة انه سال النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما حق المسلم على المسلم فبين لي ما هو قال اذا لقيته
ان تسلم عليه واذا دعاه ان تجيب واذا استنصحه فلينصحه واذا عطس فحمد
الله ان تشمته واذا مرض فلم تعده واذا مات فلم تتبعه قال الفقيه ابو الليث
انبانا ابي قال ثنا هشام قال ثنا عيسى بن احمد العسقلاني عن يزيد بن مروان

عن

عن العلاء بن محمد الثقفي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول خدمت النبي صلى
الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين فكان اول ما علمني انه قال يا انس احكم وضوءك
لصلاتك تحفظك وزاد في عمرك يا انس اغتسل من الجنابة وبالغ فيها
فان تحت كل شعرة جنابة قال قلت يا رسول الله كيف ابالغ فيها قال رق
اصول الشعر وانق البشرة تخرج من مغتسلك وقد غفر الله لك كل ذنب يا انس
لا تفوتك ركعتا الضحى فانهما صلاة الاوابين واكثر الصلاة بالليل والنهار
فانك ما دمت في الصلاة فان الملائكة تصلي عليك يا انس اذا اقمت للصلاة
فانصب نفسك لله فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وفرج بين اصابعك
وارفع عضدك عن جنبك فاذا رفعت راسك فقر حتى يرجع كل عضو الى
مكانه واذا سجدت فالزق وجهك بالارض ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط
ذراعيك بسط السبع واذا رفعت راسك من السجود فلا تنقع كما ينقع الكلب
وضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك مكانا الارض فان الله لا
ينظر الى صلاة لم يتم ركوعها ولا سجودها وان استطعت ان تكون على وضوء
في يومك وليلتك فافعل فانه ان ياتيك الموت وانت على ذلك لم تعدك الخطايا
يا انس اذا دخلت بيتك فسلم تكثر بركة بيتك يا انس اذا خرجت
لحاجة فلا يقعن بصرك على احد من اهل بيتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة
الايمان في قلبك فان اصبت ذنبا في خرجك رجعت وقد غفر الله لك يا انس
لا تبيتن ليلة ولا تصبحن يوما وفي قلبك غش لاحد من اهل الاسلام فان
هذا سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني فهو معي في الجنة يا انس اذا
عملت بهذا حفظت وصيتي فلا يكن شيء احب اليك من الموت فان فيه راحتك
وقد اجر النبي صلى الله عليه وسلم ان اخراج الغش من القلب من سنته فالواجب على
كل مسلم ان يخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلك من افضل الاعمال قال
الفقيه سمعت ابي يقول باسناده عن انس بن مالك قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع عليكم الآن رجل من اهل الجنة فاطلع
علينا رجل من الانصار تنطف لحيته من ماء وضوءه معلق نعليه بشماله فسلم

وجلس مع القوم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ذلك فاطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته حتى كان يوم ثالث قال مثل مقالته
فاطلع ذلك فلما قام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سار معه عبد الله بن
عمرو بن العاص وقال له قد وقع بيني وبين ابي كلام فاقسمت ان لا أدخل عليه ثلاث
ليال فان رأيت ان آوي اليك لاجل يميني قال نعم فسر معي فسار معه فبات عنده
ثلاث ليال فرآه لا يقوم من الليل ولا يصوم النهار الا انه اذا اكان ينام على
فراشه ذكر الله وكبر حتى يقوم مع الفجر فيتوضأ ويصلي صلاة الصبح
مفطرا فرصدته ثلاثة ايام وثلاث ليال فلم يزد على ذلك شيئا غير اني لا اسمعه
يقول الا خيرا فلما مضت الثلاث ليال والثلاثة ايام حتى كدت ان احقر عمله
قلت له انه لم يكن بيني وبين ابي غضب ولا صخرة ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في ثلاثة مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة
فاطلعت انت فاردت ان آوي اليك حتى انظر ما عملك فاقتدي بك فلم
اراك تعمل كبير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هو الا ما رأيت فانصرفت عنه فدعاني حين ولّيت ثم قال ما هو الا
ما رأيت غير اني لا اجد لاحد من المسلمين في نفسي سوءا ولا احسده على خير
اعطاه الله فقال هذا الذي بلغ بك وهو الذي لا اطيق انا عليه قال بعض
الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه • اولها انه ابغض كل نعمة ظهرت
على غيره من الله • والثاني انه ساخط بنفسه ربه ان يقول لربه لم قسمت
هكذا • والثالث انه خان بفضله بخيلا يعني انه الله يؤتي فضله من يشاء
فهو يبخل بفضل الله تعالى • والرابعة انه خذل اولياء الله بريد بخلا ان
زوال النعمة عنهم • والخامسة انه اعان عدوه ابليس • ويقال الحاسد
لا ينال في المجالس الا خذلانا وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا
ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهما ولا
ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في النار الا خزيا واحتراقا ونزافة
وانتشاقا

الباب العشرون في الكبر وما جاء فيه

حدثنا محمد بن الفضل قال نا جعفر عن ابراهيم بن يوسف عن الفضل ابن ذكين
عن مسعر بن ابيه عن كعب الاحبار قال يأتي المتكبرون ذرا في صور الرجال يغشاهم
الذل من كل مكان يسلكون في نار الانيار يسقون من طينة الخبال وهي عصارة
اهل النار في النار وبهذا الاسناد عن ابراهيم قال حدثنا سفين عن مسعر
انه قال بلغني عن الحسين بن علي انه مر بمساكين وهم يأكلون كسرة على
كساء فقالوا ايا ابا عبد الله الغداء قال ونزل وقال انه لا يحب من لا يأكل
معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل
قال لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين فاخرجت من كل شيء فاكلوا واكل معهم
وحملوا بقية ذلك وبهذا الاسناد عن سفين عن ابي حازم عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم شيخ زان وملك كذاب وعايل متكبر
يعني الفقير المتكبر • نا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن موسى الفقيه ابو
عبد الله عبد الرزاق عن محمد بن رمح عن يزيد بن هارون عن هشام الدستوا
عن يحيى ابن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون
النار • فاول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لا يشغله رق
الدنيا عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال • واما اول ثلاثة يدخلون
النار فامير مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي زكاته وفقير فخور • قال
الفقيه يقال ان الله تعالى يبغض ثلاثة وبغضه لثلاثة اشد اولها
يبغض الفاسق وبغضه للشيخ الفاسق اشد • والثاني يبغض البخلاء وبغضه
للغني البخيل اشد • والثالث يبغض المتكبرين وبغضه للفقير المتكبر اشد
ويحب ثلاثة فحبه لثلاثة منهم اشد • اولها يحب المتقين وحبه للشاب
التقي اشد • ويحب الاخفياء وحبه للفقير التقي اشد • ويحب المتواضعين
وحبه للغني المتواضع اشد • وروى عن حبيب ابن ابي ثابت عن يحيى ابن ابي جعفر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال

حبة من الكبر فقال رجل يا رسول الله انى يعجبنى نعلاى وشراك نعلى وعلاقة سوطى اهذا من الكبر قال لا ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبده بنعمة ان يظهر اثرها عليه ويبغض البؤس والتباؤس ولكن الكبر أن يسفه الحق ويغمص الخلق **وروى** الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه فى السجود فقد برئ من الكبر **وروى** عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب شاته واكل مع عياله وجالس المساكين فقد محى الله عنه الكبر **وذكر** ان موسى عليه السلام ناجاه ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال من تكبر قلبه وغلظ لسانه وغمض عينيه وبخلت يده **وقال** عروة بن زبير التواضع احد مصايد الشرف فكل نعمة محسود عليها الا التواضع **وقال** بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وثمرة التكبر العداوة **وذكر** ان المهلب ابن ابى صفرة كان صاحب جيش الحجاج فمر على مطرف بن الشخير وهو يبتخر فى جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال اما تعرفنى قال بلى اعرفك اولك نطفة قذرة واخرك جيفة منتنة وانت بين ذلك تحمل فيما بين ذلك العذرة فترك المهلب مشيته بذلك **وقال** بعض الحكماء افتخار المؤمن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بجهه وعزه بماله **وروى** ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة **وروى** ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما تواضع رجل لله الا رفعه الله **وروى** عن ابن عمر انه قال رأس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى **قال** الفقيه ان الكبر ليس من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الارض وقال

تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين ومدح عباده المؤمنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعنى التواضع فمدحهم بتواضعهم وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك للمؤمنين ومدحه ايضا به فقال انك لعلى خلق عظيم كان خلقه التواضع لانه روى فى الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من اجل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدى بهم **وروى** عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشا كتب شيأ والضيف عنده فاراد السراج ان يطفأ فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من مروءة الرجل ان يستعمل ضيفه فقام عمر فاخذ البطة فملأ المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال قمت وانا عمر وقعدت وانا عمر انا خير الناس من كان عند الله متواضعا **ويروى** عن قيس بن حازم انه قال لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام تلقاه عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون يراك الناس فقال انكم ههنا ولامر من ههنا واشار باصبعه الى السماء فلما خلا سبيلى **وفى** رواية اخرى ان عمر رضى الله جعل بينه وبين غلامه نوبة فى الركوب فكان عمر يركب الناقة نوبته ويأخذ الغلام زمامها ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله النهر فى الطريق فجعل يخوض فى الماء وزمام الناقة بيده فخرج ابو عبيدة ابن الجراح وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان امراء الشام يخرجون اليك ولا يجوز ان يروك على هذه الحالة فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة ان الله تعالى قد اعزنا بالاسلام فلا نبالى من مقالة الناس **وذكر** عن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه كان اميرا بالمدائن فاشترى رجل من عطائها شيأ فمر به سلمان محملا فقال له احمل هذا فحمله فجعل يتلقاه الناس ويقولون اصلح الله

للامير تحمل عنك وهو لا يرد عليهم فقال الرجل في نفسه ويحي اني لم اجد من يشفعه الا الامير فجعل يعتذر اليه ويقول ان لم اعرفك اصلحك الله فقال له انطلق فذهب به الى منزله وقال له لا تشفع احدا ابدا بعدها وذكر عن عمار بن ياسر انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى منه التمر فاستزاده فاخذ حزمة من قت ثم اخذ البايع جانب الحزمة فجعل يد كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة في يد هذا او النصف الاخر في يد هذا او هو بالجانب الثاني فجعلها عاتقه وذهب الى منزله وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اميناً على البحرين فدخل البحرين وهو راكب على حمار وجعلوا يقولون طرقوا الامير واوسعوا للامير فقولا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من خلقهم التواضع وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملايكة وعند الله تعالى وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله عزا وما تواضع احد الا زاده الله رفعة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بيت عايشة رضي الله عنها وبين يديه طبق من ثريد وهو جاث على ركبتيه ياكل منه فاتت امراة بدوية ماتبا لى لقيت رجلا وامراة فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس كجلوس العبد فقالت اجلس كما يجلس العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد ثم قال لها كلي قالت لا الا ان تطعمني بيدك فاطعمها فقالت لاحتى تطعمني من فيك وكان في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم قديد فيه عصب قد مضغه فاخرجه واطعمه اياها فمضغتها فما هو الا ان وقعت في بطنها فغشاها الحيا حتى ما كانت تستطيع النظر الى وجه احد وما سمع منها جعا بعد يومها حتى لحقت بالله عز وجل ولا تكلمت بباطل بعد ذلك ابدا وروى عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت بمفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاوحى الله تعالى الى جبريل ان تواضع فاخترت ان اكون نبيا عبدا فاثنى على ذلك اني اول من ينشق الارض عنه واول شافع وقال ابن مسعود من تواضع تخشعا

عينيه وروى مالك عن جرير بن سعيد عن القاسم بن محمد انه قال هلكت امراة لي فاتى الى محمد بن كعب القرظي يعزيني فيها فقال ان كان لي فتيه عالم عابد مجتهد وكانت له امراة مشغوف بحبها فماتت فوجد عليها وجدا شديدا واتاسف عليها اسفا حتى خلا في بيت وغلق على نفسه واحتجب من الناس فلم يكن يدخل عليه احد وان امراة سمعت به فاتته فقالت ان لي اليك حاجة استفتيه فيها لبس يجري بيني وبينها الا مشافهتك فلم يفتح لها فلزمت بابه وقالت ما لي منه بد فقال له قايل ان ههنا امراة اراد ان تستفتيك وقالت انا اردت مشافهته وقد ذهب الناس وهي لا تفارق الباب فقال ايذنوا لها ان تدخل فلما دخلت قالت يرحمك الله استفتيك في امر قال وما هو قالت اني استعرت من جار لي حليا فمكث قليلا اراعيده زمانا ثم اتى استعرته ثانيا فلبث عندي زمانا ولم استزده فاتى الي صاحبه فلم استرده وحدثته فقال ذلك احق ان تردي اياه حين اعاركيه زمانا فقالت اي رحمك الله ان الحق جل جلاله اخذ ودیعته من عندك فلم فعل هذا الفعل قال فعندها استرجع وتاب الى الله مما كان فيه من الجزع والتاسف وصلح

الباب الثلاثون في فضل الوضوء على المكاره

انبانا ابو جعفر باسناده عن ابي امامة الباهلي قال قلت لعمرو بن عبسة لاي شيء تدعي ربع الاسلام قال اني كنت اري الناس على ضلالة ولا ارى الاوثان شيأ اذ سمعت رجلا يخبر اخبارا بمكة فركبت راحلتي وقدمت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف واذا قومه عليه جدا فتلطفت له ودخلت عليه فقلت من انت قال انا نبي قلت وما النبي قال رسول الله قلت له الله ارسلك قال نعم قلت بأي شيء ارسلك قال بان توحد الله ولا تشرك به شيأ وتكسر الاوثان وتصل الرحم قلت فمن معك في هذا الامر قال عبد وحر واذا معه ابو بكر وبلال قلت فاني امعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعتني قد ظهرت فالحق بي فرجعت الى اهلي وقد اسلمت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه بالمدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم الست الذي اتيتني بمكة فقلت بلى يا رسول الله علمني مما علمك الله قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى

الألوكة
www.alukah.net

تطلع الشمس فاذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار **قال** فقلت يا نبي الله اخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض فيستنثر ويستنثر الا خرجت الخطايا من فيه وخياشيمه مع الماء حين يستنثر ثم يغسل وجهه كما امره الله تعالى الا خرجت كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله الا خرجت كل خطيئة سعت اليها رجلاه مع الماء من اطراف اصابعه ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له اهل ثم يركع ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وعن** ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط يعني التحصن من العدو **وباسناده** عن ابيه عن عبد الله بن سلام انه قال وجدت في بعض ما انزل الله عز وجل ان من توضى كما حدث ولم يكن دخالا على النساء في البيوت ولم يكتسب مالا بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب **وروى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بات طاهرا في شعار طاهر بات معه ملك في شعاره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا **وعن** حمدان بن ابي انه قال رايت عثمان بن عفان رضي الله عنه توضى فافرغ الماء على يده ثلاثا فغسلهما ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم مسح برأسه ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضى نحو وضوئي هذا ثم قال من توضى نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء غفر الله له ما تقدم من ذنبه **وعن** ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا اي لا تقدروا على ذلك واعلموا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن **قال** الفقيه معنى قوله ولن تحصوا اي لا تقدروا على ذلك الا بجهد ويقال لا تقدروا ان تعدوا ثواب من استقام على الايمان والطاعة ومعنى لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن يعني الملازمة عليه والدوام لان ذلك من اخلاق المؤمنين **وينبغي** للمؤمن ان يكون الهارك على وضوء ولا ينام

بالليل

قالم

بالليل الا على وضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه الله وتحبه الحفظة ويكون في امن الله عز وجل **وسمعت** ابي رحمه الله يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصرى عن كسوة الكعبة فنزل الرجل بعض ارض الشام فاتى جابان موضعة جبر من الاحبار ولم يكن في ذلك الوقت حبر من الاحبار اعلم منه واحب رسول عمر ان يلقاه فيسمع منه علما فاتاه فاستفتح باب داره فلم يفتح له طويلا ثم دخل عليه فساله وسمع منه علما فاعجبه علمه وشكى اليه حبسه على باب داره فقال له لخبرا انا كنا راينا حين عدلت الينا فرايناك على هيئة السلطان فخفناك وانما حسبناك على الباب لان الله تعالى قال لموسى يا موسى اذا اتخوفت سلطانا فتوضى واعراهلك بالوضوء فان من توضى كان في امان مما يخاف فاعلمنا دونك الباب حتى توضا وتوضى جميع من في الدار واسبالك ثم فتحنا لك الباب الحكيم ينبغي ان يتوضا ان يكون وضوءه مع المعظم ويعلم انه يريد زيارة ربه فينبغي ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تعالى جعل الغسل بالماء علامة لغسله من الذنوب فينبغي ان يذكر اسم الله تعالى فاذا تمضمض واستنشق اعتقد بقلبه ان يغسل فاه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء فاذا غسل وجهه بالماء وسائر اعضايه فليغسل ذلك كله من التعذيبة بالحرام فاذا افرغ من وضوئه دعى الله سبحانه وتعالى كما روى في الخبر ان العبد اذا افرغ من وضوئه دعى الله وقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اللهم اني استغفرك واتوب اليك ختم بخاتم ثم وضع تحت العرش ثم لم يكسر حتى يدفع اليه يوم القيمة **وروى** عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا افرغ احدكم من وضوئه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء **وعن** ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات من جاء بهن يوم القيمة مع ايمان دخل الجنة يعني من حافظ على الصلوات الخمس مواقيتهن وركوعهن وسجودهن واتى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه دخل الجنة **ثم قال** وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا واتى الامانة قالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله تعالى لم يأتمن ابن آدم على شئ فرد دينه غيرها وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر حدثنى بارجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت الليلة خشف نعليك فى الجنة فقال ما عملت عملا ارجى عندى من انى لم اتطهر طهورا فى ساعة من ليل او نهار الا صليت لربى ادنى ما كتب لى وفى خبر اخر ما احدثت الا جددت الطهارة ولا تطهرت الا صليت ركعتين ٭ والله اعلم

الباب الحادى والثلاثون فى فضل الصلوات الخمس

وروى عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة الخمس كمثل نهر جار عذب غمر كثير الماء على باب احدكم يغتسل فيه احدكم كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه يعنى ان الصلاة الخمس تطهر من الذنوب حتى لا تبقى عليه شيئا من الذنوب فيما دون الكبائر وهذا اذا صلى بالتعظيم والخشية وتمام الركوع والسجود ومحافظة الاوقات والحدود ومراعات احوال الصلوة كلها فان لم يكن ذلك كذلك فهى مردودة عليه وذكر رفاعة بن رافع انه قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعلى القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم رجع اليه فقال له مثل ذلك مرتين او ثلاثا فقال الرجل والذى بعثك بالحق نبيا ما احسن غير هذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا انه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امر الله فليغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويقرأ من القرآن ما اذن له ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله ويستوى ثم يقول سمع الله لمن حمده فيستوى قائما حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عضو ما اخذه ثم يكبر ويسجد ويمكن وجهه ثم تطمئن مفاصله وتستوى اعضاؤه ثم يكبر فيستوى قاعدا ويقيم صلبه فوصف صلاته هكذا اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك فقد

صلاة التطوع

امر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلاة لا تقبل الا هكذا فينبغى للعبد ان يجتهد فى اتمام صلاته كفارة لما فعل قبلها من الزلل والخطايا دون الكبائر وقال الحارث مولى عثمان جلسنا يوما مع عثمان فى المؤذن فدعى عثمان بوضوء فتوضى ووصف ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضى وضوئى هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر ثم قال من فعل هكذا غفر الله له ما كان بينها وبين صلاة الصبح وذكر الغفران كذلك فى جميع الصلوات وقال هن الحسنات يذهبن السيات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال من سره ان يلقى الله مسلما فليحافظ على هذه الصلوات المفروضات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم عليه السلام سبل الهدى فلعمرى لو صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ٭ ولقد رأينا وما يتخلف عنهن الا منافق معلوم نفاقه ٭ ولقد رأينا الرجل يتهادى بين اثنين حتى يقام فى الصف وما من رجل يتطهر فيحسن طهوره ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلى فيه الا كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفع له فيها درجة وحط عنه بها خطيئة وانا كنا لنقارب ما بين الخطا رجا الفضيلة وان صلاة الرجل فى الجماعة لتفضل صلاته وحده بخمس وعشرين درجة وقيل سبعة وعشرين درجة وقال جابر بن عبد الله كانت البقاع حول المسجد خالية فاردنا النقلة اليها لقرب المسجد منها فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فاتانا فى ديارنا فقال يا بنى سلمة الزموا دياركم فانما تكتب اثاركم قال فما زال لنا من بيوتنا لما قال لنا ذلك وقال انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى فى الجماعة اربعين يوما كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وروى عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضى فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له الصلاة حفظك

الله كما حفظتني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور فتفتح لها ابواب السما
حتى ينتهي بها الى الله عز وجل فتشفع لصاحبها فان ضيع ركوعها وسجودها
والقراءة فيها قال لترك الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها ولها ظلمة
حتى ينتهي بها الى السما فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق
فيضرب بها وجه صاحبها وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم
باسوأ الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلاته قالوا
وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن سلمان الفارسي انه
قال الصلاة مكيال فمن وفى وفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين
وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل الصلاة على
المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا وعن يزيد
الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بشر المشائين في ظلمة الليل الى المساجد
بالنور التام يوم القيمة وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لقد هممت ان آمر بالصلاة فتراخرج بفتيان معهم حزم الحطب فاحرق على قوم يدهم
يسمعون الاذان ثم لا يأتون الى الصلاة وروى عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات افترضهن الله تبارك وتعالى على
عباده فمن جاء بهن تامة ولم ينقص من استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله
أن يدخله الجنة ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء
عذبه وان شاء رحمه وروى عن عطاء في قوله عز وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله قال شهود المكتوبة وقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال الصلاة العتمة
وباسناده عن ابن عباس انه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد
واحد جثاتهم وانسهم نادى مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فيقومون فيسرحون الى الجنة • ثم ينادي ثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الحامدون لله عز وجل على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة • ثم ينادي
ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا

بيع

بيع عن ذكر الله فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ منهم هولاء الثلاثة اصناف
خرج عنق من النار فاشرف على الخلايق له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني
وكلت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الصفوف فيحشرهم الى جهنم ثم يخرج عنق من
النار فيقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله فليلتقطهم من الصفوف ويحشرهم
الى جهنم ويخرج ثالثة قال ابو المنهال حسبت انه يقول اني وكلت باصحاب التصاوير
فيلتقطهم من الصفوف ويحشرهم الى جهنم فاذا اخذ منهم هولاء الثلاثة نشرت
الصحف • وضعت الموازين ودعي الخلايق الى الحساب وذكر ان ابليس لعنه
الله كان يرى في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك قال
له ابليس ويحك لم يطلب مني احد هذا فكيف تطلبه انت فقال له الرجل اني احب
ذلك فقال له ابليس لعنه الله اما ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلاة ولا
تبالي بالحلف صادقا او كاذبا فقال له الرجل لقد عاهدت الله ان لا ادع الصلاة
ولا احلف بيمين ابدا فقال ابليس ما علم احد اخذ عني بالاحتيال غيرك وانا
عهدت ان لا انصح لادمي قط وروى ان ابي الدرداء انه قال اكرم عباد الله
على الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء اهم المؤذنون قال كل من
يراعي الشمس وقت الصلاة من المومنين وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة الرب وحب الملايكة
وسنة الانبيا عليهم السلام ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعا وقبول
الاعمال وبركة في الرزق وراحة للابدان وسلاح على الاعدا وكراهية الشيطان
وشفيع يبن صاحبها وملك الموت وسراج في القبور وفراش تحت جنبه وجواب مع
منكر ونكير ومونس معه وزاير في قبره الى يوم القيمة • فاذا كانت القيمة صارت
الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا
بينه وبين النار وحجة للمومنين بين يدي الرب وثقلا في الميزان ومرورا على
الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتمجيد وتقديس وتعظيم
ودعا فان افضل الاعمال الصلاة لوقتها وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اول ما يحاسب العبد به يوم القيمة صلاته فان اتمها كتبت عليه الحساب

وان كان نقص منها شيئا قال الله تعالى للملائكة هل لعبدي من تطوع فان وجد له تطوع اتموا له الفريضة وجرت الاعمال كلها على حسب ذلك ويقال من داوم على الصلاة في الجماعات اعطاه الله خمس خصال رفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر واعطاه كتابه بيمينه ومر على الصراط كالبرق وادخل الجنة بغير حساب ومن ترك الصلاة مع الجماعة عاقبه الله باثنى عشر خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة يوم القيمة • اما التي في الدنيا فرفع البركة من كسبه وينزع سيماء الصالحين من وجهه ويكون بغيضا في قلوب الناس • واما التي عند الموت فيقبض عطشانا جيعانا ويشتد نزعه عند خروج نفسه • واما التي في القبر فمسايلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه • واما التي في القيمة فيشتد به حسابه ويغضب عليه الرب ويعاقبه في النار • وقد روى عن ابي ذر الغفاري نحو هذا وروى عن مجاهد ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال يا ابن عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجماعة ولا يصلي فيها ويموت على ذلك فقال هو في النار فاختلف اليه شهرا وساله عن ذلك وهو يقول هو في كل ذلك هو في النار وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا تي على الناس زمان لا يبقى فيه من الاسلام الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خربة علماؤهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود قال وهب بن منبه ان الحواريين لما طلب من الله بمثل الصلاة وكانت الكروبيون العظام تكشف عن الاولين بالصلاة وقلما تزل باحد منهم كربة الا فزع الى الصلاة قال عز وجل في قصة ذي النون فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس يعني المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني الى يوم القيمة قال الحسن التضرع في الرخا استعاذة لنزول البلا ويجده صاحبه متكا اذا نزل به البلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى عبد خيرا من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما قال محمد بن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين الركعتين لاخترت الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضا الرب سبحانه وفي الجنة رضاي ويقال ان الله خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة لا يفترون ساعة فجعل لكل سماء نوعا من العبادة فاهل سماء قيام على ارجلهم الى نفخة الصور

واهل

واهل سماء ركع واهل سماء سجد واهل سماء مرخاة الاعنة من هيبة الله عز وجل واهل عليين من حول العرش وقوف يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض بجمع الله ذلك كله في صلاة واحدة كرامة للمؤمنين حتى يكون لهم حظ من عبادة اهل السموات السبع وجعل القران يتلونه فيها ويصلون به وطلب منهم شكرها وشكرها اقامتها بشرائطها وحدودها قال الله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وقال واقيموا الصلاة وقال واقم الصلاة فلم يوجد ذكر الصلاة الا مع ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين • قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فسماهم المصلين وسمى المؤمنين المقيمين الصلاة وذلك ليعلم ان المصلين كثير والمقيمين قليل واما اهل الغفلة فيعملون الاعمال على غير التزويج ولا يذكرون الله فيها الا قليلا ولا يفكرون في يوم العرض على الله فتقبل اعمالهم او ترد • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان فيكم من يصلي صلاة فلا يكتب له من صلاته ثلثها وربعها وخمسها وسدسها حتى ذكر عشرها يعني لا يكتب له من صلاته ما سهى عنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واعلم ان عظم شان صلاة العبد باقبال العبد على الله فاذا اقبل الرب تعالى على صلاته وطهر عنها بحديث النفس كان بمنزلة وافد وفد الى باب الملك معتذرا من خطاياه وذلله فلما وصل الى باب الملك قام بين يديه واقبل الملك عليه فان جعل الوافد يلتفت يمينا وشمالا فان الملك اعرض عنه ولم يلتفت اليه ولا قضى له حاجة وانما يقضي حاجته ويقبل عليه اذا لم يصرف بصره عنه ويتضرع اليه ولم يلتفت الى احد سواه حينئذ يقبل عليه على قدر عنايته به واهتمامه باموره وكذلك الصلاة اذا قام العبد فيها ولهى عنها لا تقبل منه واعلم ان الصلاة كمثل ملك عمل عرسا واتخذ وليمة وهيا فيها انواع الطعام والشراب لكل لون لذة وفي كل شراب منفعة وكذلك الصلاة دعاهم الرب اليها وهيا لهم فيها انعاما مختلفة تعبدهم بها لتلذذهم بكل لون من العبودية فالافعال كالاطعمة والاقوال كالاشربة وقد قيل في الصلاة اثنى عشر الف مسئلة ثم جمعت هذه الاثنى عشر الفا في اثنى عشرة خصلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمن اراد أن يصلي فلابد له ان يتعاهد هذه الاثنى عشر خصله لتتم صلاته على سنة منها ستة قبل الدخول في الصلاة وستة بعدها اولها العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل قليل في علم خير من عمل كثير في جهل والثانية الوضوء لقوله عليه السلام لا صلاة الا بطهور والثالث اللباس لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني لبسوا ثيابكم عند كل صلاة في بعض اقوال اهل التفسير والرابعة حفظ الوقت لقوله عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا والخامسة استقبال القبلة لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه وتلقاء والسادسة النية لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى والسابعة التكبير لقوله عليه السلام تحريمها التكبير والثامنة القيام لقوله عز وجل وقوموا لله قانتين في بعض اقوال المفسرين والتاسعة القراءة لقوله عز وجل فاقرؤا ما تيسر من القرآن والعاشرة الركوع لقوله عز وجل واركعوا مع الراكعين والحادية عشر السجود لقوله عز وجل فاسجدوا لله واعبدوا والثانية عشر الجلسة الاخيرة لقوله عليه السلام اذا رفع احدكم راسه من اخر سجدة وقعد فقد تمت صلاته فاذا وجدت هذه الخصال الاثنا عشر بكمالها احتيج الى الاخلاص لله في العمل كله قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما العلم فهو على ثلاثة اشياء احدها ان يعرف الفريضة من السنة لان الصلاة لا تجوز الا بذلك والثانية وكذلك ان يعرف ما في الوضوء من الفريضة والسنة فان ذلك من تمام الصلاة والثالثة ان يعرف الله عز وجل والثالثة ان يعرف كيد الشيطان فيحترز منه جهده

وتمام الوضوء في ثلاثة اشياء اولها يطهر قلبه من الغل والحسد والغش والثاني ان يطهر بدنه من الذنوب والثالث ان يغسل اعضاءه غسلا سابغا بغير اسراف ومن ذلك اللباس ايضا بيتم لثلاثة اشياء يكون اصله من الحلال ويطهر ثوبه من النجاسات ويكون موافقا للسنة مخالفا للخيلاء والفخر ويكون حفظ الوقت في ثلاثة اشياء يكون نظره الى الشمس والقمر والنجوم يتعاهد به حضور الوقت والثاني يكون سمعه الى المؤذن ويكون قلبه ابدا مستفكرا في الوقت واما استقبال القبلة في ثلاثة اشياء يستقبل بالوجه ويقبل عليها بالقلب ويلتزم في ذلك التذلل والخشوع وتمام النية في ثلاثة

اشياء يعلم اي صلاة يصلي وانه قائم بين يدي الله تعالى وهو يراه بالهيبة والمخافة منه والثالث ان يعلم انه يعلم ما في قلبه فيفرغ قلبه من اشغال الدنيا وتمام التكبير في ثلاثة اشياء تكبر تكبيرا صحيحا وترفع يديك حذاء منكبيك واذنيك وتكون حاضر القلب في تعظيم الله تعالى واتمام القيام في ثلاثة اشياء تجعل بصرك في موضع سجودك وقلبك الى الله تعالى ولا تلتفت يمينا وشمالا وتمام القراءة في ثلاثة اشياء اقرأ قراءة صحيحة من اللحن مرتلة وتتفكر فيها وتعرف معانيها والثالث ان تعمل بما قرأ وتمام الركوع في ثلاثة اشياء ان تبسط ظهرك ولا تكبس ظهرك ولا ترفعه والثاني ان تضع يديك على ركبتيك وتفرق ما بين اصابعك والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح التسبيحات مع التعظيم والوقار وتمام الجلوس في ثلاثة اشياء تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا وتتشهد وتدعو لنفسك والمؤمنين والمؤمنات والثالثة التسليم بحسن الخروج وظهور الخشية وتمام الاخلاص في ثلاثة اشياء ان يقصد وجه الله تعالى بالقيام بين يديه وتطلب رضاه وترجو الثواب منه وتحفظ عملك حتى يصعد الى قربك وانما القبول الله عز وجل من جاء بالحسنة فشرط المجيء بها والمجيء بها انما يصح بالمحافظة على العمل المقصود به وجه الله تعالى

فينبغي للمصلي ان يعلم ما هو يعمل ويعرف قدره ويحافظ عليه فان الصلاة قد جمع الله فيها انواع الخير وعبادة جميع ملائكة السموات السبع وفضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم وامته من سائر الخلق فاذا قال العبد الله اكبر قال الله عز وجل قد علم عبدي اني اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء فاقبل علي فاذا قال سبحان الله معناه تنزيها لله عن كل سوء ونقص فاذا ابتدا بفاتحة الكتاب فقال الحمد لله قال الله حمدني عبدي فاذا قال رب العالمين قال الله مجدني عبدي الرحمن يعني لها ظهر رحمته على جميع خلقه الرحيم يعني الرحيم بجميع المؤمنين مالك يوم الدين الجزاء على الاعمال اياك نعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا الى فصل من حاجة فيقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني اليهود والنصارى هم الضالون ومعنا اهدنا ارشدنا وثبتنا على هذا الهدى والعمل

الألوكة
www.alukah.net

الصالح الذى وفقتنا له وجعلتنا من اهله فلك الحمد على ذلك كله اذ لم تجعلنا من الضالين ولا من المغضوب عليهم واكرمتنا بمحمد عليه السلام فاذا اركعت فتفكر فى نفسك وقل فيها يا ربى خشعت بين يديك وجئت بهذه النفس الخاطئة اليك لعلك ترحمنى وتقول ربى العظيم انى تضرعت اليك يا عظيم ورهبتك عما نسبك اليه الملحدون فاذا رفعت راسك وقلت سمع الله لمن حمده معناه سمع الله لمن دعاه ووحده فرجى مغفرته ورضوانه فاذا قلت ربنا ولك الحمد الذى وفقتنا لهذا وهدينا اليه فاذا سجدت قلت تذللت وخشعت واستسلمت لرب عظيم غفور رحيم عفوه عظيم وفضله جسيم ولطفه عميم ومعنى ذلك يا رب انك صورت وجهى على احسن الصور وجعلت فيه السمع والبصر والايمان واللسان والنطق والبيان وقد جئت بهذه الاشياء كلها اليك وخررت راكعا وساجدا بين يديك منّا منك علىّ لا منّا منى عليك فارحم مقامى رجاء جودك فتصدق ولم يرجع احد سوالك ثم تقول سبحان ربى الاعلى معناه الذى فوق كل شئ بقدرته فاذا استويت من السجود وقلت التحيات لله فمعناه الملك لله والبقاء والحمد والآلاء والثناء، وقال الحسن البصرى كانت العرب فى الجاهلية تعبد الاصنام فكانوا اذا دخلوا عليها قالوا لك الحياة الباقية فامر الله تعالى اهل الصلاة ان يجعلوها فى صلاتهم وتشهدهم فيكون معنى ذلك البقاء الدايم والملك القايم لله تعالى ثم تقول الصلوات لله اى الصلوات كلها لله لا لسواه والطيبات لله يعنى شهادة ان لا اله الا الله وهى الاقرار بالعبودية والربوبية والوحدانية لله تعالى ثم تقول السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته يعنى يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك ورحمة الله اى ورضوان الله لك واجب وبركاته يعنى عليك ورضوان الله وبركاته وعلى اهل بيتك الطاهرين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين المعنى مغفرة الله علينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين ومن سلك طريقهم الى يوم الدين وعلى جميع الملايكة والمقربين وقد جاء فى الخبر ان العبد المصلى اذا قال ذلك وافق كل عبد صالح فى السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله يعنى لا معبود فى السماء والارض غيره واشهد ان محمدا عبده ورسوله اى امنت بالله وصدقت محمدا رسوله وخاتم انبيايه وخيرته من خلقه

وصفيه صلى الله عليه وسلم وتدعو النفسك والمومنين والمومنات وتسلم على عينك وشمالك وتعنى ذلك كانك تقول انتم معاشر اخوانى من المومنين المحبين والملايكة الحافظين سالمون من خيانتى وشرى ان شاء الله تعالى وهو ظنى به وروى عن الحسن البصرى انه قال للمصلى ثلاث كرامات يتناثر النور من عنان السماء الى مفرق راسه وتحف الملايكة من لدن قدميه الى عنان السماء وينادى ملك لو يعلم هذا العبد من يناجى ما انفلت من صلاته فينبغى للمصلى ان يعرف ما هو فيه من كرامات الله فيحمده على ما منّ به عليه ووفقه له: فقد روى عن قتادة ان دانيال النبى صلى الله على نبينا وعليه نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يصلون صلاتنا لوصلاها قوم نوح ما اغرقوا ولوصلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولوصلاها ثمود ما اخذتهم الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلاة فانها من احسن اخلاق المومنين وروى خلف بن خليفة عن الليث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال امتى امة مرحومة يدفع الله عنهم البلاء باخلاصهم ودعايهم وتعطفهم على ضعفايهم والله اعلم

الباب الثانى والثلاثون فى الاذان والاقامة

وباسناده عن ابى عوف البصرى عن سالم بن ضرار عن الثقة عنده انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اجرنى بعمل واحد ادخل به الجنة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كن مؤذن قومك يجمعوا بك صلاتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال فكن امام قومك يتيموا بك صلاتهم قال يا رسول الله فان لم اطق قال عليك بالصف الاول وروى وكيع عن عبد الله بن الوليد عن محمد عن نافع عن عايشة رضى الله عنها قالت نزلت فى المؤذنين هذه الاية ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا يعنى دعى الناس الى الصلاة وصلى بين الاذان والاقامة وروى القاسم عن ابى امامة الباهلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للمؤذن مدى صوته وله اجر من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم شئ وعن سعد بن ابى وقاص انه قال حكاية عن خولة بنت حكيم السلمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المريض ضيف

الله ماداام في مرضه يرفع الله له في كل يوم مثل عمل سبعين شهيدا فان عافاه من مرضه
فهو كيوم ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخله الجنة والمؤذن حاجب الله والامام
وزير الله يعطى بكل صلاة ثواب الف صديق والعالم وكيل الله يعطى بكل حديث نورا
يوم القيمة ويكتب الله له عمل الغسلة والمغسلون من الرجال والنساء غفر الله لهما
جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه فمعنى حاجب الله ان يعلم الناس وقت القدوم على ربهم
كالحاجب للملك ياذن للناس بالدخول عليه في قصور وقت جلوسه للنظر في امورهم
ومعنى الامام وزير الله اى شفيع الناس اليه ولانهم يقتدون به في جميع افعاله في
صلاته وصلاتهم الا بصلاته قال ذلك عليه السلام على وجه المثل ضربه لامته
ليجاسهم فضل الاعمال التي يقربون بها من ربهم عز وجل وقال عليه السلام اطول
الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون وقال صلى الله عليه وسلم من اذن سبع سنين
اعتقه الله من سبع عقبات من النار بعد ان يحسن نيته وقال يغفر الله للمؤذن مد
صوته فيشهد له كل ما سمعه من كل رطب ويابس وقال ابو سعيد الخدري المؤذن
اذا ادنت فارفع صوتك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يسمع مدى صوت المؤذن حجر ولا مدر ولا شجر ولا انس ولا جان الا اجاب يشهد له
عند الله تعالى يوم القيمة وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث بلال يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نظر الناس بعضهم الى بعض فقال
نشهد على مثل ما تشهد حتى يوافى المحشر فاذا اوفاه اوفى بحلة من حلل الجنة فهو اول
من يكسى بلال وصالح المؤذنين قال قتادة ذكر لنا ان ابا هريرة قال كان يقول
المؤذنون اطهم طول الناس اعناقا يوم القيمة واول من يقضى له الرب يوم القيمة الشهيد
والمؤذنون بعد الانبياء فيدعى مؤذن الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع
المؤذنون وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت ان
لا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام قال سعد بن ابى وقاص لو كنت مؤذنا لما باليت ان
لا اجاهد وقال على بن ابى طالب ما اسفى على شئ الا اني رددت اذ كنت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذان للحسن والحسين رضى الله عنهما

وروى

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مدينة يكثر فيها
المؤذنون الا قل بردها وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا نادى المؤذنون بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالدوحاء
وهى ثلاثون ميلا من المدينة قال الفقيه يحتاج المؤذن الى عشر خصال
حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف ميقات الصلوة ويحافظ عليها
ويحفظ خلقه عن بلع الطعام الحرام واذا اذن احد في مكانه اذهو غاب
لا يغضب لذلك والرابع ان يحسن الاذان وان يطلب ثوابه من الله تعالى ولا
يمن على الناس وان يامر الناس بالمعروف وينهى عن المنكر ويكون قوالا للحق في
جميع الامور وان ينتظر للامام بقدر ما لا يشق على القوم وان لا يغضب
على من اخذ مكانه في المسجد وان لا يطول بين الاذان والاقامة وان يتعاهد
امور مسجده في النظافة وغيرها وكذلك يحتاج الامام الى عشر خصال حتى تتم صلاته
وصلاة من خلفه اولها ان يكون قاريا لكتاب الله تعالى ولا يكون لحانا ويكون
عالما بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام لا ينبغي له ان يكون جاهلا
ويكبر تكبيرا جزما ويكون ركوعه وسجوده تاما وقبل ذلك كله الحج يحفظ نفسه
عن الحرام والشبهة وبدنه وثيابه من النجاسة فهو شفيع جماعته وان لا يطول
قراءته فيقرأ بما يشق عليهم الا برضاهم وان لا يعجب بنفسه وان لا يدخل في
الصلاة حتى يستغفر الله من جميع ذنوبه فانه ستره ولا يخص نفسه بالدعاء
فيخون القوم والعاشرة اذا نزل في مسجده غريب يسأل عن الذي يحتاج
اليه ويواسيه وروى ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة اضمن لهم الجنة المراة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لا
بويه والمتوفى في طريق مكة وصاحب الخلق الحسن ومن اذن في مسجد من المساجد
ايمانا واحتسابا وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامام
ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين قال الحكيم سمى المؤذن مؤتمنا
لان الناس ايتمنوه في امر صلاتهم فمن حق المسلمين على المؤذن لا يؤذن لصلاة الفجر
حتى يطلع الفجر ليلا يغلط على الناس في امر سحورهم وصلاتهم لا ان يكون في ذلك

رأيت عرفها المسلمون واتفقوا عليها وجعلوا الوقت الفجر مؤذنا معلوما عندهم
فيرجع النظر في ذلك الى متولي الترتيب لوقت الفجر ويتعين عليه القيام بذلك لضرورة
الناس اليه وكذلك يؤذن لصلاة المغرب حين تغرب الشمس لكي لا يشتبه على الناس امر
فطورهم فمن هذا الوجه يكون مؤتمنا ومعنى ضمان الامام أيضا لان صلاتهم
تفسد بفساد صلاته وبها تفسد صلاتهم فصار ضامنا لها **وروى** انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يوم القيمة على كثبان المسك لا يهولهم
الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر رجل امّ قوما وهم له راضون ورجل اذن
الصلاة الخمس ابتغاء وجه الله وعبد أطاع ربه وسيده **وروى** عن ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه
فان نظر فقد دخل وان دخل فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو حاقن حتى
يخف ولا لمسلم ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل قبلت صلاتهم وردت صلاته
ولا يخص نفسه بالدعاء دونهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول لاشتهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا
اليه ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا **وعن** جويبر عن
الضحاك انه قال لما رأى عبد الله بن زيد الاذان في المنام وعلمه اتى به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فارسله الى بلال وامره أن يعلمه اياه وامر بلالا ان يؤذن به
في اعلا السطح فلما افتتح الاذان سمعوا هدة بالمدينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بفتح ابواب
السماء الى العرش لاذان بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه اهذا لبلال خاصة ام لجميع
المؤذنين عامة فقال بل لجميع المؤذنين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء
فاذا كان يوم القيمة نادى منادي المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور
وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس لمن هم صلاة المرأة الساخط عليها
علم زوجها والعبد الابق من سيده حتى يرجع والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلاث ليالي و
ومن تحمر وامام قوم يصلي بهم وهم له كارهون **قال** الفقيه كراهية القوم ان كان لفساد
في دينه او يلحن في قراءته وهم يجدون غيره او كان في الجماعة من هو اعلم منه وافضل فكره ذلك فهذه
كراهة صحيحة ولو كانت كراهيتهم لانه يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيبغضونه

فان نعاسا فتخالهم

ويحسدونه وهو اعلم من فيهم فكراهيتهم باطلة وله أن يؤمهم على رغم انوفهم
وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون المحتسبون
يزحون من قبورهم يوم القيمة وهم يؤذنون والمؤذن المحتسب يشهد له كل شيء سمع صوته
ويكتب له من الاجر بقدر من يصلي باذانه ويعطيه الله ما يسأل بين الاذان والاقامة اما
ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يصرف عنه سوءا واول من يكسى
يوم القيمة من كسوة الجنة ابراهيم عليه السلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية
اخرى محمد ثم ابراهيم فيركسى الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤذنون
المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجايب من الياقوت الاحمر تسبح كل رجل منهم سبعون
الف ملك من قبره الى المحشر **قال** ابن عباس ثلاث يعصمهم الله من عذاب القبر المؤذنون
والشهداء ومن يتوفى يوم الجمعة او ليلة الجمعة **وعن** عبد الاعلى التيمي انه قال ثلاثة
على كثبان المسك حتى يفرغ الناس من الحساب امام قوم راضون به ورجل قرأ
القرآن ابتغاء وجه الله **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال مثل
ما يقول المؤذن فله مثل اجره **وروى** في خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اذا قال المؤذن الله اكبر قال ذلك معه وكذلك في الشهادتين
فاذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم **قال** المؤلف فينبغي لمن سمع الاذان ان يقول مثل ما يقول ويقول
مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد ما شاء الله **وروى** ان لكل كلمة
منها معنى ظاهرا وباطنا فمعنى قول الله اكبر في الظاهر الله اعظم من كل شيء
وعلمه اوجب من كل شيء فاشتغلوا به من اعمال الدنيا واذا قال اشهد ان لا اله
الا الله فمعناه اشهد انه واحد لا شريك له امركم بامر فاتبعوه فانه لا ينفعكم
الا هو فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله فمعناه امنوا به وصدقوه واتبعوه
واذا قال حي على الصلاة فمعناه هلموا واسرعوا الى الصلاة وصلوها في وقتها
مع الجماعة ولا تؤخروها عن وقتها واذا قال حي على الفلاح فتفسيره اسرعوا
الى النجاة والسعادة التي جعلها الله لكم سببا لنجاتكم وبقائكم في الجنة
وقد تقدم معنى الله اكبر قبل هذا واذا قال لا اله الا الله فمعناه اخلصوا

ويؤذن بناي للصلاة بالليل وجه استحسانه

الألوكة
www.alukah.net

صلاتكم للرب الواحد الذى لاشريك له وقال وهب بن منبه زار زكريا يحيى
ابنه عليهما السلام فوجده بعد ثلاثة ايام مضطجعا على قبر يبكى فقال يابنى ماهذا
فقال اخبرتنى ان جبريل عليه السلام اخبرك ان بين الجنة والنار
مفازة لايطفئ حرها الا الدموع فقال أبك يابنى ماقدرت على البكا

الباب الثالث والثلاثون فى الطهارة والنظافة

وباسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة
للملايكة ومجلاة للبصر ومبيضة للاسنان ويشد اللثة ويذهب البخر ويهضم
الطعام ويقطع البلغم ويضاعف به الصلوات ويطيب طريق القرآن
وعن حسان بن عطية رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوضوء شطر
الايمان والسواك شطر الوضوء ولوأنى اشق على امتى لأمرتهم بالسواك عند
كل فريضة وركعتان يستاك لهما العبد افضل من سبعين ركعة بغير سواك
وعن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من الفطرة
قص الشارب وتقليم الاظافر وحلق العانة ونتف الابط والسواك وقال ابن
عمر السواك بعد الطعام افضل من وصيفتين وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال مازال جبريل يوصينى بالسواك حتى ظننت انه سيفرضه ومازال
يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومازال يوصينى بالنساء حتى ظننت انه
سيحرم الطلاق ومازال يوصينى بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتا يعتقون
ومازال يوصينى بصلاة الليل حتى ظننت ان خيارامتى لاينامون بالليل وروى
الاعمش عن مجاهد انه قال ابطأ جبريل عن النبى صلى الله عليه وسلم فلما اتاه
قال ماحبسك عنا ياجبريل قال فكيف ائتيكم وانتم لاتقصون اظافركم ولا
تاخذون من شواربكم ولاتستاكون بمراجكم ولاتستاكون ثم قرأ وما نتنزل الا
بأمر ربك وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال حق على كل مسلم الغسل
يوم الجمعة والسواك والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن انه قال من قص اظافره
يوم الجمعة اخرج الله منها الداء وجعل فيها الدواء وروى عن شهر بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظافره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام

وروى

وروى فى بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت فى كل اربعين
يوما حلق العانة وفى كل يوم جمعة قص الاظفار وقال ايضا طيبوا أفواهكم
فانها طرق القرآن قال الحكيم السواك على ثلاثة اوجه اما ان يريد به وجه الله
تعالى وابتغاء السنة • واما ان يريد به منفعة نفسه واما ان يريد به وجه الناس
فان أراد به وجه الله واقامة السنة فله بكل صلاة سبعون صلاة وان أراد
به منفعة نفسه فلا أجر له ولا وزر عليه • وان أراد به الرياء والسمعة فلا أجر له
وهو آثم وعن ابن عباس فى قوله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فأتمهن قال ابتلاه بالطهارة خمس فى الرأس وخمس فى اللحية فالتى فى الرأس
قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس • واما التى فى
الجسد تقليم الاظافر والختان وشق الابط وحلق العانة والاستنجاء بالماء الطهور

الباب الرابع والثلاثون فى فضل يوم الجمعة

وباسناده عن اوس بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا فيه من الصلاة على فان صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض
صلاتنا عليك وقد بليت قال انقولون بليت وكيف ابلى وقد حرم الله على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء • وعنه صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال
من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنى وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة خطاها
كاجر سنة بصيامها وقيامها قال محمد بن الفضل سالت يزيد بن هارون عن قوله غسل
واغتسل قال غسل مواضع الوضوء واغتسل بمعنى سائر جسده ومعنى بكر اى للفضل وابتكر
اى للجمعة والاتيان اليها وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تطلع
الشمس على يوم افضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهى مصيخة فى يوم الجمعة الا
الثقلين الانس والجن وعلى كل باب من ابواب المساجد ملكان يكتبان الاول
فالاول كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا
وكرجل قدم بيضة فاذا اقعد الامام طويت الصحف وعن ابى هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضى يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم اتى

www.alukah.net

الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط من الجنة وفيه تقوم الساعة وفيها ساعة لا يصادفها مؤمن يسال الله فيها شيئا الا اعطاه اياه قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة هي اخر ساعة من النهار وهي الساعة التي خلق فيها ادم قال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وقال سعيد بن المسيب لان اشهد الجمعة احب الي من حج وتطوع وعن كعب الاحبار انه قال لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر ولئن اشرب قدحا من خمر احب الي من ان اتخلف عن الجمعة ولئن اتخلف عن الجمعة احب الي من ان اتخطى رقاب الناس وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر اية فقال ابن عباس لابي بن كعب متى نزلت هذه الاية وفي رواية اخرى ان ابي الدرداء قال ذلك لابي بن كعب فغمزه فلما انصرف قال له ابي واما حظك من صلاتك ما لغوت فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال صدق ابي ثم قال ما من عبد يغتسل يوم الجمعة ويمس من دهن ما كان ثم ويأتي يوم الجمعة فلا يؤذي احدا ولا يتخطى رقاب الناس فيصلي ما قضى الله له فاذا خرج الامام جلس وانصت الا غفر الله له ما بين الجمعتين وروى عبد الرحمن بن يزيد عن ابي لبابة بن المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خصال فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه توفاه وفيه ساعة لا يسال الله عبد فيها الا اعطاه اياه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض الا وهو يشفق من يوم الجمعة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين فيقولون للناس اسوافهم وخرجت الملائكة ومعها الرايات وتقعد الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون الناس على منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنى من الامام واستمع وانصت كان له كفلان من الاجر ومن دنى ومن دنى من الامام فلغى ولم يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن قال

صه

صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هكذا قد سمعت من نبيكم عليه السلام قال ابو الليث حدثني ابي رحمه الله عن صالح المري انه اقبل في ليلة جمعة يريد الجامع ليصلي فيه صلاة الفجر فمر بمقبرة فقال لو امكث حتى يطلع الفجر فصلي ركعتين واتكى على قبر فغلبت عيناه فرأى في المنام كان اهل القبور خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا يتحدثون فاذا اشاب عليه ثياب دنسة قعد في جانب معزولا فلم يكلموا الا قليلا اذا اقبل عليهم اطباق عليهم مناديل وكلما جاء واحد منهم طبق اخذه ودخل قبره حتى بقي الفتى في اخر القوم ولم يأته احد فقام كئيبا حزينا ليدخل في قبر فقال له صالح يا عبد الله عالي اراك حزينا وما الذي رأيته من الاطباق فقال لي هل رأيتها قلت نعم فما هي قال تلك الطعام الاحياء وتحفهم لو تأهر فكل ما يتصدقون عليهم من الصدقات ويدعون لهم من الدعوات ويهدون لهم من المشويات يأتيهم كله في ليلة الجمعة واني رجل من اهل السند اقبلت بوالدتي نريد الحج فلما صرنا بالبصرة توفيت بها وان والدتي تزوجت من بعدي زوجا وربما تذكرني انها كان طعا ولدا واشتغلت به عني وقد اهلكها الدنيا فاذا تذكرني بشفقة ولا بلسان فحق لي الحزن اذ ليس لي من يذكرني من بعدي قال صالح قلت له واين منزل امك فوصف لي الموضع فلما اصبح الصبح وقضيت صلاتي اقبلت فسألت عن منزلها فارشدت اليه فجئت واستأذنت عليها وقلت انا صالح المري بالباب فاذنت لي فدخلت فقلت احب ان لا يسمع كلامي وكلامك احد فدنوت حتى لم يكن بيني وبينها الا سترة فقلت لها يرحمك الله هل لكي من ولد فقالت لا قلت اكان لكي فيما مضى قال فتنفست الصعداء ثم قالت قد كان لي فمات فقصصت عليها القصة فبكت وانتحبت حتى تحدرت منها الدموع ثم قالت يا صالح ذلك قطعة من كبدي واحشائي من كان يطعمه ويسقيه وعاء وتذهب له سقاء وتجري له وطشا ثم رفعت الى الف درهم وقالت يا صالح اذا تذاكرك الله بهذه الحظوة ورضي لك بهذه المنزلة تصدق بهذه الدراهم عن قرة عيني والله شهيد على ان لا انساه باحسن الدعاء وافضل الصدقة ما بقي مني عرق وتراخا اجلي قال صالح فانطلقت بها الى اولى من علمته بالصدقة فانفقت الدراهم

عند الشاب رحمه الله فلما كان في يوم الجمعة الأخرى اقبلت اريد الجمعة فاتيت المقبرة وصليت ركعتين واستندت الى قبر فنمت فاذا انا بالقوم قد خرجوا على مثل الحالة الاولى واذا بالغلام في جملتهم عليه ثياب بيض فرحا مسرورا حتى دنى مني فسلم علي ثم قال يا صالح جزاك الله عني خيرا فقد وصلت الى الهدية التي جعلك الله سببا لها وادخل بك السرور علي اسرك الله في دنياك واخرتك فقلت له يا فتى انتم تحضرون الجمعة وانتم في عساكر الموتى قال نعم وان الطير في الهوى ليحضرن الجمعة وهن يتلقى سلام سلام ليوم صالح يعني الجمعة **وباسناده** عن انس بن مالك قال ان جبريل اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده شيء كالمرآة البيضاء وفي وسطها كالنكتة السوداء فقال يا جبريل ما هذا قال هذا يوم الجمعة يعرضها الله عليك لتكون لك ولامتك عيدا اولكم فيها خير لمزدى ربه فيها بخير له قسم اعطاه الله اياه وان لربكي له قسم ادخره له عنده ما هو افضل من ذلك وهو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد الايام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك قال لان الله اتخذ في الجنة واديا فيه كثب من مسك ادفر فاذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من نور مكللة بالجواهر قد حفت بكراسي من نور فيجيء الصديقون والشهداء فيجلسون عليها على الكثيب الابيض فيقول لهم الرب تعالى انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وانلتكم كرامتي فاسالوني فيقولون يا ربنا نسالك الرضى فيقول الله تعالى رضاي احلكم داري وانلكم كرامتي فاسالوني الرضى فيخصهم الرضى ويوصلهم الامانى وذلك قدر منصرف الامام من الجمعة ويفتح عليهم من كرامته وجزيل مواهبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرجع النبيون والصديقون والشهداء ويرجع اهل الغرف الى غرفهم فما شيء احب اليهم من يوم الجمعة لزيادة الكرامة فيه لذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة **وروى** انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة في الجمعة والجماعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما دام اجتنبت الكبائر والله تعالى اعلم

الباب الخامس والثلاثون في حرمة المسجد وما له

وباسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قال الفقيه معنى ذلك اذا كان في وقت مباح فاما اذا دخل المسجد في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها سبح وهلل وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصل وقد ادى حق المسجد **وعن** ليث بن ابي سليم عن بعض اشياخه انه قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان اشترى خادما فبعث اليه فعاتبه في ذلك فكان في كتابه يا اخي قرغ للعبادة قبل ان ينزل بك البلاء فلا تستطيع معه العبادة واغتنم دعوة المؤمن المبتلى وارحم اليتيم واسح راسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك **وروى** انه ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كانت بيوتهم المساجد الروح والراحة والاجازة من النار والجواز على الصراط رضوان الجبار **قال** ابن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرأفة واكثروا التفكر في البلاء ولا تختلفن بكم الاهواء **وقال** قتادة ما كان بروى المؤمن الا في ثلاثة مواطن مسجد يعمره او بيت يستتر به او حاجة لا بد منها **وقال** الغزالي بن سبرة اعلم ان المناقش في المسجد كالطير في القفص **وعن** خلف بن ايوب انه كان جالسا في المسجد فاتاه غلامه يسأله عن شيء فقام خارج المسجد فاجابه فقيل له في ذلك فقال له ما تكلمت في المسجد بكلام الدنيا منذ كذا وكذا سنة فكرهت ان اتكلم اليوم قال ابو الليث انما تصير للعبد منزلة عند الله اذا اعظم اموره وبيوته وعبادته والمساجد بيوت الله فينبغي للمؤمن ان يعظمها تعظيم الله **وروى** عن بعض الزهاد انه قال للمتشدد في المسجد الشيء ولا طويت فذمي ولا تكلمت بكلام الدنيا اعطاني الغفران واغا قال ذلك ليقتدي به **وعن** الاوزاعي انه قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله **وروى** حسن بن علي انه قال ثلاث في جوار الله • رجل دخل المسجد لا يدخل الا لله فهو ضيف الله حتى

يرجع ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا لله فهو في جوار الله حتى يرجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرج الا لله فهو وفد الله تعالى حتى يرجع الى اهله ويقال حصن المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن فمن كان في واحد منها فهو حصن من الشيطان وروى الحسن بن الحور العين في الجنة كنس المساجد وعمارتها وقال انس بن مالك من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام ذلك الضوء في المسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المساجد بيوت الله في الارض وحق على المزور ان يكرم زائره قال ابو الليث حرمة المسجد خمسة عشر حرمة اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن احد فيه او كانوا في الصلاة يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لها المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل بيت تحية وتحية المسجد ركعتان والثالث ان لا تشتري فيه ولا تبيع والرابع ان لا تسل فيه سيفا والخامس ان لا تطلب فيه ضالة والسادس ان لا ترفع صوتا بغير ذكر الله والسابع ان لا تتكلم فيه بشيء من احاديث الدنيا والثامن ان لا تتخطا رقاب الناس والتاسع ان لا تتاجر في المكان والعاشر ان لا تضيق على احد في الصف والحادي عشر ان لا تمر بين يدي المصلي والثاني عشر ان لا تضيق فيه والثالث عشر ان لا ترفع اصابعك والرابع عشر ان تنزهه عن النجاسات والصبيان والمجانين واقامة الحدود والخامس عشر ان تكثر ذكر الله تعالى فيه ولا تغفل عنه وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر دنياهم ليس لله بهم حاجة فلا تجالسوهم قال وهب بن منبه انه قال يؤتى بالمساجد يوم القيمة كاحمال السفن مكللة بالدر واليواقيت فتشفع لاهلها وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يأتي على الناس زمان لم يبق فيه من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي من ذكر الله خراب شر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وعن علي بن ابي طالب انه قال اذا مات العبد الصالح بكى عليه مصلاه من الارض

ومصعد

ومصعد عمله من السماء ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس الطيب العرف والانفاس تبكي عليهم الارض اربعين صباحا قال عطاء الخراساني ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة

الباب السادس والثلاثون في فضل الصدقة

وباسناده عن ابي ذر الغفاري انه قال الصلاة عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب وسئل عن الصوم فقال قربة الى الله وليس هناك احسن منه قيل فاي الصدقة افضل قال اكثرها واكبرها ثم قرأ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال فعقب ماله يعني يتصدق بفضل ماله قيل فمن لم يكن عنده ذلك قيل فعقب طعامه قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال يعين بقوته قيل فمن لم يفعل قال يتقي النار ولو بشق تمرة قيل فمن لم يفعل قال يكف اذاه ونفسه عن ظلم الناس وذكر في رواية اخرى انه مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس الا بعث بجنبتها ملكان يناديان نداء يسمعان اهل الارض الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان يناديان اللهم عجل لمنفق مالا خلفا وعجل لممسك ماله تلفا وروى عن ابيه عن الضحاك عن ابن عباس انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اسالك بحرمة هذا البيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم عند الله من هذا البيت فقال يا رسول الله ان لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك قال ان مالي كثير وما شيتي كثيرة وان خيري كثير ولكن رجل اذا سال احدا من شيء من مالي فكان شعلة من نار تخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك فوالذي نفسي بيده لو صحت الزعارم وطيب الزعارم ثم مت لتيها لا كبك الله في النار على وجهك اما علمت ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والكرم من الايمان والايمان في الجنة وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

الألوكة
www.alukah.net

السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها
مده الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق
بغصن منها مده الى النار **وروى** في بعض الاخبار ان عيسى بن مريم عليه
السلام مر بقرية فلقي اهلها قد ماتوا ولم يدفنوا فبكى عليه السلام حتى بل لحيته
من دموعه فاوحى الله اليه يا عيسى مم بكاؤك فقال يا رب لو شئت سترتهم
ولو شئت اعلمتني بشأنهم فاوحى الله اليه يا عيسى سلهم فانهم يجيبونك فلما
كان الليل نادى بهم يا اهل هذه القرية التي بلى اهلها فاجابه رجل منهم
فقال لبيك يا روح الله فقال له عيسى انسيت ام جنى فقال له انسى فقال
له ما لكم مت ولم تدفنوا فقال يا روح الله لحبنا في الدنيا واتباعنا فيها
اهل المعاصي فقال فما كانت اعمالكم فيها قال كنا نعيش في وجه المظلوم والفقير
ونضحك في وجه الظالم والفقير ونجتمع في المساجد ونستد ظهورنا الى قبلتها
قبل ادآء ما علينا من فريضة ربنا ونخوض في امر دنيانا وحطامها ونقول اكتب
فلان كذا وزرع فلان كذا وزرع فلان اطيب من زرع فلان ودار فلان
اشرف من دار فلان ونحو هذا القول من اعراض الدنيا فقال له عيسى عليه
السلام بئس ما صنعتم وبئس ما اجترحتم اما لم يذكركم ذاكر ولا زجركم
زاجر ولا وعظكم واعظ ولا نهاكم ناه ولا ذكراكم عن قوم اذا جاؤا الى سا
جدهم واستقبلوا قبلتهم قبل ما عليهم من فريضة ربهم لعنتهم الملائكة وقرنتهم
الشياطين وصرف الله وجهه الكريم عنهم فوالله ما زال الملائكة تقول اسكتوا
يا بغضاء الله اسكتوا يا مقتاء الله فان لم يسكتوا فتقول لهم اسكتوا يا اعداء
الله فان لم يسكتوا تقول لهم اسكتوا لعنكم الله فان ماتوا على ذلك قبل ان يتوبوا
ماتوا على النفاق والله غاضب عليهم **ثم قال** عيسى عليه السلام للرجل ما لاصحابك
لم يجيبوني قال له يا روح الله هم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ
شداد قال عيسى عليه السلام كيف اجبتني من بينهم فقال لاني كنت بينهم ولم
اكن منهم فلحقني معهم البلاء ادركني الشقا لكوني بينهم وانا الآن موقوف
على شفير جهنم لا ادري ما يخوامنها أم اكب فيها فعند ذلك قال عيسى عليه السلام

لاصحابه

لاصحابه من الحواريين معشر الحواريين ليس اكل خبز الشعير غير منخول بالملح الجرش
مع خشية الله والنوم على المزابل مع الكلاب مع عافية الله اهون من بعض
هذا فتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون **وروى** عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار
والسخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار **وعن** النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة
واستدفعوا انواع البلاء بالدعاء **وروى** عن عبد الرحمن السلمي مولى عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سال سائل فلا تقطعوا عليه مسالته
حتى يفرغ منها ثم ردوها عليه بوقار ولين او بذل يسير او برد جميل فانه ياتيكم
من يسالكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله عز وجل
وروى سعيد بن مسعود الكناني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من رجل يتصدق في ليل او نهار الا حفظ من ان يموت بغتة او هدما او غرقا
وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة
ولا عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا او ما تواضع رجل الا رفعه الله **وروى**
عكرمة عن ابن عباس انه قال اثنان من الله واثنان من الشيطان ثم قرا هذه الآية
الشيطان يعدكم الفقر اي ينهاكم عن الصدقة ويامركم بالفحشاء يعني المعاصي
والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يامركم بالطاعة والصدقة لتنالوا مغفرته
وفضله والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بثواب من تصدق
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله
بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم
الزكاة الا حبس الله عنهم المطر **وروى** الضحاك عن ابن شبرمة انه قال مكتوب
على باب الجنة ثلاثة اسطر اولها لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني
امة مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا ربحا ما قدمنا وخسرنا
ما خلفنا ويقال من منع خمسا منع الله عنه خمسا من منع الزكاة منع الله

الألوكة
www.alukah.net

البركة من ارضه ومن منع الدعا منع الاجابة ومن تهاون بالصلاة منع منه عند
الموت لا اله الا الله **وروى** ابن مسعود انه قال درهم يبقيه احدكم في صحته
ونحته افضل من مائة درهم يوصي بها عند الموت **وفي** بعض الاخبار انه كان في
زمن عيسى عليه السلام رجل يسمى ملعونا من بخله فجاء رجل ذات يوم يريد
الغزو فسأله شيئا فقال له يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين به في
غزوي وتنجو من النار فأعرض عنه ولم يعطه شيئا فرجع الرجل فنذر ملعون
فناداه واعطاه سيفه فرجع الرجل واستقبله عيسى عليه السلام مع عابد
كان معه قد عبد الله سبعين سنة فقال له عيسى عليه السلام من اين جئت
بهذا السيف فقال اعطانيه ملعون ففرح عيسى عليه السلام بصدقته وكان
وكان ملعون قاعدا على بابه فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد قال
الملعون في نفسه اقوم وانظر في وجه عيسى عليه السلام وفي وجه العابد
لعلي ان انال من بركتهما فلما قام ونظر اليهما قال العابد انا اعوذ بالله
من شر هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاوحى الله عز وجل الى عيسى عليه
السلام ان قل لعبدي هذا المذنب اني قد غفرت له لصدقته بالسيف و
احببته بتواضعه ونيته والشوق الى لقايكما والنظر في وجوهكما وقل
للعابد انه رفيقه في الجنة فقال العابد والله ما اريد ان اكون معه في
الجنة ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله لعيسى عليه السلام ان قل للعابد
انك لم ترض بقضائي وحقرت عبدي فاني قد جعلتك ملعونا من اهل
النار وانزلتك منازله في النار وقد انزلته منازلك في الجنة مع الذي
له فيها **وروى** ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان بكل باب من ابواب السماء ملكان ينادي ان يقول الواحد
من يقرض اليوم يجد غدا والملك الآخر ينادي يا بني ادم لدوا للموت
وابنوا للخراب **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله
اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا حينئذ ام بطنها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياؤكم

وامركم

وأمركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم
واغنياؤكم بخلاءكم وامركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها **وروى**
ابن مسعود انه قال ان استطعت ان تجعل كنزك حيث لا يأكله السوس ولا
تناله اللصوص فافعل **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أدى
الزكاة واقرى الضيف وادى الامانة فقد وقى شر نفسه **قال** الفقيه في
الصدقة عشر خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الآخرة فالتي في الدنيا
تطهر المال كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيع يدخله اللغو
والكذب فشوبوه بالصدقة وفيها ايضا انها تطهر البدن من الذنوب كما قال
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفيها دفع البلاء
والامراض كما قال عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقة وفيها ادخال السرور
على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن وفيها تزكية للمال
وسعة للرزق كما قال الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه **والتي** في
الآخرة تكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة الحر وفيها خفة الحساب وهي
تثقل الميزان وتخفف الجواز على الصراط وترفع الدرجات في الجنة **فعلى**
العاقل ان يكثر من الصدقات جهده لينال هذه الخصال ولو لم يكن للصدقة
فضيلة سوى دعوة المساكين لكان الواجب عليه ان يرغب فيها فكيف وفيها
رضا الله تعالى ورغم الشيطان لانه روى في الخبر ان الرجل لا يستطيع
ان يتصدق ما لم يعلق سبعين شيطانا وفيها الاقتداء بالصالحين الذين
همتهم الصدقة **وقال** محمد بن المنكدر عن امرأة كانت تدخل على
عائشة رضي الله عنها ذكرت ان عبد الله بن الزبير بعث الى عائشة بمال في
غرارتين عدته ثمانون ومائة الف وهي صائمة فجعلت تقسم بين الناس
فامست وما عندها من ذلك درهم فقالت لجاريتها هلمي فطري فجاءت بخبز وزيت
فقالت لها اما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم
فقالت لها لا تعنفيني لو انك ذكرتيني لفعلت **وعن** عروة بن الزبير انه قال
لقد رأيت عائشة تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع درعها **وذكر** عن

شوبوه اي اخلطوه
وشاركوه وحسنوه

عبد الملك انه ورث خمسين الف درهم وبعث بها الى اخوانه ضرر افحوج
في ذلك فقال كنت اسال لاخواني المجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وروي
ان امراة جاءت الى حسان بن ابي سنان تسأله شيأ فجعل ينظر اليها وكانت
جميلة فقال يا غلام اعطها اربعماية دينار فقيل له يا ابا عبد الله امراة
جاءت تسالك درهما اعطيتها اربع مايةٍ فقال اما اني نظرت الى جمالها وخشيت
الفتنة عليها فتقع في المعصية فاردت ان ادفع اليها ما يرغب في تزويجها
وروي في الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى اليه
راس شاةٍ فقال ان اخي فلانا احوج اليه مني فبعث به اليه فقال المبعوث
ان اخي فلانا هو احوج اليه مني وبعث اليه به وما زال الراس يختلف من بيت
الى بيت حتى دخل سبع بيوت فرجع الى الاول فنزل في ذلك قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ويقال نزلت ايضا في شان رجل من الانصار وذلك ان رجلا ممن كان في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح صايما فلما امسى لم يجد شيأ يفطر به الى
ثلاثة ايام متواليات فاجهده الجوع جهدا شديدا فعطف له رجل من الانصار
فلما امسى اتى منزله وقال الانصاري لاهله انه قد نزل بنا هذه الليلة ضيف
فهل عندنا من طعام قالت له زوجته انه عندنا ما يشبع الواحد وكان الانصاري
وزوجته صايمين ولهما صبيان صغار فقال لها نطعمه الضيف ونصبر في هذه
الليلة فنومي صبيانك قبل وقت العشاء واذا قربت الطعام فاطفي السراج حتى
يظن الضيف اننا ناكل معه فباتا يتشبع فجا الرجل ووضعت المراة القصعة بين يديه
ثم دنت من السراج كانها تريد اصلاحه فاطفاته وجعل الانصاري يضع يديه
معه في القصعة ولا ياكل من الطعام شيأ ناكل الضيف حتى اتى على اخر الثريد
فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم من الصلاة
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله من صنيعكما البارحة يعني رضي به
وقراهذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون يعني بدفع الشح عن نفسه فاولئك هم الناجون من عقابه في القيمة

وروي ان حامد اللفاف قال الحي لا ارضى منكم باربعة اشياء كان السلف خالون
ذلك احدها ان تقوموا التحصيل الفريضة كما كانوا يقومون لتحصيل الفضيلة
وان تخافوا الله في ذنوبكم ان لا يغفرها لكم كما كانوا يخافون من الطاعة ان لا
تقبل منهم وان تزهدوا في الحرام كما كانوا يزهدون في الحلال وان تواسوا
الشفقة والمعروف الى اخوانكم مثل ما كانوا يفعلون مع اعدايهم والله اعلم

الباب السابع والثلاثون ما تدفع الصدقة عن صاحبها

وباسناده ان عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم مر بقرية فيها قصار فقال
اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يمر علينا نهارا ويحبسها عنا فادع الله
تعالى ان لا يرده الينا فقال عيسى اللهم لا ترده اليهم فذهب القصار ليقصر
الثياب ومعه ثلاث رغايف فجاء عابد كان يتعبد في ذلك الجبل الذي كان
القصار عنده فسلم عليه العابد وقال له يا قصار هل عندك من خبز تعطيني
منه او تريني اياه حتى انظر اليه واشم رايحته فاني لم اكل الخبز منذ كذا وكذا
فاطعمه القصار رغيفا فقال له يا قصار غفر الله ذنوبك فاعطاه الثاني
فقال له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وطهر قلبك فاعطاه الثالث
فقال له غفر الله لك ابيتا في الجنة قال فرجع القصار من العشي فقال
اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع الينا فقال ادعوه فلما اتاه قال
له يا قصار ما عملت اليوم قال اتاني عابد من تلك الناحية التي اقصر فيها
الثياب فاستطعمني خبزا فاطعمته ثلاث رغايف كانت معي ودعا لي بثلاث
دعوات فقال له عيسى عليه السلام هات رزمتك حتى انظر اليها قال فدفع الحمير
اليه الرزمة ففتحها بين يديه واذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد
فقال عيسى يا سوداء قالت لبيك يا رسول الله اليس بعثت الى هذا قالت نعم
ولكن جاء رجل عابد من تلك الجبال فاستطعمه فاطعمه فمن كل رغيف كان يدعي
له دعوة وملك قايم يقول امين فبعث الله الى ملكا فالجمني كما ترى فقال
عيسى يا قصار استانف العمل فقد غفر لك وروي عن سالم بن ابي الجعد انه قال
خرجت امراة ومعها صبي فجا الذيب فاختطفه منها فمرجت في اثره وكان معها

ورغيف فعرض لها سايل فاطعمته الرغيف فجاء الذيب بصبيها فوضعه بين يديها
وقال لقمة بلقمة **وعن** موسى بن عمران انه قال لعبد راهب من بني اسرائيل في صومعة
ستين سنة فنظر يوما في جوانبها فاعجبته الارض فقال لو نزلت الارض ومشيت
فيها ونظرت اليها فنزل ونزل معه برغيف فعرضت له امراة فكشفت له فافتتن
بها فحاملت نفسه ان وضع عليها فادركه الموت على تلك الحالة وقد جاء سايل
فاعطاه الرغيف فلما مات جيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة وجيء بالخطيئة
فوضعت في كفة اخرى فرجحت تلك الخطيئة بعمل ستين سنة فجيء بالرغيف فوضع
على عمله فرجح الرغيف بخطيئته ويقال ان الصدقة تدفع عن صاحبها سبعين
بابا من السوء **وعن** ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال ما على الارض
صدقة تخرج من يد معطيها حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا كلهم يريد ان
وقال قتادة الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار **وروي** عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت ذات يوم جالسة واذا بها امراة سايلة وهي سارة
على يدها فقالت لها عايشة ما بال يدك في كمك فقالت لها لا تسالي فقالت
عايشة لابد لكي ان تعرفيني ما شان يدك قالت يا ام المومنين انه كان لي
ابوان وكان ابي يحب الصدقة وكانت امي تكرهها وما تصدقت قط بشيء
جايا ثوب خلق وقطعة تمر فلما ماتا رايت في المنام كان القيمة قد قامت
ورايت امي قايمة بين الخلايق والخلق عليها والتهمة في فمها تلهبها وتنادي واشدة
عطشاه ورايت ابي على شفير الحوض وهو يسقي الماء وذلك انه كان في الدنيا كثير الصدقة
بالماء فاخذت قدحا من الماء واستقبلتها فنوديت من فوقي الا من سقاها
شلت يده فانتبهت من نومي ويدي قد شلت كما ترى **وروي** ان مالك بن دينار
كان جالسا ذات يوم فجاءه سايل يساله شيئا وكان معه بطاقة من تمر فقال
لزوجته ايتيني بها فاتته بها فاخذها مالك وقسم بضعها فاعطاه للمسكين وامر
زوجته برد النصف الثاني فقالت امراته او مثلك يسمى زاهدا وهل راياك احد
يبعث الى الملك هدية مكسورة فدعى مالك ذلك السايل فاعطاه النصف
الثاني ثم اقبل على امراته وقال لها ياهذه اهتدى فان الله تعالى قال خلقوا

فعلوه

فعلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيقول من اين
هذه الشدة فيقال كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين ه
اعلمي ايتها المراة انا طرحنا عنا قنا نصف السلسلة بالايمان فينبغي لنا ان
نطرح النصف الثاني بالصدقة **وحكي** ان رجلا من اهل البصرة عن اعرابي من
اهل المدينة عنده ماشية وكان قليل الصدقة فتصدق يوما بسخلة من غنمه
معزولة فراى فيما يرى النايم غنمه كلها قد اقبلت عليه تنطحه وتدوسه فجعلت
السخلة تحامي عنه وتدافع الغنم فلما انتبه من نومه قال والله ان استطعت
لاجعلن اتباعك كثيرة فكان بعد ذلك يجزل العطية منها ويطعم المساكين
وروى الاعمش عن خيثمة عن محمد بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا ويكلمه الله يوم القيمة فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما
قدمه ثم ينظر الى شماله فلا يرى شيئا الا ما قدمه ثم ينظر امامه فلا يرى شيا الا النار
فاتقوا الله واتقوا النار ولو بشق تمرة **قال** الفقيه المولف ابو الليث رضي الله عنه
يقال عشر خصال بالعبد تنزله منزلة الاخيار وتبلغه درجة رفيعة • اولها
كثرة الصدقة • والثانية كثرة تلاوة القران • والثالثة الجلوس مع من يزهد
في الدنيا ويرغب في الاخرة • والرابعة صلة الرحم • والخامسة عيادة المرضى
والسادسة قلة مخالطة الاغنيا الذين يشغلهم غناوهم عن الاخرة • والسابعة
كثرة التفكر فيما هو صاير اليه غدا • والثامنة قصر الامل وكثرة ذكر الموت •
والتاسعة لزوم الصمت وقلة الكلام • والعاشرة التواضع ولبس الكفاف وحب
الفقرا ومخالطتهم وتقريب اليتامى والمساكين ومسح روسهم • ويقال سبع
خصال تزين الصدقة وتعظمها • اولها اخراجها من الحلال لان الله تعالى
يقول انفقوا من طيبات ما كسبتم • والثانية اعطاوها من جيد ماله يعني
يعطي من ماله قليل • والثالثة تعجيلها مخافة الفوت • والرابعة تصفيتها من
احسن المال مخافة البخل ولا تعطيها من الردى لان الله تعالى يقول ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه • والخامسة تعطيها
في السر مخافة الريا يعني لا تاخذ الردى اذا كان على الاخذ فرضا ولستم

باحذيه الا ان تحفوا فيه يعني تزيدوا ه والسادس يبعد المرء عنها مخافة ابطال الاجره والسابعة كف الاذى من صاحبها مخافة الاثم لان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال عمر بن عبد العزيز الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه وتقربك اليه وتدنيك منه والله تعالى اعلم

الباب الثامن والثلاثون في فضل شهر رمضان

قال حدثنا ابو الليث قال حدثنا ابي قال انبانا ابو جعفر الاسكافي محمد بن موسى قال انبانا الفضيل قال انبانا سلمة بن شبيب قال انبانا القاسم بن عاصم عن خالد بن الوليد عن جاد بن سليمان الدوسي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق اوراق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون بأحسن منها وتنظر الحور العين حتى يقمن بين شرف الجنة وتقول الحور العين يا دين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه الله منا ثم تقول يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ويقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم يا مالك اغلق ابواب الجحيم عن الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين واغلهم بالاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار كي لا يفسدوا على امة محمد صلى الله عليه وسلم صلاتهم وصيامهم ويقول الله جل جلاله في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض الملي المعدم والوفي غير الظلوم قال والله عز وجل في كل ليلة وكل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كان في ليلة القدر يأمر الله عز وجل جبريل يهبط في موكب من الملائكة الى الارض ومعه

لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله سبعماية جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في تلك الليلة وهي ليلة فينشرهما تلك الليلة فيجاوز ان المشرق والمغرب فيلبث جبريل عليه السلام والملائكة السلام والتحية ويسلمون على كل قائم وجالس ومصل ويذكرون امة محمد صلى الله عليه وسلم ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا اطلع الفجر نادى جبريل عليه السلام يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفى عنهم الا اربعة فقالوا من هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر والعاق لوالديه والمشاحن وقاطع الرحم قيل يا رسول الله وما المشاحن قال المصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلاثة ايام قال فاذا كانت ليلة الفطر سميت هذه الليلة بليلة الجايزة اعتق الله فيها من الخلق من النار مثل ما اعتق في ساير الشهر فاذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل البلاد فهبطون الى الارض ويقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه جميع الخلق الا الثقلين الانس والجن فيقولون لامة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ربكم فانه يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا اكمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه توفية اجره فيقول الله اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت لهم صيام شهر رمضان وقيامهم رضائي عنهم ومغفرتي لهم ويقول الله جل جلاله اسألوني يا عبادي فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم اياه انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم فينادي منادٍ من قبل الله تعالى يا امة محمد انصرفوا راشدين قد غفر الله لكم وروى ابو جعفر قال انبانا محمد بن الفضل عن يزيد بن هارون عن هشام بن ابي هشام عن محمد بن محمد الاسدي عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي خمسا في شهر رمضان لم تعط لاحد قبلهم خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يفطرون وتصفد فيه مردة الشياطين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا يخلصون فيه الا كانوا يخلصون في غيره وبين الملك جنته في كل يوم
ويقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا
الي وغفرلهم في آخر ليلة منه قيل يارسول الله اهي ليلة القدر قال لا
ولكن العامل انما يوفى اجره في خاتمة عمله وباسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول
جاء شهر رمضان شهر مبارك قد افترض الله عليكم صيامه وقيامه تفتح فيه
ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب جهنم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة القدر
التي هي خير من الف شهر وروى الاعمش عن خيثمة انه قال كانوا يقولون
رمضان الى رمضان والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل
شهر رمضان مرحبا بمظهر خير كله مرحبا بمن نهاره صيام وليله قيام والنفقة فيه
كالنفقة في سبيل الله وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال
عليه السلام كل حسنة يعملها العبد تضاعف الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه
لي وانا اجازي عليه قال الله تعالى يدع الصايم شهوته وطعامه وشرابه
من اجلي والصوم جنة وللصايم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء
ربه وروى ان سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر يوم من شعبان فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك وفيه
ليلة هي خير من الف شهر فرض الله صيامه وجعل قيامه في ليله تطوعا فمن تطوع
فيه بخصلة واحدة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه
فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
وهو شهر يزاد فيه رزق المؤمن فمن فطر فيه صايما كان له عتق رقبة من ولد اسماعيل
وكان مغفرة لذنوبه قالوا يارسول الله وليس كلنا يجد ما يفطر به الصايم قال
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر الصايم على مزقة من لبن او كسرة او تمرة او شربة
ماء وانا من اشبع صايما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربة لا

لا يظمأ بعدها ابدا حتى يدخل الجنة وكان له مثل اجره غير ان ينقص من اجره شي
وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه
الخ من اعتقه الله من النار وروى عن ابن مسعود الانصاري انه قال ما من عبد
صايم في انصات وسكوت وذكر الله تعالى واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه
فاحشة الا انسلخ من رمضان عند ما انسلخ وهو كيوم ولدته امه وبنى الله له بيتا
في الجنة من زمردة خضراء في جوفه اربا قوته حمراء وفي جوف تلك الياقوتة خيمة من زمردة
مجوفة فيها من الحور العين وبهذا الاسناد عن ابن مسعود الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال وفد الي رمضان لو علم الناس ما في رمضان لتمنوا
ان تكون السنة كلها رمضان فقال رجل من خزاعة حدثنا يارسول الله بما فيه قال
ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول ليلة من الشهر هبت
ريح من تحت العرش وصفقت اوراق الجنة فينظر الحور العين الى ذلك ويقولون
يارب اجعل لنا في هذا الشهر عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم
بنا فما من عبد صام رمضان الا زوجه الله من الحور العين في خيمة من زمردة
مجوفة كما قال الله تعالى في كتابه حور مقصورات في الخيام وعلى كل امراة
منهن سبعون حلة ليس فيهن حلتين على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من
الطيب وكل امراة منهن على سرير من ياقوت احمر منسوج بالدر عليه سبعون
فراشا بطائنها من استبرق ولكل امراة سبعون وصيفة هذا الكل يوم صامه
من رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رجب
شهر الله وفضله على ساير الشهور كفضل الملايكة على سايير العوام وشعبان شهري
وفضله على سايير الشهور كفضلي على سايير الانبيا ورمضان شهر امتي وفضله على
سايير الشهور كفضل الله عز وجل على جميع الخلايق وروى محمد بن الفضل عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج واذا الناس يتلاحون في ليلة فقال عليه
السلام انا اريد ان اخبركم بليلة القدر واني اخشى ان تتكلموا عليها وعسى ان
تكون خيرا فاطلبوها في العشرة الاواخر من رمضان في تسع يبقين في سبع يبقين
في خمس يبقين في ثلاث يبقين في آخر ليلة بقيت وجاء في اماراتها انها ليلة تلجا

القدر

سخونة لاحارة ولا باردة وتطلع الشمس فى صبحتها ليس لها شعاع من قام ليلها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال الحكيم يحتمل هذا الغفران فيما بين العبد وبين ربه لا فى مظالم العباد لانه لابد فيها من الخصومة والحكم بين يدى الله وقد اشترط فى هذا الحديث الايمان والاحتساب ان يكون العبد مقبلا على الله خاشعا له فاذا اراد العبد أن ينال الفضائل المذكورة فى الحديث لزمه ان يعرف حرمة الشهر فيحفظ فيه لسانه عن فضول الكلام وقبيحه ويتجافى عن طريق الكذب ومجاريه ويتحذر من الغيبة والحسد ويحفظ جوارحه من الحقد والخطا على المسلمين فاذا فعل ذلك كله واصلح طعمته التى بها صلاح قلبه الذى عليه المدار وهو القلب وكان خائفا ان لا يتقبل الله ذلك منه او يتقبله فهو الذى دخل فى هذا الحديث غفر الله له ما تقدم من ذنبه **وذكر** عن بعض الحكما انه كان يقول الهى قد ضمنت لصاحب المصيبة الاجر والثواب الهى ان رددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بكل معروف يا كثيرا لكل خير يا جزيل العطا **وذكر** ابو ذر الغفارى انه لما كانت ليلة ثلاث وعشرين من رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا حتى مضى ثلث الليل ثم لما كانت ليلة اربع وعشرين لم يخرج الينا وخرج ليلة خمس وعشرين وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام الليل ثم لم يصل بنا ليلة ست وعشرين فلما كانت ليلة سبع وعشرين قام وجمع اهله وصلى بنا حتى تخوفنا ان يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وباسناده عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال انما اخذ عمر رضى الله عنه هذه التراويح من حديث سمعه منى قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور وفيها ملايكة لا يحصى عددهم الا الله يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان فى ليالى شهر رمضان استاذنوا ربهم أن ينزلوا الى الارض فكل من سهر او سهره سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر عند ذلك نحن احق بهذا فجمع التراويح ونظمها **وروى** عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه خرج فى اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراة فى المساجد ورأى القنايل

تزهر

تزهر فيها فقال عمر من نور المساجد نور الله قلبه كما نور مساجد الله بالقراة **وروى** عن عثمان بن عفان مثل ذلك أيضا وفى الخبر اذا وضع العبد فى رمضان مائدة عليها طعام حرام وقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى للملايكة العنوه لعنه الله فاذا فرغ من طعامه وقال الحمد لله رب العالمين قال الله مثل ذلك فاذا اصلى لم تقبل صلاته وان دعى لم يستجب دعاؤه وان مات وفى جوفه منه شئ كان زاده الى النار والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع والثلاثون فى فضل ايام عشر ذى الحجة

قال انبانا على بن احمد قال انبانا محمد بن الفضل قال انبانا عبد الله بن بشر عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام يعنى ايام العشر ذى الحجة قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله لا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ انبانا ابو جعفر محمد بن عقيل قال انبانا مخلد قال انبانا يحيى بن يحيى قال انبانا عبد السلام بن سليمان عن مرزوق عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله تعالى وافضل من ايام العشر قيل ولا مثلهن فى سبيل الله قال ولا مثلهن فى سبيل الله الا من عقر جواده وعفر وجهه واهريق دمه **وعن** عايشة رضى الله عنها ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذى الحجة اصبح صائما فارتفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه ودعاه وقال له ما يحملك على صيام هذه الايام قال بابى انت وامى يا رسول الله ايام المواسم وايام الحج عسى ان يشركونى فى دعائهم قال فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس يحمل عليها فى سبيل الله فاذا كان يوم التروية قال فيها عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس يحمل عليها فى سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس يحمل عليها فى سبيل الله وهو يعدل صيام سنتين سنة قبله وسنة بعده وفى رواية اخرى انه قال يعدل صوم عرفة لصوم سنتين ويعدل يوم عاشورا صوم سنة

www.alukah.net

وقال اهل التفسير في قوله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذكر اهل التفسير انها العشر من اول ذي الحجة وكلم الله موسى تكليما وقربه نجيا في العشر وكتب له الواح في ايام العشر وروى عن ابي الدرداء انه قال عليكم بصيام ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم صيام العشر وعليكم بيوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحيط العاد ون وباسناده عن عبد الله بن عبيد ابن عمر الليثي انه قال بلغني ان الله تعالى اهدى الى موسى بن عمران خمس دعوات جاء بهن جبريل عليه السلام في ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والثالثة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير الرابعة حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله منتهى والخامسة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل وان الحواريين سألوا عيسى صلوات الله وسلامه عليه عن فضل هذه الدعوات فذكر لهم من الفضيلة والثواب لمن قرأها في ايام العشر ما لا يقدر على وصفه الا الله تعالى وقال ابو نصر هاشم بن القاسم حدثنا رجل انه دعي بهذه الدعوات في ايام العشر فرأى في منامه كان في بيته خمس طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه فيهن العمل من هذه الايام ايام العشر فاكثروا فيها التكبير والتهليل والتحميد وروى نافع عن ابن عمر انه كان يكبر في جميع ايام العشر على فراشه ومجلسه وكان عطاء بن ابي رباح يكبر في العشر في الطريق والاسواق وروى جابر عن يزيد ابي زياد قال كان سعيد بن جبير وعبد الله بن ابي ليلى ومن رأيتهم من قراء المسلمين يوم العيد وايام

العشر

العشر يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وقال جعفر بن سليمان رأيت ثابت البناني يقطع في حديث في ايام العشر يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد انها ايام الذكر هكذا كان الناس يصنعون وقال جعفر بن سليمان رأيت مالك بن دينار يفعل ذلك وروى مغيرة عن ابن معشر قال سألت ابراهيم النخعي عن التكبير في الطريق في ايام العشر فقال ذلك من افعال الحاكوة قال الفقيه من كبر في هذه الايام في نفسه كان افضل ولو انه كبر ورفع صوته واراد به اظهار الشريعة وان يذكر الناس فلا بأس به وقد جاءت الاثار في ذلك وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قد تجير من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعة واربعة يسبقون الى الجنة واربعة اشتاقت اليهم الجنة فاما الايام فاولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه والثاني يوم عرفة يباهي الله ملائكته فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤوا شعثا غبرا اشهدوا اني قد غفرت لهم والثالث يوم النحر وقرب العبد قربانه فاول قطرة تقطرت من القربان كانت كفارة لكل ذنب عمله العبد والرابع يوم الفطر اذا صاموا رمضان وخرجوا الى عيدهم يقول الله للملائكة ان كل صانع يطلب اجره وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا في عيدهم فيطلبون اجرهم اشهدوا اني قد غفرت لهم فينادي المنادي يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات واما الشهور فشهر الله الاصم يعني رجب وثلاث متواليات ذي القعدة وذي الحجة والمحرم واما النساء مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله واسية امرأة فرعون وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة واما السابقون الى الجنة فكل قوم سابق الى الجنة محمد صلى الله عليه وسلم سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة واما الاربعة الذين اشتاقت اليهم الجنة فعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر المقداد

الألوكة
www.alukah.net

بن الاسود وروى سالم بن ابى الجعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فان الله تعالى يدفع عنك ذنوبك باول قطرة تسيل منه دمها فقال عمران بن الحصين يا رسول الله خاصة لك ولاهل بيتك او عامة للمسلمين وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا طيبة بها انفسكم فانه من اخذ اضحيته يحلها من مربطها واستقبل القبلة بها وذكر اسم الله عليها كان دمها وفرثها وشعرها وصوفها ووبرها محضرة له يوم القيمة ان الدم وان وقع فى التراب فانما يقع فى حرز الله عز وجل

انفقوا قليلا توجروا كثيرا

الباب الاربعون فى فضل عاشوراء

انبانا الحاكم ابو على الروزى قال انبانا جعفر بن احمد بن الحارث قال انبانا احمد بن عبد الجبار عن حماد بن آدم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابراهيم الصايغ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطاه الله ثواب عشرة آلاف شهيد ومن مسح برأسه يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة فى الجنة ومن فطر مؤمنا يوم عاشوراء فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله السموات يوما عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وفيه خلق القلم وفيه خلق اللوح وفيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه خلقت حوى وفيها ولد ابراهيم الخليل وفيه نجاه الله من النار وفيه فدا الله من الذبح واغرق فيه فرعون وفيه كشف البلاء عن ايوب وفيه تاب على آدم وفيه غفر ذنبه وفيه رد ملك سليمان وفيه ولد عيسى وفيه رفعه الله تعالى وفيه ايضا رفع ادريس وفيه نبى النبى صلى الله عليه وسلم وفيه تقوم الساعة وباسناده عن عكرمة انه قال يوم عاشوراء هو اليوم الذى تاب الله فيه على آدم وفيه اهبط نوح من السفينة فصامه شكرا لله تعالى وفيه اغرق الله فرعون وفلق البحر لموسى فصامه فان استطعت ان لا يمر بك الا آن تصومه فافعل وباسناده عن المنتشر انه قال

بلغنى انه من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة قال سفيان جربناه فوجدناه حقا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذى اظهر الله فيه موسى وبنى اسرائيل على فرعون فصامه موسى فنحن نصومه شكرا لذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فصامه وامر بصيامه قال الواعظ الزاهد الفقيه ابو الليث المولى رضى الله عنه اختلف الناس فى تفسير هذا اليوم فقال بعضهم انما سمى عاشوراء لانه عاشر يوم من المحرم وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله فيه على آدم ورفع الله فيه ادريس مكانا عليا وفيه استوت سفينة نوح على الجودى وفيه ولد ابراهيم واتخذه الله خليلا وانجاه الله من النار وتاب على داود ورد ملك سليمان وكشف الضر عن ايوب ونجا موسى من البحر واغرق فرعون واخرج يونس من بطن الحوت ورفع عيسى بن مريم وفيه نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما سمى عاشوراء لانه عاشر عشر كرامات اكرم الله بها هذه الامة اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم فانما جعله الله كرامة لهذه الامة وفضله على سائر الشهور وفضل هذه الامة على سائر الامم والثانية شهر شعبان وفضله على سائر الشهور كلها كفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والثالثة شهر رمضان وفضله على سائر الشهور كلها كفضل الله تعالى على خلقه والرابع ليلة القدر التى هى خير من الف شهر والخامسة يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادسة ايام العشر وهى ايام ذكر الله تعالى والسابعة يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامنة يوم النحر وهو يوم القربان والتاسعة يوم الجمعة وهو سيد الايام والعاشرة يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة فكل وقت من هذه الاوقات كرامة جعلها الله لهذه الامة تكفيرا لذنوبهم وتطهيرا لخطاياهم وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه

الألوكة
www.alukah.net

فرض الله صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يوم عاشوراء يوم التاسع وقال بعضهم يوم الحادى عشر وهذا القول يذكر عن الخليل بن احمد واكثرهم على انه يوم العاشر فرحم

الباب الحادى والاربعون فى صوم التطوع

انبأنا الفقيه ابو جعفر قال انبانا على بن احمد قال انبأنا عيسى بن احمد قال انبأنا وهب بن عمرو بن محمد العمرى أن زيد بن اسلم حدثه قال لا أعلم الا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عند الله سبع عمل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب وعمل بعشر وعمل بسبعماية وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فقال اما العمل الذى بمثله فالرجل يعمل سيئة كتب له واحدة ورجل يهم بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة والعمل الموجب لا يعبد الا اياه وجبت له الجنة ومن لقى الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذى بعشر من عمل حسنة كتب له عشر والعمل الذى هو بسبعماية من عمل فى سبيل الله وانفق ماله فى ذلك كتب له سبعماية والعمل الذى لا يعلم ثوابه الا الله الصوم وباسناده عن وهب بن منبه عن صدقة اليمانى قال دخل بلال على النبى صلى الله عليه وسلم وهو ياكل طعاما فقال يا بلال الطعام فقال يا رسول الله انى صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناكل ارزاقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا اكل عند قوم حال ان ياكلوت تسبح اعضاؤه وتصلى عليه الملائكة ما دام فى مجلسه اللهم اغفر له اللهم ارحمه قال المولف نا ابو جعفر قال انا على بن احمد قال نا احمد بن الفضل قال نا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن واصل مولى عيينة قال انبانا الغيط عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى قال ركبنا البحر وقدر فعنا الشراع ولا زرى جزيرة ولا شيا اذ اخن بمنادى ينادى يا اهل السفينة قفوا اخبركم قال فابصرنا قلما من شيا فنادى سبعا قال ابو موسى الاشعرى فلما كانت السابعة قمت فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه ولسا نستطيع ان نحبس عليك فاخبرنا عما تحبان نخبرنا به فقال الا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلنا اخبرنا قال فان الله عز وجل قضى على نفسه ما من عبد أظمأ نفسه فى يوم حرا الا رواه الله يوم القيمة

وذكر

وذكر عبد الله بن المبارك عن واصل مولى بن عيينة عن لقيط بن المغيرة عن ابى بردة عن ابى موسى الاشعرى مثله وزاد فيه فكان ابو موسى الاشعرى يتبع يوم الحر الشديد فيصومه قال ابو جعفر بن غيلان البغدادى قال نا يحيى بن جعفر بن الزبير قال انبانا الحارث بن منصور عن يحيى بن ابى كثير عن زيد بن اسلم عن ابى مالك الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة خصال من الخير جاهد مجاهدة اعداء الله بالسيف والصوم فى الصيف وحسن الصبر على المصيبة وترك المراء وانت محق والتكبير بالصلاة يوم الغيم او قال فى يوم الصيف وحسن الوضوء فى ايام الشتاء وعن ابى الدرداء انه قال لولا ثلاث ما باليت ان اموت احدها تعفير وجهى فى التراب لله ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين الطرفين اتلوا فيه من الجوع والظمأ والثالث جلوسى عند قوم يتخيرون طيب الكلام كما يتخير الطير طيب الثمر وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال لا ادعهن حتى أموت لا أنام الا على وضوء وأن اصوم من كل شهر ثلاثة ايام وان لا ادع صلاة الضحى وعن حفصة رضى الله عنها انها قالت اربع لم يكن يدعهن صلى الله عليه وسلم صيام عاشوراء وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصيام العشر والركعتين قبل الغداة وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا شهر الصبر يعنى رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوخر الصدر يعنى غله وغشه وباسناده عن عبد الله بن شقيق العقيلى قال اتيت المدينة واذا ابو ذر الغفارى فقلت لانظرن على اى حال هو فقلت اصايم انت فقال نعم وهو ينتظر المؤذن على عمد فلما دعانا اوتينا بقصاع فاكل ابو ذر فركته بيدى اذكره فقال انى لا ابتين ما قلت لك اخرتك انى صايم وانا اصوم من كل شهر ثلاثة ايام وشهر رمضان فانا ابدا صايم وعن ابن عمر انه قال كنت رجلا مجتهدا فزوجنى ابى فمن زارنى فقال للمراة كيف تجدين بعلك فقالت نعم الرجل لا ينام ولا يفطر فوقع بى ابى فقال زوجتك امراة من المسلمين فعضلتها فلم ابال بما قال ابى مما اجد من القوة على الاجتهاد الى أن بلغ

فقال

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني انا انام واصلي واصوم وافطر فصلي
وصم من كل شهر ثلاثة ايام ونم وافطر فقلت يا رسول الله اني اقوى من ذلك
قال صم يوما وافطر يوما وذلك صوم داود عليه السلام ثم قال لي في كم
تقرا القران قلت في يومين وليلتين قال اقرأه في خمسة عشر يوما قلت يا رسول
الله اني اقوى من ذلك قال اقراه في سبع ثم قال ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة
فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك
فقال عبد الله بن عمر لان اكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي من ان يكون لي مثل الدنيا وانا اليوم شيخ قد كبرت وضعفت واكره ان
ان اترك بما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلا جاء اليه فسأل عن الصيام فقال اني احدثك بحديث كان عندي
من التحف المخزونة ان كنت تحب صيام داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما
ويفطر يوما وان كنت تريد صوم ابنه سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام من
اول الشهر وثلاثة ايام في وسطه وثلاثة ايام من آخره وان كنت تريد صوم ابن
البتول العذراء عيسى بن مريم عليه السلام فانه كان يصوم الدهر كله ويأكل الشعير
ويلبس الشعر وكان حيث ما ادركه الليل صف قدميه وصلى حتى يرى علامة الفجر قد
طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلى فيه ركعتين وان كنت تريد صيام امة
فانها كانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البشر النبي العربي
القرشي صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر يعني صوم ايام البيض
يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هو صيام الدهر كله **وروى** ابو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان واتبعه
بست من شوال فكأنه صام الدهر كله قال ابو هريرة تعالوا حتى أحسب لكم لصوم
رمضان يكون ثلاثمائة يوم وستة ايام من شوال صوم ستين يوما لان الله
تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكل يوم يقوم مقام عشرة ايام **قال**
الفقيه وقد كره بعض الناس صيام الستة ايام من شوال متتابعا وقال
فيه تشبها بالنصارى **وروي** عن ابراهيم النخعي انه سئل عن صيام الستة ايام من

فقال

فقال هو صيام الحيض **قال** بعضهم يصومها متفرقا حتى لا يكون تشبيها بالنصارى
وعندي لا بأس به متتابعا او متفرقا لان يوم الفطر صار فاصلا بينهما والله اعلم

الباب الثاني والاربعون في النفقة على العيال

قال ابو الليث روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
في منزل لهم فأشرف عليهم رجل فاعجبهم شبابه وقوته فقالوا لو كان هذا
جعل شبابه وقوته في سبيل الله فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اوكل من قاتل في سبيل الله او غزا شهيد انما من سعى على نفسه ليعففها فهو
في سبيل الله ومن سعى على والديه ليغنيهما فهو في سبيل الله ومن سعى تكاثرا
فهو في سبيل الشيطان انبأنا محمد بن الفضل قال انبأنا محمد بن جعفر قال انبأنا
محمد بن يوسف قال انبأنا حماد بن يزيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله
ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو قلابة بدأ بالعيال فاي
رجل اعظم اجرا من رجل يسعى على عياله وذراريه الصغار **وعن** ابي سلمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الصدقة عن ظهر غنى واليد العليا
خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول **قال** ابو الليث سمعت ابي يقول
كان ثابت البناني عند انس بن مالك فذكر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى قد ضمن دين العباد اذا استدان في ثلاث احداها من قبل
النكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد ضمن له دينه ان
يقضي عنه يوم القيمة والثالث دينه لاغاثة المسلمين ليخرج الى الغزو
والثالث استعان لكفن ميت فان الله يرضي خصماؤه يوم القيمة فذكر ثابت
البناني على الحسن البصري فذكر له ما سمع من انس فقال للحسن قد كبر انس
وضعف ونسي ما هو افضل من ذلك بل ضمن الله مع هؤلاء رجل استدان لنفقة
على عياله فاجتهد لقضائه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بين خصمائه وبينه
حضوره وضمن الله اداءه عنه **وروى** ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في السماء ملكان ما لهما عمل الا يقول احدهما اللهم اعط ع

للمنفقين خلفا ويقول الآخر اللهم عجل للممسكين تلفا وقد نهى صلى الله عليه
عن العزوبة فقال شرار امتي عزابها وان الرجل اذا اهم بنفقته على عياله خير له
من عبادة العازب سبعين سنة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اتاني آت
من عند ربي يقول لي لم يبق من اجلك الا يوم واحد وانا عازب لسألت الله تعالى
زوجة لئلا القاه عازبا من غير زوجة وروى مكحول عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسالة وسعيا
على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ومن طلب الدنيا
حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان انبانا ابي
قال انبانا محمد بن نجاح قال انبانا ابو حفص عن ابن اسحاق عن معاوية
عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق
به احب اليك ام مائة ركعة تطوعا قال رغيف تتصدق به احب الي من مائتي ركعة
تطوعا قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم احب اليك ام مائتي ركعة تطوعا
قال قضاء حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قلت ترك لقمة حرام احب
اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب الي من الف ركعة قال
قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب اليك ام الف ركعة قال ترك الغيبة احب الي
من عشرة الاف ركعة قال قلت اقضاء حاجة الارملة احب اليك ام عشرة الاف
ركعة قال قضاء حاجة الارملة احب الي من ثلاثين الف ركعة قال قلت يا رسول
الله الجلوس مع العيال افضل ام الجلوس في المسجد قال بل الجلوس مع العيال
افضل من الاعتكاف في مسجدي هذا قلت يا رسول الله النفقة على العيال احب اليك
ام النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال احب الي من دينار تنفقه في
سبيل الله قال قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة المئة سنة
قال يا انس قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين احب
الي من عبادة المئة سنة انبانا الخليل بن احمد قال انبانا معاذ قال انبانا المروزي
قال انبانا معاوية عن الاعمش باسناده عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة قال
ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل اربعة رجل اتاه الله علما

وملا

وملا فهو يعمل بعلمه وماله ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال لو ان الله
اتاني مالا عملت فيه مثل ما يعمل فلان فهما في الاجر
سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يمنعه من حقه وينفقه في
الباطل ورجل لم يؤته الله مالا ولم يؤته علما فيقول لو ان الله اتاني مثل
ما اوتي فلان لعملت به مثل ما يعمل فلان وروى انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها قيل من هي يا رسول الله قال الذين يطعمون
الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون
بالليل والناس نيام قالوا يا رسول الله اين هؤلاء اهل ذلك قال من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن
اطعم اهله فضل طوله فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان فقد ادام
الصيام ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشاء الاخرة
والفجر مع الجماعة فقد صلى والناس نيام يعني اليهود والنصارى ومن جر اجراهم

الباب الثالث والاربعون في الرعاية في ملك اليمين

وباسناده عن ابي ذر الغفاري انه ضرب وجه غلام له فاستعد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تضربوا وجوه المصلين واطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون فان
رابوكم فبيعوهم وعن عامر الشعبي انه قال استسقا رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيت فرعت المراة خادمتها فابطت عليها
فعذفتها فقال لها انك ستحدين لها يوما لقيمة او تقيمين عليها اربعة
شهود يشهدون انها كما قلت فاعتقتها فقال عسى ان يكفر عنها هذا وروى
ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اخوانكم خولكم
جعلهم الله تحت ايديكم من كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل ويكسوه
مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلب عليهم فان كلفتموهم فاعينوهم وروى ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل

www.alukah.net

الجنة سيئ الخلق او سيئ الملكة اكرموهم اكرامكم اولادكم واطعموهم مما تاكلون
واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون قلنا يا رسول الله ما ينفعنا
من الدنيا قال الفرس تربطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى
فهو اخوك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سالكم يعفو
السيد عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة قال قتادة من اخر كلام النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت ايمانكم يعني عليكم بمحافظة الصلوات وتعاهد
ما ملكت ايمانكم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت
المراة النار في هرة لها ربطتها في البيت لم تطعمها ولا هي ارسلتها تاكل من حشاش
الارض حتى ماتت جوعا وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببعير معقول في صدر النهار فقضى حاجته ثم رجع والبعير على
حاله فقال لصاحب البعير هل اعلفت هذا البعير اليوم قال لا قال اما يحاجك يوم
القيمة يعني يخاصمك الى الله وروى عن سعيد بن جبير عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ايها الناس الله الله
فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل
ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصمهم يوم
القيمة والله حاكمهم وعن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه اذا عصاه
ما اشبهك بسيدك مع مولاه وروى عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لهم اجران رجل كانت له جارية
فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران ورجل مؤمن من اهل الكتاب
مؤمن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وامن به فله اجران ورجل
مملوك ادى حق الله وحق مواليه فله اجران وروى عن الحسن البصري انه سئل عن
المملوك يرسله مولاه في حاجة وتحضر صلاة الجماعة فاي ذلك يبدا قال
بحاجة مولاه قال الفقيه انما يكون هذا اذا كان في الوقت سعة فلا يخاف
فوته فاذا خاف ذهاب الوقت لم يجز له تاخيرها لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويستحب للرجل ان يتعاهد

ما ملكت

ما ملكت يمينه بحسن المعاشرة وجميل التكلف وايسره لان الله عز وجل لم
يكلف عباده ما لا يطيقون وروى عن عبد الله بن عمر انه مر على كسرة خبز فقال
لغلامه ارفعها وامط عنها الاذى فلما امسى وارد الفطر قال لغلامه
ما فعلت بالكسرة قال اكلتها قال اذهب فانت حر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من وجد كسرة خبز فرفعها من الارض ثم اكلها لم
تصل الجوفه حتى يغفر الله له فانا اكره ان استعبد من غفر الله له

الباب الرابع والاربعون في الاحسان الى اليتيم

وباسناده عن عبد الله بن ابي اوفى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من مسح بيده على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة جرت
يده عليها درجة في الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه حتى
يشبعه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له قال الفقيه
رضي الله عنه وذلك لا يكون الا مع اداء الفرايض ومن اذهب الله كريمتيه
فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له فقلت وما
كريمتاه قال عيناه ومن كانت له ثلاث بنات فادبهن وانفق عليهن حتى يمتن
او يتزوجن اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له فقال فاداه
رجل من الاعراب يا رسول الله او اثنتين قال او اثنتين قال ابن عباس واني اذا حدث
بهذا الحديث قال هذا والله من غرايب الحديث وعن ابي الدرداء رضي الله
عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه قسوة قلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سرك ان يلين قلبك فامسح راس اليتيم
واطعم وجدت في مجد بن الفضل باسناده عن ابن عمر انه سئل عن الكبايرقال
هي تسع الشرك بالله وقتل النفس المؤمنة متعمدا بغير حق والفرار من الزحف
وقذف المحصنات واكل مال اليتيم واكل الربا والسحر وعقوق الوالدين
واستحلال الحرام وعن مجاهد عن ابن عباس انه قال ست موبقات ليس فيهن
توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنات والفرار من الزحف والسحر والشرك

سبكة الألوكة
www.alukah.net

بالله تعالى وقتل بنى من الأنبيا وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا يعنى سيدخلون فى الآخرة النار ويقال طوبى للبيت الذى فيه يتيم وويل
للبيت الذى فيه يتيم يعنى ويل لأهل البيت الذى فيه يتيم لم يعرفوا حق اليتيم
وطوبى لهم اذا عرفوا حقه وذكر ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال معى يتيم فكم اضربه يا رسول الله فقال فيما تضرب عليه ولدك يعنى
لا باس ان تضربه لتاديبه وروى عن الفضيل بن عياض رضى الله عنهما انه
قال رب لطمة انفع لليتيم من اكل الخبيص قال الفقيه ان كان يقدر أن يؤدبه من
غير ضرب فهو ارفق له لان ضرب اليتيم امر شديد وروى ابو جعفر قال انبانا محمد بن
عبد الله بن عمر قال انبانا محمد بن الليث قال انبانا عمر بن سنين القطعى قال انبانا
الحسن بن ابى جعفر عن على بن زياد باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب يتيما
يهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله يا ملايكتى من ابكى الذى غيبت اباه فى
التراب وهو اعلم فتقول الملايكة ربنا لا علم لنا قال فانى اشهدكم لمن ارضاه
فانى ارضيه من عندى يوم القيمة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
رؤسهم ويتلطف بهم وكان عمر رضى الله عنه يفعل ذلك وعن عبد الرحمن انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال لنبيه داود عليه السلام يا
داود كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم بانك كما تزرع كذلك تحصد واعلم بان
المراة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب وكلما نظرها قرت عينه والمراة السوء
غل لبعلها وعن يزيد بن اسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل
اليتيم كهاتين وجمع بين اصبعيه وعن ابى عمران الجونى عن ابى خالد انه قال
قرات فى مسالة داود عليه السلام انه قال الهى ما جزاء من كفل اليتيم والارملة
ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اظله فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى يعنى ظل عرشى
وعن عوف ان مالك الاشجعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له
ثلاث بنات ينفق عليهن حتى يتزوجن او يمتن الا كن حجابا له من النار فقالت امراة

واثنتان

والثنتان يا رسول الله قال واثنتان وقال عليه الصلاة والسلام انا والمراة
الارملة شفعا فى الجنة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى وهى امراة مات
زوجها فحبست نفسها على بنيها حتى يتزوجن او يمتن وروى يزيد الرقاشى عن انس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل من السوق شيئا كان كمن
حمل صدقة حتى يضعها فيهم وليبدا بالاناث فان الله تعالى رزق الاناث ومن
رزق الاناث كان كمن بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله غفر الله له ومن فرح
انثى فرحه الله يوم الخ ابو بكر فى الغيبة ووسع الله تعالى عليه رزقه

الى ولده

الباب الخامس والاربعون فى النهى عن الزنا

قال ابو الليث جاء فى الخبر ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وأذن
لى ان اتكلم قال تكلم قال ان ابنى هذا عسيفا على هذا الرجل يعنى كان اجيرا عنده
فزنى بامراته فاخبرونى ان على ولدى الرجم فافتديته بماية شاة وبجارية كانت
لى ثم انى سالت اهل العلم فاخبرونى ان على ولدى ماية جلدة وتغريب عام
وانما الرجم على امراة الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذى
نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك
وعلى ابنك ماية جلدة وتغريب عام واغد يا انيس على امراة فان اعترفت فارجمها
فاعترفت فرجمها فبين النبى صلى الله عليه وسلم حكم الزنا يعنى ان الزانى
اذا لم يكن محصنا يعنى ليس له امراة يجب عليه جلد ماية كما قال الله عز وجل الزانية
والزانى فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة الى قوله تعالى من المؤمنين
وضمن انفاذ الجلد وترك الرأفة والرحمة فى انفاذ الحد واقامة امر الله عز
وجل فى ذلك كما انه لو لم يجلد فى الدنيا فقال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر يعنى ان كنتم تصدقون بتوحيد الله وامر أن يحضر لذلك جماعة من المؤمنين
زيادة فى العقوبة ونكالا للمحدود فان كان الزانيان او احدهما محصنا
يعنى فمن كان تحصن بتزوج ودخل بها فحده الرجم كما رجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماعز بن مالك وروى ان امراة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا

www.alukah.net

وهي حامل واعترفت بالزنا فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترجم
حتى تضع حملها فلما وضعت حملها جاءت فأمر بها فرجمت فعد احد الزنا في الدنيا
فان اقيم في الدنيا والا اقيم في الاخرة وعذاب الاخرة اشد وأبقى فاحذروا
الزنا فانه ذنب عظيم ومعصية عظيمة قال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا يعني بوجب لصاحبه المقت والسخط من الله تعالى
ومعنى ساء سبيلا يعني بئس المسلك والطريق لانه يجر الى النار قال تعالى ولا
تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما ظهر من الزنا وما بطن من القبلة
القبلة وغيرها لانه زنى كله كما جاء في الخبر اليدان تزنيان والرجلان تزنيان
بصدق ذلك الفرج او يكذبه قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم فأمر الله تعالى بغض الابصار وحفظ الفروج عن الحرام وقد حرم الله في
الزنا في ايات كثيرة في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم
واي ذنب اعظم من الزنا وهتك حرم المسلمين والاختلاط بالانساب وروى
عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان لا يزنى في الجاهلية ويقول لا ارضى
ان يهتك احد حرمتي فكذلك لا ارضى ان اهتك حرمة احد قال بعض الصحابة
اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فمن الدنيا
نقصان الرزق يعني ذهاب البركة من رزقه وبصيرة محو ما من الخيرات ويصير
بغيضا في قلوب الناس واما الثلاثة التي في الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب
ودخول النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نار احدكم هذه جزء
من سبعين جزءا من تلك النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل
عليه السلام صف لي النار فقال يا محمد سوداء مظلمة ولو ان مقدار خرق الابرة
بدا من النار لاحترق ما على وجه الارض ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السماء
والارض لمات اهل الارض من نتنه ولو ان قطرة من الزقوم طرحت على الارض
لافسدت على اهل الارض معائشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين ذكرهم الله في
كتابه برز لاهل الارض لمات اهل الارض من تشويهه واختلال خلقه ولو ان
حلقة من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه طرحت على الارض لاذابتها الى الارض

السفلى

السفلى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل فبكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبكى جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تبكي وانت
من الله بالمكان الذي انت منه فقال جبريل يا محمد وما يؤمنني ان اكون عند الله
عز وجل على غير ما انا عليه ان ابتليت بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت وابليس
اللعين فاذا كان جبريل مع كرامته على الله يبكي فكيف لا يبكي من هو عاص كثير الذنوب
فاياك ان تغتر بصحتك وحياتك فان الدنيا فانية والعذاب طويل واحذر
الزنا فانه يوجب الغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا ما اصر
صاحبه عليه وهو ان الرجل يطلق امرأته وهو مقيم معها على الحرام ولا يقر
عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف ان يفتضح في الاخرة يوم تبلى السرائر
فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر فانه لا طاقة لك على عقاب الله
فتب الى الله فانه يقبل التوبة عن عباده واعلم ان التوبة مبسوطة والطريق
واضحة فادخل في طريق من ندم وتاب وخشي عقوبة الله وعذابه فانابا الى الله
والزم نفسك في جملة من مدح الله من المؤمنين بحفظ فروجهم فقال عز وجل
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم وما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يعني العاصون فالواجب
على كل مسرف على نفسه مفرط في جهالته موبق نفسه في ضلالته حائر لها على عمايته
ان يتوب الى الله من قبيح فعله وينده على ما كان منه من ركوب فاحشته فانه ان مات
مصرا على ما هو عليه عذبه الله يوم القيمة وفضحه على رؤوس الاشهاد بسوء سريرته
وسيا طنارة وقيل ما ظهر الزنا في موضع الا ابتلاه الله بالطاعون وروى عن
الترمذي عن عكرمة عن كعب انه قال لابن عباس رضي الله عنهم اذا رايتم السيوف قد
اغريت والدماء قد اهريقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع فيهم فانتقم الله منهم
بعضهم من بعض واذا رأيتم القطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكاة فمنع
الله ما عنده واذا رايتم الوبا قد فشى فاعلموا ان الزنا قد فشى والله اعلم

الباب السادس والاربعون في النهي عن اكل الربا

انبانا الفقيه ابو الليث قال نا ابو جعفر قال نا علي بن احمد قال انبانا محمد بن الفضل

قال انا موصل عن صالح بن سلمة عن علي بن يزيد عن ابي الصلت عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كان ليلة اسري بي الى السماء
سمعت فوقي رأسي في السماء السابعة رعدا وبرقا وصواعق ورأيت رجالا بطونهم
بين ايديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء اكلة الربا وروى عن عطا الخراساني عن عبد الله بن سلام انه قال الربا
اثنان وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها حوبا منها كمن اتى امه في الاسلام ودرهم
من الربا اشر من تسع وثلاثين زنية قال واذا كان يوم القيمة يأذن الله تعالى
للبر والفاجر بالقيام الا آكلة الربا فانهم لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس يعني كالمجنون كلما قام سقط وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال اخر ما نزل من القرآن اية الربى فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يفسرها لنا فدعوا الربى والريبة يعني الكبير والصغير وعن الحارث رضي الله
عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكل الربى وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والمستوشمة والمحلل والمحلل
له ومانع الصدقة وروى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما يكسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه
فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره منه درهم الا كان زاده الى النار وعن ابي رافع
انه قال بعت خلخالا فضة من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوضع الخلخال في كفة
والدرهم في كفة اخرى فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ المقراض ليقطع منه
فقلت الزيادة للذمي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول المستزيد والزايد في النار وروى ابو سعيد الخدري
وابو هريرة وعبادة بن الصامت وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الفضة بالفضة مثلا بمثل والفضل ربا والحنطة بالحنطة مثلا بمثل والفضل
ربا وذكر الشعير والتمر والملح بمثل قال فمن زاد واستزاد فقد اربى وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كما ندع تسعة اعشار الحلال مخافة الربا وعن عمر رضي الله عنه
هكذا او بقال ما ظهر الزنا والربى في بلدة الا خربت وروى عن علي بن ابي طالب رضي

الله انه قال من اجر قبل ان يتفقه في الدين ارتطم في الربا ثم ارتطم ثم ارتطم يعني
غرق فيه وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا يبيعن في سوقنا هذا الا من تفقه في ديننا ولم يتفقه في الدين قالا
يوف الكيل ولا الميزان وعن ليث بن عبد الرحمن بن سابط رحمه الله انه قال انما
يؤذن في هلاك القوى اذا استحلوا اربعا اذا انقصوا الميزان وبخسوا المكيال
منعوا القطر واذا افشوا الزنا ابتلاهم الله بالامراض واذا اكلوا الربا جرد فيهم
السيف وروى عن ابي عبيدة المحاربي انه قال كنت خلف علي بن ابي طالب رضي
الله عنه في السوق ومعه الدرة فاذا رأى رجلا لا يوفي الكيل ضربه وقال له
اوفي الكيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يا معشر الاعاجم وليتم امرين فيهما
هلك من قبلكم من القرون الماضية والامم الخالية المكيال والميزان وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى احد الا
اكل الربا قيل يا رسول الله كلهم يأكلون الربا قال من لم يأكل منه اصابه من
غباره يعني يصيبه من اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون شاهدا او كاتبا او راضيا
بفعله فلما حظ من الوزن كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ٥ فينبغي
للتاجر ان يتعلم من العلم مقدار ما يحتاج اليه لتجارته لكي لا يأكل الربا وينبغي
ان يجتهد في الكيل والوزن كما قال الله تعالى في كتابه العزيز ويل يعني شدة العذاب
ويقال ان ويلا واد في جهنم اعده الله للذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن
للمطففين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني يكتالوا على الناس يستوفون
حتى يأخذوا حقهم تاما واذا اكالوهم او وزنوهم اكالوا لهم على انفسهم او وزنوهم
اي وزنوا لهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يعني هول عظيم كيف يكون حاله واي يوم واي هيبة واي خوف يوم يقوم
الناس لرب العالمين يعني يقومون بين يدي الله تعالى فيسألهم عن كل قليل وكثير
ويقرأ في كتابه كلما عمل قال الله تعالى في كتابه ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ٥ فطوبى
لمن عدل في الدنيا في حقوق الناس وويل لمن لم يعدل في حقوق الناس وروى

عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العدل ميزان
الله في ارضه فمن اخذه فازبه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل
يكون من السلطان في الرعية ويكون من الرعية فيما بينهم فعليك بالحق بالعدل

الباب السابع والاربعون ماجاء في الذنوب تنجو من العذاب الاليم

انبانا ابو الليث قال انبانا ابو جعفر قال انبانا اسحاق بن عبد الرحمن قال
انبأنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي العوام الرياحي قال انبأنا ابي قال انبانا يحيى بن
اسحاق عن خيثمة بن خليفة عن ربيعة بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن جميعهم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فيما اعطى الله موسى بن عمران في اللوح الاول في اول ما كتب
له عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لنلقين وجوه
المشركين النار واشكر لي ولوالديك انيك المنايا فيحفظك من المهالك
وانفق لك في عمرك واحييك حياة طيبة واقلبك الى خير منتهى ولا تقتل
النفس التي حرم الله فتضيق عليك الارض برحبها والسماء بأقطارها وتبوء
بسخطي في النار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا ايما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم
يزهني ولم يعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما آتاهم من فضل فان الحاسد
عدو لنعمتي راد لقضائي ساخط لقسمة التي قسمت بين عبادي ومن كان كذلك
فليس مني وليست منه ولا تشهد بما لا يعي سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه قلبك
فاني اوقف اهل الشهادة على شهادتهم يوم القيمة ثم اسالهم عنها سؤالا حثيثا
ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاغيب عنك وجهي واغلق عنك ابواب السماء
واحب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبحن لغير وجهي فاني لا اقبل من القربان الا ما
عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع اهل بيتك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل السبت لموسى بن عمران عبدا
واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه ابو الليث قال انبانا محمد بن
الحسين قال انبأنا ابو عبد الله بن عبد الرحمن بن وهب عن محمد بن كعب القرظي
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره فقبض كفه اليمنى ثم قال

هذا

هذا كتاب كتبه الله فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم لا يزاد فيه ولا ينقص
منه ثم قبض بيده وقال وليعملن اهل السعادة بعمل اهل الشقاء حتى كانهم
منهم بل هم منهم ثم يستنقذهم الله تعالى منها قبل الموت ولو بغواق ناقة وليعملن
اهل الشقاء بعمل اهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم يسترجعهم
الله قبل الموت ولو بغواق ناقة فالسعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقي
بقضاء الله تعالى والاعمال بالخواتيم وعن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمؤمن من امنه
الناس على انفسهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمجاهد
من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الذنوب والخطايا وقال ابو الدرداء
اعبدوا الله كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يكفيكم خير من
كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى وعن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان
لا يموت وكن كما شئت كما تدين تدان يعني انك ان عملت خيرا وجدت خيرا وان عملت
شرا فانك تجد يوم القيمة جزاء الشر وهذا قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها يعني انه لا يظلم احدا ولا ينقص من حسناته شيئا ولا يزيد على
سيآته ولا يعاقبه بغير ذنب وقد بين الله الطريق وبعث رسولا كريما ناصحا لامته
بين طريق الجنة والنار وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجاء الفراش يتهافت فيها وانا آخذ بحجزكم
من ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنوب والعصيان فان الذنوب تلقي صاحبها
في النار ويقال قبلت توبة آدم بخمسة اشياء ولم تقبل توبة ابليس بخمسة خصال نادم
على نفسه اقر بالذنب ولام عليه نفسه وندم عليه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة
الله وابليس لعنه الله لم يقر على نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم
يسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله فمن كانت حالته مثل حالة آدم قبلت توبته
ومن كانت حالته مثل حالة ابليس لعنه الله لم تقبل توبته وروى عن ابراهيم
ابن ادهم انه قال لبعض من ادخل النار وقد اطعت الله احب اليك ان ادخل الجنة

www.alukah.net

وقد عصيت الله ومعنى ذلك انه لو دخل الجنة وقد عصى الله فالحياء منه لاجل ذنوبه
باق ولو دخل النار وقد اطاع الله فلم يلم نفسه ولا يكون له الحياء ولا الخجل ويرجوا
خروجه منها وروى مالك بن دينار انه مرّ بعتبة الغلام في يوم شديد البرد وعلى
عتبة قميص خلق وهو قايم يتفكر ويرتجف مرقًا فقال له مالك ما الذى اوقفك
فى هذا الموضع يا معلم الخير هذا موضع عصيت الله فيه يعنى انه كان يتفكر
فى ذنبه فسال منه العرق حياءً من الله تعالى قال مكحول الشامى مر اوى الى
فراشه ثم تفكر فيما صنع من يومه ان عمل خيرا حمد الله وان اذنب استغفر
الله فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذى ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر
وروى ان الله تعالى قال فى بعض الكتب عبدى انى ملك لا ازول فاطعنى
فيما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعل لك ملكا لا يزول عبدى انا حيّ لا اموت
فاطعنى بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك حيًا لا تموت عبدى اذا اردت
شيئًا فانما اقول له كن فيكون فاطعنى بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك فى
دار اذا قلت لشئ كن فيكون وعن محمد بن زيد رحمه الله انه قال ان استطعت ان
لا تسئ الى من تحبه فافعل قيل له وهل يسئ احد الى من يحبه قال نعم نفسك
احب الاشيا اليك واعزها عليك قال فاذا عصيت الله فقد اسأت اليها وقيل
لبعض الحكما اوصنى بشئ قال لا تجف ربك ولا الخلق ولا نفسك فاما الجفاء
بربك فان تشتغل بخدمة غيره من المخلوقين واما الجفا مع الخلق فان تذكر
عنهم السوء عند الناس ومع نفسك ان تتعاون بزايض الله وروى عن كهمس بن
الحسن انه قال اذنبت ذنبا وانا ابكى عليه منذ اربعين سنة قيل ماهو يا اباعبد الله
قال زارنى اخى فاشتريت سمكة فاكلنا ثم قمت الى حايط جارى فاخذت منه قطعة
طين فنفسلت بها يدى وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب
عند الله اصغرها عند الناس واصغر الذنوب عند الله اعظمها عند الناس يعنى
اذا خاف الله تعالى المذنب وخاف عقابه صغر عند الله فغفر له واذا اصغر فى
عين المذنب عظم عند الله ان اعظم الذنوب عند الله ما اصر عليها مذنبها كما
روى فى الخبر عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار

وروى

وروى عن العوام بن خوشب انه قال اربع بعد الذنب اشد من الذنب الاستغفار منه
والاستبشار والاصرار قال الحكيم لا يعرف هذه الاية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها الا انه قد اشترط فى الحسنة المجيء بها يوم القيمة
والعمل سهل على العامل ولكن المجيء بها يوم القيمة شديد وان السيئة واحدة ولكن
لها عشرة من العيوب ولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط الله على نفسه
وهو قادر عليه فى كل وقت والثانى انه فرح عدو الله ابليس لعنه الله والثالث
انه تباعد من الجنة والرابع يتقرب من النار والخامس قد جفا من هو احب الناس
اليه وهى نفسه والسادس بخس نفسه وقد خلقه الله طاهرا والسابع اذى الحفظة
والثامن انه احزن النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره والتاسع اشهد على نفسه
الارض والليل والنهار واذاهم بذلك واحزنهم والعاشر انه خان جميع
الخلايق من الادميين وغيرهم فاما خيانة الادميين فانها لو كانت لاحدهم
عنده شهادة فلم تقبل لاجل ذنبه فيضل حق صاحبها والخيانة لجميع الخلق قلت
المطر بارتكاب الذنب فتلك خيانة لجميع الخلق فايال والذنب فان فى الذنب
هذه العيوب وايضا فانك اذا اذنبت ظلمت نفسك وقد قيل ان ابخل الناس
من بخل على نفسه بما فيه سعادتها فاظلم الناس من ظلم نفسه بمعصية خالقه
فاهلكها وقال بعضهم اياك والذنب فان الذنب ثور فمعنى ثورانه كجر المجنيق
فيضرب على حايط الطاعة فيكسره ويدخل روح الهوى فيطفئ سراج المعرفة وقيل
لبعض الحكما ما لنا نسمع ولا ننتفع قال لخلال خمس ولها ان الله انعم عليكم فلم
تشكروه واذنبتم فلم تتوبوا اليه وعلمتم العلم فلم تعملوا به وصحبتم الاخيار
فلم تقتدوا بهم ودفنتم الاموات فلم تعتبروا قال ابو الليث سمعت ابى يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم يمضى الا وينزل من السماء خمسة
املاك احدهم بمكة والثانى بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر
المسلمين والخامس باسواقهم فاما الذى ينزل بمكة فينادى الا من ترك فرايض
الله فقد خرج من رحمة الله واما الذى ينزل بالمدينة فينادى الا من ترك سنن
النبى صلى الله عليه وسلم فقد خرج من شفاعته واما الذى ينزل ببيت المقدس

www.alukah.net

فينادى الا من اكتسب حراما لم يتقبل الله منه سائر عمله • واما الذى ينزل بالمقابر فينادى ويقول يا اهل القبور بماذا تغتبطون وعلى ماذا تندمون فيقولون ندامتنا على ما فاتنا من اعمارنا باعمال اهل الخير والصلاح قراءتهم القرآن وتذاكرهم وصلاتهم على النبى صلى الله عليه وسلم واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شئ من ذلك • واما الذى ينزل فى الاسواق فينادى معاشر الناس مهلا مهلا ان لله تعالى سطوات ونقمات فمن خشى سطواته ونقماته فليد اوى جراحاته حتى يتوب من ذنوبه شوقنا كم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلو لا رجال خشع وصبيان رضع وبهايم رتع لصب عليكم العذاب صبا **وروى** عن عايشة ام المومنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ويقال مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع خشبات صغار فاوقد باجتماعها نارا • ويقال مكتوب فى التوراة من يزرع برا يحصد سلامة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وهذا فى القران العظيم فى قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به **وروى** القاسم بن محمد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سيل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل اعجب اليك ام رجل قليل الذنوب قليل العمل قال ما اعدل الذنوب كثير العمل اعجب الى ام رجل قليل الذنوب قليل العمل قال ما اعدل بالسلامة شيئا وان اذا بذلك ان قليل الذنوب اعجب اليه **وقال** بعض الحكما كل سنة يعمل بالطاعة ولكن اعما الكريم من ترك المعصية **قال** الفقيه ابو الليث فى كتاب الله دليل ان ترك الذنوب افضل من اعمال الطاعة لان الله تعالى اشترط فى الحسنة المجيى بها الى الاخرة • وفى ترك الذنوب لم يشترط شيئا سوى الترك قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال عز وجل ونهى النفس عن الهوى

الباب الثامن والاربعون ما جاء فى المظالم

فان الجنة هى المأوى

قال الفقيه ابو الليث قال نا ابو الحسن بن على الطوسى قال نا محمد بن هشام قال حدثنا ابو معاوية عن يزيد بن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى الاشعرى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يملى للظالم يعنى يتركه يظلم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد **قال** ابو الليث قال الخليل بن احمد قال انبانا ابن منيع قال انبانا على بن الجعد قال انبانا ابن ابى ذيب عن المقبرى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض الدنيا او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه فى يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيات صاحبه فطرحت عليه قال ابو الليث **انبانا** الخليل بن احمد قال انبانا ابن خزيمة قال انبانا اسمعيل قال نا العلا عن ابيه باسناده عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قال المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار فقال عليه السلام انما المفلس من امتى الذى ياتى يوم القيمة بصلاة وصدقة وزكاة وصيام وياتى وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فاعطى هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم يطرح فى النار **وروى** عن ابى ميسرة انه قال اتى الى رجل فى قبره بعد ما دفن يعنى جاء منكر ونكير فقالا انا ضاربوك ضربة واحدة لا بد منها فضربوه ضربة فالتهب القبر نارا فقال لم ضربتمانى فقالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذى لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم **وعن** ميمون بن مهران قال ان الرجل يقرا القرآن وهو يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم **قال** الفقيه رضى الله عنه ليس شئ من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله فان الله كريم يتجاوز عنك فاذا كان بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصوم فينبغى للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم فى الدنيا فاذا لم يقدر عليه فينبغى ان يستغفر له فانه يرجى تحلله فذلك وقال ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه فغاب ولم يقدر عليه فاستغفر له دبر كل صلاة يصليها خرج مظلمته **وعن** ابن مسعود رضى الله عنه انه قال من اعان ظالما على ظلمه او لقنه

حجة يدحض بها حق امرئ مسلم فقد باء بغضب من الله وعليه وزرها وروى عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للاحنف بن قيس من اجهل الناس قال من باع
آخرته بدنياه فقال عمر ألا انبئك باجهل من هذا قال من باع آخرته بدنيا غيره
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما احسنت الى احد ولا اسأت لان الله تعالى
يقول ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقال من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها يعني ان احسنت الى احد فقد احسنت الى نفسك قال ابو الليث
حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان
رجل من المهاجرين كانت له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فاراد ان يلقاه
في خلوة فيذكر له حاجته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في معسكره بالبطحاء
فكان يجيء من الليل فيطوف حتى كان وجه الصبح دخل فصلى صلاة الغداة
فجعل الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما استوى على راحلته عرض له الرجل فاخذ
بزمام ناقته فقال يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال دعني ستدرك حاجتك
فابى فلما خشي ان يمسكه خفقه بالسوط خفقة ثم مضى وصلى صلاة الغداة فلما
انفتل اقبل بوجهه على القوم فاجتمع الناس حوله فقال اين الذي جلدته انفا ان كان
في القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله ثم برسوله وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ادنه ادنه حتى دنى منه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
وناوله السوط وقال له خذ بجلدتك فقال له اعوذ بالله ان اجلد نبيه ثم قال له
خذ بجلدتك لا بأس عليك فقال له اعوذ بالله ان اجلد نبيه فقال له اما ان تقتص
واما ان تعفو فقال قد عفوت ثم اتى السوط ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم احد احدا فما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله منه
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المظلومون هم المعاجلون يوم القيمة
وروى عن سفيان الثوري انه قال انك لو لقيت الله تعالى بسبعين ذنبا فيما بينك
وبينه اهون عليك بان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد وروى ابراهيم
بن ادهم رضي الله عنه لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يستصبح بالزيت ما لم يقض
دينه وروى عن الفضيل بن عياض انه قال قراءة آية من كتاب الله تعالى والعمل بها

احب

احب الي من ختم القرآن الف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب
الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا وفضلها احب الي من التعبد بعبادة اهل
واهل الارض وترك دانق من حرام احب الي من مائة حجة من مال حلال وروى
عن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت
قال فتفكرنا في الذنوب فلم نجد ذنبا اسرع لنزع الايمان من العبد من مظالم العباد
وسئل ابو قاسم الحكيم رحمه الله كم من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلاثة
اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام
والثالث الظلم لاهل الاسلام وروى عن حميد عن انس بن مالك قال اوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بثلاث فقال اكثر ذكر الموت يسلك عما
سواه وعليك بالشكر فانه زيادة في العمل وعليك بالدعا فانك لا تدري متى
يستجاب لك وازهاك عن ثلاث لا تنقض عهدا ولا تغش على ظلم واياك والبغي
فانه من بغى بغي عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق المكر السيئ الا
باهله وروى عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة انه قال ان لجهنم جبابا
يعني مواضع كساحل البحر فيها حيات وعقارب كالبغال الدهم فاذا استغاث
اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتاخذهم الحيات
شفاههم وجوههم او ما شاء الله منهم فيكشطن اللحم عنهن فيستغيثون فرارا
منها الى النار فيسلط الله عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم
فيقال يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقول له ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين
في دار الدنيا وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كفى بالمؤمن من التقى ثلاث
يصيب على الناس ما يأتي ويبصر من عيوب الناس ما لا يبصر من نفسه ويؤذي
جليسه فيما لا يعنيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي منادٍ من
تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد انما ما كان لي فليكن من المتبعات فغدوها
لكم وبقيت المتبعات التي بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة

الباب التاسع والاربعون في الشفقة على خلق الله اجمعين

قال ابو الليث انبانا ابو الحسن احمد بن حمدان قال انبانا احمد بن الحارث
قال نا قتيبة بن سعيد الثقفي عن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن صالح عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما رجل يمشي في الطريق وقد اشتد
به العطش فوجد بئرا فنزل فيه وشرب ثم خرج واذا بكلب يلهث يأكل الثرى
من شدة العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل الرجل في البئر وملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى طلع من البئر فسقى الكلب
فشكر الله له ذلك فغفر له قالوا يا رسول الله ولنا في البهائم اجر قال في كل ذي
كبد رطبة اجر قال الفقيه قال انبانا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف
قال نا الفضل عن اشعث عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة
الا رحيم قالوا يا رسول الله او ليس كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم نفسه
ولكن حتى يرحم الناس عامة والرحيم هو الله عز وجل قال المؤلف نا محمد بن الفضل قال نا
محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن حسان بن ابي
الاشرس عن ابي عبيدة بن عبد الله قال نا عبد الله اذا رأيتم اخاكم قد اصاب حدا
فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن
الشعبي انه قال صعد النعمان بن بشير على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا بينهم بمنزلة بعضهم
وتراحمهم فيما بينهم كمثل عضو من الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى الجسد كله بالسهر حتى
يذهب الم ذلك العضو قال انس بن مالك فبينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي
ذات ليلة اذا هو برقعة قد نزلت فحشي عليها السرقة فاتى عبد الرحمن بن عوف فقال
له ما جاءك في هذه الليلة يا امير المؤمنين قال رأيت برقعة قد نزلت فحدثتني نفسي انهم
اذا نا مواتمكن منهم وحثيت عليهم السراق فانطلق بنا نحرسهم فانطلقنا
نحرسهم وقعد نا قريبا من الرفقة حتى دنى الصبح وحان وقت الصلاة نادى عمر رضي
الله عنه الصلاة يا اهل الرفقة حتى علم انهم قاموا سرنا الى الصلاة وتركناهم
قال المؤلف فعلى المرء ان يقتدي بالذين قبله من الصالحين والله تعالى قد مدح اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بالتراحم بينهم فقال تعالى محمد رسول الله والذين معه

اشداء على الكفار رحماء بينهم وكانوا رحماء على الخلائق وكثيرا ما كانوا يترحمون
على اهل الكتاب وكيف على المسلمين وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال
رجلا من اهل الذمة يسأل على ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال له عمر رضي الله عنه
ما انصفناك اخذنا الجزية منك ما دمت شابا ثم ضيعناك في كبرك وامر
ان يجرى عليه القوت من بيت مال المسلمين وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال رأيت عمر على قتب يغدو ابه ببعيره بلا بط فقلت له يا امير المؤمنين اين
تسير فقال ببعير فقدمن الصدقة فانا اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفا
من بعدك يا امير المؤمنين قال لا تلمني فوالذي بعث محمدا عليه السلام بالنبوة لو ان عناقا ذهب بشاطئ الفرات لاخذ بها عمر يوم القيمة انه لا حرمة
لوالي ضيع امور المسلمين ولا لفاسق رقع المسلمين وعن الحسن البصري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدلا امتي لا يدخلون الجنة
بكثرة صيام ولا صلاة ولكن يدخلون الجنة برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة
النفوس والرحمة لجميع المسلمين قال ابو الليث حدثني عبد الوهاب بن عمر بسمرقند
بسنده عن حميد عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع من حق المسلمين ان تعين محسنهم وتستغفر لمسيئهم وتدعو لمذنبهم
وان تحب تائبهم قال الفقيه حدثني ابو القاسم عن عبد الرحمن بن محمد باسناده
عن ابي ايوب انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم
على اخيه المسلم ست خصال واجبة ان ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا عليه
ان دعاه اجابه وان مرض عاده وان مات حضر جنازته وان لقيه سلم عليه وان
استنصحه نصحه وان عطس حمد الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال نعم قد رعيت قال المؤلف
الحكمة في رعي الانبياء صلوات الله عليهم ان الله تعالى ابتلاهم بذلك رحمة على
البهائم لكي تنظم شفقتهم على البهائم فلما وجدهم مشفقين على البهائم
جعلهم انبياء وجعل لهم سلطانا على بني آدم في امر دينهم وروى انه روى
عليه السلام قال يا رب بأي شيء اتخذتني صفيا قال برحمتك على خلقي فانك

كنت ترعى غنما للشعيب فبدت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد في طلبها
حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى صدرك وقلت لها يا مسكينة اتعبتينا
واتعبت نفسك فبرحمتك على خلقي اصطفيتك واكرمتك بالنبوة وروى عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ستر اخاه المسلم في
الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن نفس عن اخيه المسلم كربة من كرب
الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه المسلم وعن قتادة عن يحيى بن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
المسلم ما يحب لنفسه من الخير وروى عن الشعبي عن عمر رضي الله عنه انه قال
ان الله تعالى لا يرحم فظ لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب على من لا يتقي
وروى عن بعض اصحابه انه قال الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله وعن قتادة انه قال ذكر لنا ان في الانجيل مكتوبا يا ابن ادم كما ترحم كذلك
ترحم وكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله وعن ابي الدرداء انه كان
يتبع الصبيان فيشتري منهم العصافير فيرسلها ويقول لها اذهبي فعيشي وقال
شقيق الزاهد اذا ذكرت الرجل السوء فلا تقم له ترحما عليه فانت اسوء منه
واذا ذكرت الرجل الصالح ولم تجد في قلبك حلاوة طاعته بك فانت رجل سوء وقال
مالك بن انس رضي الله عنه بلغنا ان عيسى عليه السلام قال لا تكثروا من الكلام في غير
ذكر الله فتقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا
في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد انما الناس رجلان مبتلى
ومعافا فارحموا صاحب البلا واحمدوا الله على العافية وروى عبد الله الشامي
انه قال استاذنت على طاوس فخرج الي شيخ فقلت له انت طاوس فقال لا
انا ابنه فقلت لعلي كنت ابنه فانه لحرف فقال ان العالم لا يحرف فدخلت عليه
فقال اسأل واوجز فقلت ان اوجزت لي اوجزت لك قال ان شئت جمعت لك
التوراة والانجيل والزبور والفرقان في ثلاث كلمات فقلت وددت ذلك

فقال

فقال اخف الله خوفا لا يكون احد اخوف عندك منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك
اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر انه قال ثلاث من جمعهن جمع
الايمان كله الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك وافشاء السلام على الخلق
وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال احب الامور ثلاث العفو عند المقدرة
والقصد في الجدة والرفق بعباد الله وما رافق احد بعباد الله الا رفق الله به
وروى هشام عن الحسن انه قال اوحى الله الى ادم عليه السلام يا ادم اربع
هن جماع لك ولولدك يعني جميع الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك
وواحدة بينك وبين الناس اما التي لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي
لك فيجزيك به خيرا فقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك الدعا
وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب ان يصبوك
به قال ابو الجهم بن حذيفة ذهبت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعي ماء في
جدته ومعه رمق فقلت له اسقيك الماء فقال نعم فاذا رجل من القتلى يقول
اواه فاشار الي انطلق بالماء اليه فاتيته فاذا هو هشام بن العاصي فقلت له انا
ماء فسمع آخر يقول اواه فاشار الي ان اسقيه فذهبت اليه فوجدته قد مات
ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عم لي فاذا هو قد
مات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قاد مكفوفا اربعين
خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة اذا قدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة يا ابا
هريرة من مشى مع اعمى ميلا كان له بكل ذراع من الميل عتق رقبة والله اعلم

الباب الخمسون في خوف الله عز وجل

انبانا ابو جعفر قال نا اسحاق بن عبد الرحمن الدارمي قال نا الحارث ابن
اسامة قال نا داود بن الحصين عن ميسرة عن محمد بن يزيد عن سعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب وابي بن كعب وابا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل فقالوا
من اعبد الناس فقال العاقل فقالوا من افضل الناس قال العاقل فقالوا

www.alukah.net

يارسول الله اليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فضيلته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كل ذلك لمامتاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين لكن العاقل التقي وان كان في الدنيا خسيسا قصيا دنيا يعني بالمتقي العاقل الذي يتقي الله ويتقي معاصيه **وروى** عن مالك بن دينار انه قال اذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجا فقد تمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه * واما علامة الرجا فالعمل بما امر الله * انبانا محمد بن الفضل باسناده عن الشعبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر حين طعن يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور والله من اغررتموه فوالله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول الله **وعن** الحسن رضي الله عنه عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى ما يدري * ما الله صانع فيه واجل قد بقي ما يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين فوعزتي من خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا خوفته في الاخرة **وروى** عن عباد بن منصور انه قال كنت عند منبر عدي ابن اراطة فقال الا احد نكم حديثا ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الا رجل واحد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة في السماء سجودا منذ خلقهم الله الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله عز وجل فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم فقالوا يا ربنا ما عبدناك حق عبادتك **وروى** عن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال باليت امي لم تلدني فقالت امراته يا ابا ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك هداك الى الاسلام قال اجل ولكن قد بين الله لنا انا واردون

النار

النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها **وعن** الفضيل ابن عياض انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا انما اغبط عبدا صالحا من لم يخلق وقال حكيم من الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجا يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تعالى تحاتت عنه خطاياه كما تحات الورق عن الشجر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكيس يا رسول الله قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا للقيمة فقال الا ان اولياء الله هم المتقون والافضل لواحد منكم على صاحبه الا بتقوى الله تعالى **وقال** الربيع بن خيثم عن الحسن رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والاقتصاد في الفقر والغناء وخشية الله في السر والعلانية **وروى** عن الربيع بن خيثم انه كان لا يزال باكيا جايعا ساهرا بالليل فلما مات امه ما بكى من الحمد فادته يا بني اقتلت قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى نطلب العفو من اوليائه فوالله لو يعلمون ما قلتي لرحموك قال يا اماه قلت نفسي **قال** الفقيه علامة الخوف سبعة اشياء اولها ان يتبين في لسانه فتمنعه من الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة القران ومذاكرة العلم * والثاني ان لا يدخل بطنه الا حلالا طيبا ويأكل من الحلال مقدار ما يسد فاقته * والثالث ان يتجافى ببصره ولا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة * والرابع ان يخاف في امر سمعه * والخامس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي بهما في معصية الله وانما يمشي في طاعة الله * والسادس ان يخاف في امر يديه فلا يمد يديه الى الحرام * والسابع ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة للمسلمين فتركون في امر طاعته فجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى فيهم والاخرة عند ربك للمتقين * وقال ان المتقين في جنات وعيون وقال ان المتقين في مقام امين * وقال ان للمتقين

الألوكة
www.alukah.net

سفانا ايعني نجاة وسعادة وقد مدح المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخبر انهم ناجون من النار فقال وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال انبانا الفقيه محمد بن محمد قال نا فارس بن مرة ويه قال نا محمد بن الفضل قال انبانا هشام بن يزيد بن هارون قال نا الحريري بن علي عن ابن سليل عن تميم بن قيس عن ابي العوام عن كعب قال قال انذري ما قوله تعالى وان منكم الا واردها قالوا اما كافرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها يؤتى بجهنم كانها متن اهالة حتى اذا استوت عليها اقدام الخلايق برهم وفاجرهم نادى منادي يا نار خذي اصحابك فيحسن بكل مؤمن لها قص اعلم بهم من الوالد بولده فيبقى المؤمنون من خلفها باذن الله وان الخازن من خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان شعبة يدفع بها الدفعة فيكب في النار سبعماية الف او كما قال وروى الحسن عن عمران بن حصين انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فنزلت هذه الآية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذلك قال الله ورسوله اعلم قال حين يقول الله لادم يا ادم قم فابعث بعث اهل الجنة فيقول ادم وما بعث اهل الجنة فيقول من كل الف تسعماية وتسع وتسعين في النار وواحد في الجنة فبكى القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا وكان له قبيلة جاهلية فوجدوا العدد من الجاهلية فان لم يكمل منهم العدد اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقعة في ذراع الدابة او كالشامة في ظهر البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال وان معكم لخليقتين ما كانتا في شئ قط الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من كفرة الجن والانس وعن الحسن رضي الله عنه انه قال لا يغرنك قول من يقول المرء مع من احب فانك لم تلحق بالابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى واهل البدع يحبون انبياءهم وليسوا معهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في

النقصان

النقصان كان الموت خيرا له روى عن كعب رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى في الجنة دارا من درة بيضاء ولؤلؤة فوقها لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عدل او رجل محكم في نفسه قيل ما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله قال ابو الليث سمعت ابا بكر يقول كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب وعرفنا النفسنا فرجعت الى اهلي فدنت مني ودنوت منها وجرى بيننا ذكر الدنيا فنسيت ما كنت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذنا في امر الدنيا وقلت في نفسي قد نافقت حين تحول عني ما كنت فيه من الرقة والخوف فخرجت وجعلت انادي نافق حنظلة فاستقبلني ابو بكر رضي الله عنه فقال لي لم تنافق يا حنظلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول نافق حنظلة قال كلا لم تنافق يا حنظلة فعلنا يا رسول الله كما عندك فوعظتنا موعظة فوجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وخوفتنا انفسنا ورجعت الى اهلي واخذنا في امر الدنيا ونسيت ما كنا فيه عندك فقال يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على تلك الحالة لصافحتكم الملايكة في الطرق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة بساعة وروى عن عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اهم الذين يعملون المعاصي قال لا ولكنهم الذين يعملون بالطاعة ويخافون ان لا تقبل منهم قال الفقيه يقال من عمل بالحسنة يحتاج الى خوف اربعة اشياء فاظنكم بمن عمل السيئة • اولها خوف القلب لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين • والثاني خوف الريا لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين • والثالث خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاشترط المجئ فيها الى الخاتمة • والرابع خوف الخذلان بطاعة الله اي وفق للطاعة امرا لقوله تعالى وما توفيقي

الألوكة
www.alukah.net

الا بالله عليه توكلت واليه انيب وروى ان الله عز وجل اوحى الى نبي من الانبياء هيء لى من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع ثم ادعني استجب لك فاني قريب * وكان يزيد الرقاشي يقول ويحك يا يزيد من يصلي عنك بعد الموت من يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضى لك ربك ويستغفر بعد الموت ثم يقول يا معشر الناس لا تابكوا وا تحجوا على انفسكم بابقي حيا تكم من الموت من الموت موعده والقبر بيته والتراب فراشه * واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قد كذب من ادعى محبتي وهو ينام الليل فاذا نام الليل فقد جفاني والسلام

الباب الحادي والخمسون ماجاء في ذكر الله عز وجل

قال انبانا ابو الليث الفقيه قال نا ابراهيم بن الهيثم نا عبد الرحمن بن ميمون نا فارس بن مردوية حدثنا محمد بن الفضل نا ابو سلمة عن عبد الحميد بن جعفر قال لنا صالح بن عريب عن كثير بن مرة قال سمعت ابا الدرداء يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم واغاها وخير من ان تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم وخير لكم من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا ماهو يا ابا الدرداء قال ذكر الله وذكر الله اكبر انبانا ابو الليث قال انبانا محمد بن جعفر قال انبانا جعفر بن يوسف قال انبانا معاوية عن الحجاج بن ابي جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الاعمال ثلاثة انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال وروى عن معاذ بن جبل انه قال ما عمل عبد عملا انجاه الله من عذاب الله من ذكر الله ولذكر الله اكبر وقيل لعيسى عليه السلام طوبى لبطن حملت فقال عيسى عليه السلام طوبى لمن علم الله كتابه ولم يكن جبارا وعن الحسن رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وقال مالك بن دينار من لم يأنس بحديث الله عن حديث المخلوقين فقد قل عمله وعمي قلبه وضاع عمره وروى عن انس بن مالك انه قال ذكر الله عز الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار وعن وهب بن منبه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بعث الله يحيى بن زكريا الى بني اسرائيل امره

ان يامرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا * امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثلا وذلك كرجل اشترى عبدا من خالص ماله فراسكنه داره وزوجه ودفع اليه مالا وامره ان يجر فيه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدي اليه فضل الربح فيجعل العبد الى الربح ويعطيه لغير سيده ويعطي لسيده منه شيئا يسيرا ايكون رضي بمثل هذا العبد * وامرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلاة كمثل رجل استاذن على ملك من الملوك فاذن له ودخل عليه فاقبل الملك عليه يسمع مقالته ويقضي حاجته فان التفت يمينا وشمالا ولم يصمم بحاجته اعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال مثل الصائم كمثل رجل لبس جنة للقتال فاخذ جنته وسلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو وفاشتراه منه نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلده ويؤدي اليه من كسبه من القليل والكثير حتى فدا منه نفسه واعتق نفسه وفك رقبته وامرهم بذكر الله وضرب لهم مثلا فقال مثل ذكر الله كمثل قوم لهم حصن ومعز بهم عدو اراد اغارتهم فدخلوا حصنهم وغلقوا بابهم وحصنوا انفسهم من العدو فخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امركم بهذه الخصال الخمس التي امرني بها ربي عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن يدع دعاء الجاهلية فانه من جثا جهنم وعن عبيد بن عمير انه قال من قال الحمد لله تفتح له ابواب السماء والتكبير يملا ما بين السماء والارض والتسبيح لله عز وجل لا ينتهي دون الله تعالى قال الله تعالى اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه واكرم وقال ما من عبد يضع جبينه على قراشه فيذكر الله تعالى فيدركه النوم وهو كذلك الا كتب ذاكرا حتى يستيقظ قال الحكيم الذكر من الله تعالى المغفرة والمغفرة فاذا ذكر الله العبد ذكره الله تعالى بالعفو والمغفرة له وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الذكر بين الذاكرين والاسلام بين سيفين والذنب بين فرضين * انما اراد بقوله الذكر بين ذكرين يعني العبد لا يقدر على ذكر الله ما لم يدركه بالتوفيق فاذا ذكر الله تعالى ذكره الله بالمغفرة

www.alukah.net

ومعنى الإسلام بين سيفين يقاتل حتى يسلم فاذا رجع عن الاسلام يقتل ومعنى
قوله الذنب بين فرضين يعني فرض عليه لا يذنب فاذا اذنب فرض عليه ان يتوب
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال
هو الشيطان جاثم على القلب فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله
عز وجل وعن ابراهيم النخعي انه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان
لعنه الله لا مقيل يعني لم يبق ههنا موضع للقرار فاذا اقدم اليه طعام فذكر
الله عليه قال لا مقيل ولا طعام فاذا اوى بشراب فسمى الله قال لا مقيل ولا
طعام ولا مشرب وخرج خاسئا وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
نسي في اوله فليقل في اخره وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا اكل
الرجل ولم يسم الله اكل معه الشيطان واذا ذكر الله تعالى منع الشيطان من
بقية طعامه وتقايا ما اكل تا استانفطعاما جديدا حدثنا ابو جعفر قال
حدثنا ابو مطيع عن الربيع بن بدر عن ابي محمد وكان ابو محمد رجلا من اصحاب مالك
بن انس قال قال ابليس لربه جعلت لبني ادم بيوتا يذكرون فيها فما بيتي
قال الحمام قال وجعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال الاسواق قال وجعلت لهم قرانا
فما قرائي قال الشعر قال وجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب قال وجعلت
لهم اذانا فما اذانك قال المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة
قال وجعلت لهم كتابا فما كتابك قال الوشم قال وجعلت لهم مصايد قال فما
مصايدي قال النساء قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر اسم
الله عليه قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر وعن الفضيل بن عياض
رضي الله عنه انه جاءه رجل فقال له اوصني بشيء لعل الله ان ينفعني به قال
احفظ عني خمسا اولها ان اصابك من شيء فقر ذلك بفضاء الله تعالى حتى ترفع
الملامة عن الخلق . والثاني احفظ لسانك ليجيء الخلق منك وتنجو انت من
عذاب الله . والثالث صدق بما وعدك ربك من حتى تكون مؤمنا . والرابع

استعد للموت حتى لا تموت غافلا . والخامس اذكر الله كثيرا حيث ما كنت حتى
تكون محسنا من جميع السيآت وذكر ان ابراهيم بن ادهم انه راى رجلا يحدث
بشيء من كلام الناس فوقف عليه فقال كلام ترجو انيه ثوابا قال لا قال اما من
فيه عقابا قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو انيه ثوابا ولا تأمن فيه عقابا
عليك بذكر الله عز وجل وقال كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله المنزلة على انبيا
ان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السا
ئلين وقال الفضيل بن عياض البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضيء لاه
هل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم والبيت الذي لا يذكر فيه
اسم الله تعالى يظلم على اهله وروى في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم من احبت ممن ابغضت
قال يا موسى اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال
الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات والارض واعصمه من محارمي وسخطي
لكي لا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين
قال يا رب وما هما قال انسيه ذكري وخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي
وسخطي فيحل عليه عذابي وروى ابن المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كان رديفه على دابته فعثرت بهما الدابة فقال الرجل
تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه
يتعاظم عند ذلك حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند ذلك
حتى يكون مثل الذباب وروى ابن قيس عن نافع بن حبيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه قال
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
فان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه الى يوم القيمة وان كان مجلس لغو كان
كفارة لما قبله حدثنا ابانا عبد الرحمن بن محمد بن واسع قال قدمت مكة فلقيت
اخانا سالم ابن عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال اشهد ان لا اله

www.alukah.net

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة قال فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم
فقلت قد اتيتك بهدية تحدثه بالحديث فكان قتيبة يركب في مركبه حتى
يأتي السوق فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخر الكلمات ثم
ينصرف قال الحكيم اعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادة لان الله تعالى
جعل لسائر العبادات مقدارا او وقتا ولم يجعل لذكره مقدارا ولا وقتا
وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه في
جميع الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة
او في المعصية او في النعمة او في الشدة فان كان في الطاعة فينبغي ان
يذكر الله بالتوفيق ويساله القبول وان كان في المعصية فينبغي ان يدع
الله في الحال ويساله التوبة وان كان في النعمة يذكره بالشكر وان كان في
الشدة يذكره بالصبر واعلم بان في ذكر الله تعالى خمس خصال محمودة اولها
ان في ذكر الله تعالى رضاء الله وحرزا من الشيطان ورقة للقلب وزيادة
في الحرص على طاعة الله ومنعا من المعاصي

الباب الثاني والخمسون في الدعاء وفضائله

قال المؤلف انبانا ابي قال انبانا ابو بكر بن ابراهيم انبانا مسلم ابن ابي
مقاتل المغامي عن ابي معشر عن محمد بن كعب عن ابي هريرة انه قال من رزق خمسا
لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم
انه كان غفارا ومن رزق الدعا لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب
لكم وقد روى السادس من رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وروى عن محمد بن الفضيل انبانا محمد بن جعفر

انبانا ابراهيم بن يوسف قال انبانا معاوية عن ليث عن زيد بن المغيرة عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يدعوا الا
استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له الى الآخرة واما ان
يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن يزيد
الرقاشي انه قال اذا كان يوم القيمة عرض الله على عبده كل دعوة دعى بها في
الدنيا ما لم يجبه فيقول له عبدي دعوتني في يوم كذا وكذا فاسكت
عليك دعوتك فهذا الثواب مكان الدعا فلا يزال العبد يعطى من الثواب
حتى يتمنى ان لم يكن اجاب له في الدنيا دعوة وروى النعمان بن بشير عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ قوله تعالى
ادعوني استجب لكم الآية قال ابو ذر الغفاري يكفي من الدعا مع البر ما يكفي
الطعام من الملح وعن الحسن رضي الله عنه انه دخل على ابي عثمان النهدي
وهو مريض فقال يا ابا عثمان ادع بدعوات فقد بلغني دعاء المريض ما بلغ
ما قيل فيه فحمد الله واثنى عليه وقرأ آية من كتاب الله وصلى على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ثم رفعنا ايدينا ودعونا فلما وضعنا ايدينا قال ابشروا فوالله
لقد استجيب لكم فلما خرجوا قال الحسن الخلق على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني
بحديث لصدقتك فكيف لا اصدق الله وهو يقول ادعوني استجب لكم فلما
خرجوا قال الحسن انه لا افقه مني وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام
سال ربه تعالى يا رب اي ساعة ادعوك فتستجيب لي فيها قال انت عبد
وانا ربك فمتى دعوتني استجبت لك فعاوده مرارا فقال الله له ادعوني في
سواد الليل فاني استجيب لمن دعاني فيه ولو دعاني عشارا وذكر ان رابعة
العدوية خرجت الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها ادع الله لي فقالت
يرحمك الله اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروى الاعمش
عن مالك بن الحارث انه قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وعن جعفر بن برقان عن صالح بن اسماء انه
قال يقول الله تعالى يدعوني ويقولون بهم معرضة عني فباطل ما تذهبون اليه

الألوكة
www.alukah.net